شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

قرة العيون في أخبار اليمن الميمون

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد الشيباني (ابن الديبع)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية في باريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ARABE
6058

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

6058
1

Arabe 6058

كتاب قرة العيون في اخبار اليمن الميمون

تاليف الامام العالم العلامه وجيه الدين

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر

الديبع الشيباني

الشافعي رحمة الله

تعالى عليه

امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خص قطر اليمن الميمون بالامان دون بتاير الاقطار فالايمان يمان والحكمة يمانية شهادة المصطفى المختار وجدها القطر الشريف بالاشرف المبيق والمكرم المنور افضل اهله بالايمان والعقل وملكوكه بالدين والعدل على ملوك الامصار سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء ويختار احمده على ان جعلني من اهله واساله المزيد من كرمه وفضله في جميع الاطوار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلصة من عذاب النار واشهد ان محمد عبده ورسوله خاتم الانبياء وخاتم الابرار المخبر عن قصص الاولين والاخرين فصايح الاخبار ان في ذلك لاية لاولى النهى وعبرة لاولى الابصار صلى الله عليه وعلى اله الاطهار واصحابه المهاجرين والانصار صلوة وسلاما دايمين باقصى ما تعاقب العشي والابكار اما بعد فان علم التاريخ علم عظيم المقدار رفيع المسار شهد بفضله الايات والاخبار واعتنى بنقله الاثبات والاخيار وانفق في ذلك نفايس الاعمار وارتكبوا فيه نفايس الاخطار حتى حصلوا من ذلك اسفار الفوايد وفوايد الاسفار وبلغوا في ذلك غايات المنى ونهايات الاوطار فكشفوا عن الامة كل غمة بمار ووهن الاخبار وجعلوا غياهب كل ظلمة بنيرات الابار شكر الله سعيهم المختار وعم بنواشع رحمته ما شهد به المختار واخباره المنتظمة نفر به جمعهم انه هو الرحيم الغفار ولما كان قطر اليمن من اعف الاقطار وبقعته المباركة متصاعده الانوار وفضايله المعظمة من محاسن الاخبار والف فضايله واخباره جمع من علما الاخبار كتبا معلومة مشهورة عند اولى القلوب والابصار وهوات تواليفهم سعوت الاوطار وتنوعت تصانيفهم بتنوع الاطوار وعلى كل حال فلهم فضيلة التقدم والبدار فانهم قدوة المصطفين وعمدة المولفين في الامصار واليهم المرجع عند الاختيار

والاضطرار

فمن الف في ذلك في حواضي الاعصار الامام ابو حفص بن سمرة ذو السبق والابتدار ذو الاستقصا والاكثار والعلامة جمال الدين عبد الباقي بن عبد المجيد القرشي ذو الاتقان والاخبار والمورخ المنابه ابو الحسن علة الحسن الخزرجي ذو البو البو الكبار وشيخ شيوخنا العلامة شرف الدين المقرى العظيم المقدار والعلامة حسين بن عبد الرحمن الاهدل وارث الاسرار وعمر هولا من علما الامصار وكان احسن مولوف في ذلك كتاب المسجد لابي الحسن الخزرجي عند الاعتبار فجعلته قدوتي في ملوك هذا المنهج المختار ولخصت ما احتوا عليه من محاسن العوايد العزار واصفت اليه من غيره مكسب يعظم الاحتاج اليها والاضطرار وزدت عليه باقي دولة بني رسول الاحرار من اول دولة الناصر بن الاشرف الى دولة ملوكنا الى ظاهر الاطهار وختمت بتاريخ دولتهم الطاهرة وايامهم الزاهرة الانوار فجمعت من اخبار دولتهم السعيدة وايامهم الحميدة ما اقتنا بهم غيري من المورخين الاخبار وكنت اول قادم على ذلك من مولفي الاخبار واحرزت فضيلة السبق بذلك على كل مولف ومصنف ومختار فلله الحمد عظيم المقدار غايته في الاختصار ومحتويا على محاسن الاخبار ومشتملا على نفايس الابار واسال الله تعالى ان ينفع به على دوام الاعصار انه السميع البصير اللطيف الخبير المحيط علمه بجميع الاسرار وسميته كتابه قرة العيون في اخبار اليمن الميمون وجعلته في ثلاثة ابواب الباب الاول في ذكر اليمن ومن ملك صنعا وعدن وفيه عشرة فصول الاول في فضل اليمن وما يتعلق بذلك الثاني في ذكر اسلام اهل اليمن وذكر عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالث في ذكر عمال اليمن بعد وفات رسول الله عليه الصلاة والسلام الرابع في ذكر عمال بني امية على اليمن الخامس في ذكر عمال اليمن في الدولة العباسية السادس في ذكر القرامطة في اليمن وظهورهم على الفصل ويد وامره السابع في ذكر الامر المتغلبين على صنعا الثامن

في ذكر ظهور الدوله الصليحيه التاسع في ذكر ملوك صنعا بعد الصليحيين العاشر
في ذكر اخبار الدوله الزريعيه وملوكها وو زرايها وفيه ثمانيه عشر فصلا
الاول في ذكر احتطاط مدينه زبيد وملك بني زياد الثاني ذكر ملوك الحبشه
في اليمن من ال نجاح الثالث في ذكر وزرا النجاح الرابع قيام بني مهدي
وزوال ملك الحبشه الخامس في ذكر دوله بني ايوب السادس في ذكر دوله
بني رسول اولهم الملك المنصور عمر بن علي بن رسول السابع في ذكر دوله
والده الملك المظفر الثامن والد والده الملك الاشرف التاسع في ذكر دوله اخيه
الملك المويد بن المظفر العاشر في ذكر دوله والده المجاهد الحادي عشر في ذكر دوله
الملك الافضل العباس بن المجاهد الثاني عشر في ذكر دوله الاشرف الثالث عشر
ولد والده الناصر الرابع عشر في ذكر دوله والده المنصور الخامس عشر في ذكر
دوله اخيه الاشرف بن الناصر السادس عشر في ذكر دوله عمه الطاهر الاشرف
السابع عشر في ذكر دوله ولده الاشرف الطاهر الثامن عشر في ذكر من تولا من بني غساد
ولايه غير منتظمه الباب الثالث في ذكر الدوله الطاهريه جد دالله مسعودها ونصر
حنودها وفيه ثلاثه فصول الاول في ذكر دوله الملك المجاهد علي اخيه عامر بن الطاهر
الثاني في ذكر دوله بن اخيهما الملك المنصور تاج الدين عبد الوهاب بن داود
بن الطاهر الثالث في ذكر دوله مولانا السلطان بن السلطان الملك الظافر صلاح
ابن النصر عامر بن عبد الوهاب بن داود طاهر ادام الله دولته القاهره وايامه الزاهره
ورفع درجته في الدنيا والاخره وجعلتها ختام الفصول والابواب وتمام محاسن
الكتاب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه متاب الباب الاول
في ذكر اليمن ومن ملك صنعا وعدن وفيه عشره فصول الاول في اليمن
وما يتعلق بذلك قال الفقيه العالم التاميه ابو الحسن علي الحسن الخزرجي
رحمه الله تعالى اليمن قطر مبارك عظيم الفضل طاهر البركه وردت في فضله
اخبار واثار وجمع في فضل الامام ابو بكر محمد بن عبد المجيد بن عبد الله الاهدل
القرشي المصري اربعين حديثا وفضايل اليمن كثيره منها ما روي بن حباب

في صحيحه

في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بالمدينه
الله اكبر جا نصر الله وجا الفتح وجا اهل اليمن نعمه قلوبهم لينه طاعتهم الايمان
يمان والفقه يمان والحكمه يمانيه وما روي الترمذي عن بن عمر رضي الله عنه من قوله
عليه الصلوه والصلاة والسلام اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في شامنا اللهم
بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجد قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا
قالوا وفي نجد قاله هنالك الزلازل والفتن وفي الصحيحين عن ابن مسعود البدري
قال اسار النبي صلى الله عليه وسلم نحو اليمن وقال ان الايمان هاهنا وعن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هاجت الفتن فعليكم باليمن فانها مباركه
وعن جابر رفعه مرجع تلما تركه المدينا الى اليمن اليمن من كان هاربا من الفتنه
فالله يهرب يعني اليمن فان العباده فيه رضي الله الاكبر وعن ابي سعيد يرفعه
عليكم باليمن اذا هاجت الفتن فان قومه اهله رحما وان ارضه مباركه وللعباده
فيه اخر كبير وعن ابن عباس قال لما نادا ابراهيم عليه السلام بالحج اجابه كل من حج
هذا البيت من بعده الا يوم القيمه من اصلاب الرجال ابائهم ومن بطون امهاتهم
فذكر الحديث وفي اخره فكان اكبر الناس اجابه اهل اليمن فانهم رسل الحاج
وروي انه عليه السلام قال اوباد الارض من امتي ابدال الشام وعصبه اليمن
اربعون صديقا لا الموت منهم احد الا ابدل الله مكانه مثله وروي ابو الشيخ
ايضا عن ابن الحواري عن ابن سليمن انه قال الابدال بالشام واليمن المصر والعصبه
باليمن والاخبار بالعراق قال جمهور العلما اليمن اسم لولد قحطان بن الهميع بن
بن ثابت بن سمعيل ابن ابراهيم عليهما السلام فسموا باسمهم لمرورهم سمت الناحيه
اللتي وقيل سميا يمنا لميمنه وقيل ولايه يمن الكعبه وعلى يمنا ركناها اليمانان
وهما الركن اليماني وركن الحجر الاسود قالوا وسمي الشام شام لشامات سود
وبيض في ارضه وذلك الاختلاف التراب والمدع وقيل سمي به وقيل لانه على شمال
الكعبه قالوا وسمي الحجاز حجازا لانه حجز بين الشام واليمن يمنان اعلى واسفل فالاعلى
هو قصبه صنعا وهي احد حماد الارض وذكر في التاريخ صنعا انه عليه الصلاة
والسلام قال ثلاثه حبان في الدنيا بربر من خراسان ودمشق من الشام وصنعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

من اليمن وجنه هذه الجنان صنعا وقيل اول بنيان رفع الارض بعد الطوفان
مسجد صنعا وعن وهب بن منبه ان شام بن نوح اراد مكا طيبا فوجد اليمن
اطيب مكان فوجد اليمن اطيب مكان ووجد صنعا اطيب فبنا صنعا اليمن
ثم اسس عمدان وحفر بئره وهي التي تسمى بركة امه وهي مقابلة اول باب من ابواب
الجامع من ناحية الشرق واختلف في سمك عمدان بعد ان زاد فيه السابعة من ملوك
حمير وكان من المباني المعجبة فاصح ما قيل فيه انه كان عشرين شفعيا بين كل سقف
عشرين ذراع وعرضه كذلك وكان يتبسط ظله على ثلاثة فراسخ ولم يزل كذلك
فيما الا ان هدمه فروه بن مسيك المرادي يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
في خلافة ابا بكر وقيل في خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان رضي الله عنهم اجمعين
وروى بن عبد المجيد في كتابه بهجة الزمن من اخبار اليمن ان روصنعا بلغت
مايه وعشرين الف حمام ثم ثلاثة سلت في ايام احمد بن قيس الضحاك سنة ثماني وثلاث مايه
فكانت الفا واربعين دار واما اليمن الاسفل فقصبه مدينة زبيد وهي احد البقاع
المقدسة المرحومة وعن كعب الاحبار عمن ادرك من اصحاب شيث وسطيح الكاهنين
ان في اليمن اربع بقاع مقدسة اوقال مرحومات الكيب الابيض والحنه ومارب
وزبيد وروى البيهقي في دلايل النبوة انه عليه الصلاة والسلام قال للاشعريون
حين قدموا عليه من اليمن من اين حشتم قالوا من زبيد قال بارك الله في زبيد قالوا
وفي رمع قال بارك الله في زبيد قالها ثلاثا ومن في رمع يبرك زبيد لا شك فيها
لدعايه عليه الصلاة والسلام الفصل الثاني في ذكر اسلام اهل اليمن وذكر
عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وبسنه
سبع من من الفجره المهاجرين اميه المروى الى الحارث بن عبد الكلاب الحميري
ملك اليمن في سنة سبع من الهجرة يومئذ يدعوه وقومه الا الاسلام فاسلم واسلموا
فهاجروه بن مسيك المرادي اليه عليه الصلاة والسلام للموك من كنده فاستعمله
على مراد ومذحج وزبيد كلها وهاجر اليه الاسعث بن قيس الكندي في ثمانين
راكبا من كنده ومن زبيد عمرو بن معدى كرب الزبيدي في جماعه من قومه ثم ارتدا

بعد

بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام ثم استلما في ايام ابي بكر وسهد في ايامه
وتهاجر اليه ايضا الابيض بن حمال وهو جد بني الكريدي ملوك المعافر وهاجر الاشعريون
من اليمن من وادي رمع فيهم ابو موسى الاشعري واخوه على الوبر وابو رهم واسان
وخمسون رجلا من قومهم ولما فشا الاسلام في اليمن بعث صلى الله عليه وسلم وهم على كرم
الله وجهه في الجنه ومعاد والرموسي بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
وزياد بن لبيد وخالد بن سعيد بن العاص والطاهرين بن ابي هاله ويعلي بن اميه
الصمري وعمرو بن حزام وعكاشه بن ثور ومعاويه بن كنده وبريد بن عبد الله وعامر بن سهيد
وسهر بن باذان فوصل علي رضي الله عنه الى صنعا ثم عاد بالهدايا فوافا النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع وقد قيل ان عليا عليه السلام دخل عدن ابين وخطب
على منبرها خطبه بليغه واما معاد وابو موسا الاشعري فضل بقتا بعث موسا اولا ثم
اولا ثم معاد وسار معاد حتى قدم صنعا وتوجه الجند واوصل كتابه صلى الله عليه وسلم
الى بني الاسود وكانو قد اسلموا ثم انهم اجتمعوا في اول جمعه منه رجب وعظهم معاد
فمن ذلك اليوم الف الناس اسان مسجد الجند في وال جمعه من رجب يابونه ونظو
فيه الصلاة المشهوره واما خالد بن الوليد وبعث الى بني كعب بن حرث النجران فدعاهم
الى اسلام فاسلموا من غير قتال وعن محمد بن اسحق قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتاب ملوك حمير مقدمه من بتوك باسلامهم وتركهم الشرك ولا هله وهم الحرث ونعيم
اسا عبد كلاب والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان ووصل به دويرون بن مره
الرهاوي وروي سيف بن عباده النبي انه عليه الصلاة والسلام اورد كل رجل
لحبره فضرب عماله حضرموت بين ثلاثة وعلى نجران عمرو بن حزم وعلى ما بين نجران ورمع
وزبيد خالد بن سعيد بن العاص وعلى همدان عامر بن شهر وعلى صنعا سهر بن باذان
وعلى الاسفل بني الطاهرين الى هاله وعلى مارب الى موسى الاشعري وعلى الجند يعلى
بن اميه قال ولا خلاف ان باني مسجد الجند معاد بن جبل واما مسجد صنعا فقيل
ساه ابان بن سعيد بن العاص وقيل برس بحبس الحزاعي ولما ظهر الاسود
العنسي باليمن وادعا النبوه فكتب عمال اليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

بحجره فامر المحاربته ومن معه فحاربوه واعز الله الاسلام لقتله وكان بين ظهوره
وقتله كوار بعه اشهر وكان قاتله فيروز الديلمي وقيل قيس بن المكشوح المرادي
والله اعلم الفصل الثالث في ذكر عمال اليمن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماله على اليمن بوميذ ثلثة ابان بن سعيد بن العاص
على صنعا واعمالها ومعاذ على الجند ومخاليفها وزياد بن لبيه العاصي على حضرموت
واعمالها وقيل استعمل صلى الله عليه وسلم المهاجر بن ابن اميه المخزومي على كنده بحضرموت
فمرض ولم يطو الذهاب الى حضرموت فكتب عليه الصلاة والسلام الى زياد بن لبيد
ليقوم بها فلما توفي صلى الله عليه وسلم واقره ابو بكر رضي الله عنه عمله ولما دخل المهاجر
بن اميه صنعا كتب معاذ وسائر العمال الى ابو بكر رضي الله عنه ستادبونه بالفعول
فقال من كان منكم انفذ ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم واحب ان يرجع ويستخلف
على عمله من احب ان يقيم فليقم فاستخلف معاذ عبد الله بن ابي ربيعه والدعر بن ربيعه
الشاعر واستخلف ابان بعلى بن اميه التميمي فاقرا بوبكر رضي الله عنه كلا منهما
على عمله وحكى صاحب برهه الابصار عن الشريف ادريس بن علي بن عبد الله ماذكره في كتابه
كنز الاخبار قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامله على مكه عتاب بن اسيد
وعلى بلاد عك ممن تهامه الطاهرين الى هالة وعلى الطايف عثمان بن ابي العاص
الثقفي وعلى نجران عمرو بن محروم الانصاري وابو سفيان بن حارث وعلى مابين
نجران وزبيد خالد بن سعيد بن العاص وعلى صنعا فيروز الديلمي وعلى الجند يعلي
ابن اميه وعلى مارب ابو موسى الاشعري وكان معاذ بن جبل يتنقل الى عمل كل واحد منهم
بعلمهم القران وبفقههم في الدين وبعث ابو بكر رضي الله عنه جرير بن عبد الله
البجلي الى نجران فاقام بها وقد كان بعث المهاجر بن امية الى اليمن فلما قدم بنجران
اتاه قيس بن المكشوح المرادي وعمرو بن معدي كرب الزبيدي على غير امان
فاوثقها واشخصهما الى ابي بكر فعابتها وحقن دمايهما واستبقاهما الى قدومها
ومن عجيب ماجرا في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه حصل مطر عظيم
في اليمن فابيرز السيل باب فهاب الناس فتحه وضنوه كبر فكتبوا الى ابي بكر فعاد

جوابه

جواب ان لا يعرض احد حتى يعدم امناوه فقد فقد ما وفتحوا الباب فنفذ بهم
الى مغاره فدخلوفيها فاذا سرير عليه رجل ميت عليه سبعون حلة منسوجة
بالذهب وبيده الهما لوح مكتوب فيه هذا ما ه اذا خان الامير وكاتبه
وقاضي الارض داهن في القضا فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء
وعند راسه شعرا

يا لايي في حبهم جاهلا عدري معوس على خاتمي وسيف اشد حضره من البقله
مكتوب عليه هذا سيف هود بن عاد بن ارم ملك ولما تولى عمر رضي الله عنه اعمى عمال
اليمن على حالهم الى يعلي ابن اميه صاحب صنعا فانه عزله من صنعا مرين لسبب
ثم اعاده واقره عثمان رضي الله عنه اصالا ان توفي عثمان ثم لما توفي علي رضي الله
عنه استعمل على اليمن عبد الله بن عباس صنعا واعمالها وعلى الجند سعيد بن سعد
بن عباده الانصاري ولم يزل عبد الله ابن عباس على صنعا يحج بالناس الى اخر ايام
علي ثم ان معاويه سير جيشا الى اليمن امر عليهم بشر بن ارطاه العامري وامره ان يقبل
سبعه على صلح المدينه وقبل بها جماعه وهدم دور ثم اتا مكه فقتل قوما من ولد
ابي لهب فلما قرب من صنعا جمع عبد الله بن العباس اهل صنعا وخطبهم وحرضهم
على القتال فقال له فيروز الديلمي احترز في نفسك فلما ايس من بصرهم استخلف
عمرو بن اراكه الثقفي على عمله وسار يريد عليا عليه السلام وبرك ولدين له صغيرين
فلما قدم صنعا الحارث عنه همدان الى الشام فاستمد عابا لولدين الصغيرين
فقتلهما وقيل ذبحهما بيده وكان الاكبر منهم في ثمان سنين ثم قيل خليفة
عبد الله بن عباس وقيل من الاسا اثنين وسبعين رجلا كانوا قد شفعهما
في الولدين في ساحيث قيلا وبني عليهما مسجد يعرف بمسجد الشهدين مشهور
الفضل والبركه ولما بلغ عليا عليه السلام دخول سر اليمن جهز الى فارس
من الكوفه ومثلها من البصره وامر على الجميع حارثه بن قدامه السعدي
وامره بدخول اليمن ومتابعت سرحب كان وما فيه ما احدث في اليمن من قتل

وفساد فلما دخل اليمن هرب بسر و يفرق اصحابه فتكل حارثة كل من ظفر به من اصحابه
وقتل مستحق القتل منهم ثم عاد الى مكه فلما دخلها بلغه موت علي عليه السلام فاخذ
حارثة البيعه على اصحابه وعلى اهل مكه لمن بايع له اصحابه علي وكان الحجاز واليمن
وخراسان والعراق كلهم على اسحاق على ذلك من مسامن صالحي اصحابه رضي الله
عنهم الفصل الرابع في ذكر عمال بني اميه على اليمن ولما صار الامر بعد موت علي كرم الله
في الجنه الى معويه استعمل على اليمن عثمان بن عبيدالله الثقفي ثم عزله ثم احبه
عقبه بن ابي سفيان وجمع له ولايه الجند المخلافين صنعاء والجند ثم استخلف على اليمن
فيروز الديلمي ثم النعمان بن بشر الانصاري ثم عزله بيزيد بن سعد الاعرج
ثم استعمل بعده الضحاك بن فيروز الديلمي فلم يزل واليا على اليمن سحربن رسان
الحميري على المخلافين تعالى ان توفي يزيد ولما تولا عبدالله ابن الزبير رضي الله عنه
استعمل على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي ثم عزله بعبدالله بن عبدالرحمن
بن خالد بن الوليد ثم عزله بعبدالله بن عبدالمطلب ابن ابي وداعه
البهمي ثم عزله باخيه عمند بن الزبير ثم عزله بالحسن بن عبدالله الفقيه
ثم عزله بعيسى بن يزيد السعدي ولما صار الامر الى عبدالملك بن مروان واستولا
الحجاج على مكه استعمل على صنعا اخاه محمد بن يوسف وعلى الجند واقدس سلمه الثقفي
وعلى حضرموت الحكم بن ايوب الثقفي ولما مات اخوه الحجاج بن عمه ايوب ابن يحيى
الثقفي على اليمن فلم يزل واليا عليها مده ايام الوليد بن عبدالملك وهو الذي
بنا الجامع الصنعاني زاد فيه ما زاد ولما تولى سليمان بن عبدالملك استعمل على
اليمن عروه مده خلافته فلما تولى ابن عمه عمر بن عبدالعزيز اقر عروه على عمله الى
الى ان توفي عمر فلما تولى الخلافه يزيد بن عبدالملك استعمل على اليمن مسعود
بن عوف الكندي مده ولايته فلما تولى بعده اخوه هشام بن عبدالملك اقر مسعود
بن عوف على ولايته سنه ثم عزله يوسف بن عمر الثقفي فاقامه على المخاليف
كلها فاقام ثلاث عشر سنه ثم امر هشام بالتقدم الى العراق فاستخلف على اليمن

ابنه

الصلت فاقام الصلت باليمن الى وفاة هشام فلما توفي بعده ابن اخيه الوليد
بن يزيد بن عبدالملك استعمل على اليمن جميعه بن مروان بن محمد بن يوسف
الثقفي وهو من اخا الحجاج بن يوسف الثقفي فلما قبل الوليد وتولى ابن عمه يزيد
بن الوليد بن عبدالملك استعمل على اليمن الضحاك بن واصل السكسكي فاقام مده
ولايه يزيد فلما غلب مروان ابن محمد استخلف على اليمن القاسم بن عمر الثقفي
وفي ايامه ثار بحضرموت الخارجي الاعور وهو عبدالله بن يحيى ثم قصد صنعا
قهرم القاسم بن عمر وغلب على اليمن سنه واربعه اشهر ثم سار منها يريد الشام
فلقيه جموع الشام الذين نقبهم مروان بن محمد فقتلوه وهزموهم وتبعوهم
الى مكه ثم الى المدينه ثم الى اليمن وسار وبعد الى حضرموت ثم تولا مروان
الوليد بن عروه بن محمد على اليمن الى ان انقطعت دوله بني اميه بالشام وقبل مروان
بن محمد سوصر من ارض مصر وذلك في اخر سنه اثنين وثلاثين ومايه سنه
الفصل الخامس في ذكر عمال اليمن في الدوله العباسيه قال اهل السير لما قتل مروان
ابن محمد اخر خلفا بني اميه لولا بعده ابو العباس السفاح العباسي فاستعمل على اليمن
داود بن عبدالمجيد بن عبدالرحمن بن يزيد الخطاب القرشي العدوي وكان اول
من قدم اليمن ناسا لبني العباس واقام بصنعا اشهرا ومات فبعث السفاح
محمد بن زيد الحارثي الى صنعا وبعث اخاله الى عدن فسات سيرتهما وهم صاحب
صنعا باحراق المحدومين وامر بجمع الحطب لهم وقالوا كان بهم حرا لما اوقع الله بهم
هذا فمرض سير ثم مات قبل ان يفعل بهم ومات اخوه في عدن وكان موتهما
في يوم واحد فبعث السفاح مكانهما عبدالله ابن مالك الحارثي فاقام
اربعه اشهر ثم عزله بعلي بن الربيعي بن عبدالمدان فمكث اربع سنين واشهر
وفي ايامه كانت حكومه اهل صنعا واهل بنا في الرحبه فوكل اهل صنعا عمر بن يمامه
ووكل اهل بنا ابراهيم بن فراس فاخرج ابراهيم بن فراس كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليهما فقال عمر بن يمامه انه لكفر بهذا الكتاب فغضب
الله عليه علي بن الربيعي وقال له الكفر بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرده
ممن ثيابه وضربه خمسه وتسعين سوطا وقال امامه لا يخرج من الدنيا حتى تصيبه

عاه فاقام حتى ولى منصور بن يزيد الحميري و دعا وخوه اهل صنعا الى حايط
له وفيهم عمرو بن حامد فاكل جوحوء طاير بعض به ومات من ساعته ولما تولا ابوجعفر
المنصور العباسي استعمل على اليمن عبد الله بن الربيع الحارثي اخا علي بن الربيع فاقام
عام مره ثم انه استخلف ابنه فاقام باليمن حتى قتل عليه معن بن زايده الشيباني واليا في
سنتله وفي تلك السنه سارت النجوم مثل المطر نحو المغرب من اول الليل الى اخره وعوفي
في تلك البلد كثير من المحابين واصحوا الاباس بهم ثم اهل حضرموت اسعصوا على معن
وسار اليهم فاوقع بهم عده وقعات حتى بلغت قتلاهم خمسه عشر الف ثم استدعاه
المنصور بعد سنين الى العراق فاستخلف ابنه زايده ابن معن على اليمن باقام المنصور
فاقام بعد ابنه ثلاث سنين ثم استعمل المنصور على اليمن الحجاج بن منصور ثم عزله
بالعرات بن سالم العيسى ثم عزله يزيد ابن المنصور حال المهدي فاقام بها حتى
توفي المنصور سنه ثمان وخمسين ومايه ولما تولى محمد بن المهدي بعد ابنه
المنصور اقره اله يزيد بن منصور الحميري ثم كتب اليه المهدي بعد سنه ان استخلف
على عمله وسير الى مكه ليقيم بفعل ثم استعمل المهدي على اليمن رجا بن روح الحدادي
ثم قتيل بعلي بن سليمى العباسي فاقام بها اثنى عشر سنه ثم سار الى المواقا
واستعمل واسع بن عصمه ثم بعث المهدي عبد الله بن سليمان احا علي بن سليمان
ثم ابدله المنصور بن زيد الحميري ثم عزله بعبد الله بن سليمان الوقل ثم توفي
المهدي سنه تسع وسبعين ومايه ولما تولى بعده موسا الهادي بن المهدي استعمل
على اليمن عبد الله بن محمد العباسي ثم عزله باراهيم بن سليمن الباهلي وتوفي الهادي
في سنه سبعين ومايه ولما تولا بعده اخوه هرون الرشيد استعمل على اليمن خاله العطريف
فاقام باليمن ثلاث سنين ثم سار نحو الرشيد عباد بن محمد السهابي فبعث الرشيد واستخلف
على اليمن عباد بن محمد السهابي فبعث الرشيد على اليمن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان
الحارثي فقدم صنعا احر سنه اربع وسبعين وفي ايامه حصل الثلج في صنعا ولم يكن
قد حصل قبل ذلك مثله ثم عزله امر الرشيد بعاصم بن عبيده الغساني ثم عزله بالربيع
بن عبد الله الحارثي والعباس بن سعد مولى بني هاشم فجعل الربيع على الحرب
والصلوه وجعل العباس على الخراج ثم عزله بمحمد بن ابراهيم الهاشمي وجمع له الجهات

واليمن

والمن واقام بالجار وبعث ابنه العباس الى اليمن فشكى الناس فعزله الرشيد
بعبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير ثم عزله باسمعيل العدني ثم عزله بمحمد بن يزيد
فاقام بها واحرابهم البهمر المعروف بالبرمكي وكان من احسن ولاه اليمن عدلا
ورفقا وحسن سيرة ولما فرغ من عماله البهر المذكور جمع اهل صنعا وحلف
لهم الايمان المغلظه انه لم يصرف في عماريه شيا من مال السلطان ولا من حرام ولا
ثم وقفه على المسلمين وبنا مسجد بصنعا عند سوق الليسيين وخرج من
طاعته اهل تهامه فشكاهم الى الرشيد فبعث الرشيد مكانه مولاه حماد البربري
وقال له اسمعي اصوات اهل اليمن فقدم اليمن وعاملهم بالعنف والجبروت
وقتل جماعه من رسايهم وشرد جماعه جمعا كثيرا حتى دانوا له وسلموا الواجب وزياده
وعمره اليمن بجوره وشكوا الى الرشيد فلم يسمع منهم وخالف عليهم خلق كثير لسبب
ما نالهم من العنف وقايدهم الهظيم بن عبد المجيد فكتب حماد الى الرشيد يسمه
فامر فهرب الهظيم وطوره وشخص الى الرشيد معه جماعه من اهل بيته فامر الرشيد
بضرب عنق الهظيم وحبس من كان معه ببغداد فاقاموا الى ان هلك الرشيد
سنه ثلاث وتسعين ومايه ولما تولى بعده ولده محمد الامين امر جماعه على اليمن
سنه ثم عزله بمحمد بن عبد الله الحوالي ثم عزله بمحمد بن سعيد الكندي فاقام باليمن
حتى ثارت الفتنه بين الامين والمامون فلما ضعف الامين وحصر طاهر بن الحسين
دخل اهل الاطراف في طاعه طاهر فبعث طاهر الى اليمن يزيد بن جرير القسري
فعجت سيرته في اليمن وذلك انه وجد قوما من الابنا الذي بعث بهم كسرا
امداد السيف بن ذي يزن وقد بروحوا الغرب فاصرهم بطلاقا من في ايديهم
من نسا العرب فلما بلغ المامون عزله بعمر بن ابراهيم من احفاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ثم عزله باسحق بن موسا العباسي وظهر في ايامه الامام محمد بن ابراهيم المعروف
بطباطبا على الكوفه واستولا عليها وسمع اسحق بن موسا بقدوم ابراهيم بن موسا
بن جعفر العباسي اميرا على اليمن من قبل بن طباطبا فقدم ابراهيم اليمن واسرو
في القتل حتى سمي الجزار ولم يزل امره مستقيما في اليمن الى ان مات محمد بن ابراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن طباطبا وقام بعده محمد بن زيد بن علي بن الحسين ثم اعملت امور الطالبيين
باليمن والحجاز بعد امور فبعث المامون محمد بن علي بن عيسى بن ماهان
الى اليمن وكانت بينه وبين ابراهيم بن موسى وقايع استظهر فيها ابن ماهان
على ابراهيم بن موسى ولم يزل ابراهيم يتردد حول صنعا حتى قدم عليه عهد المامون
بولاية اليمن فاتى ابن ماهان ان سلمها اليه فالتقيا بجدل عند صنعا فانهزم
ابراهيم ولم يستقم له امر بعد ذلك ثم بعث المامون عيسى بن يزيد الجلودي
التميمي والياعلى اليمن فجمع له بن ماهان عشرة الاف مقاتل وخرج ابنه عبد الله
من صنعا فالتقت افهرمهم الجلودي ودخل بعدهم صنعا وانهزم عبد الله
حتى دخل مكة ولحق ابوه محمد بن ماهان بصنعا فدل عليه الجلودي ثم جيشه
ولما استقر الجلودي بصنعا فرق عماله في المخاليف وسار نحو العراق واستخلف حسن
بن المنهال وفي سنة ثلاث ومائتين فلد المامون محمد بن زياد الاعمال التهامية
وما استوا عليه من الجبال فقدم سنة اربع ومائتين واستعمل على قضائها محمد
محمد بن هروه البهلي حدثني عقامه واستولى بن زياد على التهايم بعد حروب
جرت له مع العرب واحبط مدينة زبيد رابع شعبان وسد كردك اسال الله
تعالى فيما يأتي ثم قام على حصن ابراهيم الاريقي الشبامي فاقام باليمن مدة ثم عزله
سعيد بن الوضاح الازدي والمضر بن يحيى الكندي اسر كافي العمل ثم بدا لا
لمحمد بن عبد الله بن مخوت مولا المامون وكان في ولايته ضعف فبقاعليه اهل الجند
فخرج نحو الجاهز واستخلف عباد بن عمر السهامي فاقام حتى قدم عليه اسحق بن العباس
الغساني واساء السيرة وظلم وبال من البمانية كل مسال ويغضب عليهم تغضبا
لم يفعله احد من قبله الحاج حتى كان لا يتوقف من قبل من انتسب اليهم حتى اداه
تحامله الى ان قطع الحاج الحميري وفي ايامه وقعت الزلزلة القطعة السهول في صنعا
سنة اثنى عشر ومائتين ثم توفي واستخلف على عمله ولده يعقوب ولم يصل اليمن
بعد ابيه وحصل بينه وبين اهل صنعا شقاق افضى الى قتل جماعة بينهم ثم انهزم الى
دمار فعزله المامون بعبد الله بن علي العباسي فلم يزل بها الى وفاة المامون سنة

علانه

ثمانية عشر ومائتين فلحق بالعراق واستخلف عباد بن عمر السهامي ولما تولى المعتصم
الخلافة بعد اخيه المامون امر عباد على عمله سنتين ثم عزله بعبد الرحمن بن جعفر
الهاشمي ثم عزله بجعفر بن دينار مولا المعتصم فارسل خليفة فاحلفه
يقال له عبد الرحمن الموحى فقدم اليمن وضبط البلاد ووجه عماله الى المخاليف
فقدم عليه عبد الله بن محمد بن علي بن عليان عيسى بن ماهان وقد سرك
مع جعفر بالولاية فاقام منصورا في اليمن وفشا ثم عزل جعفر باما التركي
مولى المعتصم فاقر منصورا وعبد الله بن محمد بن علي على عملهما فلم يزالا حتى مات
المعتصم سنة سبع وعشرين ومائتين فلما تولى الواثق بن المعتصم امر ساح التركي
على اليمن فوجه احمد بن العلا العامري فلما وصل صعدة ارسل الامير يعفر بن عبد الرحيم
لحق الى علام طريق بني ثابت في عسكر نحو صنعا فخرج اليهم منصور بن عبد الرحمن
باهل صنعا فهزمهم وقتل من موالي يعفر نحو الف رجل وقدم احمد بن العلا بعد الوقعة
فاقام بها حتى توفي واستخلف اخاه عمرو بن العلا فاقام بها مدة ثم ان ساح التركي
استخلف هزيمة بن الحسن مولى المعتصم على اليمن فقدم وخرج المحاربه يعفر بن عبد الرحيم
فحاربه ثم عاد الى صنعا ثم ان الواثق عزل ساح التركي عن اليمن واستعمل
عليها جعفر بن دينار فسار الى اليمن وحاصر يعفر بن عبد الرحيم ثم اصطلحا فعاد
الى صنعا فاقام بها الى وفات الواثق سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فلما تولى المتوكل
اخوه الواثق امر جعفر بن دينار على اليمن فاقام بها مدة ثم استخلفوا ابنه محمد بن جعفر
على عمله وسار الى العراق فامر المتوكل الله محمد على اليمن ولم يزل الى ان قتل المتوكل
سنة سبع واربعين ومائتين فلما تولى المنتصر بن المتوكل امر محمد بن جعفر
على عمله باليمن فاقام الى ان توفي المنتصر سنة ثمان واربعين ولما تولى بن عمه
احمد المستعين بالله بن المعتصم اقر محمد بن جعفر على اليمن حتى خلع سنة المستعين
سنة ست احدى وخمسين ومائتين ولما تولى بعده بن عمه المعتز بالله الزبير المتوكل
مدته ثم تولى بعده بن عمه محمد بن المهدي بن الواثق ثم تولى بعده بن عمه المعتمد
احمد بن المتوكل وكلا منهم اقر محمد بن جعفر على عمله باليمن وكانت امور المعتمد كلها

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى اخوه الموفق طلحه بن المتوكل فورد ت كتب الموفق طلحه الى الامير محمد بن جعفر
الحوالي الولايه اليمن فوجه عماله على المخاليف ووفق حضرموت وكانت قد امتنعت
على من قبله وكان مع علسه على صنعا والجند وحضرموت لولاية بن زياد صاحب
زبيد ويحل الجراح اليه يريد انه نائب عنه للخروج عن معاونته وفي ايام الامير محمد بن يعفر
حصل سيل في صنعا عظيم وهو الثاني سيل في الاسلام فاخرب دورا كثيرة واتلف
اموال عظيمه واهلك عالم لا يحصون يقال ان الدور التي خربت يومئذ سته
الاف دار وذلك سنه اثنين وستين ومايتين وهي السنه التي حج فيها الامير
محمد بن جعفر واستخلف على اليمن ابنه ابراهيم ولما رجع من الحج ساحا مع صنعا على
الهلال الذي هو عليه الان وذلك في سنه سبعين ومايتين ولم يزل ابراهيم
بن محمد على ولايته الى سنه سبعين ومايتين ثم خرج عليه النواحي ومالوا الى جعفر
بن احمد النواحي فوجه ابراهيم الى المخالفين من حاربهم وكانت الحرب بينهم سجالا ثم
اجتمع اهل صنعا من الاساوره على عمال بن يعفر بن ابراهيم بن محمد بن يعفر بصنعا
فقاتلوهم واخرجوهم منها واحرقوا دارا الى يعفر واحرقوها ولم يلبث ابن يعفر ان
قبل بسام فقام بالامر بعده بن عمه ايام حتى قدم من العراق عليه الحسين المعروف
بحمدم عاملا فقاتله محمد الدعام احد ولاه ابراهيم بن محمد بن يعفر فهزمه حمدم ودخل
صنعا قهرا وطرده منها ولم يزل حمدم مالكا لصنعا الى ان توفي المعتمد
بن الواثق سنه سبع وسبعين ومايتين فلما تولاه بعده ابن اخيه المعتمد
بن الواثق طلحه اقر عليه حسين حمدم على ولايه صنعا وكالا يتام الليل بل يكون
قاعدا بواب الدوب بين يديه والعس يجلبوا اليه ومن له حاجه وصل اليها
وقضاها حتى يطلع الفجر يقعد الى ان يتغدا مع خاصته ولوايه ثم ينام الى الظهر
ثم انه عاد الى العراق فلما دخل فسطها الدعام فدخلها ثم هرب منها ورجع
الامر الى بني يعفر الحوالي ولم يزل ابراهيم بن يعفر على صنعا ومخاليفها وهو
بها دون بن زياد ولم تطل مده ابراهيم هذا فقام بالامر بعده ابنه اسعد بن يعفر
بن ابراهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحيم وفي ايامه ظهرت القرامطه فخرج قوما

في اليمن

من اليمن الجند الراس بالمدينه فقد موا بابا الامام الهادي الى صنعا فدخلها
ودعى فيها يحيى بن الحسين الطالبي سنه اربع وثمانين ومايتين فملك ما بين صنعا
وصعده وبعث عماله الى النواحي ثم ان الى العساهيه المدحجي استدعا الامام الهادي
الى صنعا فدخلها فدعا له الى بقيه الناس ووجه عماله الى المخاليف وكان بعض
اهل يعفر وال طريق في سجى صنعا وطود وبايعه بها وكسر والسجن واخرجوا من فيه
من آل يعفر وخرج الهادي من شبام وتولى الامر فيهم اسعد المحبس عظيم
فدخل صنعا والحارث الى يعفر الى شبام وتولا الامر فيهم اسعد بن ابي يعفر وبن عم له
يسمى عثمان بن ابي الخير بن يعفر وقامت الحرب بينهم سجالا والياس في صفة من العيش
وانقطاع الطريق ثم رجع الامام الى صعده وعاد صنعا الى آل يعفر وتوفي المعتصد
سنه تسع وثمانين ومايتين ولما تولى بعده ولده المكتفي علي ابن المعتصد استعمل على اليمن
يحيى بن يحاج فوصل وده كتبه الامير بن اسعد بن ابي يعفر وعثمان ابن ابي الخير
بتجديد ولايتهما وفي ذلك الوقت اسند القحط في اليمن واكل الناس بعضهم بعضا
ومات كثير من الناس جوعا وخربت عده قرايا باليمن ثم قدم يحيى بن الحسين
جعثم وليا على اليمن وهي الولايه الثانيه فلما صار في بلاد بني شهاب خرج اليه خراج
وابراهيم بن خليفه المسلمين عليه فقضاه وحساه وانضم جيشه اليهما فكسا
منه محسوسا ثم احتال بالخروج فخرج الى صنعا فانضم اليه اصحابه الذين وصلوا معه
والجند الذي بها وكان الامير اسعد وبن عمه عثمان يعدون اليه في كل يوم فسالهما
بتسليم الامر اليه فاستطرفه مجمع اصحابه يوما وكسهما فاراد الهرب فلم يمكنهما فخرج
في معاليهما ومن انظم اليهما من اهل صنعا وقتلوا وقتل علي بن الحسين حمدم
معاجماعه من اصحابه ومال الجيش جميعا الى آل يعفر وقال ان بعض اهل صنعا
اكل من لحم حمدم ثم ان اسعد ابن ابي يعفر حبس بن عمه عثمان واستبد بالامر
وجه الى سنه ثلاث وتسعين ومايتين وفي هذه السنه دخل القرامطه صنعا وانجاز
الامير اسعد بن ابي يعفر الى بلاد وقدم والله اعلم الفصل السادس في ذكر القرامطه
باليمن وظهور علي بن الفضل وبدو امره قال علما السير كان علي بن الفضل شيعيا

على مذهب الاسى عسريه فخرج في بعض السنين وقصد العراق وزار قبر الحسين
بن علي فبكى عنده بكا شديدا واظهر من الاسف والكابه ما اطلع ميمون القداح
في اصطياده وكان ميمون خدم ولده عبيد الله وعبيد الله جد العبيديين الباطنيه
اللاسماعليه الذين ملكوا مصر فحلا ميمون بعلي بن الفضل وحارثه فوجد له
مايلا الى مذهبهم مع ماسى له فيه من الحجابه وكان ميمون منجما شهد له عمله انه له
سيكون لولده عبيد الله شان عظيم يفضي الى الملك وتوارثه بنوه من بعده
دهر وبعد عليه وجه اتصاله بالملك ويقال انه كان يهوديا ولكنه يظهر بالاسلام
وخدم شهد الحسين وادعا انه من ولده وكان قد قدم عليه رجل من ولد عقيل بن ابي طالب
يقال له منصور بن حسن اثنى عشر المذهب ايضا ذكي فطن فجمعهما ميمون وباح
لهما مذهبه واخبرهما ان ابنه احام الزمان وانه لابد له من دعاله وقال لهما الايمان
امان والحكمه يمانيه وكان وكل امر يكون مبتداه من اليمن فهو ثابت التبوت
لحمه وعاهد بينهما واوصى كل منهما بصاحبه وامر علي بن الفضل ان لايخرج من طاعة
منصور وامر منصور بالاحسان الى علي بن الفضل وامره بحسن السيره ووجههما
الى اليمن فسارا فوصلا الى اليمن عقب اختلال يعفر وافرقا من علانه فقدم منصور
عدنا لاخه وقصد علي بن الفضل السرو يافع واقام كلا منهما مكانه يظهر الزهد
والتعفف والصلاح حتى صار كلا منهما مسموع القول في باحمه وامرهم بجمع
الزهكوه فاجتمع لكل منهما مال عظيم ثم ان منصورا مر من حوله لعمر وله موضعا
يسمى عمر محرم وهو حصن تحت مسور فلما حصنه نقل اليه المال والطعام
وجمع من رجال المعرب العرب نحو خمسمايه وعاهدهم على القيام بدعوة الامام المهدي
الذي لبشر النبي صلى الله عليه وسلم فانتقلوا اليه اموالهم واولادهم واستوطنوا الحصن
فانكر الناس امره فقال انما تحصنت من السلطان فلم يقتلوا منه فقاتلوه فهزمهم
هزيمه شديده فعظم شانه وشاع ذكره فعمل النقم طولا ورايات واظهر مذهبه
وادعى المهدي فدخل عامه الناس في مذهبه ثم شهمه همته الى ارتكاب جبل
مسور فجمع له العدد وعامل عشرين رجلا من المرتبين في حصن مسور وطلع

في وقت معلوم ففتح له العشرون فقال ادخلوها بسلام امنين وطلع في
ثلاثه الاف رجل من كل ناحيه وجعل له بين ولم يزل عساكره يغزو على القبايل حولهم
حتى باد رهم واحدا موالهم وجمع اموالهم وملك جميع تلك المحاليف وسار الى بلاد
بني ساور فاستفتحها ثم خرج الى ناحيه شبام فحارب الحواليين فهزمهم وغنم جميع
مالهم في سام ثم نقله الى سور ثم ندم المولى الذي عامل على الحصن فاستدعى
عساكر من صنعا وكدسوه الى شبام فخرج منهزما الى سور وترك كل ما كان له
هنالك وكتب الميمون القداح وولده عبيد الله يبشرهما بالفتح الذي فتح الله
من البلاد وبعث هدايا من طرف اليمن وذلك سنه سبعين ومايتين سنه
واما علي ابن الفضل فهو رجل من اهل اليمن حميري النسب من ولد خنفر بن سبا
الاصغر كان ساقطا من اول عمره لاشهره له الا انه اديب ذكي شجاع فصيح رجل
الى الكوفه ويعلم مذهب الاسماعليه ورجع الى اليمن داعيه هو ومنصور
كما تقدم فطلع علي بن الفضل الى الجند ثم الى ابين ثم الى يافع فوجدها رعاعا
فجعل يتعبد في بطون الاودبه و يأتيه بالطعام فلا ياكل منه الى شي
سيران كل وتربهم انه ندبهم الصيام والقيام ففتنوا به وجعلوا امرهم بيده
وسالوه ان ينزل من جبل كان يتخلى فيه العباده يزعمه فشرط عليهم ان ارادو
وذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوبه من المعاصي والاقبال على
الطاعه فاجابوه الى ذلك واخذ عليهم العهود بالسمع والطاعه فاجابوه
الى ذلك ثم امرهم بعمارة حصن في ناحيه السرو ففعلوا فانتشبهم اطراف
البلاد وكان عماده كان يوميذ بلحج وابين رجل يعرف ابن ابي العلى فقصده
الفضل ومن معه من يافع وعسهم فهزمهم ابن ابي العلا الى صهب وقتل
من اصحابه خلقا كثيرا فقال ابن الفضل لاصحابه المنهزمين الرأي
فلم يشعر ابن ابي العلا بخنفر وهم معه على غفله واوافوه الراي من اصحابه
فقتل ابن ابي العلا في طايفه من اصحابه واساح ماكان لهم ويقال انه وجد
في خزانه ابن ابي العلا سبعين ندره الندره عشره الاف درهم وعاد الى بلد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يافع فعظم شانه وشاع ذكره ثم قصد المديخره سنه احدى وتسعين
ومايتين وبها جعفر ابن احمد المناخي وهو الذي ينسب اليه محلاف جعفر
وكان جعفر قد قطع على حجر المديخره بثمانيه ايدمن من اهل دلال فكتب
ابن الفضل اليه ان يدفع لهم ديه ما قطع من ايديهم ثم جمع بن الفضل
جماعة وساربهم الى المغافر وهي مابين دبجان وحبان وجمع المناخي جماعه وساربهم
نحوه فلزموا بقتل الروان وقاتلوه هنالك فانهزم بن الفضل واصحابه
وعاد الى يافع ثم قصد المديخره مره اخرى فاخذها واخذ احصن الثغر
وانهزم جعفر الى تهامه فيقال انه بلغ الزريب واستمد صاحب زبيد فامده
بجيش كثير فرجع جعفر زبيد بلده فلقيه على بن الفضل في جماعه بوادي نجله فقتل
جعفر بالمكر حوالله هو وابن عمه ابو الفتح سنه احدى وتسعين ومايتين
في رجب فقويت سوكه ابن الفضل واستولا على بلاد المناخي واستقر ملكه
ثم سار بن الفضل الى بلاد يحصب فدخل مكت فاحربها فلما صار بيد مار وحده
جيشا عظيم نهراه من اصحاب الحوالي فكتب الى والي هروه يسمتله فاجابه ودخل
في ملكته ثم قصد صنعا فهرب منه اسعد بن ابي يعز فلما صار بصنعا اظهر مذهب
الجبت ودينه المثلوم وارتكب محصورات الامور وادعا النبوه وكان المؤدن
يؤدن في محله اشهد ان علي ابن الفضل رسول الله واباح لاصحابه شرب الخمر
ونكاح البنات وساير المحرمات واشد اعانه المشهور علي امير صنعا
وقيل على منبر الجند الذي يقول فيها حدى سعوي

حدى الدوباهه والعي ... وعني هرارك ثم اطرحي
لولا بني بني هاشم ... وهل بني بني لعرنجي
لكل بني مضا شرعه ... وهالي شريعه هذا النبي
فقد حط عنا فرض الصلاه ... وحط الصيام فلم نتقبي
اذا الناصلوه فلا ننتهي ... وان صوموا فكلي واشربي
وان لا تطلبي السعي عند الصفا ... ولا رمره العرفي بيربي

ولا لمعي

ولا لمعي نفسك المعرسين ... من الاقربين ولا الاجنبي
فيم ذا خللت لهنا الغريب ... ومرت محرمة للاب
اليس العراس لمن ربه ... وسقاه في الزمن من المجدب
وما الحر الى كما السما ... حلال فقدست من مذهب

وهي طويله حلل فيها محرمات الشرع لعنه الله ما احراه على الكفريات وكان سعي
تدبيره الالسن والاقلام فلام من كتابة شعره هذا وانما اثبتها لتخفف السامع
انه كافر اخراه الله وابعده وفي الدرك الاسفل من النار اخلده ولما علم صاحبه
منصور بن حسن بدخوله صنعا سره ذلك وسار اليه واقام عنده ايام وابن الفضل
يتحل منصور ويقول انما انا اسف من شوقك وكان منصور يهاب ابن الفضل
ويخافه لما يرافيه من السهامه والضرامه ثم عزم ابن الفضل على بروز تهامه
فنهاه صاحبه منصور فقال الصواب ان يعو بصنعا واما انا الشام حتى تضل جميع
ما استفتحناه فلم يقبل منه وجمع ثلاثين الف مابين فارس وراكب جل وسار
على طريق الجب فلما توسط مضايق الطريق فلم يقدر على التخليص ولزموا الطريق
فعلم منصور فجمع جموعا وساد فاستفلاه ستنقده فعاد الى صنعا ورسها
وسار الى حراز وملحان ونزل المهجم فقيل صاحبها ثم سار الى الكدار فاخذها وسار
الى زبيد واخذها فهرب صاحبها اسحق بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن زياد يهم زبيد
وقيل من قبلها واستباحهم وسبى من زبيد اربعه الاف عذرا ثم خرج فلما صار
بحنده في موضع يسمى المساحيط ان نشا الحصب فتنه فادبحوهن فانهن سيعلمكم
عن الجهاد فذبحوهن جميعا في ساعه واحده ثم رجع الى المديخره وجعلها دار ملكه
وامر بقطع الحج ثم ان اهل صنعا استدعوا بابا الامام الهادي وكان بصعده فسار
اليهم ووجه ابنه محمد المرتضى الى دمار ومخاليفها فاستعمل العمال ثم تعاظم
امر القرامطه وقصدوا المرتضى الى دمار فخرج الى ابنه وكان بصنعا وذلك
سنة اربع وتسعين ومايتين ثم ان موالي بني يعز جمعوا الحرب الهادي
بصنعا فندب اهل صنعا لحربهم فتحاد لوا عنه فخرج من صنعا الى صعده فدخل
اسعد ابن ابي يعز صنعا فملكها ثم ان ذلك العوق اليافعي احد فواد بن الفضل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قصد ابن الرونه المدجي الى دمار فهرب الى رداع فقصده دوالطوق
الى رداع فقتل ثم سار دوالطوق وقتل من اصحابه ثلاث مايه رجل ودخل
دوالطوق صنعا واستدعى اهلها بالامام الهادي فبعث اليهم عسكر
واتبعهم وليه المرتضى في جيش فخرجت القرامطه من صنعا ودخلها المرتضى
فاقام بها زمانا حتى جائة القرامطه بما لا طاقة له به فخرج من صنعا وخرج معه منها
جيش عظيم فلقيه ابوه الهادي بورور وقد انتشرت القرامطه في البلاد
فعادوا جميعا الى صعده ولم يلبث الهادي ان توفي سنه ثمان وتسعين ومايتين
ولما عظمت القرامطه جمع الى يعفر موالية ومن قدر وعليه وقصدوا القرامطه
بصنعا فقتلوا بعضهم وهرب الباقون ودخل اسعد بن ابي يعفر صنعا وملكها
ثم قصد على ابن الفضل صنعا فدخلها وخرج منها اسعد هاربا ولما راى
على ابن الفضل انه قد استحكم له امر اليمن خلع طاعه عبيد الله بن المهدي
العدي وكان صاحبه منصور يدبر الملك فاجابه بعاسه ويتوله كيف تخلع
من لم تنل حيرا الى يدعايه اما تذكر العهود بينك وبينه وما اخذ علينا من
اخذ الوصيه بالاتفاق وعدم الافتراق فلم يلتفت اليه وكتب اليه انني باني
سعد الحماي اسوه ادعا الى نفسه ورايت ان لم يدخل في طاعتي فاندك
بالحرب فطلع منصور جبل منصور وحصنه من ناحيه وقال الى لا امن هذا الطاغي
وقد عرفت السر في وجهه يوم اجتمعنا بصنعا ثم ان علي بن الفضل سار لحرب
منصور في عشره الاف رجل من الابطال وحصره ثمانيه اشهر فلم يظفر منه ايضا بل
وشق به الوقوف فراسله منصور بالصلح فاشترط بن الفضل ان ترسل ببعض
ولده يقف معه على الطاعه وسمع عند العالم انه ترك فضلا لا بحرا فارسل منصور
بعض ولده اليه فطوقه طوقا من ذهب وسار به الى صنعا وكان اسعد بن يعفر
ومولاهم الحر بن كناله بدمار فلما توجه بن الفضل نحو المدبره وثب بن يعفر
على مولاهم الحسن فقتله واصطلح هو وبن الفضل فولاه صنعا وخطب له ولبس
الساض وقطع ذكر بني العباس ومع ذلك كان اسعد خايفا من عدو بن الفضل
ولا يستقر اذا كنت من باسط الارض وداحيها ومزلزل الجبال ومرسيها على بن الفضل

٧ نحو صنعا فلقيه اسعد بن يعفر في جمع فهرب دوالطوق صح ٧

الى عنده

الى عنده فلان وفي مده سابه اسعد بعلي ابن الفضل قدم رجل غريب من اهل بغداد
يزعم انه شريف وضحبه اسعد واحسن به وكان ماهرا في الحراحات فلما راشده
خوف اسعد بن علي ابن الفضل قال به قد عزمت ان اهب نفسي لله وللمسلمين
واريح الناس من هذا الطاغيه فقال له اسعد لين فعلت ذلك ثم عدت
الي الآ قاسمك فيما انا فيه فعاهده بن الك ثم قصد المدبره وحالط الدولة
بها وسقاهم الادويه النافعه واسمع به الناس فرفع ذكره الى ابن الفضل وابني
عليه عنده وقيل انه لا يصلح الا لملك فاجاب يوما فطلبه وحرده عن ساقه وعمل
المبضع وكان قد دهن اطراف شعر راسه سم قاتل فلما دنا منه ليقصده مضى
المبضع بيده لنفسه ثم مسحه باطراف شعره كالمجفف له فعلق به من السم
ما علق ثم قصد له الاكحل وربطه وخرج من فوره هاربا متوجها الى اسعد فاحسن
بن الفضل بالموت بعد ساعه فطلب الحكيم فلم يجد له خبرا فيقن بالموت وامر
باللحاقه حيث كان فادرك في السحون عند المسجد المعروف بنعمان فاراد واسلمه
فامتنع وقاتلهم حتى قتل فعيره هنالك وهلك بن الفضل لعنه الله عقيب ذلك
السنه سنه ثلاث وثلاثين وكان مده ملكه سبع عشر سنه فلا رحم الله
مثواه ولا بل الرحمه ثراه فلما علم اسعد بن يعفر موته فرح وسار في جيش نحو المدبره
وبها ولد لعلي بن الفضل فدا نظم اليه اهل مدهيه فنصب عليهم المنجنيقات وحاربهم
سنه حتى اخربها بالمنجنيق ودخلها قهرا بالسيف وقتل ولد علي ابن الفضل
وسبي حريمه وكن ثلاثا بيرفهن في رؤس العروا نقطعت دوله القرامطه من محلاف
جعزو لم يزل المدبره خرابا الى عصرنا هذا فهذه اخبار علي ابن الفضل لعنه الله
مسوداه والله اعلم واستولا اسعد ابن ابي يعفر على البلاد من سنه اربع وتلثمايه
الى سنه مونه سنه اثنين وثلاثين وتلثمايه وفي ايامه قدم الوزير علي بن عيسى
ابن الجراح من العراق فاقام بصنعا اوفى كرامه وقدم له مال كبير ورجع الوزير
الى بغداد وشاكر لاسعد الحوالي فعمل في رفع الجراح على اليمن فجزاه الله خيرا ثم تولى
اسان من ال يعفر هذه بعد اسعد والله اعلم ومنصور صاحب علي ابن الفضل
فكان عاقلا لبيبا كاملا وادعا يحب المعاقاه ولم يزل في جهت لاعه الى ان توفي

شبكة الألوكة www.alukah.net

سنه اثنين وثلثمائه ولما حضرته الوفاه اوصى ابنه الحسن والى رجل من اصحابه
يقال له عبد الله الشاوري وكان خصيصا به وامر منصور بالمحافظ
على مذهبه وان لا يعطيا امرا دون عبيد الله المهدي وان نكاتباه فاذا ورد
امره بولايه احدهما سمع الاخر والطاعه بعد موت منصور وبعث بالكتاب
مع الحسن بن منصور فقدم على المهدي وهو بالهديه فقراه وامر الشاوري
بالاستعلال وبعث اليه تسع راياات ورجع الحسن بن منصور بولطون الشاوري
وهو بكرمهم فدخل الحسن يوما على الشاوري في بعض الغلمان فوجده وحده
فقبله واستولا على البلاد فلما لم له الامر جمع الرعايا ما من كل مكان واشهد
على نفسه انه قد خرج من مذهب القرامطه الى مذهب اهل السنه فاحبه الناس
واذا بوله وصل القرامطه الذين حوله وشردهم ثم انه مسور ابراهيم بن عبد الحميد
الساجي حدثني المشار فلما دخل الحسن على محرم وثب عليه نايبه بن العرجا
فقتله واستولى على ما تحت يده وبلغ الخبر الى ابراهيم النايب لمسور فلزم
مسور وادعى الامر لنفسه وخرج اولاد منصور بن حسن وحريهم من مسور
الى جبل بني اعشب فوثب عليهم المسلمون وقتلوهم ولم ينجوا على احد منهم
وسواحربهم ثم ان بن العرجا وابراهيم السباعي فاقتسما البلاد بصفين ورجع
ابراهيم الى مذهب اهل السنه وخطب للخليفه العباسي وكاتب الامير ابراهيم
بن زياد صاحب زبيد ودخل في طاعته وساله ان يبعث اليه رجلا من قبله
فبعث اليه رجلا يقال له السراج واوصاه ان يقتل ابراهيم الساعي اذا امكنه
العرضه فطلبه ابراهيم او لصه فعاجل عليه السراج من يقتله فبلغ العلم ابراهيم
فقبض على السراج وحلق راسه ولحيته ولقاه وقطع مواصلة بن زياد وتبع
القرامطه بالقتل والشي حتى افناهم ولم يبق الى طايفه بيره ساحيه مسور
كما مى امرهم مقيمين ناموسهم برجل منهم يقال له بن الطفيل فقتله ابراهيم
فانتقلت الدعوه الى رجل منهم يقال له بن حميم في ايام المشار بعد موت
ابنه ابراهيم بن عبد المجيد السباعي وكان بن حميم حايفا على نفسه من المشار
لا يستقر له وضع فلما احضر استخلف يوسف بن الاسد رجلا من شبام فقام

خرج من مسور الى عين محرم وفيه ناب له يقال له بن العرجا واستخلف على مسور

بدعوته

13

يدعوته فلما احتضر استخلف سليمان بن عبد الله الرواحي الحميري وكان
داعيا في ايام الحاكم والظاهر واول ايام المستنصر العبيدين وكان كثير
المال والتجاره واسمال الرعاع الى الطغا الى مذهبه وكلما هم به المسلمون دافعهم
بالحيل وقال انا مسلم اقول اشهد ان لا اله الا الله فيمسكون عنه وكان فيه
كرم نفيس وافضال فلما احتضر استخلف على محمد الصليحي الذي سياتي ذكره ان شاء الله تعالى

الفصل السابع في الامرا المتغلبين على صنعا

قال لما اهلك الله
علي ابن الفضل القرمطي لا قابله الله بخير في التاريخ المذكور استولى على صنعا
ومخاليفها والجند واعمالها وساير اليمن الاعلى اسعد بن ابي يعفر ابراهيم بن محمد
بن يعفر بن عبد الرحيم الحوالي الاصعده واعماله فانها كانت تحت يد الامام
المرتضى محمد بن الهادي وكان ورعا ناسكا موثرا للعباده والعلم ولم يزل بصعده
الى ان توفي سنه عشر وثلثمائه ثم قام بالامر اخوه احمد الناصر فاستولى على كثير
من البلاد الى ان توفي سنه اثنين وثلاثين وثلثمائه وكانت وفاته بكحلان ثم حمل في تابوته
الى ساهر وهي التي وقفها على الجامع بصنعا ودفن هنالك وفي ايامه كان قيام
الامام الناصر احمد بن الهادي ولم يزل صنعا في يد بني يعفر وموالهم مع كره اختلافهم
وقيام من يقوم عليهم الى سنه اربع واربعين وثلثمائه والسنه التي بعدها
وصل المختار بن الناصر احمد بن الهادي الى ريده فخرج من صنعا من كان فيها من بني
الضحاك قولاها المختار الى العم بن يحيى بن خلف ثم لم يلبث الضحاك ان غدر بالمختار
بن الناصر فحبسه ثم بعد شهر قتله في سنه خمس واربعين وثلثمائه وكان علي بن داود
من موالي يعفر قد غلب على صنعا وبار الا سمر يوسف بن ابي الفتوح الخولاني وقامة
معه خولان فعارض بني يعفر وبني الضحاك فقصده وهو بجدار قهرهم وقتل من همدان
خلق كثير وتوفي بن ورد ان سنه خمسين وثلثمائه واستخلف اخاه سابور فقام
بالامر واختار الضحاك معه كما كان اخيه فخرجا جميعا العيال بن ابي الفتوح فلم يظفر
منه بشي فعاد الضحاك الى صنعا وسار سابور نحو دمار فلقيه الاسمر الخولاني
فقتله في نفل بكلى سنه احدا وخمسين وثلثمائه وكتب الضحاك الى ابي الجيش
بن دمار صاحب زبيد يخبره بالطاعه وخطب له بصنعا وكتب الاسمر الخولاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان الامام بور ورقصارت اليه همدان وسالوه السمات فكتب لهم
الى عامله بصنعا فلم يحد وعنده ما يقوم بكفايتهم فسار والى بن ابي الفتوح
وبن ابي حاشد فجعلوا لها ودخلوا بهما صنعا وخرج ولاه الامام فعلم الشريف
الزيدي فخرج من دمار فقطع اعناب بني ابي الفتوح فخرج بن ابي حاشد
من صنعا وعاد بابن الامام ثم وصل جعفر بن الامام القسم الى صنعا والتقى
هو وابي الفتوح ورد عليه جميع محلافه ولحق الناس من جعفر شئ عظيم
ثم تقدم الامام الى صنعا ووصل ابن ابي الفتوح وبعد الامام على الشريف
الزيدي فحالوا عليه وقام حتى جا الامام من صنعا واستخلف اسم جعفر فقصده
الزيدي الى صنعا فاسره مع جماعة من اخوانه وحارب بن ابي الفتوح ثم ان الامام
راشد اخا الشريف الزيدي واستطاب نفسه فانطلق اولاده وسار ولقي الامام
الى زبيد فاقام عنده اياما وتعاملا على احوال لم تظهر لاحد ثم كتب له الامام على
ولاية عدن سنه اثنين وتسعين وثلثمائة فعاد الزيدي الى صنعا فولاها الشريف
هلال بن جعفر ثم ان الامام القسم دخل صنعا ثم بعد ذلك وصل الزيدي
الى صنعا وكتب الى الامام اول يوسف بن يحيى بن احمد الناصر الواصل فسار نحوه
فالتقيا في مشرف همدان وتحالفا واقام الامام يوسف بزبيد ورجع الزيدي
صنعا وخطب للامام يوسف وقطع خطبه الامام القسم بن علي ووصل الامام
يوسف الى ثمار الى الهاب ثم عاد الى دمار وخرج الامام يوسف من صنعا فصفت
بلا امام والحق الخبر بوفاه الامام القاسم بن علي سنه ثلاث وتسعين وثلثمائه
فوصل بن ابي حاشد الى صنعا وخطب للشريف الزيدي ثم تغيرت الحال عليه
فخرج من صنعا وتركها لعسر سلطان فلم يزل كذلك الى ان اصطلح بن ابي حاشد
وبن عمه جعفر فسارت اليه همدان فدخل صنعا وصالح ابن ابي الفتوح سنه خمس وتسعين
فلما كان لليله النصف من رجب سنه ست وتسعين وثلثمائه طلع نجم
مثل الزهرة فارتفع مرارا بعد غروب الشمس بصوساعه ولم يكن مدوس
بل هو الى الطول اقرب وفي اطراف سعب مثل الاصابع وله حركه عظيمه
كانه في مايضطرب وله شعاع كشعاع الشمس وكان طلوعه في منزله الغفر
في برج الميزان ولم يزل كذلك الى ١١ ليلة النصف من رمضان ثم نقص

الى عبد الله بن قحطان الخولاني وهو شبام نحو كحلان فاقام به مده ثم رجع
فدخل صنعا وخرج منها الضحاك منهزما ثم خرج بن قحطان من صنعا فاستعادها
الضحاك واعاد الخطبه لابن زياد فلم يستقر له الامر وعاد امر البلاد الى عبد الله
بن قحطان فامتدت ايامه قام الامام الشريف يوسف بن يحيى بن الناصر الامام الهادي
فسار الى صنعا فدخلها ثم خطب لنفسه ثم بعد امور طويله خرج منها فدخلها
فليس قيس بن الضحاك واسعد بن ابي الفتوح الخولاني ثم اختلف اهل صنعا
على اسعد فاخرجوه منها فكتب اسعد الى الامام يوسف بالسمع والطاعه له وحرب
اهل صنعا فلتقيا ودخلا صنعا بعد قتال شديد ثم قعد ما بين الامام وبني اسعد
واتفق الامام والضحاك وجعل له الامام حبايه صنعا ثم بعد امور طويله رجع الى
مكانه ابن ابي الفتوح وبذل له لصوحبايه فصار اليه وطرد عمال ابن الضحاك
ودخلها وخطب للامام ولعبد الله بن قحطان من غير ان يومر الامام في ذلك
ولامه على ذلك فقطع ذكرا لجميع في سنه تسع وتسعين وثلثمائه يحمز عبد الله
بن قحطان ليزول تهامه فلقيه صاحبها بن رياد الى حجر خرازا فاقتتلوا وانهزم
بن رياد ثم دخل بن قحطان زبيد فنهب دور بني رياد واقتتهب ونهب دور
زبيد وفي التاريخ ترك الخطبه لبني العباس في بلاده وخطب للوزير العبدي
صاحب مصر وتوفي ابن قحطان سنه سبع وثمانين وثلثمائه وقام بالامر بعده
اسعد بن عبد الله بن قحطان بن ابي يعزا براهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحيم
الخولاني فكان امر صنعا مضطربا قاتاره يغلب عليها الامام يوسف بن يحيى وبن الفتوح
واره الضحاك وكانت العرب من همدان وحمير وخولان معرقه من كرحمعه غلب
على صنعا فلما كانت على الحين وكان مقيما ببلد حسمع فحالوعليه اهل صعده فجمع لهم
همدان وحرب دور بها وطرد منها الامام يوسف ر يحي واولادها ابنه جعفر
ابن القسم ثم وصل الى رمد فاطاعه جعفر بن الضحاك وكافه اهل البون وبايعوه فارسل
الى صنعا من قبله شريعا يعرف بالقسم بن حسين الزيدي من ولد زيد بن علي فنصر وفي
صنعا باحكام الزيديه وعاد الامام القسم الى عمان ثم بعث الشريف الزيدي
الى بلد عبس ودمار فملكها وصلت في طاعته وكتب الزيدي الى اسعد بن عبد الله
بن قحطان صاحب كحلان يرغبه في طاعة الامام القسم فاجاب وخطب له بكحلان
يرغبه ثم سار الى الزيدي الى صنعا في عسكر عظيم فاقام بها اياما ثم عاد الى دمار

سنه تسع وتسعين وثلثمائه وصل الامام القاسم بن علي صح

وكان

نوره واظهمل ووقعت صنعا بغير سلطان الى سنه سبع وتسعين فعاودها
الضحاك الى سنه ثمان وتسعين فقدمها الشريف الزيدي ومعه الامام يوسف
بن يحي بن الناصر فلم يتم لهما امر لحامنها وقامه الفقيه علي صنعا بين خولان
وهمدان وحمير والاساوس شهاب في كل شهر بها امير وعليها رئيس وفي اكثرها قالها
تحلوس السلطنه والغالب عليها الضحاك الى سنه اربع مائه ثم سار الشريف الزيدي
ومعه الامام يوسف بن يحي ابن الناصر بن دمار في جماعه من همدان فدخل صنعا ثم وصل
الامام الحسين بن الامام القاسم بن علي الى قاعه سنه احد واربع مائه وادعى انه المهدي
الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه حمير وهمدان وسايراهل المغارب
وبجلوعن الشريف الزيدي فوصل الزيدي الى صنعا وكان قد خرج الى مغاربها
وامر محمد بن القاسم ان تدعوا لنفسه فبلغت دعوته من دمار حسين بن القاسم فاجاب
بعضها فخرج الزيدي من صنعا واقام ابنه زيد بصنعا فحصن دورها
وعاد الى دمار فعطلت صنعا من السلطنه الى سنه اثنين واربعمايه ثم وصل الامام
الحسين بن القاسم الى صنعا احد سنه اثنين واربعمايه وجعل اخاه جعفر عليها فلم يستقيم
لجعفر بها امر وحارب اهل صنعا وسط المدينه فاغار عليه اخوه الامام فهدم دورلا اهل
صنعا واستقصى اموالهم وعاد وترك اخوه الامام فهدم دور لا اهل صنعا اخاه فكتب
اهل صنعا الى الزيدي ليدعوه فقدم عليهم سنه ثلاث واربعمائه فخرج جعفر
من صنعا فلما قدمها الزيدي امر بهدم دور الامام الحسين ثم قصد الامام الحسين
الزيدي الى صنعا بجمع من همدان وحمير فانهزم الزيدي طريق الفحج ودخل الامام
الحسين صنعا بعسكره وخرج في فراسن فلحق الزيدي فاحمل فقتله فلما قتل نهض
بن الزيدي في جمع مدحج فهزم ثم استمد بعيسى واستمد بن مروان زياد صاحب
زبيد فامده باموال فوصل من الزيدي وبن مروان الى الهاد وكادوا استولوا
على بن ابي الفتوح فاستمد بالامام فسار اليه بجيوش عظيمه فلما قاربهما
الامام ابغض من معهما وهرب بن الزيدي وبن مروان جميعه فاستولا الامام
على اموالهما ثم عاد الى صنعا وقد حالف عليه المنصور بن ابي الفتوح وخالف
بخلاف بنوسهم شهاب وجاءه فنهبوا دار الامام وسمدبن ابي الفتوح ابن زياد فامده

15

بمال وخرجت الشيعه من صنعا وجمع جمع الامام عسكره فقاتلوه وهزموه
واعاد الناس الى جعفر احمد بن موسا قيس بن الضحاك على امارة صنعا فاقام
بها الى سنه اربع وجمع الامام جمعا عظيم وجمع ابن الضحاك سايرالقبايل المخالفه
علما على الامام وسار بهم الى ديبين فانهزم الامام الى الحوف فعلمت ثم همدان
فقتلوه بعد حرب شديد في صفر سنه اربع واربعمائه وفي جهله السبعه من يدعي
انه حي لم يقتل وانه المهدي المبشر به النبي صلى الله عليه وسلم واما امه اهل
البيت فمجمعون على انه اختلط عقله وفي اخر عمره وكان من اقصى الناس
واعلمهم ولم يبلغ عمره ثلاثين سنه وسار ابن ابي حاشد الى صنعا بعد قتل
الامام الحسين بن القاسم ولم يتم له امر معا همدان وتعطلت صنعا من السلطنه
الى سنه ثمان واربعمائه الى سنه خمس وصلها ابو جعفر بن الضحاك في الرجوع
الى الامر فاجابهم ثم وصل الشريف جعفر بن الامام القاسم اخو الامام الحسين
بن القاسم من صعده فاستدعى همدان وحمير فسار الى صنعا فدخلها
سنه ثلاث عشر واربعمائه ثم وصل صعده وقد كان دعفان وبن ابي حاشد
مخالفا عليه عند مسيره الى صعده ودخلا صنعا ثم وقع الخلف بين دعفان
وهمدان وبن ابي حاشد فاستدعوا جعفر بن الامام القاسم الى فاحلوه
صنعا واقام بها مدة يحارب دعفان وبن ابي الفتوح وفي سنه ثماني عشر
ظهر اسان ساعط لم يعرف الناس اسمه وذكر انه سمي عند ظهور رايته
من المشرق وسار الى مارب وبها عند المومن بن اسعد بن ابي الفتوح فلقاه
بالبشر وسطر كتبه الى النواحي يقول فيها من عبد الله المعيد لدين الله
الداعي الى طاعته الله الدامع لاعدائه وانفذه الى سايرالنواحي فبلغ القايد
مرجان الحبشي صاحب الكدرا قيام عبد المومن بارو افعتب على المنصور
بن اسعد واعاد كتبه محتمه فغضب المنصور وكتب الى سبا ان ينهض
مع الامام واخيه عبد المومن فسار والى مسور واعدهم المنصور في جيش
عظيم ودخل الامام صنعا سنه ثماني عشر واربعمائه ثم خرج الامام
الى هران سنه احدى وعشرين لمكاتبه عبس له فتعامل عليه قوم منهم

فقتلوه في ذي الحجه من السنه المذكوره وفي هذه السنه اشتد القحط في اليمن
الى سنه اثنين وعشرين وصنعا خالية من السلطنه الى ان البني مروان فيها
بعض الامر وفي سنه اثنين وعشرين واربعمائه ظهر الامام ابو هاشم الحسن
بن عبد الرحمن اماما وامعه ولده حمزه الذي ينسب اليه الاسراف الحمزيون
فقصده صنعا فهرب منه بن ابي هاشد ووصله المنصور بن ابي الفتوح فبايعه
واستقوى الشعبه على النبه فاقام الامام ابي هاشم الى سنه تسع وعشرين
ثم خالفه عليه همدان فدخل ابن ابي حاشد صنعا ثم خرج منها فتعطلت من السلطنه
الى سنه احدي وثلاثين واستدعت همدان جعفر بن الامام القاسم بن علي فدخل صنعا
في السنه المذكوره فافترقه همدان عليه وعلي بن ابي حاشد وكان الاكبر مع بن ابي هاشد
فخرج جعفر بن صنعا على غلب وانهزم منها ثم بعد حروب استدعت همدان جعفر بن القاسم
الى صنعا بامر ابي حاشد فوصلها وكان داره بحبي الاموال وباره يضعف ثم ابي حاشد
كره مقام جعفر بصنعا فعامل عليه من احرجه منها واستدعى ابن ابي حاشد الامام
ابي هاشم فدخلها فاقام بها بيراوولى عليها واليا ولم تزل صنعا خالية عن السلطنه
الى سنه تسع وثلاثين واربعمائه ووصل الامام ابو الفتح بن ناصر الديلمي وصار
في النون مع همدان وجميع العساكر لصعده وبهما وحرب بهادور وقيل من خولان
مقتله عظيمه ثم رجع ودخل صنعا وكان قد دخلها قبله ابي الفتوح وبن ابي حاشد
فوصلها فنصر الشيعه على السنيه وقبض الامام ابو الفتح الزكواه والاحماس وتم له
الامر واقام لدس الى سنه ثمان وثلاثين ووصل ابن ابو الفتوح وساله في غلب قصرا
وكتب الى عبس فاطاعة منهم مائه فارس واستبد بى له ايضا جعفر بن الامام
القاسم فجعله اميرا لامرا وصرف له ربع ما يحصل للامام ثم فسد الامر بينهما ولم يتم
ثم عالى جعفر بن الامام وبن ابي حاشد على حرب الامام ابي الفتح وخرجا من صنعا
فامر الامام بخراب دور بني الحرث ودور بني مروان وغصب بن ابي الفتوح وبن ابي
حاشد كذلك ودخلا صنعا ورفعا ايدي ولاه الامام وطرد الشيعه من الجامع
ومكنا منهم اهل السنه وقطعا اسم الامام من الخطبه فخرج هاربا من غلب الى الجوف
ثم رجع الى بلد عبس ووصلها جعفر بن الامام فاقاموا في صنعا مده وتوفي السلطان
يحيى بن ابي حاشد اول سنه اربعين واربعمائه فاغلقت ابواب صنعا ولم يبايع الناس
ثلاث ايام ووصل المنصور بن ابي الفتوح في مائه فارس بعربا فيه لهمدان فاقام

الناس

الناس الله ابا هاشد وجعلت له همدان وفي ليله الاثنين الثالث من جمادالاخر
سنه تسع وثلاثين واربع مايه وهي ليلة قران المشتري طهر علم محمد الصليحي
باليمن واستولى عليه في اقرب مده وسنذكر في هذا الفصل الاتي ما لابد منه
في اخبار الصليحيين في اليمن ان شاء الله تعالى الفصل الثامن في ذكر ظهور الدوله
الصُّلَيحيَّه قال الامام ابو الحسن الخزرجي اجمع المورخون من اهل اليمن ان القاضي
محمد والد علي محمد الصليحي كان فقيها سني المذهب حمد حسن السيره رضي الطريقه
مطاعا في اهله وجماعته وكان الداعي عامر بن عبد الله الرواحي بلوذبه ويركب
اليه كثير الرياسه وسوددة وصلاحه وعمله فرقي يوما وله عليا فلاحت
له فيه النجابه وكان يوميذ لم يبلغ الحلم وكان اذا وصل الى ابيه يحلونه
ويحدثه ويطلعه على ما عنده حتى اسماله وغرس في قلبه من علومه وادبه محبه مذهبه
ويقال ان الداعي كان عنده كتاب الصور وهو من الذخاير القديمه فاوقفه
منه على ما يكون من حاله وشرفا له سرًا من ابيه وغيره ثم لما احتضر الداعي وصى
بجميع كتبه له واعطاه ما لا جزيلاً كان قد جمعه من اهل مذهبه وقد رسخ
في ذهن الصليحي ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تطلع
من معارفه الى ما تبلغ بها غرضه وكان فقيها في مذهب الائمه متبحرًا في علم التاويل
ثم صار يحج بالناس دليلاً على طريقه السراه كوحمه خمس عشر سنه وكان قد شاع
عند العام والخاص انه لملك اليمن باسره ويكون له سان وكان يكره ان يقال
ان يقال له ذلك فلما كانت سنه تسع واربعين واربعمائه سار في راس
جبل مسار وهو اعلى جبل هنالك ومعه ستون رجلا من خالفهم في مكه في السنه
الا التي قبلها على الموت او الظفر لقيام الدعوه وكلامنهم في عز ومنعه من قومه
ولم يكن في الجبل يومئذ سا انما هو قله غاليه فلم يعصوا النهار الذي ملكها
فيه الى وقد احاط به عشرون الوسيا فحصروه وشتموه وقالوا له ان نزلت
والى قتلناك ومن معك فقال انما فعلت هنا خوفا من ان يملكه غيركم
فان تركتموا يرسه لكم والى نزلت فانصرفوا عنه وتعرفوا فلم يمض شهر الا
وقد بناه وحصنه ودربه ولم يزل يظهر شانه شيا شيا حتى استحمل امره
ووصله الشعه من انحا اليمن وجعوا له الاموال الجزيله فاظهر الدعا للمستنصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سعد بن الطاهر العبيدي فلما ظهر بمسار وكان معه جمع كثير حصر جعفر
بن الامام القاسم بن علي وكان معه المذكور اولا وسار معه جعفر بن العباس
شافعي مذهب في ثلاثين الف وكان مجابا في معارب اليمن الاعلى فاوقع
الصليحي بجعفر فقتله وقتل من اصحابه جمعا ثم سار الصليحي الى صنعا فملكها وطوى
اليمن سهله ووعره وبره وبحره وهذا شئ لم يعهد في جاهلية الاسلام وكان قتل
جعفر في شعبان من السنه المذكوره وقبل ان يسير الى صنعا استفتح جبل حصور
واخذ حصن نباح فجمع به ابن ابي حاشد جمعا فالتقوا الصوف وهي قريه بين حصور
وبين بني شهاب فقتل ابن ابي حاشد والف رجل من اصحابه ولهذه الوقعه يضرب
المثل في اليمن فيقال قتلة صوف ومن اخبار الصليحي انه خطب يوما على منبر الجند
وقال في مثل هذا اليوم يخطب على منبر عدن ان شاء الله تعالى ولم يكن ملكها حينئذ
فقال بعض الحضر الحاظرين سبوح قدوس فام الصليحي بحفظ الرجل فلما كانت
الجمعه الثانيه خطب على منبر عدن فقال ذلك الرجل سبوح قدوس فقال الصليحي تعالى في القول
ودخل في مذهبهم وفي سنه احدى واربعين هبت ريح شديده بشام حمير فاقتلعت
شجر البرفوق باصوله وحملت الكلاب وكانت تهيج في الهوى وكان الصليحي يدعوا
للمستنصر العبيدي وكان يخاف نجاحا صاحب زبيد وكان يتلطف له ظاهرا وهو يعمل
الحيله في قتله بالسم على يد جاريه اهداله سنه اثنتين وخمسين واربعمائه
في الكدرا وفي سنه ثلاث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر العبيدي يستاذنه
في اظهار الدعوه ووجه اليه هدايا حليله منها سبعون سيفا قوايما من عقيق
وبعث مع الهديه رجلين من اصحابه احمد بن محمد والد السيده واحمد المظفر والد
السلطان سبا بن احمد فقبل المستنصر هديته وامره برايات وكتب عليها الالقاب
وعقد له الولايه واذن له في نشر الدعوه فلما اذن له سار الى البهايم فافتتحها وكان
نجاحا قد مات كما ذكرنا ولم تمض سنه خمس وخمسين واربعمائه الى وقد ملك من
ملكه الى حضرموت سهلا وجبلا فامتنعت عليه صعده بعض التمنع باولاد
الناصر ثم انه قتل العالم منهم وملكها واستقر ملكه في صنعا واحد معه
ملوك اليمن الذي ازال ملكهم واسكنهم معه واحسط بصنعا حله قصور وولى

اسعد

اسعد بن شهاب التهالم ثم بعد ان حملت له اخيه اسما شهاب مايه الف دينار
وكان قد حلف لا توليها الا من حملها اليه ثم ندم على لمسه قال يا مولانا انا لك
هنا قال هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب فتبسم وعلم انه
من حرابه فقصه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا فقال اسما ونعيرا هلنا
ويحفظ اخانا فولاه مدينة زبيد فدخلها سنه ست وخمسين واربعمايه
واحسن سيرته في كافه الرعيه وادن لاهل السنه في اظهار مذهبهم وكان
يحمل الى الصليحي كل سنه بعد ارزاق الجند وغيرها من الاسباب الا زمه الف الف
دينار وعامل الحبشه ومن يليهم بالدوله بالصلح والاحسان حتى رزع محبته
في قلوب الناس واقام الصليحي بصنعا الى سنه تسع وخمسين واربعمائه ثم توجه
الى مكه واستخلف ابنه المكرم على الملك وسارت معه اسما بنت شهاب ام ولده
المكرم وكانت من اعيان النساء مقصوره ممدحه نهاوجها وابنها المكرم وكان
الصليحي يكل التدبير ولا يخالفها ويحلها اجلا لا عظيما وكانت لا سير وجهها
من الحاظرين وكان فيها من الكرم والحزم والتدبير لم يكن في غيرها وفيها
يقول الشاعر ابن القمر قلت اذ عطو للقيس عرسا : دست اسما من درك النجم اسما
فلما اراد الصليحي التقدم الى مكه سار في خمسين ملكا من ملوك اليمن
وفي مايه وخمسين او سبعين من ال الصليحي وفي الف فارس من العسكر وبين يديه
حمسمائه فرس محجبه عليها مراكب الفضه وخمسمائه مجنبه عليها اكوار الفضه
ومن الالات ما لا يحصر فلما نزل المهجم في صنعه يعرف بام الدهيم وبيرام
معتقد حيمه عساكره حوله فلما كان الثاني عشر من ذي القعده لم يسر الناس
بضوء النهار حتى قيل لهم قتل الصليحي فذعروا وكان على الصليحي من سادات
اليمن واذكيا كيا اللوك ودهاتهم ومن شعره قوله

الكحت بيض الهند سمر ماحهم ... فروسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لا يستباح وصالها ... الا بحيث تظل الاعمار

ولما قهر الملوك باليمن الزمهم ان لا يعارفوا اركابه حيث كان بعد ان يوثق
منهم بالوهاين والايمان المغلظه وكان سبب قتل الصليحي انه لما قتل نجاحا باالسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على يد الجاريه وملك زبيد كما ذكرنا يعرف اولاد نجاح وهربوا الى الحبشه وكانوا
خمسه سعيد الاحول وحياش ومعارك الدحيره ومنصور اما معارك فقتل
نفسه غيظا وكان قد شاع على السنه المتمين ان سعيد الاحول يقتل على الصليحي
فاستد سهر الصليحي وذلك ولرقت همه سعيد الى ذلك ودخل سعيد
بن نجاح الى زبيد واحتفى بعض اصحابه وسأل عن اخبار الصليحي حتى الى اخيه
حياش ستدعيه و يخبره بانقضاد وله الصليحي واقداره وتهتم فلما قدم حياش
زبيد ظهر سعيد في سبعين رجلا الا سلاح معهم ولاحتل قد ركبوا المسامير في حريه
النخل فوجد وهند يافتلوه وركب سعيد فرسه وكانت اخبار الصليحي عند
سعيد في كل حين فلما بلغه عزم الصليحي للحج خرج من البحر معارضا له في خمسة الاف
حربه من الحبشه قد انتقاهم حين خرجوا من ساحل البحر المهجم قال الجياش وكان
اسعد بن شهاب قد علم بخروجنا وعددنا قبل ان نصل المهجم فسير من ركابه
خمسه الاف حربه واكبرهم مما ليكنا وبنو عمنا وقالهم حدو راس الاحول واخيه
مخالفيا هم في الطريق فسرحتى هجمنا على المحطه بضواحيها واهل المحيم يعتقدون
انا من جملت العسكر فلم يستوفر بنا حتى الا عبد الله بن محمد الصليحي فانه ركب
فرسه وقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله الاحول بن نجاح وكان على محمد الصليحي
قد دخل الحلا قال جياش فكنت اول من طعنه ثم طعنه اخي فخررنا ما راسكلا
وركبت فرسه المسما بالديال وحمل اخوه عبد الله فقتل منا رجالا فسكهما الملك
سعيد بحربته س عبد الله بن محمد الصليحي وهو بضه على محمد ثم ركب سعيد فرس
عبد الله امامه على باب المسجد الذي فيه السيده اسما بنت شهاب زوجه
الصليحي فقال لها اخرجي صلي على السلطانين فقالت لا ضحك الله يا حول بخير واستولى
سعيد الاحول على خزائن الصليحي واموالها وكان الصليحي قد استصحب اموال حربه
كما ذكرنا لينه قد كان قصد دخول مصر الى اهل دعوته من العسديين وقيل سعيد
من وجد من الصليحي ثم ارتحل الى زبيد بعد ثلاثة ايام من الوقعه
واركب اسما بنت شهاب هودجا وجعل راس الصليحي واخيه امام هودجها
ولما دخل زبيد انزلها في دار سحار فاقامه في الاسر سنه كامله لم يمكنها النحول

الكبر

الكتب الى اسها المكرم حتى في الاسر سنه كامله لم يمكنها تطلقت الى رجل
مشرفي فرمت اليه برعيف فيه كتاب لطيف الى اسها المكرم بحيره فيه انها قد صلت
حاملا من العهد ولم يكن الامر كذلك ولا راها الاحول قط انما ارادت استثارت
حفيظتهم وحفايظ العرب جميعا فلما وصل كتاب اسما بنت شهاب الى ولدها المكرم
جمع رؤس القبايل وقرا عليهم الكتاب وخرج فورا في ثلاثة الاف فارس من عرا لرجل
فخطبهم المكرم وعرفهم انهم ستقدمون على الموت فمن اراد الرجوع فليرجع وتمثل
لقول المسى واورد نفسي والهند في يدي موارد لا يصدر من لا يحالفه
فسار وحتى وصلوا قريه الزريه في زبيد فدخل المكرم مسجدا فوجد فيها قد صلى الصبح
وقعد سلوا والسمادات البروج فوقف المكرم حتى ختم القران ودعا وامن المكرم واصحابه
على دعايه ثم ركبوا خيولهم قاصدين باب التبارق فخرج سعيد الاحول في جموعه وصور
رجالهم وعباهم وكانوا عشرين الف حربه محمل المكرم حاله سعيد بن شهاب على الميمنه
وعم اسعد بن شهاب على الميسره والمكرم في القلب فلما اصابهم الجيش قاتلت الحبشه
قتالا شديدا ساعه من النهار فانطواعليها المحاجان فانكسر الحبشه فما كسر شيعه
فحالت عليهم الجبل حوله واحده وانطحنوا طحين الرحا واتى القتل على اكثرهم وكان المكرم
قد قال لحاله سعيد بن شهاب وعم امه لسما عاجد من الجيش لانكما طلوبين
موتورين موالسا حت احدكما وابت اخي الاخر وكان المكرم شجاعا مقداما في الحرب
وكان الاحول قد اخا عد جميلا على باب النحل واعد سفنا في البحر فلما انهزم ركب
ميمن معه من اصحابه وسار نحو دهلك ثم دخلت العرب زبيد فكان المكرم اول
فارس وقف تحت طاق اسما والدته فلم عليها فلم تعرفه فقالت له من انت قال احمد
بن علي فقالت ان احمد بن علي في العرب كثير فرفع المغفر عن وجهه فعرفته فقالت مرحبا
بمولانا المكرم فاصابته حينئذ ريح ارتعش لها واحتجت بسده وجهه وعاش
بعيبه عمره على هذا الحال وروي انها قالت حين اشرعن وجهه من كان محبه لمحبك
فما احبطا ولا ابطا قال عماره وادركت اهل زبيد اذا شتم احدها الاخر وقيل له اتشتم
الرجل فتقول من فكه امه من الاسر وقيل دونها عشرين الى العراسان تعون
المكرم واقام المكرم في زبيد ايام مهد فيها قواعد البلاد ثم سار يريد
صنعا والدته وولاخاله احمد بن سهاب زبيد والاعمال التهاميه ولما وصل المكرم

صنعا فوض الامر الى زوجته السيده الملكه الصليحيه بنت احمد الصليحي وكان
ابواه قد سربدل بيتها وكان الصليحي يقول لزوجته اسماهده واسه كافله ذرارينا
القايمه بهد الامر لمن بقي منا وكان يحلها ويكرمها بما يكرم به بناته وكانت بيضا
مشربه بحمره مديده القامه معتدلت الجسم كاملة المحاسن جهوريه الصوت
قاريه كاتبه حافظه للاشعار والاخبار عارفه بالانساب والتواريخ وفي ايام العرب
بحيث كان يقال لها السيده لزراحه عقلها ولما استقر الملك المكرم بصنعا
فوض الى السيده للشراب والاستماع واستبدت بالاموال ويقال لها اسعفته
نفتها وقالت ان امراة يراد للعراش لا يصلح لتدبير امر فدعني وما انا بصدده
لثم ارتحلت في حبس حرار وتركته بها بصنعا واتخذت جبله من محلاف جعفر دار
وكان صاحب جبله هو بايع الفخار في المواضع الذي ست فيه ارا العروبه سميت
المدينه جبله وكان الذي احتطها عبد الله بن محمد الصليحي اخو علي الصليحي كما اخوه
قد ولاه حصن التعكر سنه ثمان وخمسين واربعمائه فاحتط مدينه جبله وهي مدينه
بين سهرين حارين في الشتا والصيف وفيها يقول الشاعر

ما مصرها بغداد ما طربه ... كمدينه قد حفها البهراني
جدد لها شام وجب مشرق ... والتعكر العالي المنيوعاني

وكان وفاه اسما بنت شهاب سنه تسع وسبعين واربعمائه بصنعا وفي هذه
السنه عاد بنو نجاح فاخرجوا سعد بن شهاب ثم اخرجهم المكرم منها ولما توفيت
والدة المكرم انتقل الى ذي جبله واحتط بها دار العز واستخلف على صنعا قالت
للمكرم يا مولانا استحط اهل صنعا ومحاليفها الى هذا الميدان فلما حطوا قالت
اشرف عليهم فلم يقع بصره الى على لمعان السيوف وبريق البيض فلما نزلت نزل
معها الى ذي جبله امرت بالرعايا من محلاف جعفر ان يحظروا فحصروا فقالت
يا مولانا اشرف عليهم فاشرف فلم ير الا من يقود كبشا او يحمل برا وسمنا وعسلا
فقالت العيش بين هولا اصلح فقال لها المكرم صدقت ثم سكنا جميعا
جبله فلما كانت سنه احدى وثمانين واربعمائه دبرت السيده على قتل سعيد
ويعلم ان المكرم مفلوح فدعكف على الحرو فلما مضت امراة واب اقوا ملوك اليمن

(عمر بن المفضل الهمداني واسعد بن شهاب السيده وذلك ان السيده صنعا)

فاذا رات

فان رايت ان يعطف على ذي جبله من تهامه ولحج
وزبيد لتكم احب الى المسلمين فحسن موقع ذلك عنده فاستخلف على زبيد وتقدم
الى ذي جبله في ثلاثين الف حربي في يوم قد واعده فيه صاحب وكانت كتب
الى عمران بن المفضل الخليفه في صنعا واسعد بن شهاب ان يحالفوا سعيدا على زبيد
فقد ما في عشره الاف فارس فاخذوا زبيد وهرب بقيه بني نجاح ولحوحياش
بالهند وسنذكر رجوعهم الى زبيد وملكه بها ان شا الله تعالى فلما وصل سعيد بجيشه
تحت حصن الشعر اطبق عليه الجيشان فقتل وقتل من معه جميعا وقتل نحا منهم
الفي رجل واسر زوجته ام المعارك وجعلوا يعرضون عليها القتلا واحد
واحد فلما عوض سيدها عرفته فاخذ وراسه وحمل على رمح امام هودجها
وجي بها الى السيده واسكنت في دار العز بجبله ونصبت راس سعيد الاحول
امام طاقتها وكانت تعول عند ذلك ليت لك عينا يا مولانا اسماحتي تنظري
راس سعيد الاحول تحت طاقه ام العارك وتوفي المكرم احمد بن علي الصليحي سنه
اربع وثمانين واربعمائه واسند الوصيه في الدعوه الى الامير الاجل ابي حمير
سباب بن المظفر الصليحي وكان شجاعا جوادا كريما شاعرا فصحا يثب على المدح ويمدح
مادحه وفي ذلك يقول الحسين بن علي بن القمر الشاعر قصيده

ولما مدحت الهبري ابن احمد ... احازو حاراني على المدح بالمدح
فعوضني شعرا شعري ورادني ... غطا فهدا راس مالي ودارج
سعفت اليه الناس حتى لقيته ... فكنت لمن شق الظلام الى الصبح
فقبح دهرا ليس فيه بن احمد ... وبره دهرا كان فيه من الفتح

قال عامه لما مدح بن القمر ساب بن احمد بهذه القصيده وكان قايما مره بالعهود
على محبه ثم رمى بها اليه فلما فرغ من الانشاد قال له انت عندنا كما قال ابو الطيب

قول وفوادي من الملوك وان كان ... لسابي بعد في السعراء

وكان الامير سادس الحلق قصرا وكان من عزه اشيخ وهو يضرسار
والتعكر في المتعه والعلو وكان حصون بني المظفر مصافيه لزبيد قربه الى تهامه

ولذلك كان الحرب بين بني سبا وبني حياش بن نحاح سجالاً وكان اذا دخل الشتا نزلت الحرب تهامه وارتفع ويعدلون في الرعيه ويحبسون للعمال بما قبضه منهم في مدة الصيف والحريف فاذا استحبت البلاد ارتعت العرب الجبال فيد خلها محمد حياس باره بعال وباره بعير قال وبدخوله تفسر المصاحف ويظهر الفقها ويطاول العلما ويحسب ايضا حياس لرعايا بما قبضه منهم سبا وبوابه في مده الشتا والربيع ثم ان الداعي سبا بن احمد حطب الحره السيده فكرهت ذلك وانكرته فجمع جيشا عظيما وجمعت اكبر منه ونصاف العسكران بدي جبله فاقتتلا اياما ثم قال له اخوها لامها سليمان بن عامر الرواحي والله لا احاسك الى مراد الامام المستنصر بالله العبيدي فترك سباب قالها ورجع الى شيخ وكان سمع ملك فكتب الى المستنصر بالله وارسل كتابه تلاثة اصدر بامرها كنكاح سبا وسير اليها استاذا فلما وصل الرسولان والاستاذ بعث بهم الداعي الى السيده بدي جبله فدخلوا عليها وهي بدار الغربي جبله قبلكم الاستاذ وهو واقف وورراوها وكتابها قيام القيامه فقال امير المومنين برد السلام على الحره الملكه واسى عليها بالصفات الجميله ومحدها الى ان قال وليه امير المومنين ويقول لها وما كان لومن ولا مومنه الايه وقد زوجك امير المومنين من الداعي الاوجد ونعته بالصفات الجميله سبا بن احمد على ما حطر من المال وهو مايه الف دينار عينا وخمسون الفا اضافا من نحو والطاف وطيب وكساوي فقالت اما كتاب مولانا وامره فاقول فيه اني الفي الي كتاب كريم الافات ولا اقول فيه مره بابها الملافنوى في امري الايه فوالله ما حسب مولانا من سبا بنيا بيتين وبعد حرفتم القول عن موضعه وسولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تقدم اليها الاعيان ولاطفوها حتى اجابه الى عقد النكاح ولم يلبث سبا ان صار اليها في احم الى دي جبله فاقام شهرا والضيافات الواسعه يخرج اليه الى مصلجمه محمد كل يوم وانعمت على عساكره مثلما قدمه من المهور راى من عال همها ما حز نفسه معه وندم على حطبتها فارسل اليها سرا يستاذنها

صح
جبل عن البلاد معهم
بهاتنا نوابه
مراجها ويعدلون ٧

واستاذنها في الدخول فاذنت له فاجتمع بها ليله ثم ارتحل صبحتها وقيل انها اليه بجاريه سمها فمي ذلك الى سبا فبانت الجاريه واقفه على راسه فلما طلع الفجر ضرب الطبول فلم يجتمعا بغير ان سبا بن احمد ما شرب سكر قط ولا وطي امه ولم يزل يحصه اشيخ الى ان توفي سنه اثنين وتسعين واربعمايه فلما مات الداعي سبا بن احمد خرجت صنعا واعمالها عن مملكه الصليحيين وارتفعت ايديهم عنها ولم يبق لهم بها ذكر واستولا على صنعا واعمالها السلطان حاتم بن العسيم وسباتي ذكره واقامت السيده بعد موت سبا للدين عن مملكتها والقيام له ولتها المفضل بن ابي البركات الحميري وذلك ان التعكر كان لعبد الله بن محمد الصليحي اخي علي بن محمد بولاه المكرم بعد قتل ابيه وعم ابن عمه اسعد بن عبد الله الصليحي فساءت سيرته فنقله عنه وعوضه ريمه وجعل ابي البركات بن الوليد واليا في التعكر واعماله ووالي اخاه ابو الفتوح بن الوليد الحميري حصن تعز فلما توفي ابا البركات بعد موت المكرم جعلت السيده ولايه التعكر لابنه ابي خالد بن ابي البركات ولم يرض بزوج اخيه المفضل بن ابي البركات من حضرتها فقتل بعد سنين فطلع اخوه المفضل والي على التعكر فاظهر عداوه الفقها لقي الدي قيل اخاه اباخالد الفقيه عبد الله بن المصوي فقتله استحلالا لدمه كونه اسماعيليا فاعمل الحيله في قتله فقتله ثم صاح فنادى اليه اهل الحصن فوجد الامير مقتولا فقتلوا الفقيه لينه لم يشاور في قتل احد بل قدر في نفسه انه اذا وجد للمرسوت المال للحوامك اطاعوه على مراده ثم قبض المفضل اموال الفقيه وبيانه واصي قومه ولم يكن السيده تقطع امرا دونه المفضل فعظم شانه ولم سوى اعيان الدوله من تدابيره وعزائمه مرار فسار سيره له وباره عليه وهبط الى عدن مرار وكان شجاعا شهما له مكارم جواد ممدوحا ومن مدائحه موهب بن حديد المعري من قصيده قوله

يا مالك الدين والدنيا واهلها ... ومن لعروة الاسلام ممتسكا
قد قيل جاد لنعتي البحر والملكا ... واب بابن الوليد البحر والملك

وهو الذي ادخل العبل من جنوده الى الجند واستخرج للحره السيده الصفراج عدن من

شبكة الألوكة www.alukah.net

تغلبوا عليها ومدحه القاضي ابو بكر اليافعي فقال

واجل مكرمه له وفضيله ✕ اجزاوه للعمل في الاجناد
سق الجبال الشامخات سوسه ✕ وكتما كانت تعاب وهاد

وذلك انه حفر في الصفا حفر خرق بعضها الى بعض واجرا الماء في مواضع لا يصدق بها الى من يرى وبنى مجد الجند ولم يزل على ساسه حتى هدمه بعدي بن علي مهدي فاخربه واحرقه حتى قدم سيف الاسلام فزاد في سمك المسجد ما هو الان مبني بالاجر هكذا قال الجندي في تاريخه وكان العسكر معرد حاير بني الصليحي الذين مارئت اليهم من ملوك اليمن وكانت الحرة تطلعه من ذي جبله في الصيف فاذا برد الوقت نزلت الى ذي ينصرف في امرها وتدخل اليها مع حواص ورايها الا مره الاكابر من عبيدها فقال للمفضل للحره يوما وهي وهو في العسكر صري الى ما في هذا القص من دخابرك فانا نزلي به الى ذي العز واعزلته في بعض هذه القصور واما هذا الحر فلا طاعة لك فيه بعد هذا اليوم فقالت له لو لم تقل بهذا القول ما احوجك اليه الحصن حصنك وانت رجل اسد ولا خرج عليك لحل منها واطرق وانزلت الى ذي جبله ولم يعتق من الاموال شيا وكان بعد ذلك يرضاها في طلوع الحصن كعادتها فلم يفعل وهي معاد ذلك بواصله بالدخاير من الجواري الحسان وغيرها في سنه اربع وخمسمايه بعث المفضل مع منصور بن حماس ماصر على اخيه لجنه اسجد ها عليها عليه فاجد له زبيد وهم المفضل بعد ربه وما جد زبيد فبينما هم على ذلك وصل الخبر باحد التكد مخرج العسكر مخرج لا يلوي على شيا فحاصر العسكر منه وكان الذي استولى استولى عليه متوليه وهو رجل من الفقها حسن له فقها المخلاف وليسو من السنه الخلاف على المفضل فاستولى عليه بما فيه من الاموال ووافقهم بن عمه المفضل فحصرهم المفضل حصرا شديدا فقال له بعض الفقها المحصورين لا اموت حتى اقتل حصرا شديدا فقال له بعض الفقها اقتل المفضل ثم بعد قتله اهلا بالموت فعمد الى حفايا المفضل وسراريه وقاطعهن سقوف الدار لابنان مصبعات الثياب وامرهن بالضرب بالدفوف والمفضل براذلك وكان عيورا فاخذه بطنه وقيل مصن في يده خاتما سموما فاصبح ميتا سنه اربع وخمسمايه ثم ان السيده اسعاده

الحصن

الحصن صلحا اشترط عليها العفو فوفت لهم بها وولت
بن الفتح فلبث ما شاء الله ثم تغلب على الحصن ثم خرج منه بحيله
مقام المفضل في الدب عن ملكها بن عمه اسعد بن ابي الفتوح الحميري الى ان عدربه رجلان من اصحابه فقتلاه في حصن بعرسته اربع عشر وخمسمايه وكان عاقلا مسصر في مذهب الشيعه قد قدم قبل ذلك من مصر علي بن ابراهيم بن نجيب الدوله داعيا سنه اربع عشر وخمسمايه وكان عاقلا مسصر في مذهب الشيعه فتركه السيده على بابها فعمر الاطراف وقويه شوكته واستخدم اربع مايه فارس من همدان وامنت به البلاد ولما مات الافضل بن امير الجيوش وزير الخليفه بمصر سنه خمسه عشر وخمسمايه قام بالوزاره بعده ابنه المامون بن الافضل وكتب الى بن نجيب الدوله فعوض اليه الحريه اليمنيه وشد ازاره وسط لسانه وامده وسر اليه اربعماية فرس فطرد خولان عن جبله ونواحيها وكانوا قد احتفروا السيده تقدم القيام بامرها فلما رات ذلك منه اسلمته الجند لوطئها وانكشاف جوها وفي سنه ثمانيه عشر وخمسمايه غزا بن نجيب الدوله زبيد فقاتل اهلها عن باب القريب فرمى حصانه في مجره فسقط فصرعه وقاتل عنه فرسانه واردفه احدهم فسلم ثم رجع الى الجند بعد ان اسبع قتلا وفي السنه التي بعدها سأت سيره بن نجيب الدوله على السيده واستخف بها وقال ايها السجن الحر عليها واظهر خلافها فجهزه لحيثا فحاصرته واعرت به سلوك اليمن وكان لا يكاد يخالفها احد منهم في حرب او صلح فحصروه في الجند وكانت مستقره ومعه فيها من همدان وغيرهم اربعمايه فارس وكانت السلاطين الذين حاصروه في ثلاثه الاف فارس وثلاثين الف راجل وكانت فرسانه يقاتلهم على باب المدينه اشد قتال فلما اشتد عليه الحصار بعث السيده الى وجوه القبائل منهم بعشره الاف دينار مصريه وقالت لرسل اشيعوا في الناس ان هذا من ان نجيب الدوله فطلبت العساكر من سلاطينها ان ينفقوا عليهم والا ارتحلوا فلم يعطوهم ويعرف الناس وقيل لابن نجيب الدوله هذا من تدبير الذي فلت ايها حرفة فركب اليها الى ذي جبله واعتذر مما كان منه وذلك في سنه عشرين وخمسمايه ثم قدم رسول من مصر يسما الامير الكذاب فاجتمع بابن نجيب الدوله في مجمع حافل في ذي جبله فلم يختلف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن نجب الدوله بل اعلط القول له واراد ان
بالقاهره فقال انا احلم حال من فيها عشره الاف
واكبر الدوله واكبر واهدوا له التحف فمن لهم بن نجيب الدوله وقال اكتبوا
معي انه دعاكم الى بر ار واراد كم على البيعه فاشبعهم واضربوا الى سكه برار يه
فاما اوصلها الى الخليفه الامر باحكام الله ففعلوا واوصل ذلك الخليفه بن الجياط
الى اليمن عايه فارس وامر بقبض بن نجيب الدوله فقدم الى فاسعفت من يسلم
بن نجب الدوله اليه وقالت له انت حامل كتاب فخذ جوابه والى فاقعد حتى
اكتب الى مولانا ونعود جوابه فخوفها وزراوها سوا السمعه بالوارته ولم يرا
الوبها حتى استوثقت لابن نجب الدوله من بن الجياط باربعين يمينا وكتب الى الخليفه
وسرت كابتها محمد بن الاردى رسولا معها هديه حسنه معها ورد يه قيمة الجوهره
التي فيها اربعون الف دينار وشفعت فيه وسلمه اليهم فلما فارقوا حمله بالله جعلوا
في رجله لبنه حديد رسها مايه رطل وسموه وهاتوه وبات في الدهليز عريانا في
الشتا وبادروه الى عدن وسفروه في جبل سواكينه واحدر سولها ابن الاردى
بعد ذلك فعرفوه على باب المندب فخرجت الحرجب لا ينفعها ثم ان الحره اقامة
الداعي ابراهيم بن الحسن الحامدي فتوفي سريعا وفي اثنا مدته توفي الخليفه الامر
العبيدي وقام الحافظ بعده فاضافه الحره دعوته الى الربيع بن العباس الباجي
ووليها منهم سبا بن السعود بن زريع ثم وليها عقبه من سيانى ذكرهم انشا الله تعالى
ولوقبت السيبه يدي سنه اثنين وثلاثين وخمسمايه سنه وعمرها ثمان وثمانون
سنه وقبرت بالجامع الذي انشاته يدي جبل في عرى المقدم رحمها الله وكان فيها
من الكرم والكمال ما هو مشهور وانتقل جميع ما كان كتب بيدها من الحصون
والدخاير والاموال الى منصور بن المفضل بن ابي البركات بن الوليد الحميري
فلما كبر صفق على السر من الحركات واحب السكون والدعه اتباع الداعي محمد بن ابا
بن ابي السعود ميه الحصون والبلاد سنه ست واربعين وخمسمايه عمايه الف دينار
قال عماره وهي ثمانيه وعشرون معقلا ما بين حصن ومدينه من ذلك جبله واب
والتعكر وحب ونزل منصور بن المفضل الحصن تعز وصبر وهو اول سنه

اثنين

اثنين واربعين وخمسمايه ثم طلع مهدي بن علي مهدي من تعز وحب وانتقل
هو الى الجند فسكنها الى ان توفي سنه ثلاث واربعين وخمسمايه والله اعلم فهذا
ما كان من اخبار الدوله الصليحيه وما يتعلق بها والله اعلم الفصل التاسع في ذكر
ملوك صنعا بعد الصليحيين قال علما السير الاخبار لما خرجت مملكة صنعا من بني
الصليحي لموت الداعي سبا بن احمد سنه اثنين وتسعين واربعمايه كما تقدم ذكره
استولا على صنعا واعمالها السلطان الاجل حاتم بن الغشيم المعسي الهمداني وكان
من مكملة الرجال وكان له ثلاثة اولاد محمد وعبد الله ومعن فاما محمد فكاسمعا اله
وقعات مشهور ومكات عجيبه منها انه سمع الطبول تضرب النوبه فارتاح ثم
اهتز فارع عليه لامته وركب جواده واعتقل رمحه ونادى في همدان بالركوب
فركبوا حتى وصلوا الموضع المسمى مصب الدروع فقالوا له ابن يزيد وابن عمرمك
فقال اريد تعز وحران فقالوا له ان بيننا وبينهم عده ليالي ونحن بلا زاد ولا احيام
فقال مالكم يد من ذلك فقالوا نتركنا نعود الليله الى صنعا نجهز ويخرج اليك
في غد فقال لا باس صوادر وعكم هاهنا وادخلوا فنعلوا فسمي الموضع من
يومئذ مصب الدروع ثم وافوه من القد فغزا بحران فاستباحها وعاد وكان له
حصر احتلال وكان يقتل من اجبها من روحانة فامتنع الناس من بروجه
وطرح حاربوله بحبها وعليها في قبه لليهود اوقدوها للفخار فاحرقت وندم وجا
ينطرح نفسه فمنع ثم تزوج امراة من بني الصليحي بعد جهد عظيم وكفاله ابيه
في محفل عظيم بان لا يقتلها فقتلها بعد مدة ولحق بحصن براس صنعا فلم يزل ابوه
يحاربه حتى نزل فلزم وقتله ابوه عند اكام الريب وصلب تحت المدرج واحترز راسه
ودخل به صنعا وكانت له بنت بصنعا قد فتنه فلما علمت بزوج جدها للفا
ايها فرحت وانتظرت وصوله فعوجبت براسه فماتت من ساعتها وتوفي حاتم
بن القسيم سنه اثنين وخمسمايه فولي بعده ولده سنين وقتل بالسم
فولي الامر بعده اخوه معن بن حاتم فحصل في دولته وتحبيط على همدان الكرته
كبارها لاسيما القاضي احمد بن عمران وهو يومئذ علم همدان المرجوع الى رايه
فجمع رؤساء همدان سنه عشر وخمسمايه وقدما عليهم السلطانين الاجلين هشام وحاتم

اسى القتيب بن رسح فقتلوا ذلك على الرامه العدل وحسن السيره بالرعيه
فاجتمعت قبايل همدان ودخلوا بهما صنعا وحصروا السلطان معن بن حاتم في الدرب
فخرج على يد القاضي احمد بن عمران واستقر في حصن براش واستقام الامر باكبر
ولدي بن الصمد وهو هشام فحسن امره واستقامه طريقته الى ان توفي وقام بالامر
اخوه الحماس الى ان توفي قبولا الامر بعده حاتم بن الحماش بن الصمد وكان اعظمهم
رياسه واحراهم شوكه ولما حضرته الوفاه جمع حمولته وهم ابو العارات وعامر وابو القتح
ومحمد واهوا حرهم فحرضهم على الالفه وان يجعلوا رييسهم ابو العارات وان يجعلوا له
فلم يفعلوا وقالوا لا تحلف ولا تقدم علينا الا محمد وكان اصغرهم فلما راماهم فيه بكى
فقالوا ما يبكيك قال فاند قال متمثلا فاقوله

فما الموت ابكاني والا القبر راعني ولاس جدا لموت يا صاح اجزع
ولكن اقواما اخاف عليهم واخشى بان يعطوا الذي كنت امنع
وتصبح ارا الرجال عليهم كور واصلاح الدينه توضع

ومات من ساعته فاختلفت اخوته وتفرقت اراوهم فاعترضهم اهل صنعا فلما كانت
سنه ثلاث وثلاثين وخمسمائه اجتمعت كافه الاجل حمد الدوله حاتم بن احمد
بن عمران بن الفضل الباي فحملوه على القيام بالامر والاصطلاح به فقام اتم قيام ودخل
صنعا لموكب سبعمايه فارس وهو القايل يقولون لي قد جرت مملكه الدرب فاد من
على اللذات واللهو والشرب

فقلت ادهبوا عني فلست ببارح ∴ على ملهى حسبي به مذهبا حسبي
صبا القوم فانصبوا الى ام دارهم ∴ وكنت لمنصب اليها ولا اصبو

وكان له الحزم من المحاجر لم يكن لاحد اقبله مع الفصاحه والرجاحه الجيل وجادها
عند احد مثله وكان حد ملكه من يقتل العابر القتله بركه خوف المعروفه بالبحر
وكانت بيد الاشراف الهدوتين الامام المتوكل على احمد بن سليمن فاستولا على صعده
وبحران والطاهر ثم بعد مده طويله اجتمع له العرب من كل مكان وهو ساكن الجوف
فخرج لحرب السلطان حاتم بن احمد في عود وليه ويقاد صولته حتى قام لحربه الامام
المتوكل احمد بن سليمن سنه خمس واربعين وخمسمائه فجا نه القبايل كافه وجا نه بني
شهاب واهل حضور ومدحج وخولان فساربهم نحو السلطان حاتم ابن احمد الى صنعا

ووصل منه رسول الى صنعا حميه يشتري له وصابونا وحوايج فعلم به السلطان
فاستحضره واستخبره عن الامام واعطاه كما نا يقوله فيه

ابا الورد الصليحي تاخذ ارضنا ولم يشتر تحت الهجاج رماح
وتملك صنعا وهي كرسي ملكنا وتحي باطراف البلاد سحاح

فلما وصل الامام قال نعم ناخذها انشاالله تعالى ثم نهض فورا بعساكره من دمار
ال الشريره فانكسر همدان من بلاد سنحان وكان عسكره لما بين الف وخمسمايه
فارس والباقي رجال وفي ذلك يقول وله الداعي متمثلا ما بين الفا كان عسكر احمد
الهما فاستتب ملكه قبض حتصرا وكانت الوقعه بالشريره فاسكره همدان وقتل
خمسمايه وانهزم السلطان حاتم بن احمد الى صنعا وتبعه عسكر الامام فاصد بن صنعا
فدخل حاتم صنعا وحالف عليه اهل صنعا مع الامام واستت همدان بلاصنا ولا يدع
ممكنا من الشر فلما رى الشيخ زيد بن عمرو بعد ما نزل بهمدان خاطب الامام
فيهم فاد عليهم الامام فخرج حاتم بن احمد الى الامام وهو في الجامع فلما استقل الاقاله
قد عفونا عنك يا سلطان العرب فالصفه واكرم ولما خرج السلطان حاتم من الدرب
ورى اجتماع الناس على حربه مع الامام علينا بني هوا باسا وبخده ولكسا بن سطع على
الدهر فلا لوم فما لا يطاق وانما يلام الفتا فيما يطاق من الامر ثم خرج حاتم الى المنصر
فاقام فيه اياما وتفرقت همدان ثم نهض حاتم بجدامور ووقف الى ان تفرقت
جموع الاشراف ثم جمع همدان ودخل بهم صنعا الامام خرج وحط تحت براش
ويحصن فيه واسجد بحب والعرب ثم احمد الى صعا واسمر له الامر في البلاد ثم
عاد الامام ثانيه الى بلاد حبس فاراد ان يجر يجهزهم على صنعا وكان بني حنب
قتول كثيره فاراد الامام ان يجمعهم ويصلح بينهم فلما علم السلطان حاتم بذلك
ركب في اراس لا ثقل معهم ولا رحاله فوصل قريبا من دمار وقد اجتمعت
قبايل حبس الملقى الامام ومن تابعه الى العود الى صنعا فلما اقبل السلطان حاله قالو
ترا فرسانا ولا شك همدانيه فعرفوه السلطان حاتم فرجوبه ودخل منفردا وسط
الحلقه على حصانه معتقلا رمحه فقال حياكم الله يا وجوه العرب ولا عيب
على من خلقني مما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ولا وجهين في راسه ثم قال وصلنا كم
يا خوه العرب لا مر لكم فيه شرف ولنا عز ال حسين قال الخزرجي يعني شرف

شبكة الألوكة www.alukah.net

وصولنا اليكم ولنا عز بلادنا من العدو وهذا الكلام مختصر بليغ فعرفه
حتب مقصوده فقال لما علمت انكم في طلب اصطلاح واحدد هم بينكم وهدم
قبول من عسابركم رايت ان الم شملكم واقطع عنكم من يجادرون وانحمل من مالي
دبات قلاكم محمدة على ذلك حتب ومن حضرهم من قبايل العرب ثم افترق
ذلك الجمع وسار معهم الى دمار وكتب الى اهل بصنعا مملوك بعضهم ووالد بعضهم
وسقيق بعضهم وهن اجامع بينهم حمي دبات علاة ان المكارم في الرقاب ودايع
فلسرعوا من نورهم بصديرها متعد بن ما انا صانع وكانت دبات عديه فدفعها
لحتب وفرق جموع الاشراف وعاد الى صنعا وكان السلطان حاتم بن احمد فصيحًا
بليغًا جيد السبك ومن شعره قصيدة له وهي طويلة قوله

ودمت على ودي حيي لم تدم ✻ وجير وداد المرء للمرء دايم ✻
وصاعت على قرب العهود عهوده ✻ وما نفعت ايمانه ولوازم ✻
اعاينه حينا وحيني احونه ✻ وطورا نادمه وطورا كاتم ✻
وارجوا رجوعًا منه وهو مصمم ✻ على غيه حتى كاني ظالم ✻
فما لامني الى ملوم مفند ✻ ولا لامة الا النكت لايم ✻
وما انا من اخلاصه الود ايسا ✻ وان لج لج في اعرايه من يادم ✻
دليل صفا الود في المرء سره ✻ وسر جليل عابس الوجه واجم ✻
والود ما بين الاحلا شاهد ✻ احاديهم عند المعب يراجم ✻

وكان لحاتم بن احمد من جياد الخيل ما لم يكن لغيره لما ذكرنا ومن جملتها الرازحي الحمر
الرزاقي وهو مهرًا احمر مصمت افرح حلب من نجد مع خيل كثيره فاشتريت كلها الى
الرزاقي فانه كان انجف وكان الذي جلبوا الخيل قد حربوا بيوتا من الشعر في مربه
المنظر فاشرف السلطان حاتم يوما وري المهر المذكور قد الحاه الكلاب الى بيوت
الشعر فوثب بيتين منها وثبه فقال السلطان ابن كن من هذا المهر فركبه ثم بركضه
فيصلي العصر في شيام حمير بحت حضر كوكبان فعل ذلك غيره وهو القابل فيه
ليس برار في فعاله الان دنب نعه في الدبوب غير صبر وجده وقال
وساط معا الوقار وطيب وتوفي السلطان حاتم بن احمد من رمطان سنه
خمس وستين وخمسين بدرب صنعا ولما رى منارة الشيخ الاديب عبد الله بن علي بن اعناق

الرجال

الرجال من همدان فدحملوه من درب الى المنظر قال حقا احاتم ما سعك مصلبا
حيا وميتا امام المحفل اللجب ما ان رسا وهنه عاده حرقت طوق سدعلى الاعنا
وفي حتب ولا بعده ولده السلطان الوحيد علي بن حاتم فبايعه همدان ثم حالفت
عليه وحلفوا الرجل يسمى محمد بن وهاس من ال القبيب فعلم بهم السلطان علي وكان
فدخرج الى حصن له في جمع القبايل ثم دخل بهم صنعا موكبا في مايه فارس وقد اجتمع
من همدان سبعماية فارس عند باب الشعوب فلما وصل السلطان يعرفوو قصد و
قايل طايفه منهم قبولا عضيما فدخل السلطان علي بن حاتم الدرب ثم
ان السلطان عمران بن حاتم وكان صبيا قاتل في شوارع صنعا فاصابه سهم وقتل
رئيس همدان من صوبه خوفا من اخيه السلطان فصاح الصايح ان
وهب الهمداني دم اخيه عمران وهذا سيفه دمه لمن احب حصوص
دفنه ردت همدان وغرالصبي من مقابرهم واسرع الامور على احسن نضام واحد السلطان
دمرمر وكوكبان والعروس وكان لبني الرواحي وكان براش والصفر والعدع لوالده
حاتم بن احمد ثم اخذ ثلا وعمره وحصنه وهذه حصوف البلاد في ذلك الوقت ثم ملك
الطاهرين الاعلى والاسفل والحوف وصعده والمغارب كلها وكان بنو شهاب
داره يطيعونه وكانت ولايته في حضور والمغارب كلها وحرم حراز وكان جوادا
كريما يقطع الرجل من همدان البالد والبلدين وكان له في كل مخلاف والى عليه
حمط ما فيه فلا يسار فه بظلم ولا عسف وكان نوابه يعاسبون الرعيه على الخمس من اموالهم
فياخذ نايب السلطان لص المبلغ واحد المقطع النصف الثاني فاذا سوى مالم يتعرض
الرعيه في شي وكان واليه على الطاهرين الاعلى والاسفل رجل يسمى شيضم فهما الا الان
يسميان طاهر شيضم وكان علي بن حاتم سالما السلطان عمران بن الدنب السلمي الكندي
في حصونه وجهاته نفران ال اهبب بعدان اخرجهم السلطان من صنعا حتى حلفت
همدان الرجل منهم يسمى محمد بن وهاس كما تقدم بوسلوا بكبار همدان الى صنعا وطلبوا
العفو من السلطان عنهم ففعل وامنهم وفي سنه احد حدا وستين وخمسماية
حالو علي السلطان علي بن حاتم السلطان حاتم بن ابراهم الحامدي وقام في شيام
حراز وسعه حلق كثير من همدان ونقلوه من حراز الى ريعان ولولو ليكون قريبا
من حرب السلطان علي بن حاتم فعامه الحرب بينهم مده وهو مهم السلطان علي بن حاتم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فهربوا الى كوكبان وكان كوكبان لبني الرواحي ذلك اليوم فخرج السلطان في اثرهم
وحرب مدينة شبام حمير وماحولها ولم يزل يحاربهم حتى اخرجهم من كوكبان ويلم
الحصن من ابي النور على الرواحي واستولا على ذلك في سنه اربع وستين وخمسمايه
وكانت مده حضار السلطان لكوكبان ثلاث سنين وكان السلاطين بنو اسلمه
بن الحسن الكندي قد استولوا على حصن بوسن من بعد انقضا الدوله الصليحيه
ومن ماثرهم ملكها من همدان بعد بني الصليحي فلم يزل الحرب بين بني سلمه وبين
السلطان وكان بنو اسلمه يحرون الاشراف لحربه حتى اسلمه منهم في سنه خمس وستين
وخمسمايه وفي اخرها حصل الحرب بين الامام المتوكل احمد بن سليمن وبين الاشراف
القاسميين في الطاهر من بلد وادعه فخرج الامام يوما للقاجاعه من اهل البلاد وكان
من قله من العسكر فخرج عليه القاسميون فاسروه واخذوا مامعه من السلاح
وتفدموا به الى مصنعه فوصل اولاده الى السلطان علي بن حاتم مستنجدين
له وطالبين وكاله فكتب الى الاشراف القاسميون فاطلقوه فوصل الامام الجوف
فقام بها ثم تقدم الى السلطان علي بن حاتم فشكره وطلب نصرته على القاسميون
فخرج معه الى الطاهر في جيش عظيم فوصلهم الى مصينعه نافث فحاربهم عليها
فامتنعوا بالمصينعه فخرب قرى بني عبس واعمالهم ودورهم وحصونهم ووصل
الشيخ احسن بن جعفر وساير وداعه فصفح عنهم وامنهم وعاد الامام الى الشام
وتولى ببلد خولان عند رجوعه من مصينعه نافث سنه ست وستين وخمسمايه
وعاد علي بن حاتم الى صنعا وفي سنه سبع وستين وصل مشايخ بني الكمر الى السلطان
علي بن حاتم وسلموا له مصينعه نافث وحالوا عليه الحسين بن يعفر ومن معه من كافة
وداعه واجتمعوا في موضع يسما المدخل فحربهم علي بن حاتم اخاه بشر بن حاتم في جيش
جرار فاخذ مكانهم فهزاهم السيف وقتل جماعة منهم واسر اخرين وخرب الموضع المذكور
سنه ثمان وستين وخمسمايه وادان اهل الطاهر بعد ذلك عن اخرهم وقامه دوله
العز ووصل السلطان المعظم نورالدين شاه بن ايوب في سنه تسع وستين وخمسمايه
واستولى على اليمن باسره وسنذكرها كان منه ومن السلطان علي بن حاتم بعد هذا
انشا الله تعالى **الفصل العاشر في اخبار الدوله الزريعيه واستيلائهم على عدن**
قال الامام علي بن الحسن الخزرجي رحمه الله كان السبب في الملك الزريع عدن وماناجها

من البلاد

من البلاد ان الصليحيين وافتتح عدن كان فيها بنو امعن وقد
تعلبوا على لحج وابين فانقاها تحت ايديهم وجعلهم بوابا من بديه فلما روح المكرم
جعل الصليحي صافيها عدن وماباهجها وكان بنو معن يرفعون خراجها اليه
في ايام الصليحي فلما قتل الصليحي تعلب بنو امعن على ماتحت ايديهم فقصدهم
المكرم واخرجهم منها وولاها العباس ومسعود ابني المكرم الهمداني
وكانت لهما سابقه محموده في قيام الدوله المستنصريه مع الداعي علي بن محمد
الصليحي وولده المكرم يوم يزوله الى زبيد واستفاده امه فجعل للعباس
حصن التعكر بعدن وباب البحر وما يدخل منه وجعل للمسعود حصن الحطرا
وباب البحر وما يدخل منه والبه امور المدينه واستخلفها للحره السيده وكان ارتفاع
عدن يحمل الى السيده في كل سنه مايه الف دينار وقد تزيد وقد تنقص الى وفاه
العباس بن المكرم فخلفه ولده زريع بن العباس على ما كان وليا فيه وبقي عمه
مسعود على ما هو عليه وكلا منهما يحمل ما عليه فلك زريع الدملوه سنه ثمانين
واربع ماية فلما بعث السيده المفضل بن ابي البركات الى زبيد كبت الى زريع
وعمه مسعود ان العساه بزبيد فلقياه قاتلا معه على باب زبيد فاشتغل امر عدن
الى ولديهما ابي السعود بن زريع والى الغارات بن مسعود فتغلبا على السيده فبعث
اليهم المفضل في جيش عظيم فقاتلهما ثم اتفق الامر على نصف الحاج خمسين الف دينار
كل سنه فلما مات المفضل تعلبا على الحره فبعث اليهم بن عم المفضل اسعد بن ابي الفتوح
فقاتلهما ثم اتفق انفقوا على الربع من الارتفاع ثم تعلبوا على الربع ولم يزل كلا منهما
موالي بن عمه حتى توفي ابو السعود وولي بعده جهنه وله سبا بن ابي السعود ثم توفي
ابو الغارات وتولى جهنه وله محمد بن ابي الغارات وهو صاحب حصن الحطرا
والمستولي على البحر والمدينه فكان الداعي سبا حصن التعكر وباب البحر وما يدخل
منه ومن البر الدملوه وسامع ومطران وثمين وبجان وبعض المعاقر وبعض
الجند وكانت اعماله وشيعه كثيره جل على الامير محمد الداعي والمفضل وزياد
وروح وكان السبب الداعي سبا بن سبا بن ابي السعود وزوال بني الغارات
ان بواب علي بن ابي الغارات انبسطت ايديهم على نواب الداعي سبا وعاندوا
وفسدوا ولم ينههم مواهم ولم يرالوا يتكلمون بما يوجب الغيظ والداعي سبا في اثنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك ولدها نزر بن علي وكان الشيخ بلال زحزر بابيه وكان يكره الامر ولا يكرهه
وكان محمد بن سبا يومئذ هاربا من اخيه علي بن سبا فكتب اليه بلال لما توفي اخوه الاكبر
بن سبا وكان محمد عبد المنصور بن المفضل بن ابي البركات فامره بالمباشرة الى عدن
ودعاه بالقيام معه بالروح والمال فخرج معه الهمداني فيلقاه بلال قرب عدن
ويرحل بين يديه وسار معه الى المنطر واقعده فيه ثم نزل فقعد للناس واستحلف
العسكر جميعا واستولى على العباد واطاعته كل من كان تحت طاعة ابيه من اهل
السهل والجبل ببركة بلال ويمنه بانتهاء فصرف في جهازها اموالا جليله ثم قدم من
مصر رسول بتقليد الدعوة علي ابن سبا فوجده قد مات فقلد الدعوة في اخوه محمد بن الداعي
والداعي محمد بن سبا ملكا كريما جوادا مدحه جماعة من الشعر ومنهم القاضي يحي بن عبد السلام
ابن ابي يحي وبنو ابي يحي قصاه صفاوا من مدحه فيه وعزم الجبله

النصر من قرنا عزمك فاعزمي والدهر من اسراحلك احكم

ومن شعره انه الشريف يحي محمد الحسبي ومن قوله فيه

جلالك البس العبد الجلالا ومجدك فيه مجد العبد طالا
وعزك البس الاعباد عزا بك به فصار بها جمالا

ومن مدحه الشيخ الاديب سالم بن عمران الثعلبي ومن قوله فيه

هل للبصايل عن مديحك معرل امرهل لها من دون بابك موئل
سعلت صفاتك السر الشعراء عن ان تسلوها وان يتعللوا

مهتم بجمع الامور سرا وكان من يلوذ بالداعي يهتظم بطوله لواب على ابن ابو الغارات
وكاد الامران يخرج من يد الداعي سبا من شدة احتماله ثم عزم على المشاجه حتى
بلغه ان بن عمه علي بن ابو الغارات ينتقصه وهم برفع يده من عدن فخرج الداعي
الى الدملوه وقدم قايده الشيخ بلال فولاه وامره بمهاجمه القوم وحربهم
القتال بعدن ففعل وكان شهما فجمع سبا من همدان وخولان وحمير ومذحج وهبط
من الدملوه فنازل القوم بوادي لحج وكانت العربه بناحيه له فنزلها وكانت قريبه
الرعارع لابن عمه فنزل كل واحد منهما في قريته واقسلوا شد قتال حكي الداعي
محمد بن سبا قال كنت يوما من صلايع والدي فواجهنا علي بن ابي الغارات
وعمه علي بن مسعود ولم يحمل المحلل الخيل يوميذ افرس منهما فقال لي سيح ياصبي

قال لبيك

قال لبيك سيد فلا يد العيشه من تعيل الحسميات اللواتي في مصر فلحرت
ابي بن لك فركب بنفسه وقال لمن حضر من بني عمه ان العرب المشاجره لا يصبر
على حر الطعام ولا يمسك النور الى فيه فالقوابي عمكم بانفسكم والى فهي الهويمه
والعار قال ثم التقا القوم فحمل منا فارس على منيع بن يوسف وطعنه طعنه
شرم بها شفته العليا وارسه وكر الحلاد بالسيوف وعركهم من الجبل والعرب
المحسوده بطلاده ثم حملت همدان فوقعت بين الفريقين وحاجز القوم واقبل وادي
لحج دافعا بالسيل فوقعوا جميعا على عدوك الوادي يتحادثون فقال وحلاته وحرثه
كما قال المتنبي والطعو عند محمهى كالفيل فلم يزل الناس يستحسنون هذا الجواب
لوقوعه شاهد الحال قال عمارة واقامه معه الرعارع سنتين وكان بن ابي الغارات
اول الامر يغدق الاموال حرافا والداعي ممسك فلما ضعف حال بن ابي الغارات
تذلل الداعي سبا ما لم يخطر بباله احد بذله وحكى وله محمد بن سبا قال رجل الى الداعي
سبا وهو في خيمة يقال يا ابا حميران الحرب نار الحيل فادفع لي دينار
ففعل ثم قال وديه ولديه فاعطاه قال وثمن الحيل ان غفرت فاعطاه خمسماية
دينار فقال نعيت اظن كرمك يردني عنها قال ما هي قال عزمت على نكاح
فلانه ولبس من قال اقابل به قومها لسرفهم فاعطاه مايه دينار فقال انعمت وتفضلت
الاذ فتح علي ان الروح والنيب وويلي ولدان شابان بلا ارواح فدفع اليهما مينيي
فقام الهمداني فقال اريني باب الخيمه رجع قال لا اسالتك حاجه بعدهه الثب
رجعت لها فقال اويلي بنتا الاروح لها وقبح منا ان نزوج اباوا اخوتها وتبقى هي
ارمله قال الداعي فما ايكون قال ندفع الى مالد اروجها به فدفع له مايه
احوا ثم تميل الداعي يقول الشاعر اسمعت لحيه زيد فاستقت ثم ان علي بن ابي الغارات
انهزم الى ناحيه صهيب وحصن هو وبني عمه في حصن منيف ومن الاتفاقات
العجيبه ان بلال بن حرير المحمدي افتتح الحطر بعدن وانزل نهضه امر علي بن ابي الغارات
في اليوم الذي افتتح فيه الداعي سبا الرعارع فارسل لكلا منهما بشرا الى الاخر فتح الله عليه
فالتقى الشران في الطريق ووجد بلال في الحطر عندام على مالا جزيل من الذخاير
لا يوصف واقامه ام على بعدن حتى توفت قال الجندي دخل الداعي سبا عدن فاقام

شبكة الألوكة www.alukah.net

بهاسبعة اشهر ثم توفي سنه اثنين وثلاثين وخمسمائه ودفن في سفح التعكر
بعدن وفي تلك السنه توفيه الحره السيده بنت احمد في ذي جبله ولما توفي الداعي
تولى بعده ولده علي المعروف بالاعز فلم يلبث الى قليلا ثم توفي سنه اربع وثلاثين
وكان له اربعه اولاد اوصى بالامر الى ولده حاتم بن علي وكان الشيخ بلال بن حرير
ياسه بعدن وكان يكره الاعز والاعز يكرهه وكان محمد بن سبا يوميذ هاربا من اخيه
علي بن سبا فكتب اليه بلال لما توفي اخوه الاعز وكان محمد عبد المنصور بن المفضل
بن ابي البركات فامره بالمبادره الي عدن ووعده بالقيام معه بالروح والمال فخرج
معا الهمدانيين فتلقاه بلال قرب عدن ونزل بين يديه وسار معه الى المنظر
واقعده فيه ثم نزل وقعد الناس بين يديه واستخلف له العسكر جميعا واستولا
علي العباد والطاعه كل من كان تحت طاعة ابنيه من السهل والجبل يركبه بلال ويمشي
ياسه فصرف في جهاز ما لا جزيلا ثم قدم من مصر رسول بتقليد الدعوه علي بن سبا فوجده
قد مات فقلد الدعوه اخاه محمد بن الداعي وبعثه بالمعتصم وبعث ورسم اليهم
بلال بالبعوث الجليله وكان الداعي محمد بن حبا ملكا كريما جواد مدحه جماعه من الشعرا
منهم القاضي يحي بن عبد السلام ابن ابي يحي وبنو ابي يحي قضاه صنعا ومن مدحه
فيه وقد عزم علي السير الي جبله النصر من قرباعزمك فاعزمي والدهر من اسراحلك احكم
ومن شعرا به الشريف يحي بن محمد الحسني ومن قوله فيه

جلالك البس العيد الجلالا ... ومجدك فيه مجد العيد اطالا
وعزك البس الاعياد عزا ... تتيه به فخارا لها حالا

ومن مداحه الشيخ الاديب سالم بن عمران الثعلبي ومن قوله فيه

هل للفضايل من مدحك معزل ... امهل لها من دون بابك مويل

ومن مداحه قول حاتم بن محمد الصنعاني قوله

فسما بمجدك انه لمشيد ... حقا وانك في الزمان وحيد
فاقعد يدست الملك غير مبارع ... والبس ردا المجد فهو جديد
وافخر علي الزمان فانهم ... حول وانك فيهم لعميد

ومن مداحه

ومن مداحه الاديب احمد بن محمد الحمار ومن قوله فيه وهي الدوله الغرا والعز والبر
وطيب الثنا والجود والفضل والعلم لمن قوله فضل وباطنه حجي وظاهره بشر وبابله عمم
ومن مداحه ايضا وزير الدوله الهمدانيه عبد الله بن احمد الصعاني ومن قوله فيه

لم كيف يقول فيك المادح ... ام كيف ينصفك الثنا مدائح
يابى امتناعا ارسالك واصف ... ابدا كما امسع السماك الرامح

وفي ايامه توفي الشيخ بلال بن حرير الحمري في سنه خمس واربعين وخمسمائه
الداعي ولده محمد بن بلال ثم اخاه ابو الفتوح ياسر بن بلال ايامه ثم كان
معاولده عمران بن محمد بن سبا وكان ياسر عظيم جواد لا يحاد ورد عليه عده من فصلا
مضر منهم الرشيد بن الزبير بن هلال الشاعر المشهور وامتدحه بقصيده طويله
اولها قوله ... سافرا داحاولت امرا ... سار الهلال يعاد بدرا وهي
مشهوره فاجازه عليها الف دينار وهي سنه سبع واربعين وخمسمائه اسا الداعي محمد
بن سبا بن السلطان منصور بن الفضل بن ابي البركات جميع ما تحت يده من الحصون
والمعاقل والمدن بمائه الف دينار واطلع حصن التعكر المطل علي جبله ثم حصن
حب وتوفي الداعي محمد بن سبا فقام بالامر بعده ولده عمران محمد بن سبا بن ابي السعود
بن ربيع بن العباس بن المكرم بن المكرم ناقب في طريقه ابيه معاريا ده لا يبقى
واخلاق رايقه وكان جوادا كريما مدحه القاضي يحي بقصيده اولها

ايلوم طبعهم علي هجرانه ... صب يخاف اليوم من اجفانه
سلبوكراه عنه بخلا منهم ... بالطيف ان يعساه من عسيانه حتى اسها الى قوله
كرم المكرم يدهل المساق عن ... اشواقه والصب من اوطانه كرم اذا اختبرته
وجدته ... حفرت قدر سماحه لعنانه ليس البحار ولا السحاب تدعي
بسماحتي الحري في ميدانه ... تممته والدهر قد بلغت الى اقصى المدي مني
مداحه ... فاجاريني لاحوى من لايري ... ان النجوم اعز من جيراني
لا يطمع الحلاف في واهله ... لاكنت بعد اليوم من سكانه ... فدعاودت شعري
الالوف حوايرا ... يامن يرون النجم في اسمانه ومما شاع من كرمه ان الاديب
ابا بكر مدحه بقصيده فرجها عليه الداعي عمران بن محمد فوصف فيها محاسنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما يحتوي عليه من الالات اولها فلك مقامك والنجوم كواكب مسعودت
التثليث والتسديس ومنها يا داعي الدين الذي اس العلا في حب معنى منه فهو انيس

يا واجد الرب الذي يسموابها يوم المعاد محبة القدوس
يا من بطاق فعله ومقاله ✻ فسما به النطس والنحنيس
حق الكواكب ان يكون مراحه لك والبروج مصايف وطروس

وهي قصيده طويله فلم الداعي اليه ولده ابا السعود بن عمران وقال قد اخرجك
بهذا فاقصده عن يمينه فلم يلبث ان وصل اسناد الدار بستان دنه في دخول الولد
الى اهله فادن له فالتفت الداعي عمران الى الاديب وقد في دخول الولد الى اهله
فاذن له فالتفت فقال ادار عبودك في بيعه فاستنصف في اليمن فلم يلبث
ان خرج الولد معاخادم في يده قدح من فضه فيه الف دينار وسبعمائه دينار وخلعه
فساله الداعي عن المبلغ فاحتره فاطلق له عشر مركب بالفي دينار ومن مدحه ايضا
القصيده المشهوره التي اولها حباك يا عدن الحياحاك وهزار ضاب الماء فوق لماكك
وفتر تعز الروض فرماحكا بالمفرونق غرك الصماك فلقد حصصت بفضل فضل صحت
فيه القلوب وهن من مسراك وفيها يقول وعلام استسقي الجمال لعدما طمر المكرم
بالند عطفاك وهمت مكارمه عليك فصافحه عمن كفه معنى العنا معناك
و وتارحت رياك مسكا عندما عنفت بريا ذكره رياك

وفيها يقول

فالجود مبتسم الثغور ببذله ابدا وسال المال منه شاكي
من دوحه السرو الرزيعي التي رسخت باصل من المعاجز زاكي

ومن مدايحه فيه القصيده المشهوره التي اولها

ذكر العديب ومايلات قبابه وقف الفواد على اليم عذابه

وفيها يقول

ايام العديب وان ثنت قلب المعنى المستهام لما نبه
سعي بدا كرم المكرم ملتقى عقدات احرعه وسم هضابه
ملك لواسعفى الزمان لجوده اغناه عن سقيا ملث سحابه
ملك افاض على الزمان بهاوه فاعاده في عنفوان شبابه

ملك يسو

ملك سمى عليه نور كماله فيكاد يلحظ من وراء حجابه
داني نيال الجود من عفراده محل يزيل المحل عن طلابه
وكان مجتمع الفضايل والعلا مابين بابله وبين حطابه
فكفى بقحطان بن هود معجزا ان اصحت يعزى الى انتسابه
بن واد حمد المدح فيه وانما بيد جمال الشي في اربابه

وهي طويله ومن مدايحه فيه ✻ ايضا قوله من قصيده له

عمران اكرم من جا الزمان به فرد واشرف من حجر نساء
كان محطان قد كان اودع في ضماير الفضل منه اوحسا
من اوطانه على كيوان همه لو كان يرضى على كيوان ان يطا
وزاد فخرا على ماشاب والده مجدا وسبا في مجده وسبا
يناول العرض الاقصى فادركه واخبا وعاياك املاك الورى وسبا
اعرا بلح لوسرى بعربه في حمه الليل بدر التم من انطفاء

وهي قصيده طويله ومن مدحه فيه ايضا قصيده اولها

ملك تفرع في المعالي مدرلا نبت قواعده على كيوانه
مجاور اقصى العلو وان عدا في دست دار العز من ابوابه
سهل الاشراق منهمل الندا من سحب راحته وفيض بنانه
واذا نصرف كاتبا اوحاطبا فالدرس درس بيانه وبيانه

وكان الداعي عمران في غايه من السماحه والجود واما احسن قول عماره فيه لله در الداعي
عمران ما اعز رديمه جوده وملزم تبعه عوده وقال لاتكذب من قال ان الجود
والوفي ملمه عمران حاتمها ملحاتمها وتوفي عمران المذكور سنه ستين وخمسمائه
قال الجندي الاديب ابابكر العبدري الشاعر الذي مدحه في هذه الابيات
نقله الى مكه ودفنه في ومن ماثره بعدن المشرط المنصوب في جامعها
واسمه مكتوب عليه وبوعه عين الولد لم سلعوا الحلم فجعل كفا يتهم
الى الاسناد الى الدرجوهر المعطي وكان عنده في حصن الدملوه وكان القايم
بعدن والمدبر لها ياسر بن بلال بن حرير واليس هو دون ابيه فحرم ولا عزم

ولم يزل الامر كذلك الى ان قدم السلطان نوران شاه ايوب من مصر سنه
تسع وستين وخمسمائه فاستولى على عدن وغيرها من اليمن ولم سوحت يد بني
عمران الى الدملوه ولما استولى نوران شاه على عدن صرف باسر بن بلال ها يديهم
حتى باعها جوهر على سيف الاسلام طغتكين بن ايوب واما ياسر فانه اقام بالدملوه
ماشاء ثم خرج منكرا الى عدن وهو معه مملوك له مفتاح فيم عليه اسان فقبض
عليه وعلى مملوكه وعلم بها شمس الدوله نوران شاه فقبلهما معافي سنه
احدى وستين وخمسمائه وكان باسر بلال والعباس الدين ولاهما المكرم بن محمد
الصليحي عدن بعد بني معن يعرفون ببني الديب وهم بعد بني الصليحي اكبر العرب
في اليمن فهذه اخبار ملوك صنعا وعدن محققه على جهت الاختصار والله تعالى اعلم واحكم

في ذكر مدينة زبيد وامرايها وملوكها

ووزرايها وفيه اثنا عشر فصل

في ذكر احتطاط مدينة زبيد ومليك بني زياد

قال العفيف ابو الحسن علي بن الحسن الخزرجي رحمه الله
حكي ابو الحسن عماره في مفيده عن الامام المسند احمد بن ابراهيم الاشعري وزارمن
بن عبد الملك المكي وهما عالمان بامام الناس واخبارهم انه لما كان في سنه تسع وتسعين
ومايه انا المامون بن الرشيد العباس يقوم من بني اميه قروشي بهم فاستنسبهم
فانسب احدهم الى يزيد بن معاويه بن ابي سفيان واحر الى هشام بن عبد الملك
بن مروان واحر الى تغلب ابن وايل وزعم ان اسمه محمد بن هرون فبكى المامون
وقال ان ابي لمحمد بن هرون اما الامونان فيقبلان تغلبي سعا عنه رعايه
لاسمه واسم ابيه فقال له المنسب الى يزيد بن معويه محمد بن زياد وانا يا امير
المومنين ماتزعنا يد من طاعه فان اردت قبلنا بحامات بني اميه والله تعالى يقول
ولا تزر وازره وزر اخرى فاستحسن المامون كلامه ثم عفا عنهم واضافهم
الى ديار الرماستين الحسن بن سهل فلما كان اول سنه اثنين ورد الى المامون
على بن محمد بن زياد وعلى المروا بي الثعلبي فانهم من اعيان الكفا واشار بيسرهم
الى اليمن بن زياد اميرا والمروا لى وزيرا والثعلبي حاكما ومفتيا فخرجوا لخ ابن زياد
في سنه ثلاث ومايتين وسار الى اليمن ففتح فخرجوا تهامه بعد حروب شديده
ثم احتط زبيد في شعبان سنه اربع ومايتين وهي السنه التي توفي فيها الامام الشافعي

رضي الله عنه وهي مدينه مدوره الشكل مجيبه الموضع على النصف مابين البحر والجبل
من جنوبها واديها المبارك المسمى زبيد الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه بالبركه فليس في اليمن واد ابرك منه ومن شمايلها وادي رمع وقد دعا
فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا بالبركه فهي مدينه مباركه بين واديين
مباركين ومن سوقيها الجبل والحصون البادجه والعاقل المنيعه والمساكن
الرفيعه ومن عرسها البحر الزاجر والسفن والمواخر والجبل الباسقه والحدايد
الغايقه فجعلها بن زياد دار ملكه ثم جهز جعفر مولى بني زياد بمال وهدايا
في سنه خمس ومايتين وسار لمامعه الى العراق فصادف بها المامون فاوصل اليه
مامعه فرتب له ثم سيره الى اليمن في السنه التي بعدها وصحبه الف فارس
ولك بن زياد حضرموت باسرها والشحر وعدن والبهايم الحلي ومن الجبل
الجند واعماله ومحلا وجعفر والمعافر وصنعا واعمالها وخولان والجحار بامره وولد مولاه
جعفر الجبال ولم يزل يحمل الاموال لبني العباس والهدايا النفيسه وهو مالك
اليمن باسره الى ان توفي سنه خمس وثلاثين ثم تولى بعده ولده ابراهيم بن محمد
فقام بالامر ثم قيام واقام متوليا وثلاثين سنه وتوفي مقام بالامر بعده ولد زياد
بن ابراهيم فلم يطل مدته الحبس فطاله مدته في الملك كوثمانين سنه فسعت
عليه اطراف البلاد عليه كبير ميمن كان تحت طاعته منهم صاحب صنعا اسعد
بن ابي يعفر الحوالي انه كان يخطب له وتنقش الدراهم على اسمه ولا يحمل
اليه هديه ولا طرفه وكان مبلغ ارتفاع بن ابي يعفر في السنه اربع مايه الف دينار
يصرفها في سبيل المروه القاصديه وواقد به وبار يصعده الامام الهادي
يحيى بن الحسين الرسي ويغلب عليها ويقلب على زرد باد ايضا الامير سليمان
بن طرف عتر وبلاده من الشرجه الى حلي وكان ايضا يضرب السكه ويخطب
لابن زياد وبقي في صعيد بن زياد من عدن الى شرجه حوض طولا ومن علا فقط
الى اعمال صنعا عرضا قال عماره في مفيده رايت مبلغ ارتفاع بن زياد بعد تعاصرها
في سنه ست وستين وثلاثمائه من الدنانير الف دينار وحاجا عن الاعواد
والمسك والعنبر واللولو وتوفي الامير ابو الجيش اسحق بن ابراهيم سنه احدى وتسعين

وثلثمائه وحلو ولدا اسمه عبد الله وقيل زياد وقيل ابراهيم فولت اخيه هند ست
ابو الجيش وعبد الله حبشي اسمه رشيد فلم يطلب يطلبل منه رشيد وهلك
قريبا وكان له مولد من اولاد النوبه اسمه حسين بن سلامه وهي امه وكان حازما
عفيفا شهما حسن السيره قام مقامه في حياته فلما مات سيده دب عن مواليه
وكان وزير الوالد ابي الجيش واخته هند وكانت الدوله قد تصعصعت وتغلبت
ولاه الله الالطاف والحصون على ما يبن ايديهم فلم يزل يعزهم حتى دانوله وحلوه
الاباده ودخلوفي الطاعه واسوثق له الامر ولم يبق مدينه ولا حصن في اليمن
الى الاستناب فيه من نرخاه وعاده مملكه بني زياد الاولى وهو الذي احتط مدينه
الكدر السهام ومدينه المحمه على وادي دوّل وكان حسن السيره محسنا الى الرعيه
كثير البر والصدقه معتمدا ومقتفيا لسيره عمر بن عبد العزيز في السلوك وهو الذي
بنا الجوامع الكبار والمآثر الطوال في المدن وحفر الابار وعمل المصانع واساد
مدينه المنبر وحدد عماره جامع عدن وهو من عماره عمر بن عبد العزيز وعمر مسجد الجند
المشهور واول من ماسجد الجند معاد الصحابي رضي الله عنه لما بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اليمن قال عماره وللحسين بن سلامه في طريق مكه العليا عده
ماثر منها جامع الجوه ومسجد الجند ثم دى اشرف ومن الجند الى صنعا مسافه ثمانيه
ايام في كل مرحله جامع ثم من صنعه الى الطايف في كل مرحله جامع وبينهما ستة
عشر يوما ثم عقبه الطايف وهي مسيره يوم للطالع بلا بنه جمال باحمالها فهذه الطريق
العليا واما طريق تهامه تفترق طريقين ساحليه ووسط وهي الجاده السلطانيه
في كل مرحله من الطريقين الوسط والساحليه جامع المنبر فمن الساحليه المحموعلى
ليله من عدن وجامع المسهد سم العاره ثم عدر ثم الشعا ثم باب المنده ثم
ثم المجاهد السحاري ثم الجوفه ثم الابواب ثم علافقه ثم بيسه ثم الحرده
ثم الورعه ثم الشرجه ثم المجر ثم العيدره ثم عثر ثم بيض ثم الدومه ثم حمصه
ثم دهبان ثم حلى ثم اليسر ثم حيحه ومن الوسطى ذات الحلت ثم موزع
ثم الجدون ثم حبس ثم زبيد ثم فشال ثم الضبع ثم الغمه ثم الكدر ثم المهجم
ثم موزع ثم الوادبان ثم حعران ثم الساعد ثم بيسر ثم المسى ثم رباح ثم الى تهجو
ثم يلتقي بالطريق الساحليه ويفترقان من السرين وبينهما وبين مكه خمسه ايام

فاول ما بنى

من عماره بير الرياض ثم سمحه العراب ثم الحسا ثم باتي الناس وادي يلملم وهو
منتهى اهل اليمن وفيه بير من عماره بير الوادي الرحمه ثم نعمان ثم عرفات وله مسجد
على جبل الرحمه بعرفات وكان الحسين حسن السيره صالح السريره له محاسن كثيره
وكانت مدته ملكه نحو من ثلاثين سنه وتوفي سنه اثنين واربعمائه
يقال انه اول من اراد السور على مدينه زبيد ثم اراد عليها سورا اخر من الله تعالى
العالم الذي ذكره ثم بنى لها سورا ثالث في ايام بني مهدي رابع سا ه
سبق الاسلام طغتكين بن ايوب ولمدينه زبيد اربعه ابواب باب شرقي ينفذ
الى قريه السارق واليها ينسب والحصن فوار بر وعره والباب الثاني غربي
ينفذ الى النخل الوادي زبيد واليه ينسب فيقال واب النخل وكان من قبل يسما
باب علافقه لينه ينفذ اليها والى الاهواب وعلافقه على ساحل البحر وكانت
بندر لمدينه زبيد وهي قريه عظيمه مشهوره وقد خربت في هذا الوقت وانتقل
البندر الى قريه الاهواب وهي البنعه والثالث المسما القبلي ينفذ الى وادي
رمع ثم الى سهام والرابع يماني ينفذ الى قريه القريب واليها ينسب
وينفذ الى وادي زبيد قال ابو الحسن الخزرجي مسحة زبيد في ايام الملك
المجاهد الفساني فبلغت سمايه وثلاثه معاد ولصو معاد وبمن ثم مسحة
في الدوله الافضليه فبعضت من المسحه المساحه الاولى نحو من خمسه معاد
والله اعلم ولما توفي الحسين بن سلامه القاسم من بني زياد انتقل الامر من بعده
الى طفل من بني زياد اسمه عبد الله فكفله عمته وعبد اسمه جبشي اسمه
مرجان بن عبد الحسين بن سلامه فاستقر الوزاره لمرجان وكان له عبدان فحلان
رباهما سعد بن وولاهما الامور كبير من نفيس وهو الذي كان يتولى التدبير
في الحضر ونجاح وهو الذي كان يتولى امر الكدرا والمهجم وموزع وكانفيس طلوما عشو
ما وكان نجاح رحيما وكان مولاهما يعمل فتيا على نجاح ومن زياد فقبض
عليهما واسلمهما الى نفيس فبنا عليهما حدرا وهما قايما بما سادهما الله حتى حتمه
عليهما وكان ذلك اخر العهد بهما وذلك في سنه سبع واربعمائه وكان نجاح
يومئذ عاليا في الاعمال السماليه من زبيد وكان الواعد من بني زياد وعمته واحرس
ولي من بني زياد وكانت مدتهم في الملك مائتين سنه وثلاث سنين من اول احتاط

مدينه زبيد الى سنه سبع واربعمائه وكان بنو زياد قد تغلبوا على ارتفاع اليمن
لما سمعوا باختلال الدوله العباسيه من قبل المتوكل وخلع المستعين وركبوا بالمطله وسا
سو قلوب الرعايا بيقا الخطبه لبني العباس ولم يزالوا كذلك الى التاريخ المذكور

في ذكر ملوك الحبشه باليمن من ال الخزرج قال الامام ابو الحسن
الخزرجي لما قبل بقيس مولاه ركب وضرب السكه باسمه فنما الخبر الى نجاح نفعله
فاستقر الناس ويجهز لحربه وقصده الزبيد بجموع عظيمه وجمع وحط بينهما وقايع
عده بقيس يوم الرمال وفيه على نجاح ومنها يوم العقه على بقيس ويوم ريع على نجاح
ومنها يوم العرق وفيه قبل بقيس على باب زبيد وقيل من الفريقين نحو خمسه الاف وفتح
نجاح زبيد في سنه اثنى عشر واربعمائه فقبض على سيده مرجان وساله عن فعله لمواليه
فقال لها في هذا المكان فاخرجهما وصلى عليهما في العرق منشهد اوجعل مرجان مكانهما
وبنى عليه جدار وامر باحضار جثه بقيس فجعلت عند مرجان وبنى عليهما الجدار
حتى حتمه واستولا على البلاد وركب بالمطله وضرب السكة باسمه وكاتب اهل العراق
ويذل لهما الطاعه فعوضوا اليه البصر العام في الجزيره اليمنيه ويقلد القضا من راه
اهلا له فلم يزل ما لكا لتهامه قاهرا لاكثر اهل الجبال وكوتب لمولانا وبالملك
وكان حبشيا من حبش يقال لهم الحرد فضبط تهامه ضبطا كليا وهابته الملوك
وهادنه وغلب همدان على صنعا عليه اهل الجبال واستولى اهل الحصون
على ما بايديهم فتغلب همدان على صنعا وبنو معن على عدن وابين والشحر وحضرموت
وليس من ولد معن بن زايده والسماني وتغلب بني الرندي من حمير على
السميدان وهو حصن عظيم وعلى السوا وحصن الدملوه وحرو ودحر والتعكر
وهو الحاكم على الجند ومخلاف جعز ومخلاف وعنه ومخلاف المعافر قال عمارة بني
الكرسي سلطه ظاهره ودوله قاهره وتغلب الحسين بن السبي على حب وهو تطير
التعكر وعلى عران وعلى حدد وحصن الشعر والسحول والسوادي وتغلب بنو وايل
بن عيسى على وخاخه وحصونه تريس وزهران وبعور وشعب دعران والحطر
وبنو وايل هولاء هم من ذي الكلاع فيهم حق فيهم يزعمون انهم اشرف بني ادم على الاطلاق
ومن بني وايل هولاء اسعد بن وايل صاحب الثنا العريض والكرم المستفيض وكان
صالحا سنيا نور الغراه والعباده ويعظم السلف ويعم المساجد توفي مقتولا في سنه خمس

عشر وخمسمائه

عشر وخمسمائه ودفنه في جامع الجامي ويغلب ويتغلب قوم من همدان على حصن اشح
وهو مقر ملك الداعي سبا بن احمد الصليحي وعلى حصن ظفر وعلى محابوصعه وحصونها
ويغلب على الصليحي صاحب الدعوه على مساولين حصن يمانله الى التعكر وحب والسمدان
وفي ايام ماطهر الصليحي في حصن مشار ويغلب على صنعا وعمالها كما تقدم ذكره
وقتل نجاح فاتسم في خبر الدوله الصليحيه وكان لنجاح من الولد سعيد وحياش
ومعارك والدحيره ومنصور ولما تولى في نجاح سنه خمسين واربعمايه اقام
اولاده بعده سنين والامر لمولى لهم يقال له كهلان ولم سلعوجد الكمال وبعضهم
لم يبلغ الحلم فقصدهم الصليحي الى زبيد سنه خمس وخمسين واستولى على تهامه
والجبال كما تقدم فهرب بنو نجاح الى دهلك وبعد امور عظيمه قبل سعيد الاحول الصليحي
كما تقدم في خبر علي الصليحي سنه تسع وخمسين واربعمائه قال جياش بن نجاح
لما قبل سعيد على الصليحي عرت نفسه وسخ باثقه حتى على وبا بن ابنه وامه وكنت اشرت
اليه بعد قتل الصليحي ان يحبس على نفسه الى السيده اسماء بنت شهاب وان يعفو عن من قدر
عليه من الصليحيين وغيرهم من ابنا الملوك وان سلك الى المكرم انا اد كنا ثارنا واسترجعنا
وقد احسبا اليك بصانه والدتك والعفو عن بني عمك وقلت ان فعلت هذا الابار
عنك محطان في ملك تهامه وان كرهت ذلك لتبرين حفائها ولتطلبين ثارها
فانهم اهل نفوس عاليه وهم هم عزيمه فاجابني بقول الشاعر

لا تقطعن ذنب الافاعي وبرها ان كنت سهما فاتبع راسها الدنيا

فقتل من طرفه منهم قال الجندي فاسفى منهم ثلاثه انفار وابل بن عيسى صاحب حاطه
وعلي بن معن صاحب عدن وبن الكدري صاحب المعافر ثم كانت قصه المكرم
وبروله من صنعا فاستعدته والدته كما تقدم وهرب سعيد الى دهلك ثم رجع
الى زبيد سنه تسع وتسعين واخرج ولاد المكرم ولم يزل مالكها الى ان دبرت
السيده على قتله في سنه احدى وثمانين فلما قتل هرب جياش الى الهند وهرب معه
الوزير حلوبر الى طاهر الاموي فاقام بالهند تسعه اشهر واشترى جاريه فعلقت
منه بولد ثم رجع الى اليمن اخر السنه المذكوره وارسل ابن ابي طاهر الى زبيد وامر ان يبيع

لموت جياش في الهند وسأ من نفسه لكشف من بقي من اهله وطلع جياش
الجبله فكشف عن احوال المكرم حتى هو كموعكوفه على اللذات وضطراب جسمه
وتعويضه الامر الى امراته السيدة بنت احمد ثم انحدر الى زبيد فاجتمع بالوزير
حلف فاخبره بما طابه نفسه عن اوليائهم وبني عمهم فانهم كبير وانهم يريدون
راسا يقوموب معه وحربت على عاده الهند فطولت اضفاري وشعري وسرت
عيني محرفه سودا وكتب قريبا من الدار السلطانيه فاذا فرقت الناس بصطيه
على بن العم وهو وزير الوالي اسعد بن شهاب فسمعته يقول يوما وقد وقع بينه
وبين اسعد بن شهاب شر واسه لو وجدت كلبا من ال نجاح لمكنته زبيد ثم خرج
وله الحسين بن العم وهو الشاعر المشهور وكان يوميذ راس طبقته من اهل
زبيد في الشطرنج فقال يا هندي نحش يلعب الشطرنج فقلت نعم فلا عبنا
فغلبته فكاد يسطو علي فذكر ذلك لوالده فقال له يغلبك الى جياش بن نجاح
وقد مات بالهند ثم خرج والده فلاعبته فكرهت عليه فحملت الدست ما يعافا
عسط لي ولحظني بعسه وكان لا يزال يقول محل الله لنا بكم يا ال نجاح ولكم
اجتمع بالوزير كيلا واتاني ابناؤه اكانت الحبشه المتنفرين امرا بالاستعداد
حتى حصلت خمسه الاف حربه متفرقه في الجواز وفي زبيد ثم امره الوزير ان يأخذ
خمسه الاف دينار وكانت مودوعه هنا وينفقها عليهم ففعل قال جياش
فلعبت الوزير ليله فقلت له ابن رايت الليله العايد حسن بن سلامه في اليوم
وقال لي لك الامر بما وله ليلة ولاده هذه الجاريه الهنديه ثم التفت الى رجل
الى جانبه الايمن فقال اليس كذلك يا امير المومنين قال بلا وسعى هذا الامر
في ولد هذا المولود برهه من الدهر قال جياش وكنت العب معا ابن العم
فضرب الله الحسين عبده السوط ما لي ظربه وانا غافل فعلت انا ابو الطاهي
فقال الى الشيخ ما اسمك يا هندي فقلت عرفقال والله يصلح ان تكنى الطاهي
وكان جياش يكنى ابا الطاهي قال فلما اراد الله رجوع الامر الى ال نجاح لعبت يوما
مع الحسين بن العم وابوه عنده على سرير وهو يعلم وله فتراجحت له وكان
ابوه قد قال له ان غلبت الهندي قد متك على المكرم والبيده بارتفاع هذه السنه

البرد

اليك الوفاده التي يعطو بها العمال في تهامه وفي الوف من الدنانير فراجحت
ذلك كما الى قلب ابيه حتى علني وطاش على عبد ذلك وسفه على لسانه قلب
لاجل ابيه فمد يديه الى اللبتي على عنقي فاحتطى فقام ابوه ففتح عليه وقمت
وقمت من الغيط فقلت انا جياش ابن نجاح فلم يسمعني سوا الشيخ علي بن العم
فوثب خلفي محرد انه حتى ادركني فامسكني واخرج المحمود ودخلوني بما طابه
نفسي وحلقت له ثم امر باحلاد دار الاعز بن الصليحي فنبشت وحملت حاريتي
الهنديه اليها وحملت اليها وطايف ووصفان وماعون وغير ذلك واقمت
عنده الى الليل ثم انصرفت الى البيت المذكور فوجدت حاريتي قد ولدت ولدي
الفاتك ثم جاني علي بن العم وقال حدثنا لاخي علي اسعد بن شهاب فذكرت
له ان معي في المدينه وحولها نحو خمسه الاف حربه من عبيدنا واهلنا معهم المحمر فقال
قد ملكت البلاد فاكشف امرك الى اكره قتل اسعد فانه قد عفى عن اهلنا
ودارينا واحسن اليهم قال ما فعل فامر جياش بضرب الطبول والانواق
وبارث معه عامه اهل المدينه مع الخمسه الاف واسر اسعد بن شهاب واحسن
اليه ثم سيره معا اولاده وجميع ما ملك من اهل ومال قال جياش فسلمت دار الامارة
صحت وصح الولد وصحت رويا الحسين بن سلامه ولم يمض لي سهر حتى صرت اركب
في عشرين الفحربه من عبيدنا وبني عمنا فسبحان الكثر بعد القله والمزبعد
الذله ولم يكن من المكرم بعد ذلك وكانه اكثر من عمارات على اعمال زبيد
الاطايل كلها فمه ملك جياش تهامه من سنه اثنين وثمانين واربعمائه الى ان مات
سنه ثمان وتسعين واربعمائه وذلك سبع عشر سنه ثم توفي جياش عن اولاده
وهم فاتك بن الهنديه ومنصور وابراهيم وعبد الواحد والدحيره ومعارك
وكان جياش متصفا بالعلم وله شعر رايق ورسل متوسط قال عماره رايت
ديوان شعر مجلد اضحى وصنف المفيد في اخبار زبيد وهو عزيز الوجود ورساله
بليغه كتبها من معلم وله يدل على كماله ذكرها الخزرجي ومن شعره

اذا كان حلم المرء دون عدوه ... عليه فان الجهل اولا واربح
وفي العفو ضعف والعقوبه قوه ... اذا كنت تعفو عن فجور وتصفح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بما اجاد فيه قوله

كثيب بقا من فوقه حوط بابه باعلاه بدر وقفه ليل ساهر

ولم يزل جياش ماموما القول والعقل الى ان قتل القاضي الحسن بن عمار الثعلبي فانكر الناس منه ذلك وكان سبب قتله اياه ان جياش خطب امراة من القرشانيين اهل مورخ وهم بنو ابي عمامه ينتسبون الى ربيعه بن مرار فاجاب بعض الاولياء واسمع بعضهم فقال لهم الحسن رعايه انه لا يصلح الحرمي الجميع فاصروا على الامتناع فيقال ان ذلك بسبب اشارته بعدم كفايه جياش لهم فلم يزل جياش سنه رجهم بالمال حتى احابوه فلما وافت المال اليه احرته يقول القاضي الحسن يوجه عليه باطنا ثم قتله وفي قتله يقول الحسين بن القمر قوله

احطات يا جياش في قتل الحسن فقات والله به عين الزمن
ولم يكن مبطويا على دخن مبرأ من المفسوق والدرن
كان جراه حسين ولاك اليمن قتلك له ودفنه بلاكفن

وهو اول من اشتهر باليمن بعد جدهم القادم صحبته بن زياد حين اسس زبيد وانما استقط الناس ذلك من جياش لانه موصوفا بالحكم والعدل يعضا للعلما لاسيما الحسن المذكور لانه كان احد اسباب احر جياش ملك تهامه ولولا فاتك بن جياش بعد ابيه فحا لوعليه اخوه ابراهيم وكان فارسا شجاعا جوادا واخوه عبد الواسع جد بن جياش وكان العسكر يحبونه وحصل بين بني نجاح عمه وقايع وافترقت بينهم عبيدهم وطمر فاتك باخيه عبد الواحد فعفا عنه واكرمه وارضاه واما اخوه ابراهيم فنزل باسعد بن وايل الوحاظي فاكرمه عالم السيعه اليه احد وكانت عبيد فاتك قد عظم شانها واشتدت شوكتها وتوفي بن جياش سنه ثلاث وخمس مايه ونزل ولده منصور بن فاتك دون الحلم فملك عبيد ابيه فهبط ابراهيم بن جياش بعد موت اخيه فاتك بحمع الى تهامه فوقع بينه وبين عبيد اخيه وقعه بالهوب من وادي زبيد وعند خروج عبيد فاتك لقتال ابراهيم حملت زبيد فثار بها عبد الواحد فلما رى ابراهيم ان اخاه قد سبقه على ملك زبيد مع حب العسكر له ايس من الملك وتوجه الى الحسين بن ابي الحفاظ المجوري وبني ابي الحفاظ بطن من همدان

وكان الحسين يومئذ بالحرب ولما منصور بن فاتك فسار في عبيده وعبيد ابيه الى المفضل بن ابي البركات الحميري صاحب التعكر والى الحرم السيده فاكرما ستواه واللزم عبيد فاتك للمفضل بربع البلاد على ان ينصرهم على عبد الواحد فسار المفضل معهم الى زبيد فاخرج عبد الواحد منها وتملكها لهم في سنه اربع وخمسمايه ثم هم المفضل ان يغدر بال فاتك ويملك البلاد فبنما هو كذلك جاه الخبر ان التعكر ملك جامعه من الفقها فاستولوا عليه فخرج لا يلوى على شي وكان من امره ما تقدم ذكره في اخر ذكر الدوله الصليحيه من قتله نفسه بالسم واستقر الملك المنصور بن فاتك ولعبيد ابنه من التاريخ المذكور الحان توفي منصور ولم اقف له على تاريخ وفاه ثم توفي بعده ولده فاتك بن منصور وهو الحرم الصالحه علم ان توفي سنه احدى وثلاثين وخمسمايه ولم يكن له عقب فاتفق راى الجماعه على اقامه فاتك بن محمد بن فاتك بن جياش فاقاموه وهو ضعيف الحرم قليل النظر في السياسه وكان منهم كاني اللهو واللعب والفساد ويضع المال في غير موضعه فلم يزل هنا ذبه فقتله عبيده سنه ثلاث وخمسين وخمسمايه وعنه زالت الدوله الى علي بن مهدي العابر باليمن في رجب سنه اربع وخمسين وخمسمايه وسنذكر قيامه في موضعه ان شا الله تعالى قال الخزرجي ولم يكن من الامر سوا النوا ميس الطاهره من الحطبه لهم بعد بني العباس والسكه والركوب بالمظله في ايام الموسم وعقد الالوية في مجالسهم واما الامر والنهي والتدبير واحاره الموفود فلورا هم وعبيد فاتك بن جياش وعبيد ابنه منصور بن فاتك قال عماره وهم وان كان لعبيد احبشه فلم يكن العرب يعوتهم بالحسب الى بالنسب والى فلهم الكرم الباهر والعنصر الظاهر والجمع بين الوقايع المعروفه المشهوره والصنايع المذكوره وسنذكر اخبارهم الوزيري ومنهم في الفضل ان شا الله تعالى

في ذكر ورود ال نجاح قال ابو الحسن الخزرجي فيم الملك الى سعيد حلو ابن ابي الطاهر الاموي المرواني وكان في من افراد الدهر فضلا وسلا محب جياش حتى زال ملكه ودخل معه الهند وعاهده مقاسمته في الملك ولولاه ما تم لجياش ما تم ثم حصلت بينهما وحشه فهرب منه فكتب اليه جياش يستعطفه فاجابه بقوله

٧ ملكها وجاز الملك خرج الاستاد والوصال لولا م منصور بن فاتك

اذا لم اكن ارضا لنفسي معزة فلست وان نادت الحاحيبها
ولو انها اضحت كروضة جنة من الطيب لم يحسن مع الدا طيبها
وسرت الى ارض سواها تعرب وان كان لا يعوى من الجدب ديبها

ولم نقف على تاريخ وفاته ولما تولى منصور بن فاتك وكان صغير ضبط عبيد ابيه امر المملكة وجعلوه وزيرا منهم وهو انيس العاتكي وكان جبارا غشوما شجاعا مشهورا له في العرب عمل وقايع تحامر بها تهامه من لحلة وهي حرب الحسن فطما ابيس وبنى دارا عظيمة فيها قصور واسعة وعمل لنفسه مظلة ركب بها وضرب سكة باسمه وهم ان نفسه لولاه منصور وكان قد بلغ منصور مبلغ الرجال فدبر وعليه الراي فعمل منصور يمينه في دار الاماره واستدعى وجوه فلما حصل امر بقتله واصطفى اموالهم وحريمه وابتاع من ورثة جاريه معينه تسمى علم فاستولدها منصور فولدت له فاتك بن منصور بن فاتك بن جياش وهو الذي ورث الملك بعد ابيه وكانت الحره علم من اهل العقل والدين والتوفيق والبركة للمسلمين كثيرة الحج والصدقة وحج باهل اليمن براو بحرا فيتامون يحملون بها من الاحطار والمكوس وجعل لها سبيلها منصور تدبير المملكة وكان لا يقطع امرا دونها وكانت تحل الفقها والعباد وكريهم وهي التي سالحه علي بن مهدي حسين لعلها اجتهاده في العباده فاكتسب هو واهله ببركتها الاموال والجمل كما سياتي ذلك في خبر بني مهدي وكانت وفات الحره علم سنه خمس واربعين وخمسمائة وكان قبل امس سنه سبع وعشرين وخمسمائة وهو اول وزير في الحبشه طفى ولحير واول وزير قتل جهرا ثم بعد قتل انيس استوزر منصور بن فاتك ابي الفضل من اهل العاتكي بعده وكان من كرام الوزرا واعيانهم شجاعه وكرما وعلو همه وكان بحر الشعرا وهو الذي كسر بن كسب الدوله على باب زبيد وقيل من اصحابه كوثما بثيه احر سنه ثمان عشره وخمسمائة وهو الذي تصدق على الفقها الشافعيه والحنفيه بما اغناهم من الاراضي قال الفقيه محمد بن علي شهابي سودت اوراق من اهل حلت عشره احراكبار في مدح من اهل من المسجد وهو الذي اخرج مسعود الحربي ومفلحا الفاتكي وكانا صاحبي الحل والعقد فشردا خوفا منه الى الجبال وتحرجهما دابت لا الدنيا وعلت كلمته وهو الذي سور زبيد بعد الحين

بن سلامه وسمحت انفسهم على الوزاره وسمت نفسه الى الملك فعمل سيده منصور بالسم وجعل الملك لولد فاتك وهو ولد الحره علم المذكوره وكان صغير قبولا من اهل المملكه ولم يكن فيه من بنيامين فامتدت يده وطالت عينه بالنساء من بنات الملوك وغيرهن وكان منصور قد توفي عن اكثر من الف سريه من سراريه وسراريك ابنه صاقال نجاح فاسلم منهن احد من الوزير من اهل الى عشر خطايا من خطايا منصور منهن الحره الصالحه علم فاعز بن معها في دارها فلم يمكنه التصرف اليهن ثم نظرت نفسه الى بنات موالية الابكار فسق ذلك على العبيد وعلى الحره علم ولم يقدر احد على دفعه فلما عظم الامر قالت الحره ابي الجيش وهي من اجدى حضانيا الملك منصور السالمان من من اهل انا احمال في قتله والا فمحنا في نفوسنا واولادنا وكان قد راسلها فاستنعت فلما عزمت على الامر راسلته ففرح وقال لرسول ابعثها الى دارها مسكرا فلما عزم فقالت قدره اجل بل انا اليه الى داره فلما وصلت اليه مكنته من نفسها فلما فرغ مسحه مداكره بحرقه فيها سم قاتل فوقع من فوره ميتا ولحقت بالحره علم ودخل عليه ابنه فوجده قد مات فدفنه في اصطبل داره بزبيد وكان ابنه دينا حيرعيب قبره وكانت وفاته سنه اربع وعشرين وخمسمائة قال ابو الحسن الخزرجي ولم يكن في من اهل حصل يدم بها الى فسقه بالنساء ولما توفي اسوررت الحره العار رئيس العاتكي وكان شجاعا كريما ولم يكن لحره في سواس السلطنه والسعاده في السياسه ولسمت واستمال من الورزا ه واقام بعده الوزير اى منصور مفلح الفاتكي وكان لرزيق ثلاثون ولدا ذكورا واناثا فلما توفي تناسخت فريضه لموت اولاده واولادهم قبل القسمه وتشتت فريضه حتى تحركم من العلما من قسمتها لانها تناسخت الى احد وخمسين بطنا فقدم رجل من حضرموت اسمه احمد بن محمد الحاسب فصححها لهم في بعض يوم وكان الوزير مفلح العاتكي شجاعا كريما عفيفا سخيا وفي ايامه قدم ابو المعالي بن المحاب من من الديار المصريه فاساء وصيفا حبشيا برسم الخدمه فهرب الوصف وتعلق ببعض غلمان الوزير فكتب ابو المعالي الى الوزير بيت علامه بيتي من الشعر وهما وانت سحاب طبق الارض صوبه وعاقبه من سقياي احدى العوايق فان لم يجد لها ظلت غمامة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلا بد مني محرقات الطوعتي فلما وقف عليها مفلح تنبه على فصل ابو المعالي
فاستدعى الغلام فرده خاسرخمسه من جنسه ثم استدعا ابي المعالي وامره ان يمدح
اباه الوزير مفلحا بقصيده ففعل ثم حصر اليه عنه انشادها فوصله بخمسمايه دينار ثم وصله
ابنه منصور بثلمايئه دينار من عنده بوابا على قصيده اخرى وحمل الى مكه ولم يزل مفلح
قايما بامر الواره حتى فشا رجل من عبيد الحره علم رهم صواب وعين وريحان وعنبر وكان
الاكبر وكانوا يرمه الدوله وتشا ايضا من النخول اقبال وبرهان وسرور وكان سرور
امام الفريقين وكان هولا المتكلمين على لسان السلطان فصار الوزير كالاحتى معهم
ثم حصلت وحشه بين سرور ومفلح فاحتال سرور على اخراج مفلح من زبيد بان استاذنه
للحره علم بالحج ويحضرها ثلاثين الف فامتنع عن ذلك فلم يزل يراجعه هو وعبيدها
في ذلك حتى قال صرف المال في غير ذلك هاولى مولانا احوج الى غير الحج فقال شب
طويل هذا وقبر كفنه ومد ذراعه فاخذت ذلك في الفوكى شبالم سدر كه الى بادرلها
ويحضر بالمال المذكور وسير ولدها فانك بن منصور الى مكه ثم دبر سرور على خروج
مفلح الى المهجم فخرج فلما صار من زبيد على مسيره يوم نسلل الناس عنه ورجعوا الى زبيد
فتوجه مفلح الى برع وملك حصن الكرسي وشي العارات على نهام وعبيد فانك
تقاتله ثم سار الى حرب المهجم وهو سومنقل وبنو عمران والرعل وهم يومند الغربان
الاعماد فاسكبوحضا لهم بسمي دساس ثم كبت الى الشريف على ثم السليماني الحيني
صاحب محلاف صرف وشرط لهم اسقاط بود ونه لصاحب زبيد كل سنه وقدره ستون
الف دينار وان تصواليهم الوادين فوصل الشريف في الف فارس وعشره الاف
راجل مناصله عن على اهل زبيد فكسرهم القايد سرور فلما كسرهم قلده فانك
بن منصور المهجم وما يليها من الاعمال الشماليه وعاد مفلح الحصن المرش فمات به
سنه تسع وعشرين وخمسمائه فخلفه ابنه منصور بن مفلح وقام بحرب القايد سرور
والقايم بالواره يومند اقبال الفاتكي فلما طال الامر على منصور بن مفلح حدله
احمايه فاستامن على يد سرور فدخل معه زبيد فخلع عليه الوزير الفاتكي وقبض
عليه وقتله ليلا فغصب الملك فانك والقايد سرور وهم الملك فانك باقبال له
ثم ابتاد على دروهم اقبال بالملك فانك لم تتلطف به حتى سقاه سما فمات
سنه احدى وثلاثين وخمسمائه فلم يقم للوزير اقبال بعد قتل سيده حال ترتضى

فلما كمو

فلما كمو الاستاذون ان اقبالا قتل سيدهم جعلو الواره لابن محمد القايد سرور
فهو في الدرك حسامهم وفي الفكر اما سهم وكان مجري المنسب برقى في حجر الحره
علم فولته زمام المماليك وجعلت له الرياسه في العطر على كل صغير وكبير فساد وسدد
ولين وشدد ثم تولا الحصانه بين امر السلطان وبين الوزرا الاكابر واسعفى
عن الاربه وكان شجاعا لا يهوله الرجال هرم الوفى عالم السليماني وهو في الف
فارس وعشره الاف راجل حسن حامع مفلح مباصرله عليه وكان قد قيل له ما كن
فيهم الى كفطره في بحر فقال والله ان الموت اهون على من الهزيمه وكانت الوقعه
بالمهجم وكان قبل قد خرج مفلح وسرور الى عدن لقتال الداعي سبا بن ابي السعود
فلما صار على مرحله من زبيد ثار محمد فانك بن حياش بن نجاح على الحره وعلى ولدها
فانك بن منصور بن فانك بن حياش في زبيد حين حلت من العسكر فخاف
ان لا اماره ليلا ووقف القرابين يديه وباصت البلد عليه بالنهبه واستورى
منصور بن الله الفاتكي فاستعصمت الحره وولدها بعلو الدار فلما علم سرور انشى
راجعا ودخل المدينه ونادى مولاه من خلف الدار وقال ارموا الى الجبال فانا سرور
فرفعه الاستادون والمشاجتي وصل مواليه فلم عليهم وسكن روعها عنهما وقال
هذ العساكر جلني متواتره متواصله ثم احد ما يه وخمسين استادون فاليهم
ريث الرجال من الدروع والسلاح وفتح للقتال وصاح الجميع صحة واجده وكان
محمد بن فانك بن حياش على سرور تحت طبقات في الدار ثم رماه بحجر فلم يخطوجه
محمد بن فانك فهمت انفسه وانهزم هو ووزيره وخرجوا من البلد ليلا فهذه
بعض المقدمات الموجبه لتقديم سرور على جميع اهل الدوله وكان سرور كريما
بلغت نفقته في مطبخه في شهر رمضان كل يوم الف دينار وقال عماره رايت
بخط كاتبه حريده الصدقات المعاده التي يدفعها عبد وصوله زبيد للفقها
والقصاد والمدرس بالحديث والنحو واللغه وعلم الكلام والفروع اثنى عشر
الف دينار كل سنه خارجا عن صله العسكر مع كبيرهم وكان اذا وصل المهجم
كرالناس للقايه على طبقاتهم فيقفون له على ال فاول من يلقى عليه الفقها الشافعيه
والحنفيه والمالكيه فرحل دون غيرهم ثم كبى بعدهم التجار ثم العسكر افواجا
ثم يدخل دار مولاه الحره علم فنزل عن سريرها اكراما له وتخيلا ويقول له انت
يا با محمد وزير با بل مولانا بل رجلنا الذي لا يحل الخروج عن طاعته فيصح بالبكا بين يديها

ويعزجه بين يديها بالارض الى ان سولا هي رفعه على الارض فيعصى اليها حينئذ
لما يريد من التدبير في تلك السنه من ولايه وعزل وابقام وقبل وكان محل السرع
اذا طلب ولا يوكل وكان يركب بعد صلاة الصبح فيعود المرضى ويزور الاوليا
ثم يركب الى السلطان فيقضي حوايج الناس على اكمل الاحوال ثم يرجع الى منزله
فيقيل الى الزوال ثم يخرج الى المسجد فيسمع المسندات الصحيحه الى العصر ثم يصلي
ويرجع الى داره الى المغرب ثم يخرج فيصلي المغرب ثم يصلي ويناصر الفقها بين يديه
الى العشا فاذا صلى العشا عاد الى بيته ولم يزل هذا دابه الى سنه وعشرين
وخمسمائه وقبل رحله من اصحاب بن مهدي يقال له محرم ثم قبل قابله تلك العشيه
بعدان قتل جماعه قال الجندي ومسجده الى الان يعرف لمسجد سرور وهو عزى
المرباع ولا يعرف من هو سرور الى احاد الناس قال عماره ولم يلبث الدوله بعده
الى يسير حتى زالها بن مهدي وملك زبيد واعمالها وذلك انه لما قتل سرور بافش
العقاد واعيان الدوله على موضعه واشغلوه عن تدبير الملك وكانت الحره علم قد
توفيت سنه خمس واربعين وخمسمائه فطلع بن مهدي وموسها الى الجبل فيحصن
بحص يقال له الشريف وهو اجد حصون وصاب المظله على زبيد فلم يزل يكرر الغزو
ويضعف البلاد حتى احرب جميع القراحول زبيد ولم يبق الا هي فاخذها بعد ذلك
كما سياتي ذكره في الفصل الاتي وكانت الحبشه قد لادت بالامام احمد بن
سليمان صاحب المشرق وسالوه نصرهم على بن مهدي فقال لا افعل حتى تقتلوا
اموالكم فانكا بن منصور بن قايد وهو ابن اخو قايد ابن منصور الذي
امه الحره علم الله علم وكان قد تولا بعده وكان فاسقا حتى تلع من فسقه ان كان
يجعل في بطنه بويا كالنسا فقتله عبيده سنه تلاتي خمسين وخمسمائه ووصل بعده
قتله الامام احمد بن سليمان لنصر اهل زبيد فعجز عن نصرهم ليقضي الله امر كان مفعولا
كما بحوز بن مهدي صعو الحبشه عن مقاومته يعرب الى زبيد وحاصرهم حصارا
شديدا حتى افتتحها كما سنذكره في هذا الفصل الاتي ان شا الله تعالى

في ذكر قيام السيد علي بن مهدي القايم باليمن وزوال ملك
الحبشه وانقضاد ولتهم قال ابو الحسن الخزرجي كان انقضاد ولته الحبشه

على يد السيد ابي الحسن علي محمد الحميري والرعيني وكان يسكن العشره هو وابوه
قريه سفل وادي زبيد فرسه من البحر وكان ابوه صالحا سلم الصدر تشاوله على
علا طريقه ابيه في العزله والنسك بالعباده ولم يزل سابح الخ من سنه احدى وثلاثين
وخمسمائه وكان يلقى على العراق ووعظهم على محله الى سنه ست وثلاثين
وخمسمائه وكان ساحي العلما وسطلع من معارفهم فاظهر الوعظ والتحذير من محبه
الملوك وكان فصيحا حسن الصوت حلى الاي راد عزيز المحفوظات بين عينه سجعه
وكان يحدث عن المستقبلات وقد يصدق وكان ذلك من اقواعده في اشتمال
العامه وظهر امره في اسفل الوادي العشره وواسط والقصب والاهواب والعلاه
وكان له هناك سهره بالصلاح والكشف ولا يقبل الهديه ولا الصدقه وكان اول
ظهوره سنه احدى وثلاثين وخمسمائه وكان رقيق القلب خشوعا فمت له عند
الحره علم ام فاتك بن منصور مكانه فساحنه في خراجه وحراح من لاذبه من قريب
او صاحب فاثروا واسعت حالهم عن قريب ثم اتاه قوم من الجبال فحالفوه
على البصره والقيام معه وكانت بيعه بالقصيب فسار معهم من تهامه سنه ثمان
وثلاثين فاجتمع معه اربعون الف فقصد والكدرا فعليهم القايد اسحق بن مروق
بن مروق السحري فصربهم بن مهدي وقيل من جمعه طايفه وعفا عن اكبرهم
وعاد بن مهدي الى الجبال فاقام بها الى سنه احدى واربعين وخمسمائه ثم كانت
الحره علم تطلب الدمه فاجابته الى مراده كرها على اهل دولتها وفقها بها لامر يقضيه
الله يسعل املاكه عده سنين وهي مطلقه الحراج حتى اجتمع عنده مال جزيل
وكان يقول في وعظه ايها الناس ارق الامر ودا بالوقت كانكم بما اقول لكم
وقد شاهد تموه عيانا فلما ماتت الحره في تاريخها المذكور تالها بعده اصحابنا في السنه
التي تليها وهي سنه ست واربعين وخمسمائه وهي البيعه الثانيه وكانت الاولى
سنه ثمان وثلاثين وكلا البيعتين في القصب وكانت البيعه الثانيه على قبايل
الاجبوشي ومن عاضدهم من العرب واكثرهم الاشاعر وامرهم رسل من حالفه
ونوى من قومه او قومهم ولما تمت البيعه قام فيهم خطيبا فقال واما في كلامه
والله ما جعل الله فا الحبشه الى لي ولكم وعما قليلا ان شا الله تعالى سوق تعلمون

والله العظيم رب موسا وهرون اني عليهم ريح عاد وصيحه ثمود والى احد لكم فلا الديكم
واوعدكم فلا تقلعكم ولئن كنتم اصحكم اليوم فليلا لتكرن و وصفا لسرون اولادا
لتعرن حتى تصروملا في العرب والعجم لتحرى الدرا ساو بما عملوا وحرى الذين احسنو
بالحسنى فالاناه الاناه فوحق الله العظيم على كل مومن موحد لاحد منكم سات
الحبشه واحوالهم ولاحولكم اموالهم واولادهم ثم قرا وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض الايه ثم ارتفع الى الجبال فاخذ الداشر ثم ارتفع
الحصن يقال له الشرف وهو لبطن من خولان فسماهم الانصار وسمى العلاء بن
مغه من تقامه المهاجرين ثم ساضنه بكل من معه فجعل بثنين واحد على بها حرته
واحد على الانصار ولم يزل الغارات على تهامه حتى احرب الحوان المصافه للجبال
والحبشه بحرد العساكر لتطلبه فلا يعنون ولم يزل كذلك حتى حرب جميع الوادى
وبطل الحرث والعمار في مدته وانقطعت القوافل وكان بامر اصحابه ان سوقوا النعام
والرفيق وما يجر عن السير عنفوه قال العمار لعب بن مهدي عند الداعي محمد بن سبا
وقد قصده الى دي جبله مستجارا به على اهل زبيد فلم يجبه فعرض على صحبته ووعدى
بالقيام على جميع اصحابه في سنه تسع وتسعين وخمسمائه وفي هذه السنه كانت قصت
اهل قريه المعلو قريه بين الكدرا والمهجاتهم سحابه سودا من قبل اليمن فيها رجو
شديد وبرق وسعل نار تلتهب فرانت عقولهم فرعا فالتجا بعضهم الى المساجد
فغشيهم العذاب وحملت الريح اكثر الغربه من تحت الارض الثرا بما كنهم بما فيها
من الناس والدواب والاطفال والنسا فالعهم على كوخه امثال فوجه وصرخ
وبعضهم انين وهم هم وبكم وعمي حتى ما تواقال الحسن الخزرجي وفي سنه اربعين
المذكوره سقط من السما حجر فوقع في الصلاه حقه موضع قريب من مدينه دي جبله
ووقعت رجفه شديده تزلزلت منها الارض باهلها وذلك يوم الجمعه سادس
شهر ربيع اول من السنه المذكوره وانشقت السما وصط النهار وظهر عم وبعده
دخان من الجلاف الاخظر وخطب بعد ذلك زلزله كبيره في اليمن من ضنعا
الى عدن هلك فيها عدد كبير من الناس وانهدم كبير من الحصون والمساكن
على اهلها من ذلك حص هب انهدم بعضه وهلك فيه ثمانيه انفس وانهدم

مخصص

من حصن عمران بعضه وانهدمت اكمه الحده واكمه سماره وحصن الحصرا
باحاطه وهلك فيه خمسه وسبعون رجلا وانهدمت مدينه اب وهلك ثلاث
مايه وسبعون وزلزلت مدينه دي جبله واماكن كثيره تركنا ذكرها لكثرتها
وهلك في اكثرها جمع من الناس قال الخزرجي فلما رجع بن مهدي من دي جبله
من عند الداعي محمد بن سبا حاسادر على قتل القايد سرور العامري فلم تزل يرصده
حتى قتل في تاريخه المذكور فانفتح على اهل الدوله بعد قتل القايد سرور جمع
ابواب السرور فنزل بن مهدي الى الداشر وكان بحصن الشرف فقرب الله رعايا
الحبشه ولم يزل كذلك حتى رجف بجموعه الى باب زبيد في حبش لا يحصى
وحدث عمر واجد ممن اذلك الحصار قالو لم يضرامه على الحصار صر اهل زبيد
قاتلوا بن مهدي اثنين وسبعين رجفا نصل في كل رجف من عسكره بماء قتل
منهم وصرو على الصرحتى اكلو الميته ثم استجدو با الامام احمد بن سليمن الهدوي
صاحب صعده فاتخذهم طعمه في الملك واشرط عليهم ان يقتلوا مولاهم فانك
بن محمد بن فانك فقتلوه كما تقدم ثم رجع من نصرهم فرجع الى بلده بعد اقامته بزبيد
سنه ايام فلما رجع اسند الحصار على اهل زبيد وكبره حبوش بن مهدي
فاحاطو بالمدينه من كل جانب حتى دخلوا المدينه قهرا يوم الجمعه رابع عشر شهر
رجب من سنه اربع وخمسين وخمسمائه وفي ذلك يقول بن مهدي

عناق العناق الصافنات السوابق — الدواشهى من عناق العواتق
وسهر سانا الليل فوق ظهورها — الدالليناس رقاد المعارق
وما العراني فيصها كل صاهل — من الخيل لا في ظهرها صهو الى كل باهق
وفي الدابلات العاسلات من العنا — وفي المسرعات العناق العواتق
تمرق شمل الكل في جمع هذه — اذا مار لقنا مار قا بعد مارق
اذا ضحكت في حافتهم سيوفنا — بكى العوالي من دماها هوارق
وما طلعت اسيافنا من غمودها — فتعرب الا في الطلا والمعارق
اذا رباعلى درب الحصن صواحقا — يحاكي صداها موبقات الصواعق

شبكة الألوكة www.alukah.net

بجيش كجاسي العنبر عرم رم يعم اكام الارض مثل السمالق
صدمنا بحرد الخيل باب سهامها ودارت على درب الحصب العلالق
وبالت بواصلها على باب قربت ولم تالف ان حالت بباب البلارق
على بابها القرى كان حصادهم واسيافنا فيها حصاد المنافق
تركنا عليهم في زبيد بوبقا بها السيف ما اسبق امن بوابق
تركنا رؤس الخليس فيها تقالقا بعيد الصحا من بعد تلك المعالق
وسربا الى كدر اسهام عشيه كوب الفلا في محفل متظايق
كان عمى كل طرف اذا حرى جناحي عقاب كاسرعنود الطوارق
طعماهم بالخيل والرجل طحنة تحر حديد يوم ذاك ذابق
احاطو عليهم دافعين بخندق اندفع امراسه حمر الخنادق
سلواهل فرعنا يا سني حام منكم وهل يفزع الاساد صوت العرايق
انا السند المهدي والملك الذي يمرق يوم الروع شمل الغيالق
له حلم داود وصوره يوسف وحكمه لقمن وملك القمالق

ولما دخل داود اقام بها لعبه رجب وشعبان ورمضان وتوفي سادس شوال من السنه المذكوره فمدة خلافته في زبيد شهران واحد وعشرين يوما ودفن بالموضع المعروف بالمشهد في زبيد وكان قد عهد لولده وامره ان يجعل جامع يصلي فيه الجمعه بدل ما فعليه الحره بدي جبلة ما اوصاه به وهو قبالة المعروفه المدرسه الميلين وقد خرب ذلك وجعل اصطلا لبعض المملوك ثم كان بعد ذلك يسمى منقاب عاكله يجعله فيه محامل السلطان وغيرها من الامهم ثم خرب ولم يبق من الاثاره الى منارة سفطت في اول دولة الملك الطاهر الغساني سنه احدا وثلاثين وثمان مايه قال الجندي انا اعرف الفتور فيه وهي ظاهره فلعبون وتولى الامر بعده مونة وله مهدي بن علي مهدي فعز البلاد وروح الملوك وصالحه الداعي عمران بن محمد بن سبا عن مدينة عدن والملوه عمال معلوم هذه رواية الجندي واما صاحب العقد اليمني فقال تولى بعده علي مهدي وله عبد النبي

واخوه

واخوه مهدي وكان الى عبد النبي تدبير المملكه وكان اخوه مهدي متوليا امور الجيوش والسرايا فاستباح بلاد كبيره فاز على لحج مرتين وقتل من اهلها عدد كبير وسبى الحريم وسبى الاموال جزيله وقيل ذلك اشعار منها قول الهبي

اشرب الخمر في رباعدن والبيض والسمر في الحصب ضما
كلا ومهدي فارس بطل وصدر جروم الملا الحرما

وقال اخر

لمن عسكر كالليل بعد وبدهمه ويزهو يميمون الزمان وشهمه
بالح اما جادلو المحمد سانا وانا جالد وابن عمه

ثم حاصر اهل الجند فدخلها سنه ثمان وخمسين وخمسمايه وقتل اكبر من وجد فيها من صغير وكبير ورماهم في البير التي في المسجد وحرق المسجد على من فيه من الصغا والعجايز والعواكف والودايع والكتب والمصاحف ثم عاد الى زبيد وقد اصابته طايره فقطع حسمه منها بعد ان ظهر بجسمه سنه احراق النار فتوفي اول ذي الحجه من سنه ثمان وخمسين فقام بالامر بعده اخوه عبد النبي وخرج في سنه احدى وستين الى المحلا والسليماني فقاتلهم فهزمهم ولحق طايفه منهم فعليهم الامير الكبير التربو وهاس بن عالم السليماني واحد موالهم وسبى حريمهم وفي ذلك يقول عبد النبي قصدته المشهوره التي اولها

لمن طلول بالحما كان كسى معلما يلقى بها المظلما ولاحب المكدما
ثم قال في اساها لوت بوهاش صحا فابتدرته مرها فضل من تحت الرها

مصرحا مرما وهي من مستحسنات شعره احسوه على معان كبيره ورث فيها والده وسهدت بفضله السام الكامل ولم نسها لطولها وهي دايره في الناس ثم بعث اخاه احمد بن مهدي لعامره الجندي فعمرها ثم اغار على الكوه وبها بها عسكر الداعي عمران بن محمد بن سبا فوقع بينها قتال كبير وانهزم عسكر الداعي فدخل بن مهدي الكوه وحرقها ثم طلع عبد النبي الجند في جمادى سنه احدى وستين واحد شريا في واله ونفر وصبر ثم عاد الى زبيد ثم رجع الى محلاف جعفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واخذ حصن المجمه في سنه اثنين وستين ثم اخذ عقبها مدينه وبث السرايا
والجنود في كل وجه ثم سار الى عدن فحاصر اهلها فوصل السلطان حاتم بن علي بن الداعي
سبا بن ابي السعود الزريعي الى صنعا مستنصرا فخرج للقائه السلطان علي بن حاتم
بن عمران النامي فاسعفه لما طلب ثم نهض حاتم بن علي الى بلاد حب عدن ان اسولو
من علي بن حاتم ان ينهض معه اذا نهض حاتم بن علي الى دمار واستنصر بالسلطان
عبدالله بن يحيى والشيخ زيد بن عمرو فاجاباه فكتب الى السلطان علي بن حاتم يحذره
بما اجمع القوم عليه من نصرته فخرج علي بن حاتم من صنعا لمن معه من همدان وسنحان
وبني شهاب وسهد وغيرهم سنه تسع وستين وخمسمائه واقام بصدحى وصله
عبدالله بن يحيى والشيخ زيد ثم تقدم علي بن حاتم الى المحول حتى وصلاه ايضا ثم
نهض الجميع محطوفي عقبه اب وكان مهدي قد قسم عسكره اثلاث ثلث في الجبال
وثلث بين حصن السواد وحولا لا ثم نهض السلطان علي بن حاتم ومن معه وقصد
واصحابه الحبالي وكانوا حود عسكر بن مهدي فلما التقى القوم انهزم اصحاب
بن مهدي وقتل منهم جم الا كثر واسر السلطان علي بن حاتم في الجبالي فاصح قاصدا
فوجدها قد ارعه من عسكر بن مهدي وقعد بها اليره ثم نهض بمن معه على مهلهم
حتى وصلوا الجند فوجدوها خاليه من العسكر والرعايا صه فبلغه ان بن مهدي
بحصن تعز قد اجتمع اليه اصحاب فنهض السلطان علي بن حاتم بجميع من معه الى تعز
فقاتلوا عسكر بن مهدي بعد نيه فوقع الحرب الشديد بين الفريقين وكانت
الدايره علي بن مهدي فاخذت اموالهم واثاثهم ونهب عدته نهبا شديدا وكان
عبد النبي في اعلا الحصن فرى له برق فقال ان صدقني ظني علي بن حاتم فقالوله
نعم هذه كشيبه همدان فانشد متمثلا يقول اسعد الكامل

وعلم بي بان كل محله ستدل ان نهضت لها قحطان ثم رجع علي بن حاتم
الى الحد في اصحابه ثم حرب دار المملكه بالجند ثم وصل علم ان اصحاب بن مهدي
الذي كانوا بالرعايا محاصرين بعدن قد هزموه وكان علي بن حاتم وسن معه قد زاد
والنزول فهامه فلم يتقف فعاد والى صنعا وعاد عبد النبي الحرزيد فاقام بها
الى ان بلغه العلم بوصول الملك المعظم نورا ن شاه بن ايوب هو واخوانهم في محل الاتراب

وبهم عبد الامير الاجل الشريف قاسم بن غانم بن يحيى بن حمزه وهاشم السليماني
وانهم واصلون معه مسجد بن له في قتل اخيه وهاشم فنهض الشريف قاسم بن غانم
صحبه الملك المعظم نورا ن شاه فوصلوا زبيد في شوال وافتتحوها في الشهر المذكور
من سنه تسع وستين وخمسمائه ونهبت نهبا شديدا وقبض عبد النبي واخوته
جميعا وقتل عبد النبي بعد ذلك بايام في سنه سبعين وخمسمائه ورجع الشريف قاسم
بن غانم وقال من عاش بعد عدوه يوما فقد بلغ المنا فعاش بعد ذلك شهرا ثم مات
وكان مهدي حنفي المذهب خارجي الاصول يكفر بالمعاصي ويوجب القتل ويقبل
من حالف اعتقاده من اهل القبله ويستفتح ويستنجد بساهم واسروا ودراريهم
ويجعلهم دار حرب وكان يقبل مستحل الغنا والمباح عن مجلس وعضه الاثنين
والخميس ويعمل المنهزم من عسكره وكانت هذه الرسوم على العسكر واما الرعايا
مامرهم اللطف واجتمع اموال اليمن له ملك الحاك والبهايم واستعلت اليه جميع اموال
اليمن ودخايرها يقال انه حصل في خزانته ملك خمسه وعشرين دوله من دول اهل اليمن
اموال الحبشه وذرايها واموال عبيد فاتك واموال بني سليمن الشرفا وملك بني
وايل ومعاقل بني الصليحي ودخاير علي الصليحي وولده الملكرم ودخاير الحرم السيده
ومدينه الجند واعمالها ومعاقل الداعي عمران بن سبا وحصن الحمدان وغير ذلك
وكانت دوله بني مهدي في اليمن خمسه عشر سنه وشهرين واربعه عشر يوما والله اعلم
قال ابي الحسن الخزرجي كان اول من دخل اليمن من بني ايوب السلطان الملك
المعظم شمس الدوله توران شاه بن ايوب وذكر المورخون سبب دخوله اليمن
اسبابا منها ان صلاح الدين بن ايوب بلغه ان باليمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي
قد استولى على اليمن وزعم انه يسر ملكه حتى تملك الارض كلها فجهز له اخاه
توران شاه في جيش حرار سنه تسع وستين وخمسمائه وقيل ان رجلا من اهل اليمن
يقال له يسمى بن المناخ كتب رساله يلبعه الى الخليفه بغداد يسكو فيها بن مهدي
ويتذكر قبيح فعله وسوسرته وعقيده وكتب بها الرساله قصيده يقول فيها

فيا ماديا نحو العراق مجشما ... رحل ركاه والحتوف تضارب
الى ان ترا بغداد والمنزل الذي ... به لست للهاشمي قرارب
الما تراح الخليفه لا بما ... عراضا وما كل التراب تراب

تزامسه العباس ثم رجاله هو المسك والكافور طاب فطابو
نعام بني العباس مستوسق به وعن سيبه الجدا فصاه نصاب
وقال الامام العصر بن خليفة خلايق هم حج محموحه وكعاب
عده ملة الاسلام معصومه العرى وعامر دين الله وهو حراب
لدح اساوسى عمايل صلال يرابي ارضا وتتاب
سات رسول الله بين بيوتهم سبايا من السبر الجميل سلاب
فدع عنك رهن الروم وانهض بمكة فسيفك فيه مضرب ودباب
فيا في قتال الروم فخر وهذه باصهركم ما في الكلام كذاب
نعم رب الدهر دين محمد ومارب اديان اليهود مراب

فلما بلغت القصيده الخليفه كتب الى السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب مجهرا اخاه توران شاه بن ايوب ذكر هذه الروايه الجندي وذكر بن خلكان الاولى وقبل لما قتل الشريف وهاس بن غانم وعمر اخوه قاسم عن حرب بني مهدي رحل الى مصر واستجد بصلاح الدين بن ايوب على بن مهدي فارسل اخاه توران شاه فدخل زبيد في سوالي سنه تسع وستين وخمسمائه وقاتله عبد النبي قتالا شديدا فقتل في الحرب وقتل اسر وقيل لم تزل في الاسر حتى مات واستولا على زبيد ثم نهض الى الجند واحد حصن تعز ثم نهض بعدن فاخذها في القعده من السنه المذكوره ونهبها وقتل على اولاد الداعي عمران بن محمد بن سبا بن ابي مسعود وعلى الشيخ ياسين بن بلال ولما دخل عدن اسره الشيخ الاديب ابو بكر بن احمد العبدي فصبه بليفه فصحه يقول فيها

اساكرا اسرتها وحنود ام اعما اطلعتهن سعود
ام تلك ماصب العزايم ازهقت بالراي منك وجردت تجريد
ام تلك اقدار الاله وقضره رفعه عليك لوايها المعقود
فحموت تطوى السد شقابها حتى لكادت ان تسد البيد
ونهضت الا الصعب المرام ركابه صعبا ولا المرمى البعيد بعيد
واقتدتها فالا باطل عادرت منى الفلاه تركضها معقود

سبب

سعيا نظرتها الراح كالها العقبا يحل في الحديد اسودا
وسهرت نصرك والعزايم فالتصت منها البلاد بلهبا ووقودا
سيوف ناسا لا نعل مضاربا وحاد ركض ما كفن لبودا
حردتها من ارض مهرا فمارتضت الى ربا من لهن عهودا
حتى صرمت بها زبيد اصرمة كادت يزيل تمن الوجود زبيدا
فلبات ارض الشام منك ومصرها ومنها ان قاسرت بها الملوك عبيدا
ولوان املاك البسيطه انصفت حرت لعزك ركعا وسجودا
ولوتها اوفت مقامك حمه فرشت لمقدمك البقاع خدودا
لله منك مواقف مشهورة فاتت بك التكليف والتجديدا
ووقايع اصرمن من مربها في كل ارض بالسماع وقيدا
هرت بك البيض الرقاق معاطفا وكما سقيتها العسد سدا
وبيرت سعلتك في الزمان مكارما نصمت على جيد العجار عقودا
فاسفح الدنيا سبقك انه حكم القضا مشددا سدايدا
فلقد تطاولت البلاد ومهدت للعرسنك دسوتها تمهيدا
وساقت فيك البلاد مشارقا ومغاربا وبها ما وكنودا
ولا مدايحك الزمان وعرفت ورق الحمام بوصفها تغريدا
وبقيت منصورا للوا مظفر وعدا الزمان لما اردت مريدا

ولم نشبها بكمالها لطولها ثم الصلاة على النبي محمد المختار ما افر الصاح جديدا ثم نهض شمس الدوله من عدن قاصد محلاف جعفر باحد العسكر ثم سار كو نسل صيد ثم قصد دوان فقاتله عبد الله بن يحي الحسني قتالا شديدا ثم صالحه ثم نهض فاتح المصعه ثم نهض تريد دمار فاعترضه حنب فقاتلوه فقتل من اصحابه العرکو خمسه وستين رجلا ثم دخل دمار ثم نهض تريد صنعا فاعترضه حنب ومن معهم فشجعه شمس الدوله اصحابه وقال لهم قاتلوا عن انفسكم والا كلتكم العرب ابن امم من الديار المصريه فقاتلوا قتالا شديدا فهزمت حنب ومن معهم وقتل منهم سبع وسبعوا العسكر الى ان دخلوا حصن هران وفي ذلك يقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشاعر

قال الجندي مولوكراما ... فاس دنار مصر من دمار

وسار نحو صنعا قحط في الجنوب فخرج اليه مشايخ صنعا ووجوه اهلها في ركب حسن فاكرمه زبيد ثم دخل صنعا وملكها وكان السلطان علي بن حاتم في نزاع واخوه بسر بن حاتم في عران ثم نهض شمس الدوله يريد تهامه فلما صار في جبل برع احد له اهل برع حمالا كثيره عليها اموالهم من من الذهب والفضه والسلاح واكثره من الدمور مال زبيد وعدن الذي سهب منها يوم احدها فلما نزل شمس الدوله من صنعا الى تهامه حتى السلطان علي بن حاتم من عودته فامر بارا حراب درب صنعا وكسر مساده واستبطال ماثره فاقام شمس الدوله بزبيد مده ثم نهض الى الجند فوصل اليه والى جبل صبر وكان واليه من قبل بن مهدي فسلم اليه الحصن ثم اخذ حصن دمر وحصن ثمن ثم حصن سرباف ثم عران وحرد ثم سلك الى المعافر فاخذ حصن يمن ثم حصن منيف ثم السميدان ونهض الى الدملوه وفيها اولاد الداعي عران بن سباو واليها جوهر المعطي ولم يسل منها شيا فتركها وعاد الى جبله ثم الى زبيد فلما تمت لشمس الدوله سنه كامله باليمن اساق الى الشام فكتب الى اخيه لسادته في القفول اليه وارسل بقصيده وهي

لولا محلك في قلبي وافكاري ... مارح الشوق اعطاني واد كاري
ولا الشف الى مصر وساكنها ... وقد تعوضت عن مصر بامصاري
ماد ار الى دمشق والمساحلت ... والسوق مصر وفي الروزي مدراري
تلك المنازل لا لحي ولا عدن ... ولا زبيد ولا اكنان لعشاري
هذا على ان قدر الملك في يمن ... مال ولكنه من دون معداري
وقد تهم نوادا لا لواصعاري ... وقد تهم نوادا لا لواصعاري

وهي طويله ذكر فيها فتوحات لاخيه صلاح الدين وهناه بها الى ان قال هذا

هذا اقتراحي ومن لي ان افوز به ... محكما فيه ايرادي واصداري
وان اعظم قصدي ان ارى ملكي ... المالوف باهر اشراق انوار

فكيف

فكيف لي باجتماع منك صافيه ... منه الموارد عن سوب واكداري

فارسل اليه صلاح الدين رساله مضمونها ترغيبه في الاقامه باليمن وان اليمن مبارك كثير المال مملكته واسعه فلما قرا الجواب اسخط الودسار وقال لاستاده اشتري لنا بهره قطعه ثلج فقال لا ثلج باليمن فقال اشتري لنا به كذا وكذ شيا لا يوجد في اليمن ذلك الزمن ومراده بذالك عدم الرضا باليمن لفقد ما يطلب بها فقال ليت شعري ما يضع بالمال اذ لا ينتفع فيما اريد فعاد الرسول الى صلاح الدين فاخبره فاذن له بالقفول ويقال انه لما اشتاق الى اخيه كتب اليه كتابا من جمله

والى صلاح الدين اشكو اننى ... مضى كتب مستهام مولع
جرعا لبعد الدار منه ولم اكن ... لولا هواه لبعده ارا جزع
فلا ركبن اليه من غرامي ... وحب في ركب الغرام وتوضع
حتى اشاهد منه اسعد طلعه ... من افقها منه السعادة تطلع

فلما قراها قال القفول والقعود اليه ان احب الوقوف وقف وان احب الوصول وصل ثم كتب اليه كتابا من جمله قوله

ولا انت فخر الدين فخري في الورى ... وملاذ امالي وركن امنع
النصر ان اقبلت يحوى مقبل ... واليمن ان اسرعت نحوى مسرع

فلما وصل الكتاب الى شمس الدوله وعزم على النصر والعود امر بشق بني مهدي وكانوا ثلاثه بالاسر عبد النبي واحمد ويحيى فشقوا على باب الجان وامر بوسط باسر بن بلال وعبده مفتاح سنه احدى وسبعين وخمسمائه وكان مع شمس الدوله من اعيان الامرا در ياش وسيف الدوله مبارك بن كامل بن منقذ واخوه محمد وحطاب ابنا منقذ وعثمان الزنجيلي وياقوت التغزي ومظفر الدين قايماز وكان مبارك من امرا الدوله الصلاحيه بديار مصر وهو من بيت كبير يقال انهم من بني حمدان وكان شاعرا فصيحا وهو الذي بنا مسجد المناخ بزبيد ووقف عليه وقفا جليلا بزبيد وكان يحب العلما ومدحه جماعة من الشعرا فاثابهم فلما عزم شمس الدوله على التوجه الى الشام سنه احدى وسبعين وخمسمائه استناب مبارك بن كامل بن منقذ على زبيد والبهايم وجعل عثمان الزنجيلي

شبكة الألوكة www.alukah.net

على عدن وياقوت التغري في التعكر وتغزو اعمالها ومظفر الدين قايمان على جبله واعمالها وسار الى الشام في السنه المذكوره على طريق صنعا فلما وصل الى السبخ خرج عليه جيش فنهبوخزاينه فلما وصل الى اخيه استتابه بدمشق منه ثم انتقل الى الاسكندريه فمات بها سنه اربع وسبعين وخمسمائه فطما فنقلته اخته الى دمشق ودفنه في مدرسته التي انشاها بظاهر دمشق وكان ملكا كريما جوادا قال مهذب الدين ابن الحمي الشاعر رايت توران شاه في المنام بعد موته فمدحته بابيات فلف كفنه وربي الي ونوري عني بالقبر وانشدني

لا اسعدن معروفا سمحت به ... ميتا فاسعيت منه عاري الكفن
ولا نصرن جودي ساعه محل ... من بعد بدلي ملك الشام واليمن
الى خرجت من الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكت كفي سوا كفني

قال ابن خلكان معنى توران شاه ملك الشرق ولم يزل بواب اسم شمس الدوله على اليمن واموالها يرفع اليه الى الشام الى ان توفي فلما توفي اظهر الخلاف وطرب كلا منهما السكه باسمه وحرم على اهل بلاده بان لا يتعاملو بغيرها الى مظفر الدين قايمان فانه تحرم عن فاستولى عليه عثمان الزنجيلي واستحفل امره ثم عدا حضرموت وقبل خلقا كثيرا من الفقها والقرا وكان ميمن ليسعى في الارض فساد ولم يزل بعدن الى ان وصل طغتكين بن ايوب فهرب الى دمشق ومات بها ومن ماثره مسجد بعدن جعل حان البر وقفا عليه ووقف عقارا ودورا ودكاكين واكثيره بعدن على الحرم المكي وكان موته سنه ثمان وثمانين واما المبارك بن منقذ فانه ضبط البهايم وكان بزبيد رجل صوفي يقال له المبارك بن خلف اقبل عليه الناس فحسى بن منقذ منه فعل بن مهدي فقتله فحيل بينه وبين اليوم وكاد يهلك فشكى على بعض الفقها حاله فقال ان اعدته الخطبه الى المسجد القديم رجوت لك الشفا وكان الجامع القديم من عمارة الحبشه وهم سمسون فعل ذلك فعاد له اليوم وامر باخراب جامع بني مهدي وهو الذي يسمى المشهد فبادر الناس الى ذلك تعصبا لبني مهدي والذي بناه شمس الدوله من الجامع المقدم وتاريخ مكتوب في حجر بين المحراب والمنبر واسد العماره سنه ثلاث وسبعين وخمسمائه واما الموحد والحاجبي الشرفي والغزي والمماره الى مصر بادن صلاح الدين وصادره واخذ عليه لمصادره بني مهدي وكان المبارك قد استناب اخاه خطاب بن سعد

بزبيد وتوفي المبارك في القاهره سنه تسع وثمانين وخمسمائه واما خطاب بن منقذ فان صلاح الدين لما صادر اخاه بمصر بعث مملوكه الى اليمن خطلبا وكتب له الامر ان يسيره معه لحرب خطاب بن منقذ واخراجه من زبيد وتوليه خطلبا الى عدن فالتقاه عثمان الزنجيلي بالطاعه وسار معه فلما بلغا الجند وصلهما ياقوت من تعزوقايمان من التعكر وسار وجميعا الى زبيد فهرب خطاب بن منقذ الى حصن فوارير ودخل خطلبا زبيد وملكها وعاد كل امير الى بلد وكان ذلك سنه اربع وسبعين وخمسمائه ثم ان خطاب راسل خطلبا وهاداه حتى ايلعا فمرض خطلبا واشرف على الموت فاستدعى خطابا وسلم اليه البلد ومات واستولى خطاب على زبيد واعمالها فجمع له عثمان الزنجيلي جموعا وحصاره بزبيد فلم ينل منه شيا ولم يزل خطابا مجدا من امر الزنجيلي كلما واه مجدا كما طلع حصن فوارير سمع به الى قتله طغتكين سنه تسع وسبعين ولما علم صلاح الدين امر خطاب وماجرا باليمن ارسل اخاه العزيز سيف الاسلام طغتكين بن ايوب الى اليمن في الف فارس فوصل زبيد اخر سنه تسع وسبعين فخرج خطاب للقايه الى الكدرا فرحل له سيف الاسلام فرح به وقال له انت اخي فسار الى زبيد فاقاما بها ثم استادن خطاب سيف الاسلام بالمسير الى مصر فادن له فخرج بجميع ذخايره الى الحايد وهي ثلاث قبب كانت خارج البلد يقال ان في احدها قبر علي الصليحي واخاه عبدالله وفي الثانيه بن زياد وعمته الدين قبلهما نفيس وفي الثالثه قبر جياش بن نجاح فلما صارت اموالها هناك رجع لوداع سيف الاسلام فقبضه واخذ اموالها وحبسه بحصن تعز ثم ان امر بقتل سرا في التاريخ المذكور المتقدم واما ياقوت التغري فانه نزل عادل وسلم مفاتيح الحصن الى سيف الاسلام بزبيد فاجله واكرمه ثم اعاده على ولايته وياقوت هذا هو جد الامير المعروف بين التغري باليمن ثم طلع سيف الاسلام تعز ثم الجند ثم قبض التعكر واما عثمان الزنجيلي فانه لما سمع بقبض خطاب بن منقذ حمل نفسه واموالها البحر فامر سيف الاسلام من قطع عليه البحر فاخذ عليه سبي من فاسه بعد ان كان انعم عليه ثم بعث سيف الاسلام مكانه بعدن من عين الزمان وملك سيف الاسلام اليمن جميعه فاستولى على الحصون التي كانت عليها لاخيه شمس الدوله وزاد عليها حصون الشوايم وحصر حصن حدد فاخذه ثم احد ريمه الحد ثم نهض لتسترد حصن نعم فاخذها ثم اخذ حصن بحرانه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم حصن سماه ثم حصن عمه ثم وجه ثم سار ثم حط على حصن حب وفيه السلطان دياد
بن حاتم الهريعي فاستنجد زياد بالسلطان الوحيد علي بن حاتم وحصل بينهما تحادل وافساد
ثم ان السيف سيف الاسلام توجه الى مكه سنه احدى و ثمانين وخمسمائة بعد ان امر اميرهما الدين
الوزير ان يرتب المحاط على حصن حب فلما رجع من مكه سنه على حب حتى استفتحه في جماد
سنه احدى اثنين وثمانين وقتل جميع من فيه الى من لم يعرف و برئت اليمن جميعها الى ذلك
اليوم وكان السلطان عبد الله بن يحيي الجندي والشيخ عمران بن زيد الحمى ممن استخدمهما
زياد بن حاتم صاحب حصن حب وكان عبد الله بن يحيي هو سبب تحادل العسكر لقد
كان بينه وبين الشيخ عمران فرل عبد الله بن يحيي بعد احد سيف الاسلام حصن حب
هو واولاده الى سيف الاسلام فخلع عليهم و حملهم الى عدن ثم تتابعه اليه حب ولم يبق
حارح عن طاعته الى الشيخ عمران واخوته ثم طلع الملك العزيز سيف الاسلام واستولى
على بلاد حب وملك هران ولما ملك دمار امر السلطان علي بن حاتم باحراب قصر محمد ان
في سنه ثلاث وثمانين وحرب سور صنعاء وهو واخوه في حصن براش وحرق
جميع ما كان لهما من غله وامر الرعايا بالخروج الى حب يمنعون قطاه الجيش فخرج بن عمه
حاتم بن اسعد الى سيف الاسلام وهو في مشرق دمار فاصلحه ثمانين الف دينار حاتميه
ومايه حصان في سنه واحده وعاد الملك العزيز الى اليمن ووجه دمار الامير مظفر الدين فاتيحان
فجمع له الشيخ عمران الحبى جموعا كثيره و قصده الى دمار واحرقها و نهبها وحصنت
الرتبه منه وارسلوا الى سيف الاسلام وهو بجبله فركب فورا فلما رانه حتت انهزمت
فقتل منهم مقتلة عظيمه واحرقها خيلا كثيره واقلت الشيخ عمران وباقي حب ولو لا
ولا ولو لاصره وكره وفرهم ماقلت من حب احد ثم غزا سيف الاسلام موضعا يسمى
تبار وقتل من اصحابه نحو ستمائه ولم ينج منهم الى الا اليسير ثم عاد الى اليمن وامر بعمار
حصن قيطان وكان لسلاطين اسعد بن علي بن عبد الله الصليحي واولاده فسلموه بعد
تسعه اشهر وشرطوا ان يكون خروجهم الى صنعا الى السلطان علي بن حاتم ورهنوا بدا
لك رهاين منهم ومن سيف الاسلام على السلطان سر بن حاتم وتقدم سيف الاسلام
الى الدملوه فحصره فحصرها سنه اربع و ثمانين وكان بها جوهر المعطي مولى الداعاه
بني سريح و والد الداعي عمران بن سبا فنازل جوهر سيف الاسلام
غير مقصر باع عليه الدملوه بعشره الف مثقال وشرط ان لا يطلع اليه نايب ولا يزل

هو من الحصن

هو من الحصن حتى يكون عمال سيبه في البر واموالهم قد حاز والبحر من اي موضع
شاء فاجابهم سيف الاسلام الى ذلك فلما توثق جوهر من سيف الاسلام وقبض
المال جهز اولاد سيده من البنين والبنات الى ساحل المخا وكمن معهم في ري امره
واخذ نفايس هروا اولاد سيده ونوجهز الى الحبشه وترك كاتبه في الحصن وترك
عنده وارقا كثيره قد كتب علامته عليها وكان السائل يكتب ما يحتاجه على تلك العلامات
الى سيف الاسلام والى غيره ثم كتب جوهر بعد اهارمن و راد البحر كتابا الى سيف الاسلام
في طيه كتابا الى باسه بالحصن الى سيف الاسلام فقال سيف الاسلام لرسول اليس
جوهر في الدملوه فقال انه اول من مه فتعجب سيف الاسلام من كماله ثم ان الناس
امتنع من تسليم الحصن واخذه لنفسه فعظم الامر على سيف الاسلام وعاود المحطه والحصار عليه
ووصل اليه السلطان الاجل بشر بن حاتم وكان سيف الاسلام قد امر نوابه باكرامه في مسيره
حتى وصل الى تعز فاكرمه بها سيف الاسلام وامده باشيا نفيسه وخلع على جميع من وصل
معه من همدان ثم ان النايب بالدملوه بذل تسليمها اليه بعشره الاف درهم دمار ملكيه
على يد السلطان بشر بن حاتم ثم ان يحمل لهو واولاده ومامعه الى صنعا سالما كل رب ففعلوا
له ذلك ثم تقدم الملك العزيز فطلع الدملوه فلما رجع بشر بن حاتم من عند سيف الاسلام
عمر هو واخوه علي بن حاتم الحصون وسحاها ورساي في دمرمر وفي كوكبان والطفر والعروس
وبراش والعص وحصن نشح وكان علي بن قد صالح سيف الاسلام سنتين على ماييه
وستين الف دينار حاتميه ومايتي فرش فلما انقضى من الصلح سار سيف الاسلام يريد
صنعا فلما بلغ جهران لقيه القاضي حاتم بن اسعد فطلب منه الدمه و تقلد من علي بن حاتم
بثلاثين الف وثلاثين حصان ورهن بها رهاين عند سيف الاسلام وذهب الى علي بن حاتم
المتسليم المال فامسح ولم يدخل في شي من ذلك فرجع القاضي الى سيف الاسلام متغير الخاطر
وكان قد عقد لسيف الاسلام بتسليمها والى شق الرهاين فلما علم سيف الاسلام امتناعه
قال له احلف لنا وكن مناو تطلق لك الرهاين فحلف له فكساه سيف الاسلام واطلق
رهاينه وسار الملك الحصن اشنح بعد مال ثم عاد الى صنعا فاقام بها اياما ثم سير
الى العص وتقدم الى بلاد حمير ثم الى العروش فضيق عليهم فنزلت امراة منهم فدخلت
على سيف الاسلام بمولود بحت سابها لم يراه احد فقالت لسيف الاسلام انا قد سميتنا
هذا المولود باسمك فيجب ان تهب لنا الحصن واجله فكتب لهم بالحصن ولمن من غير فيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

او في اعماله وارتحل عنهم مسرعا ثم سار الى الظفر فامتنعوا منه ثم عاد الى صنعا ثم نهض
الى العصر فتحط في جبل الظلمة ثم اخذ القصر الصغير بعد ثلاثة ايام قهرا ثم تسلم القصر الكبير
وكان السلطان ان عمرو و علوان ابنا بشر بن حاتم فيه فاحاط بهم سيف الاسلام ومن معهم في الحصن
من الحريم والحرم واستولى على الحصن واخرج حرم السلطان بشر بن حاتم الى دمرمر وسير م
ولديه عمرو وعلوان وكتب عمر بن البشر الى والده كتابا يقول فيه

امولاي ما اسري ببدع ولم يكن	كذا عرف الناس ماسور واخرا سرُ
وان ظفر المولى ساء وحضيا	فلله مصفور ولله ظافر
على دائم الدهر عسر مبدل	يسر قضته حكمه ومقادر
فلا يحسبن الحي روع لما جرا	وحقك الى صادق العزم صابر
وما سعر وان الطعايم كلها	الكبار وان هالت لديك صيعاير
بسعد على ملك همدان يرتجي	وسعدك ان تنجاب عنا الدوايرِ

ثم ان السلطان سيف الاسلام حارب اهل الظفر ثم حط على كوكبان ورماه بالمجانيق
فاجربته فوقع الخطاب على تسليم الحصن وبقي علي بن حاتم في العروسين فلبث الاسلام حطه
بذلك واعطاه بلاد معينه للعروس واطلق له امواله ايما كانت فلم تسلم سيف الاسلام
الحصن كوكبان عمل له عمرو بن علي ضيافة قال مارسا لهو لا القوم باحذ بلادهم وحصونهم
بلعوبا بالانصاف ثم انتقل عمرو بن علي باولاده ومن معه الى العروس ثم نهض الملك
العزيز الى دمرمر فحصره وكان فيه السلطان علي بن حاتم وكانت المحاط عليه من كل جانب وقامت
اربع سنين وحصل التعب عليهم من الحصار وعلى السلطان من كثرة الانفاق فتم امر
سيف الاسلام مملوكه بن زياد ان يصالح علي بن حاتم على ان يعطي خمسمائة دينار وخمسمائة
كيلجة ولا يكون له بلد فاجابه وصالحه وحلوله على التمام فوفى له بالمبلغ المذكور وكان
من سمته الوفا بما عقد به فلما تم ذلك شخص السلطان علي بن حاتم دمرمر بحكم اعظم
من الاولى وتوفي الملك العزيز سيف الاسلام طغتكين بن ايوب في شوال سنة ثلاث
وتسعين وخمسمائة وكان جوادا ممدوحا شجاعا مسمحا فاذا انظم اليه احد وهو في موكبه
اسدك فرسه ووقف حتى تكشف صلامته وادان له اليمن كله و دان بني حاتم بصنعا ودخل
الخوف وسور صنعا وزبيد وعمروعه حصون في اليمن ومعظم حصن تعز من عمارته

ودوح العرب كلها وكان بسعد يقول المسى

سفك الدما يا صاحبي يحقن الدما وبالقتل تنجو كل نفس من القتل

وهو الذي قرر قواعد الملك باليمن فضرب الضرايب السلطانيه وقوين القوانين وكان فقيها
له معرفات وسموعات وهو الذي سامو حرجامع زبيد والحناجر والمباره واحط مدينه
المنصوره قبالي مدينه الجند وكان بن عنين الشاعر قد قدم عليه الملك العزيز سيف الاسلام
صعصعة طغتكين بن ايوب فروحه واجاره الحوايرالسينه ولما رجع من عين الى الشام
وقد توفي صلاح الدين وتولى ولده الملك العزيز كان متجره فناوه ذلك فقال

ما كل من تسما بالعزيز لها	اهلا ولا كل روض سحبه هتن عدقه
بين العزيزين لون في فعالهما	هذا يعطي وهذا باخذ الصدقة

وكان طغتكين اول من جار على اهل النخل ورفق باهل الزرع وما دانت له البلاد ناهسه
نفسه الى شرا جميع ارضي اليمن وان يأخرها ممرار ادر حربها على ما هو عاده مصر قد ب
المتمين لها فشق ذلك على اهل اليمن فانهوا ري جماعة من الصالحين على ان تدخلوا مسجد
لا يخرجوه منه الحان قصد حاجتهم ففعلوا ذلك فاقاموا فيه ثلاثة ايام يصومون النهار
ويتوسلون الليل فخرج احدهم اليوم الثالث والرابع سحر ونادى باعلا صوته يا سلطان
السما اكو المسلمين سلطان الارض فقال اصحابه قليلا قليلا فقال قضيه الحاجه وحوالعبود
قالوا كبوعلت قال سمعت قاريا يقرى قضى الامر الذي فيه تستفيان ولا سلوفي قضا الحاجه
فتوفي طغتكين ذلك اليوم في شوال سنة ثلاث وتسعين كما تقدم انه مات مسموما وكان مده
ملكه اربع عشر سنه وشهرا يقال ان الشيخ علم احمد المعلم سمه وكان يضمن منه الحلاف
بمال معلوم فعزعن اداءه فصار سيف الاسلام مصادرله فهرب وقمص سيف الاسلام
املاكه وكانت حليله في اماكن كثيره فلما توفي ورثها اسه المرعاد الشيخ على الحلاف ثم بعد
يسر اسره وهرم دوره ثم شنقه اول سنه وست وتسعين وخمسمائه وكان بن علم كريما
شريف الهمه وكانت وفات طغتكين بالمنصورة الى استها وقبر بحص تعز فاقا العرايط العون
للعراه عليه سنه فلم يطب نفس ولده المرير بطلق عهم فاشترى دار معرا لابابك وجعلها
مدرسه وقفل والده اليها ووقف على مربه وادي الصاف ويعرف المدرسه المذكوره
بالسيفيه نسبه اليه رحمة الله تعالى ثم تولى بعده اليمن والده المرا سمعيل بن طغتكين اليمن

باسه وكان اكبر اولاد ابيه وكان ابوه يعول في كثير من الامور عليه وظهر لابيه منه الخروج عن مذهب اهل السنه والتشيع فطرده فخرج معاصا لابيه يريد بغداد فتوفي ابيه بعد خروجه بيسير فبعث بعده اعيان دولته الى فادركه في الخلاف السليماني فرجع الى زبيد ثم طلع نغز ثم جبله وفي السنه التي توفي فيها طغتكين كان قيام عبد الله بن حمزه الحسني وكان من الايمه العصاله التصانيف العجيبه في فنون العلم وكان محيط بعلم الادب بل قيل انه كان يحفظ من اشعار العرب اكثر من مايه الف بيت وفي اول سنه اربع وتسعين وخمسمائه سار المعز الى صنعا وقبل مملوك ابيه ابو رباح وكان قد سلطه طغتكين ثم عاد الى اليمن فارسل السلطان علي بن حاتم وانعقد الامر بينهما على ان يكون علي بن حاتم في طاعته يعطيه وحلف له على ذلك فنزل اليه بشر بن حاتم وولده حاتم وولده عمر وبعد وصول الدمه فاسكنهم وطلع الى الجند وقصد كوكبان فصادف الى امام عبد الله بن حمزه ومعه الامير حكم في مال فارس فلما رآه الجماعه دخل الامير حكم في ضعف المعز وثبت على ذلك اليوم الى ان قبل وانكسر الامام ودخل المعز صنعا ثم خرج الى ذي جبله وامر بخراب دار الفرح فكان المعز شجاعا كريما متلافا لا يمسك شيا يقال انه اصطبح ثلاثه اسابيع فاعطى فيها لمحبته ذلك فكان سنه عشر لكا وهذا غايه الجود وكان شاعرا بليغ من جملت شعره قوله

واني انا الهادي الخليفه والذي ... يقود رقاب القلب بالصم الجرد
ولابد بعدا طوى ربوعها ... واسرها نشر الصبا سر للبرد
ويخطب في فيها على كل منبر ... واظهر دين الله في العرو النجد
وابشر دين الله بعد حموله ... واعلن ما قد كان اسنه جدي

ثم اظهر مذهبه القبيح واستصرب اهل مذهبه وطمعوا في سقوط مذهب اهل السنه وغلب عليه الشيخ على الجندي والكرم على الشعرا والمستجرين ثم بولغ بمح بني ادم واكلهم يحكي ان الاتابك دخل عليه يوما فقام بين يديه فقال له المعز ما احسن اصلاعك فخزم له ثم قال حاشاك يا جود ثم لم يشك انه يريد ان يحك دبره فلما خرج من عنده هرب ولم يعد اليه بعدها وبني المعز في زبيد مدرست المسلمين ووقف عليها وقفا والسيفيه بتعز وله مقبور فيها وهو اول من سامى العرمدرسه في اليمن

ثم ان

ثم ان المعز ادعى الخلافه وانتمى الى بني اميه في النسب وانما بنو ايوب في قيس غيلان من مضر وخطب له بامير المومنين ووصلت كتب عماله من مصر ينكرون عليه غايه الانكار فلم يلتفت الى ذلك وكان الامام عبد الله بن حمزه عاضد السلطان علي بن حاتم مصافيا له وجرت بينهما عهود ان الامام اذ تمكن من البلاد من صنعا ترك حصون السلطان علي بن حاتم جميعها له وتكون صنعا بينهما نصفين فلما ملك الامام صنعا صده اصحابه عن الوفي العلي بن حاتم وتكلموا عليه وصرفوا الامام عما عقد له به فلما راى علي بن حاتم ذلك لزم حصنه دمر مرا الى ان توفي في سنه سبع وسبعين وخمسمائه وكان من المعز انه ظلم الرعايا واخذ الجند واحاف ممالك ابيه وهرب منه طاينه وكان معهم معصم جند الاكراد فاتفقوا على قتله وكان يلبس لباس الخلفا القمصان واوانت الاكمام الطوال التي تسمى الثمانيه والعشاريه يكون طول الكم ثمانيه وعشره اذرع كحت ان الملك قد يرسل كمه من الروشن الى الارض فسمله العلمان سايه عن يده فخرج المعز يوما من زبيد يريد العور على علم الاكراد عند مسجد بشاشه قبلي مدينه زبيد فقاتلهم لمعزه في يده ساعه من النهار فدعا بالحسر فحالوا بينه وبينه وافترشه الخيل من كل مكان فاسل سيفه وكان كلما اراد يضرب السند لو عليه الكم فلم يزل على البعل حتى قتل هو ومملوك سرو الدين الحبشي في رجب سنه ثمان وتسعين وخمسمائه وهو شرقي مدينه زبيد وفيه الاكراد نهبوا زبيد نهبا شديدا وكان الامير سيف الدين سنقر الاتابك هاربا من المعز في حصون حجه فلما قتل المعز وصل الاتابك الى مولاه الناصر بن طغتكين وكان طفلا والاتابك هو الذي ربا ه ولهذا قيل له الاتابك التي هي الكلمه يوضع على من يربي اولاد الملوك خاصه وكان الناصر المذكور في حصن لعز فاعدت الخطبه بني العباس بعد قتل المعز وكان سيف الدين سنقر شجاعا حسن السياسه وكاتب الاكراد وصالحهم واقطع الامير علم الدين وردسار صنعا والامير حسام الدين يلتمي تهامه ما حلا زبيد والكدرا وكان عسكر الناصر يومئذ بثمانمائه مملوك واربع مايه جندي ثم حالوا اهل صنعا على وردسار لمن كان فيها من المعز فحط عليها وردسار من شرقيها ثم وصل شرف الدين الى المخلاف في سنه تسع وتسعين وخمسمائه وفيها نفض الاكراد الصالح واستولوا على زبيد وما وراءها من التهايم فامر سيف الاسلام الدين سنقر باسه

ورد سار بمصالحه الامام و برد له اليه لقصد الاكراد ففعل وخرج من صنعا
بحيس كثف وجمع بلاقائك ووصل الجميع يريدون الاكراد فخرجت الاكراد
الى العرب وصعفا وصفوا هنالك واقتتلوا قتالا شديدا فتضعضع عسكر الاتابك
وثبت الامير علم الدين ورد سار حتى اعاد على الاكراد الى مصافهم ثم انهزمت
الاكراد فقتل منهم مقتلة عظيمة وحمل بني الماس وبني زبيد واستولا الاتابك
من يومه على زبيد والتهايم باسرها قال الجندي وفي سنة سبعمائة نزل من الحمار مادة
ابيض بزبيد ونواحيها يوما وليلة واظلمت الدنيا وخاف الناس ثم نزل بعد ذلك
رماد اسود وحطت اراجيو ورلا زل وكان قد خرج جماعة من اهل زبيد من الجزا
فلم يمكنهم الرجوع الى بيوتهم من شدة الظلمة وكان فيهم رجل اعمى وعال من اعطاني
رديا من الطعام اهدته الى بيته وحصل طعام كثير وفي سنة خمس وسبعمائة قبل
الامير سيف الدين سنقر هل براقش ونصاول الامام عبد الله بن حمزة وعلم الدين
ورد سار على اليمن مصاولة عظيمة وكانت بينهم وقعات شديدة منها يوم نصوفيه
قتل ابراهيم بن حمزة اخو الامام عبد الله بن حمزة وفي ذلك يقول الامام عليه السلام

روعني الدهر باحداثه ... وليس مثلي من سباها بارتاع
يروم ابرالي على حكمه ... وانما يفعل ذاك البراتع
تعد عنا والتمس غيرنا ... وحص بالرغب قلوب المراتع
فنحن من قوم اذا عصوا ... تلبثوا واستلاموا للمضارع
كم موقف حضناه جار الردا ... قدما ولم ينصب علينا شراع
ومعرك كنا لاعدائه فيه ... دعاة الموت ما ان يضاع
وكم مل الصف ودونه ... منهم وقد سلوا سيوف القراع
نصر للموت وردعاته ... اذا نفوس الصيد صارت شعاع
سل من ابي اسحق اعدائه ... وعن في الحرب فاش مداع
يوم تولى حيشه معدر ... فانما يوقع ما يستطاع
الم يصبهم غير مستسلم ... يصمم ساقي الطرف عمل الرزع
كم سوا الحرب اذا شمرت ... ولاح عيوان سناها وضاع
وانما اوقفنا موجب ... نادو قد نطرق قلب الشجاع

ومنها يوم عمار وهو موضع بالبون الاعلى ويوم في بلاد دمار وهو الذي قا دالعر
في فيه عيسا بن دعفان صاحب سوابه وفي ذلك يقول الامام عبد الله بن حمزة

قفا فانظراني العين عن الاثر ... ولا سالن بعد العيان عن الخبر
وقولا لارباب الطلالة ما الذي ... حداكم الى سوق النفوس الى سقر
الم يعلموان المحكم عقله ... عليم بما ياتي عليم بما يدر
بعثنا الى دعفان سفين للوعا ... فما لا لهم عند النصادم والاور
فصار ووسص الهند ناحد منهم ... وبيض العوالي في الجواهر والنفر
واحجم عنهم ورد سار ولم يكن ... لنحجم الى عن مقام له خطر

ولم يزل الحرب سجالا بين الامام عبد الله بن حمزة وبين الامير ورد سار حتى اصطلحا
على ان الامام يعطي الامير كل سنه مايه حمل موقرة حديد من صعده وعشرة افراس
وعلى ان يكون البون الاعلى والاسفل للامير ورد سار والطاهران والحوف وصعده
للامام وستمر الامر على ذلك الى ان توفي ورد سار بحصن السميدان سنه عشر وستمائه
ولما توفي الاتابك سنقر سنه ثمان وستمائة وهو بني جامع المعربه سعر وعمل المنبر الذي
فيه وبني بزبيد العاهميه والدحاسه سنه الى مدرستها الاولى للشافعيه والثانيه
للحنفيه وبني جامع حمر والصدن والجناحين والموخر في مسجد الجند ومدرسه
ندى هريم من نواحي لعرو بها قبره والزبيدي والسنفر ينسب اليه ومات الاقرس
من نواحي ورد سار بعده في التاريخ المذكور فاستورز الملك الناصر طغتكين
نذر الدين غازي جبريل محمل الناصر على الطلوع الى صنعا لعيال الامام عبد الله
فطلع في جيوش عظيمه باموال جمه فلما استقر بصنعا سمه وربره عاري المذكور
وهو بني هنالك وحمله الى تعز فقبر في القبه التي هي من قبل ميدان تعز وطمع عاري
في الملك وحالف العسكر واستولى على المملكة ونزل من صنعا فلما وصل السحول
احاطت به العرب فنهبته فوصل اب في جماعه من حواصه وكانت ام الناصر بن طغتكين
في حصن حب فطلع مما يليها اليها فسقصهم وحملتهم على قتل عاري فهجموا عليه في مدينه
اب فقتلوه واحتزوا راسه واطلعوه الى حب وقبر في اب احمد بلا راس وكان قبله بعد
ثلاثه ايام من قتل الناصر وقيل بعد وفاته ستة ايام ولما توفي الناصر سنه احدى عشر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وستمائة استولى الى حاتم بن احمد على حصن بيت نعم وحصن فده وحصن المظفر والفص
والمصنعه وسار الامام عبد الله بن حمزه الى صنعا وادخلها واخرج الغزال براش وسار
سليمان من موسا الحميري من دمار في عسكر جرار فاحدق وقدم الملك المعظم نجم
الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب المعروف بالصوفي في جامع جامعه في ري الصوفيه
فاستدعي ام الناطرس طعتكين وكانت في حصن نقر فقالت انا اخشى العرب تطمع فينا
ونحن نساء لاحيله لنا وقد ساقك الله الينا فقم على ملك بن عمك واستولى على اليمن فاجاب
فاطلعوه الحصن وحلف له الجندي وجلس على سرير الملك وكان ذلك في ربيع من السنه
المذكوره سنه احدى عشر وستمائه فقام بالملك قيام ضعيفا واشتغل بالعب واللذات
والمناحس تضعضع الملك وكان اذا سكر يرقص ويقول انا مشغول بايري
انظر وللملك غيري وفي ايامه قبل من الغز كوماية فارس عند اكمه تعرجمعه واستولى
الامام عبد الله بن حمزه على صنعا ودمار وكوكبان ولما بلغ الملك العادل ابا بكر
بن ايوب ماجرا باليمن من بعد قتل المعز وسم اخيه جهز بن ابيه الملك المسعود صلاح الدين
والكامل بن العادل بن ايوب في جيوش عظيمه واموال جليله وحال كثيره وكان
يومئذ في سن البلوغ وجعل تربيه ملك جمال الدين فلبث نوصل زبيد في اول سنه
اثنى عشر وستمائه فارسل الى سليمن بن نبي الدين الى تعرخاطبه بالصلح على ان يكون
الجمال له والبهايم للمسعود فلما سمع بذالك الامير بدر الدين احسن بن علي بن رسول
العناني نزل من تعز ودخل على المسعود وايسه وقوى عزيمته وحثه على الطلوع الى تعز
وان يلزم حرام بعر بعض سليمن بن نبي الدين ففعل ذلك فامسك الحرام سليمن ثم طلع
المسعود الحصن فاستولى على اليمن وحطى عنده الامير بدر الدين واخوته حطوه عظيمه
ثم تزوج الملك المسعود الملكه بنت الامير سيف الدين سنقر الاتابك وسعى بها
سعاه شديدا وارسل سليمن بن نبي الدين معبد الى مصر وفي ربيع من السنه المذكوره خرج
الامام عبد الله بن عبد الرحمن من صنعا الى كوكبان هو وجميع اصحابه بعد ان خرب صنعا
والدار السلطانيه فتعطلت صنعا ثم رجع بعض اهلها اليها فاغار عليهم اخوه الامير
يحيى بن حمزه وفيها جماعه من العرب وسبى جميع من فيها من النساء والاولاد من العرب

والعجم

47

والعجم فطلع الامير جمال الدين الابابك فليت الى صنعا من السنه المذكوره وقامت
الفتنه بينهما مده طويله فجهز الامام ولده عز الدين محمد بن عبد الله بن حمزه الى جبل كبر
وقد اجمعت سنحان على الخلاف معه وكان بينه وبين العسكر الذي مع والد عنه وقايع
تاره لهم وتاره عليهم الى ان توفى الامام عبد الله بن حمزه بكوكبان سنه اربع عشر وستمائه
ثم نقل الى بكر ثم الى مشهده لصغار وبلغ عمره اثنين وخمسين سنه ثم خرج الامير بدر الدين
محمد بن عبد الله بن حمزه وعسكر من الاشراف الى جبل كبير من بلاد سنحان فاجابهم الشيخ
راشد بن مظفر فامر الابابك الامير جمال الدوله فسار في عسكر الى صنعا فوقف بها
وحط الابابك فلبث في بيت الحجر الخولاني مقابل المستراق وهم في كثرم توفي الابابك
جمال الدين فليت في محطه المذكوره في السنه المذكوره ثم دخل الملك المسعود صنعا في جماد
ونهض الاشراف من جبل كبر واستولى الغز عليه يومئذ وسلم السلطان ايضا براش
ثم تسلم بعده بعد مدة حصن السواق باليمن ثم حط على بكر في بيته سبع عشر وستمائه
وحصه من جميع جوابنه ثمانيه اشهر وكان فيه من اولاد الامام وامهات اولاده طايفه
فجمع الامام عز الدين الامام عبد الله بن الامام عبد الله بن حمزه جموعا واراد قصد تهامه
لنفس على اهل بكر فخالفوا عليه علم الدين سليمن بن موسا ووصل فبلغاه السلطان بالاكرام
والصلاة الجزيله وجهز معه جيشا الى محطه بكر الحرب عز الدين وكانت بينهما بالحوف
حروب عظيمه ثم ان الملك المسعود استرى الحصن منهم بعشره الاف دينار مصريه
وطلقه لهم ثم عاد الى زبيد ثم الى صنعا ثم الى زبيد ثم تقدم الى مكه قاصدها الحسن
بن قتاده فاحد مكه قهرا بالسيف وحرم سفك الدما بعد فتحها وصاح بالامان
لكل احد بها ثم عاد الى زبيد ثم الى صنعا ثم تقدم الى مصر سنه عشرين وستمائه
وترك في اليمن الامير نور الدين عمر بن علي بن رسول باسالة فحفظ البلاد وحمد سيرته
فقام رعم الصوفي بالجعل وبلاد زبيد ودعى الناس الى نفسه واحرهم انذاع
الامام حوفا نضاف اليه الحمر العفر حطه من الناس واكثرهم اهل المغارب وعنس
فسار اليه الامير نور الدين عمر بن علي بن رسول ومعه راشد المظفر فانفق العيال
وكان كما قال فاردا د الناس له محمده وتصديقا وكانت الوقعه سنه اثنين وعشرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وستمائه فلما كمل القتل لشب خاله وبلاش امورة وظهر للناس كذبه وفساد
مذهبه فلم يزل يتنقل الى البلد ان حتى مات بوصاب وكانت وقعه عصريى احرعلي
بن المرسو رسول وسمى عزالدين محمد بن الامام عبد الله بن حمزه سنه ثلاثين وثلا ث وستمائه
وكان بدرالدين قد خرج الى دورا مهد لاخيه بدر الدين فلما بلغهما خروج عزالدين
الى صنعا انقلبا فورا الى صنعا فخرجت الرتبه ومن معها القتالة فقاتلوه ساعه من النهار
فوصل نورالدين وبدرالدين ابنا علي بن رسول صنعا والناس ملازمون وقد وقع القتل
من الفريقين وكلا حافظ لاصحابه فدخلا الاميران القطر وتعدى الناس ثم خرجوا
من صنعا مايه فارس وكانت جيل عزالدين سبع مائه فارس فوقف نورالدين في نقص
الخيل وتقدم بدرالدين في الباقين ورتب اصحابه وحرضهم على القتال والنفت فيهم يمينا
وشمالا وقال هي هي قالوهي هي وكان هذا شعاره في اصحابه وصمم في حملته ومنحه الله
بالنصر والصفر فانهزم جيش الاشراف وولوا مدبرين وقتلوا قتلا ذريعا وظهر
في عزالدين يومئذ من النجده مالا يوصف قيل انه قبل فارس باخرصها وقبل من حوه
مع الاشراف جماعه ووقع سهم في عين الامير عزالدين بعد ان ابلى هو ومن معه بلاحسنا
وباتوا ليلهم سايرين ثلا فوصلوا في اربعين فارس وقد تفرق جمعهم والاربعون
هم الاشراف وعبيدهم وفي هذه الوقعه يقول العماد السيري وكان شاعر الملك المسعود

هذه القصده الاهل للملك تقلوا المرتب ... وتسمو على رغم العداة المناقب
فتوحا سرت في الارض حتى تطوعت ... مشارقها من طسها والمغارب
بسيف الحوادث الرسول فنطلت ... قواعد ملك ربه عنه غايب
قولو ومن طعن القنا في ظهورهم ... عيون ومن ضرب السيوف حواجب

وكتب السلطان علوان بن بشر بن حاتم الى البشريف

اساد ات الورى في كل حي ... واسمى في المقالي من يسامي
وابطاها الذي الهيجا باسا ... واحماها اذا عدم الحامي
اهنيكم قدوم القسد فرصا ... على قد متم في كل عامي
واهدى نحوكم ازكى سلاما ... الى المامولهم منكم والامامي
واسمعكم احقاما سمعنا ... فما يشفي سواصدق الكلامي

بان

بان جموعكم طارت شعاعا ... ولما تحش عاقبه الملام
سواعشر فحيا الله عشرا ... تحامت من بني حام وسام
ولم تحطر من الامر الحي ... سهاب الدين محمود المقام
ونورالدين والبدر المرجى ... ليوث الحرب في يوم الصدام
وخيلهم الى مايه وعشرا ... وهم ما بين تحت من بني حام ورام
فما ايصنعون اذا المت ... حمود الملك من يمن وشام
ولاحت رايه المسعود فيها ... كلا يحه على ارجا طام
هنالك تندمون ولا محيص ... اذا حم القضا لدي الحمام
فان تقبل لصحه دي وداد ... فان النصح مني معتن مرشم الكريم
ايتم طايعين الى مليك ... شريف النفس دي متن حسام
فتى هرت بني ايوب منه ... حسام قد تعل حاشا الحسام
وقلدت الامور اليه لما ... عدا لا بالدهاب والكهام
وقلت عند ذلك قول فد ... ادب سار حسن النصام
فاعط الموس باريها ودعها ... فقد اودعتها في كف رامي
فدب برايه والدب عنه ... وقام بملكم اوفى مقام

فاجابه الامير عزالدين محمد بن عبد الله بن حمزه يقول

امن برق تالق بالشام ... ارقت فلم تذق طعم المنام
لذكر الوصل ام العراق عيد ... تضي ووجوجها جنح الظلام
رعا الله الديار وساكنيها ... واروى ربتها صوب الغمام
فلا تعجب لتذكاري فاني ... ذكرت منازل الحي الكرام
سليلهم المتوج ارصعوه ... لبان المجد من قبل الفطام
واودعه السلام فلا عدمنا ... انامل تممت ازكى السلام
وكم عن طراد قول صدق ... احقا ما يقال من الكلام
بان جموعنا طارت شعاعا ... وولت لن نكر دلن تحام
سواعشر اغارت غير بكر ... فعادت حنحا مثل السهام

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلو كان الامير الدر فيها ... عماد الدين محمود المقام
لرارت بها عصب عصاب ... بكل مهند عضب حسام
ولكن عاقه الرحمن عنا ... فلم يحطر ويوم الروع حام
وكيف يجد هذا القول لهما ... وقد صدعت له صم البلام
فوا عجبا يدافع عن حمانا ... وحسبا لدى الوقايع بالضرام
فليس لنطح صخرتهم سوابا ... بنى حسن فكف عن الملام

وقال السلطان مدرك بن حاتم بن سرين حاتم على لسان الامير نور الدين وبنى الدين ابنى رسول اساا ارسلا بها الى مصر وهي

سلادات سمط الدر والمارب الاقى ... لدي عصر من اصدق الضرب والطعنا
ومن شهرت صفا لولا بلاه ... لما فارقت رعبا ولا فارقب امنا
ولما برانا الفيلقين عشية ... عدا لهام فيها منهم والظبا منا
ورضا الحصن الفلس بصاغ ... الكوس وعينا النديم وقد عنا
ونحن اذا شينا دمرنا عدونا ... ولا نحمد حقداد سا ولا ضغنا
فلا زالت لاحرار منكم نشرنا ... كما سركم في مصر محركم عنا

ولما وصل حرهده الوقعه الى مصر حي المسعود على اليمن من بني رسول فانقلب سريعًا الى اليمن فوصل تغر سنه اربع وعشرين وستمائة فقبض على اولاد علي بن رسول بدر الدين وفخر الدين الى بكر وشرف الدين موسا بن علي بن رسول واريل بهم الى مصر ولم يجش على اليمن غيرهم لما فيهم من الشجاعه والاقدام وعلو الهمه واما اخوهم نور الدين عمر بن علي بن رسول وكان قد ارسله الملك المسعود بجرانه عدن وكان يميل اليه ويأنس به دون اخوته وولاه مكه سنه تسع عشر وستمائه ولما نفذ المسعود الى مصر سنه ست وعشرين وستمائه اسباب نور الدين عمر بن علي بن رسول على اليمن قبولا تر وبحره وسهله وجبله وعسر مخسبت سيرته وحمدت احواله فلما وصل المسعود الى مكه وتوفي بها وكان قد حمل معه جميع خراج اليمن من الصفر والبيضا والجواهر وغير ذلك وكان قد حمل على صنعا الامير نجم الدين احمد بن ابي بكر ركريا وعلى اليمن الاسفل الامير وليم وكان فيه خروت المصريين فصادر

رجلا من اصحاب الشيخ فالعمه صاحبي عواجم مصادره شديده فاشار الى ناحيه فليم باصبعه وقال طعنه في اثنيته فاصابه فمات ولما توفي الملك المسعود تقدم مملوك حسام الدين لولو بمن معه من اولاده الى مصر قال الجندي ولم يكن الملك المسعود من الابار عمر تجديد مدرسه الميلين في زبيد فهذه اخبار الملوك من بني محققه على سبيل الاختصار ومدة ملكهم سبع وخمسون سنه وبالله التوفيق

الفصل السادس في كرد وله بني رسول وهو السلطان نور الدين

ابو الفتح المنصور عمر بن علي بن رسول واسم رسول محمد بن هرون وهو من ولد جبله بن الاسهم يرجع الى سبا بن سحب بن قحطان لان اولاد جبله من الابهم مكثوا بلاد البركان من قبيله منهم يقال لها بحكد وهي من اشرف قبايل البركان فاختلطوا لهم ويكلمونهم بلغتهم وانقطعنا اخبارهم عن الناس فمنهم من لا يعرفهم البركان الى يومنا وكانوا شجاعا وباسه وكان جدهم محمد بن هرون خليل القدر فيهم مع قربه بالخليفه البغدادي صاحب بغداد وكان يرسله الى من يحب من الملوك لما يتزين من الامور السوبه لاكتسابه على لسانه فرجع بالجواب بعد كتاب بعد به فلما عرو هذه المنزله اطلق عليه الاسم رسول الخليفه وحمي على كثير من الناس اسمه فاقام بالعراق ثم اسفل الى مصر فاتصل بني ايوب وسار الى اليمن صحبه الملك العزيز طغتكين بن ايوب وكان اميرا في حبس واعمالها وكان له اربعه اخوان شجعان اكبرهم الحسن الملقب الامير بدر الدين والامير شرف الدين موسى والامير فخر الدين ابو بكر والامير نور الدين عمر وهو اصغرهم وكانوا نوعايه في الشجاعه والكرم وكان بدر الدين شجاعا لا يقوم له في الحرب عدد وكان شرف الدين شجاعا فصيحا وهو القايل في ايام الملك المسعود الايوبي قوله

يكون حماتها وبدب عنها ... وياكل فضلها القوم اللئام
معاد الدهر تنتظيها ... عفاين في العجاج لها ابتسام

فسمعه بعض امرا الملك المسعود فقال خرجت اليمن من بني ايوب ايوب وربب الكعبه وكان نور الدين شجاعا محسن السياسه عاقلا واد عافكان من اقوى اسباب اتصاله بالملك وكان الملك المسعود سواليه وولاه لما سمع منهم ولما توفي

المسعود الايوبي في تاريخه المتقدم بمكه ونور الدين حينئذ ناشر على جميع اليمن
كما تقدم قدمنا وقام بملك اليمن قياما كليا واظهر في نفسه الاستقلال واظهر انه نايب
لبني ايوب فلم يعرسلة ولا خطبه وجعل تولى في الحصون والمدن من يثق وتعرك
من بحثا منه حتى قرر قواعد النهاية ثم طلع الجبال في اصر حصن تعزويلم حصن التعكر
في سنه سبع وعشرين ثم سلم حرد وضعا واعمالها فاقطعها بن اخيه اسد الدين
محمد بن الحسن وطلع نجم الدين بن زكريا برلش جاها من نور الدين ثم سلم حصن حب
وسعر ثم حطام واخرا على حصن تعز فاخذه صلحا في سنه ثمان وعشرين وستمائه
وفيها بروح السلطان نور الدين المنصور ست حوره بنت الامير سيف الدين سنقر الاتابك
روح السلطان الملك المسعود التي ذكرناها اولا وكان امامها نظام الدين محمد
لبيبا عاقلا اديبا ودخل بها المنصور ورى منها من القبول ما لم يكن في ضنه
وفي هذه السنه وصل اليه الاشراف الى حصن دمرمر وفيهم الامير عماد الدين يحيى بن عبد الله
بن حمزه وجميع اولاده والامير شمس الدين احمد بن الامام عبد الله بن حمزه وجميع اخوته
ووهاش بن ابي القسم فتحالفوا وتعاصدوا وعمدوا وصلحا على ما بينهم فتم على احسن
وجه ولم يجر بينهم خلق ولا حرب الى ايام الامام احمد بن الحسن سنه ست واربعين الى مره
واحده سبب ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى ووصلهم السلطان نور الدين بمال جزيل
وخلع سنيه وامرهم على بلادهم جميعا فلما افترقوا على الصلح والسداد اضطرب الامير
نجم الدين احمد بن زكريا وعلم حينئذ انقطاع اسبابه فراسل السلطان نور الدين
ونزل اليه من براش وترجل بين يديه وحمل الفاشيه فخلع عليه خلع سنيه وانعم
عليه انعاما جزيلا ونزل صحبته الى اليمن وهو وسراي السلطان اسد الدين محمد بن علي
بن رسول فلما استقر السلطان في دار ملكه رجع اسد الدين الى صنعا ثم طلع السلطان
سنه تسع وعشرين وستمائه الحصا وسلم حصن بكر وكوكبان وبراش وبعث
الامير بن عيدان الى مكه المشرفه الشريف راجح بن قتاده بهدايا كثيره وهو اول
جيش جهزه الى الحجاز فنزلوا بابطح وحصروا الامير بها من قبل الملك الكامل
المسمى بالطغتكين وكان معه مائتا فارس فاهوليهم وعلى اهل مكه

نفوه

نفعه حليله ويوثق منهم وحلفهم فراسلهم الشريف راجح بن قتاده وذكرهم احسان
السلطان نور الدين ايام كان اميرا نائبا عليهم من قبل الملك المسعود الايوبي وكان
المسعود قد ولا نور الدين مكه سنه سبع عشره وستمائه وولد وله الملك المظفر بها
في التاريخ فما راسلهم الشريف راجح مال رؤساهم الجيش المنصور فهرب الطغتكين
ومن معه الى سبع وارسل الى مصر فعلم سلطانها بوصول عسكر اليمن وما كان من اهل مكه
عسكر كثيفا وقدم فخر الدين رئيس الشيوخ وكتب الحاجب المدينه وهو الشريف
سخر فوصل الجميع الى مكه وحاصروا بن عيدان والشريف راجح ثم اصلحوا فقبل بن عبدان
مع جماعة من اهل مكه ونهبت مكه ثلاثة ايام فلما علم الملك الكامل بفعل بن ابو الشيوخ
عراه واستدعاه الى مصر وولى مكه بن محيي سنه ثلاث وثلاثين وستمائه وفي هذه السنه يسلم
المنصور بلاد علوان الحجري وحصونه وبلاد الهرش ابن الرياحي وحصونه وضرب السكه
باسمه وامر ان يخطب له في ساير اقطار اليمن وفي سنه احدى وثلاثين وستمائه جهز
المنصور خزانه عظيمه وعسكرا الى مكه الى الشريف راجح بن قتاده فاخرج العسكر المصري
من مكه وارسل بهديه عظيمه الى الخليفه المستنصر العباسي ببغداد وطلب منه الشريف
بالنيابه في سنه اثنين وثلاثين بالسلطنه في قطر اليمن فعاد الجواب بان ذلك يصل اليك
في عرفه فجح المنصور تلك السنه وهرب منه الشريف راجح ثم لما رجع الى اليمن رجع الشريف
راجح الى مكه ولم يصل الشريف في سنه حجه السلطان لان العرب قطعت الطريق على حاج
العراق تلك السنه فرجعوا الى بغداد ثم وصلت الشريفه بالهدايا في سنه اثنين وثلاثين
وفيها ارسل المنصور بقناديل الى مكه من ذهب وفضه وبحرامه حريره
الشريف راجح على يد النصيري وامره باستخدام الخيل والرجل فاعلمه ان عسكرا وصلا من مصر
الى مكه فوصل المصريون قبل استخدام الشريف راجح من مكه فدخلها العسكر المصري
وملكها وكان عسكرهم خمسمائه فارس فيهم خمسه امراء وهم وحه السبع والنبدقي وبن
ابي زكري وبن برطاس واكثرهم الاسد ويقال له حويد فاقاموا ملكه سنه ثلاث
وثلاثين بعث المنصور بحراه الى الشريف راجح وعسكر فخرج اليهم العسكر المصري يغرب
مكه فهزمهم واسر اميرهم فعنيه حفريل وارسل به الى مصر وفي سنه اربع وثلاثين
تسلم المنصور حصون حجه والحلافه ومخاليفها وكان سبب ذلك ان المنصور لما وصله

الامير محمد بن يحيي بن حمزه الصفه واكرمه وولاه المحالب فطلع الى بلده مسرورًا
فسوله نفسه احد كوكبان وكان فيه رتبه حيده من الخيل والرجل وكان من عادتهم
ان يركبو عسرا من الخيل لابسه وخمسين بسلاحهم على الاستمرار فلما طلع اصحاب
الشريف الحصن الشريف الحصن حرجت عليهم تلك الخيل والرجل فقتلو منهم جماعة
وتردى اكثرهم وقد كان الامير محمد بن يحيي بن حمزه حصن منابر وهو في بلد السلطان
ضمايلي تهامه فلما علم المنصور بعمل الشريف وولده غضب غضبا شديدا وكان معه
يوميذ الامير محمد بن يحيي العباسي صاحب حصن عَرَانِ المصانع وكان كريما عنده
فلما رى اهتمام السلطان بذلك قال له انا اعطيك حصن عَرَانِ وانا اعلم ان الشريف
يحيي يرغب اليه وسلم حصن منابر الشيخ نابي اهل المحادل والسحول الى الشريف
يحيي فعرض عليه ذلك فلم يقبل فغضب المنصور غضبا شديدًا وكتب الى الامير
احمد بن عبد الله بن حمزه متمثلا بقول الشاعر

اذا لم يكن الى الاسنه مركبا فلا راي للمضطر الى ركوبها

وكان احمد بن عبد الله المذكور متغير الخاطر على عمه يحيي بن حمزه في بعض للصلح الذي
جرا بين المنصور والاشراف ولم يمكنه الا التخلي عن عمه فخرج المنصور من يوم مزيد
الامير احمد بن زكري وسار نحو محه والمخلافه وحصونها في يوم واحد اتفاق
ولم يسعف لاحد غيره واحد حصن معالر وحصون جبع كلها واحد جميع ماكان
قد صالح الاشراف عليه من البلاد العليا وهو البون والاحاد والحسب والحارث
وبطره ولما رجع السلطان من غزوه وصل اليه جعفر ابن ابي هاشم وحسام الدين
هاشم بن الحمد من جهب الاشراف وصالحوا ان البلاد التي افتتحها لا معارضه له فيها
وكان المنصور عند مسيره والمخالفه امر بن اخيه اسد الدين بالخروج لمنع الامير
احمد بن عبد الله بن حمزه ان اراد نصرة عمه يحيي بن حمزه فخرج اسد الدين بحط بالحما الجناب
وكان احمد بن عبد الله بن حمزه بالظرف وكان بينهما يوم فادن وهو من الايام
العظام ولما رجع السلطان من محه قال الاديب محمد بن عمير تهنيه هنيت بالنصر ما حبب
من لحب :: مطللا بالرد سمات والقصب :: ومرحبا بالرسول الملك وان عاب ::

السما كان والحوز فلم يعب
عروت منس اذ هاجر سعاسعها وفي الرسى الفاف مر العرب
فاليوم بالحاح لا يرعوبها حمل . فالدب لو نطحه الساه لم تنب

وهي طويله ثم ان يحيي بن حمزه واولاده اعتدرو من السلطان نور الدين
المنصور واعترفوا الخطا فاعاد عليهم محه والمخلاف وحصونها وهكذا يكون الملوك
يا حدون قهرو يعبدون عفوًا وفي سنه خمس وثلاثين تقدم المنصور بنفسه الى مكه
في الف فارس ويذل لكل جندي منه مقيم بمكه نعمل اليه الف دسار وورسًا وكسوه
فمال اليه اكثرهم فتلقاه الشريف راجح الى اقنا الطريق واستخدم له من اصحابه
ثلاث مايه فارس وكان يسايره على الساحل فلم يحقق الامير جعفر يل وصوله اعرب الى مصر
واحرق ماكان معه من الانفال فوصل المنصور الى الشريف محاب ابن الشريف راجح
بعقوله هرمه جعفر يل ومسيره الى مصر على اقبح حال فرمى الامرا والمماليك على التغير بها
عليهم حتى اثقلوه وكان ذلك بامر المنصور فدخل السلطان مكه في رجب مقتما
ولما وصل جعفر يل المدينه النبويه على صاحبها افضل الصلوة والسلام اتاه السلطان
الملك الكامل فدنا في جنده على عدم مساعده الملك المنصور وصدق الملك بمكه
مال عظيم جعفر يل ورتب فيها مايه وخمسين فارس فاقاموا فيها ست وثلاثين وستمايه
وفي قصه فرار الاسد جعفر يل من مكه حومن المنصور يقول الاديب محمد بن عمير
ماضر حيران محد بعد ما نعدوا لوانهم وجدو لى ملتما احدو
ومن اباح لاهل الدمنتين دمي ما فيه لا ديه منهم ولا قود
قل للقضا يد حتى وارملى وحدي مثل النحايب في الفقر الذي تجد
لفيتهم بحبود لا عديد لها وهم كذلك حود مالهم عدد
فزلزل الرعب ايديهم وارجلهم حتى السمار وها عيز ما عهد
ولو وكان الذي يلقى بهم اسدا فعاد ثعلب قفزه لك الاسد
ومن يلوم اميرا فر من ملك لا داكنك ولا كا الخنصر القصد

وفي سنه سبع وثلاثين وستمايه تسلم المنصور حصن اللميم وفصل حاجب وهو الشريف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بشحه مكه في الف فارس فاحاوله مكه وخرجوا عنها فحصر المنصور عسكر مكه فلما سمع
بهم شحه ولى هو ومن معه هاربين وقصد مصر فجهز معه سلطانها الملك الصالح
ايوب بن الملك الكامل عسكر فوصل ومكه سنه ثمان وثلاثين وستمائه فاخذوها
وحجوا بالناس ثم في السنه التي يليها جهز المنصور عسكرا الى مكه فهم الشريف علي
بن قتاده واستنجد المصريون سلطانهم لما سمعوا بذلك فانجدهم بالامير مبارز
الدين علي بن الحسين بن قرطاس وبن البره كالي في ستة وخمسين فارسا فاقام الشريف
علي بن قتاده بالسرين وارسل يعلم المنصور بذلك فيجهز بنفسه الى مكه سنه
تسع وثلاثين فلما علم المصريون بقدومه ونوهاربين واحرقوا دار الامه المكمله
وما فيه من سلاح ووصل المنصور الى مكه صام فوصل ابنه بن قرطاس في عدن
من اصحابه راعيين في حدسه فانهم عليهم السلطان وارسل الى الشريف الى سعيد
ينبع فاستخدمه واشرك منه قلعته وامره باحراقها حتى لا يبقى قرار للمصريون
والطل السلطان عن مكه المكوسان والمطالم وكتب بذلك مربعه وجعلت
قباله الحجر الاسود وفي سنه اربعين وستمائه رجع المنصور من مكه اليمن ومات
الخليفه المستنصر بالله وتولى ولده المستعصم بالله وفي سنه احدى واربعين
وستمائه عمر المنصور المدرسه المنصوريه بمكه وكان يتصدق على اهل مكه
والمجاورين بها كل سنه صدقه جليله وفي هذه السنه تسلم المنصور حصن
حفاش وهو من معاقل اليمن المذكوره بالجاهليه والاسلام وفي السنه التي تليها
تسلم المنصور حصن سماه وبلاد خولان وفي ذلك يقول التاج بن العطار قوله هذه

ماسما الدنيا علي بن علي ... بعبد فكيف حصن سماوه
ملك يوم الفتح مين ... في الاعادي وليله في التلاوه

فاستولا المنصور على اليمني الاعلى والاسفل ماحلا دمر وبيت اردم وثلا وفي سنه
خمس واربعين استولا على جبل العود وحصونهم الى لحوه وبلغه عن ابن اخيه اسد
الدين امور غير مستحسنه فاستدعاه الى لحوه فتخوف بن عمه فرجع هاربا
وحدا الامر قد سبق الى الامير باخي صاحب السحول ان تمنع اسد الدين عن طلوع

السحول

العيل ويحرا اسد الدين وضاق ذرعه وكان اسد الدين يصحب الوراد ين
باخي فاعلمه محاله فسار به على طريق القفر حتى دخل دمار وفي سنه ستة واربعين
قام الامام احمد بن الحسين القاسمي وبث الدعوه في جميع الاقطار فاجابه
خلق كثير من كل ناحيه فامر بالمحطه على حصون المخلافه وكان واليها من قبل
المنصور عماره الاصهاني وكان حصون حجه باندي الاشراف اولاد الامام
احمد القاسمي محمد بن خرم ثم لما قام الامام احمد القاسمي راسله اسد الدين على لصرته
والقيام معه فاجابه واقام الفتنه على عمه وطلع السلطان نور الدين المنصور
يجربها فقصد صعاولعنه بن اخيه اسد الدين الى دمار فاستعطفه فاعتذرها
فعفا عنه وسار بين يديه الى صنعا ثم جا من صنعا فحط المنصور بحت كوكبان ثم طلع
وحط في الرجام وتوسم المادة والسعيس على حصون المخلافه فحال دون ذلك السواد
الاعظم من اهل المغارب فعاد من الرجام الى حوشبان وكان الامام في ثلا فوقعت
بينهم حروب كثيره وكان امير القتال بن قرطاس ثم تولى العمال بعده الامير اسد الدين
والسلطان في محطته بحوسان ثم جهز الامام الى بلاد شهاب عسكرا مقدمه الامير
عبد الله بن الحسين بن حمزه الامام الى بلاد حمزه وخالف معه بني شهاب وبنو الداعي
واهل حصونهم فنهض المنصور الى ناحيه بني الداعي فاحرب موضعا في جبل حصور
قد عمروه يقال له حجر الحراد ورتب في جبل حصون عسكرا ومال اليه جماعة من بني
الداعي وسار الى جهت بني شهاب فاحرب ردوعهم ووقع هنالك حروب كثيره
ثم رجع المنصور الى صنعا ثم جهز الامير اسد الدين الى بلاد هدا فاخذ مصنعه بني
حوال وخرج عسكر المنصور الى عمان فقتلوا اهلها ثم خرج المنصور فحط في الحقل
وحرب زرع حده وسناع وفي هذه السنه عزل المنصور في الدين السلاح عن مكه
بابن المسيب بعد ان اتهم الرهم الرهم بن المسيب نفسه مالا نوديه من الحجاز بعد كتابه
الجند فعزل في ولايته جميع الحجبر الذي وضعه السلطان نور الدين على زمزم واستولى
على الصدقات التي كانت تصل من اليمن وبني حصاسعه بنخله واستخلف هديلا
لنفسه ومنع الجند النفقه فتعرفوا عنه فلما تحقق الشريف الوسعيد منه الخلاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على السلطان وب عليه واحد نا مامعه من مال وحيل وعدد وقيه واحطراعيان
مكه وقال الى تحققت انه لريد الهرب عال السلطان الى العراق واما علام السلطان
والمال عندي محفوظ والجيل والعدد الى ان تصل مرسوم السلطام فورد
الاخبار بعد ايام سيره لوفاة السلطان وفي اول سنه تسع واربعين طلع عسكر
الامام احمد بن الحسين حص كوكبان على حين غفله من اهله فلما استقاموفيه خرج عليهم
الربب فقتلوهم الرح قبل ثم عاد المنصور الى صنعا ووصل اليه الامام احمد بن يحيى بن حمزه
فخرج الى لقايه واكرامه ودخل به صنعا وانعم عليه بحصن نكر ثم تقدم السلطان الى جهت
اليمن فحط على قريه العين وحمل الطريق على النعم حرب من فيها وكان فيها الامير عز الدين
محمد بن احمد بن حمزه وابو هاشم بن صفي الدين فحاربهم العسكر المنصوري فهزمهم
ثم تقدم المنصور الى جهران ومعه بن اخيه اسد الدين فاجتمع اهل بكيل واهل الضح
واهل تلك النواحي وعسكر الامام ومعدمهم الشريفي ايضا وكانوا عشره الاف راجل
وارد مع المنصور من التقدم الى بكيل وذكر وفي بحد النوبه فهزمهم العسكر
المنصوري وقتل منهم كثيرا ثم وصل الامير ان موسا وداود ابنا عبد الله بن حمزه
الى ظهر في جيل ورجل وكان بصنعا عز الدين المهندس استاد الامير اسد الدين
فحارب الشريفين وطردهما من ظهر وعاد اسد الدين من دمار الى صنعا بعد نزول
المنصور اليمن فلزم له اهل البلاد وعسكر الامام نقيل الفايز ومنعوه من الطلوع
الى صنعا وطلع عليهم قهرا بالسيف وهزمهم ودخل صنعا ثم خرج بعد ذلك الى اللميم
فاجتمعت سنحان وكافه عسكر الامام وهو بالحراين وكانوا نحو من اربعه الاف رجل
ومايه وخمسين فارس فقاتلهم وهزمهم ثم حالفت عليه البلاد وافترق عسكره من
العرب والعرو هر بوا الى الامام ولم يبق معه الى مماليكه فما اكثرت لشي وكانت
الحرب بينه وبين الاشراف سجالا على قلة عسكره واقبل الناس على الامام ثم كانت
وقعه فارق بين الامام احمد بن الحسين وبين بني حمزه فقتل من بني حمزه طايفه واسر طايفه
وكان يوما مشهورا وفي رابع شوال في قصر الجند وب عليه جماعه من مماليكه
فقتلوه وكانت مماليكه البحريه الى فارس وكانوا يحسبون من الوانه والرجي مالا

مماليك مصر يقال ان الحسن بن علي بن رسول هو الذي شجعهم على ذلك واسهم
واوعدهم بما طايب به انفسهم لرعمه المنصور قد كان اقطعه صنعا واردا ان
يعزله بولده المظفر بن المنصور وصعب من ذلك فعاملهم على قتله فقتلوه ولم يرابعد
قتل عمه يوم سعيد وكان الملك المنصور كريما حارما حسن السياسه سريع النهضه
عند الحاجه ومن اعظم الدلايل على ذلك طرده العساكر المنصور له عن مكه مع
بعدها وستمالته غنه من عنده من عساكرهم ومنهم مبارز الدين بن برطاس
وفيروز ومن اولاده فيروز اصحابا ولما قتل المنصور بقصر الجند ولم يكن
عنده من اولاده احد بل كان المظفر في المهجم واخوته اولاد بنت حوره وامهم بحصن
تعز فاجتمع بنو فيروز وحملوا السلطان الى تعز فقبره في الانا بكيه بدى هريم لكونه
مروجا على بنت الاناك سعز المعروفه بنت جوهر فكان المظفر يكرمهم ويعرف
لهم ذلك واقطعهم اقطاعات جليله ومن ماثر الملك المنصور مدرسه بمكه ومدرستان
بتعز الوريريه السبه الى مدرسها الوريري والعرابيه سبه الى مودنها غراب
وكان رجل صالح ومدرسه بعدن وثلاث مدارس بزبيد سافعيه وحنفيه وبها
مكان للحديث النبوي ومدرسه بالمدسكنه بسهام ورتب في كل مدرسه اماما
ومدرسا ومعيد ومدرسه وموذنا ومعلما واسام يتعلمون القران ووقف على الكل
بما يقوم به قال الجندي ابني بكل قريه من البهايم مسجد واوقف عليها
اوقافا جيده وكان الوري مفازه تهلك بها الناس فابنى بها مسجد وجعل
فيه مودنا واماما وشرط لمن سكن معهما مصالحه في الزرع سكنها الناس
حتى صارت قريه جيده قال الخزرجي وما اطن سها الله نور الدين وله بين
المدينتين حصون كبيره ومصانع ورتب فيها الرجال وامر بعمارة البرك
وهو جعل يتصل بساحل البحر بين مكه واليمن ورتب فيه العساكر لحرب بني ايوب
وكان الملك المنصور حنفي المذهب ثم تشفع وروي عن محمد بن ابراهيم العلمي
قال اخبرني المنصور في لفضه انه كان حنفي المذهب فرى النبي صلى الله عليه
وسلم في منامه يقول له يا عمر صر الى المذهب الشافعي فاصبح ينظر في مذهب
الشافعي ويعمده وكان المنصور يحب الشيخ والعوصاحتى عواجه وهاسمى
بشره بالملك وكان الدين له بن الولد ثلاثه المظفر وهو اكبرهم والمفضل والعامر

ولد المظفر بحماه في ايام امارة ابيه سنة تسعة عشر وستمائة وهو الذي تولا الملك
بعد ابيه كما سنذكره قريبا ان شا الله تعالى وكان ابوه قد اقتضاه وتاهم وقدم
اخوته عليه موافقة لامهما بنت جوره وكانت علت عليه حتى انه استخلف العسكر لابنه
الفضل مع كونه اصغر من المظفر وكانت مدة ملكه ثماني عشر سنه استقلالا لا لمن قبلها
كان المظفر يظهر ايه مايب بني ايوب وكان له من الشعرا التاج بن العطار احد فضلا
مصر والاديب محمد بن حمير احد فضلا اليمن اجتمعا يوما بالشراب فقال بن العطار للملطا
يا مولانا انا ساعرك من الديار المصريه واراك بفضل بن حمير على وسعم عليه وينعم عليه
اكثر مني فقال له المنصور بن حمير حاظرا القريحه سريع البديهه انتم يا هل مصر وان
كنتم فضلا يبطون ثم التفت الى ابن حمير فقال له ما تقول فالتفت لابن العطار وقال ارتجالا

متفترا بعمامة معقوده ... لو بعثرت ملت الفضا حمير
والوك عطار فما بال اسه ... يهدي لصان التجار بجوا

قال وكان فيه شي من ذلك فضحك السلطان نور الدين ومن حضر في المجلس وحظي عنده
احر مجلس الشراب عند المنصور وعنده بن اخيه اسد الدين وكان له شاعر سي عليه
اسد الدين فقال المنصور لابن حمير ما تقول فقال انا البحر فياض بكل غريبه
احلا بها المنصور در وجوهرا ... وما ان ابالي عن علي ابن احمد وعن شعره دفن بن احمد في الحرا
وكان حمير شاعر فصيحا وهو القايل في نور المنصور قوله

قد قيل جاور تغلب البحر وملك ... انت المليك وانت البحر يا عمر

وقال فيه من قصيده اخرى مجلل قل للقوافي على عمر

اياك ان تحد فتحدني ... حلى المكان الرفيع ترتفعي
ولا على الوضيع تتضعي

ولما توفي المنصور سار المماليك باسرهم الى زبيد ثم الى فشال وكان بها الامير
ابو بكر بن الحسن اخو اسد الدين مقطعا فلقوه المعظم وخلعوله وقصد مدينه
زبيد فحاصروها حصارا شديدا وكان بها يومئذ الدار الشمسي الشمسي اخت
الملك بامرهم المظفر والدته والطواشي بدر الدين الملقب بالصعدي وكانا محبوسين بها

محبته

سجنته بنت جوره كونه كان لا يحب المظفر فاخرجته الدار الشمسي من الحبس
واعطته ما الاجزيل واستخدم الرجال واعلق المدينه وحرسها وحفظ اسوارها ورتب
المقاتله على الدرب وحارب المماليك والامير فخر الدين على كره من الامير والناظر
بزبيد والامير يوميد مملوك اسمه قايمان والناظر غريب معروف بالشرف ولم تزل له
المحطه والحصار على زبيد حتى سمعوا المظفر قد صار في الطريق قاصد زبيد فارتفعوحين
ذ والله اعلم

الفصل السابع في ذكر السلطان الملك المظفر قال المورخون

لما استشهد الملك المنصور بالجند كان ابنه المظفر غايبا بالمهجم وكان عمر طيب النفس
من والده لما قدم عليه اخوته المفضل والقاير وكانت امهما قد اسماه المنصور وعليت
عليه وابوه ولاه المظفر واخته الدار الشمس عن ابيها حتى حلفا العسكر لولده المفضل
احد بنت جوره فهم الملك المظفر بالخروج من اليمن فضاق ذرعه لما حدث له من الحوادث
العظيمه من فقد والده واحتيار المماليك الى ابن عمه فخر الدين بن الحسن وحصارهم بزبيد
واستيلا بن عمه اسد الدين على صنعا واعمالها وقيام احمد بن الحسين في البلاد واشتداد
ساعده بها واستيلايه على معظم حصونها واستيلى اخوته المفضل والقاير على الحصون
والمدائن والمعاقل والحرائن ولم يكن في يد المظفر الى قايم سيفه الى ان القلوب مملوه
بمحبته فجمع العسكر وشمر وخرج من المهجم الى زبيد يستخدم من مر به من العرب وكان خروجه
باشاره الشيخ ابي الغيث بن جميل وسار في خدمته روسا العرب وكان معه مايه
وخمسون فارس ومن الرجل الفان وكان بن عمه فخر الدين في سمائه مملوك محاصر
لزبيد فجا الخبر الى المظفر بذلك الى دوال فركب فرسه وجمع العرب وشجعهم ولما علم
فخر الدين بقرب السلطان اضطرب محطته وعزم على المسير الى صنعا لاحقا باخيه اسد الدين
فاجتمع روسا المماليك وهم الاكبر وطلبوا دمة من المظفر فادم عليهم بشرط ان يقبضو
فخر الدين والحصوم الدين فملوا السلطان ولزموهم والقوه بهم كت الحفظ الى رمع
وكان شاعر فصيحا من عبش فسله من قحطان فكتب الى الامير اسد الدين يحثه
على القيام ويحرضه على نكال اخيه كتابا يقول فيه

لو كنت ما جرى ... لشتتها شعث النواصي صمرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

يرمي بها درك تعزيع النجا لمال محمد او شيد مفخرا
لابد ان ينجي اخاك حقيقه منها واما ان الموت فتعذرا
اس برطاس لمكن قرصه اه على موت يباع فيشترا
صح يا حمزة يات وحصرا لحص من بين النجوم الازهرا

يعني قتل احمد بن الحسين وقتل الامام احمد بن عبد الله بن حمزة وبصل حمله بالسلطان
فلم يواخذه بشي ودخل المظفر زبيد عوديي الحجه من سنه سبع واربعين وستمائه
في موكب عظيم فاقام السماط واقام الشعرى بالمدايح والتهاني فانشده يومئذ
الفقيه ابو بكر بن دعاش وكان حضيضا به فقال

ان غاب نور الملك عن افق العلا فانضر اضيا الشمس قد ملا الملا
او كان جفن الدهر اسى ارمدا فاليوم اصبح بالمظفر اكحلا
لا تجزح الدنيا لفقد مليكها درييت برصوى فاستعاب لا
ما كان درز الملك الا غيهبا عم الورى فاتاه صبح فانجلا
بالملك عاد الكسر جبرا وانثنا حبد العلا حالا وكان معطلا
هي دوله عزا وهذا مالك اضحى الزمان بها عز مجللا
لم يرض عزك يا بن عم لها فاستجلها ان العرائس تجتلا
مازلت معترفا بنعمه ربها متضرعا لقدومها متبتلا
اوما ترا هاني زبيد تزدهي ويمينى في حلل المفاخر والحلا
امهرتها واو الصداق غالها كنوسواك وما يريد تبدلا
جابك طايعه ولم تهرزبها دمحا ولم تشهر عليها منصلا
قل للذي رام التملك جاهلا وسعا فصل عن الطريق وصلا
ما انت والملك الذي لا شره باد عليك ولست فيه موهلا
ارجع الى كاس الطلا ودع العلا لمغمد الاسياف في هام الطلا
ويصاحب الجيش الذي سل القضا وقد تجر السيف ناصيه الفلا
واعاد ريحك حين هبا ديبا بكبا بريح منه هبت شملا

اول

اولى الورى بالملك والده الذي ما انفك بكسب المفاخر اولا
في دولتي وانا الذي املتها والله يعطي سوله من اماملا

ولما استقر بزبيد وحملت اليه هواصل البهايم واشرح صدره استاذنه مشايخ العرب
في العود الى بلادهم فاذن لهم واكرمهم واحسن جوايزهم ثم خرج فاستولى على لحج
وعدن وابين وحصون المعافر كلها ثم حط على حصن تعز فتسلمه وتسلم حصن منيف
في سنه ثمان واربعين وكان حاول بلد دخله ثم تسلم حصن حب من السنه المذكوره
وفي ذلك يقول الاديب محمد بن حمير

من بطن ملحان عاف في صح

وان ملك ولى فداه ولى وفي يوسف نعم المعوض عن عمر
اعاد بها حزبيد يا مظفر مرحبا مجلد الارساع واصحه العمر
ونادت زبيد يا مظفر مرحبا اصابك النادي وقريك المقر
وسار الحب وحب بحبه وماحب يعطيه ولوشا ما قدر
حصون ابيه وهي في الشرع ارثه وبالسيف ليس السيف لمن قهمر

وفي اثنى هذه المده اتفق الامام احمد بن الحسين والاميرعبد الله بن حمزة وفضلا اسد الدين
الى صنعا فخرج منها وطلع حصن بعراش ودخل الامام صنعا معاكافة الاشراف
والقبايل محيبه له واستولى على دمار وجهاتها وكان الامر اكبر نور معه وهو عمر واثق
منهم وكان اسد الدين في بعراش وهو ينادي الامام ويروحه بالقتال وقد اجتمعت العرب
مع الامام عليه السلام فراسل الامير عبد الله بن حمزة على ان يصلح بينه
وبين الامام فاشار عليه بالرجوع الى عمه المظفر ثم اجتمع راي اسد الدين وراي الامير
شمس الدين احمد بن عبد الله بن حمزة ان يسعوا في الصلح بين اسد الدين والامام وان الامام
يحضر اسد الدين في عسكر عظيم فلما وصل الثواى في حرج المظفر في عسكر محط مقابل
له فاصلح بينهما بنوحاتم صرفي الشعاوبرجل كل واحد منهما لصاحبه ثم سار اسد الدين
قدام المظفر وحمل العاشيه بين يديه فلما بلغ المرتبه الشريفه انعم السلطان على اسد الدين
بالعود الى صنعا فسار في عسكر فلما علم الامام خرج من صنعا الى سناح بعد ان احرى
قصر الدين واخيه فخر الدين ثم طلع المظفر الى صنعا وفي اخر سنه ثمان واربعين ثم تسلم

حصن التنكر بعد رجوعه من صنعا اول سنه تسع واربعين وحينئذ وصل العلم بقدوم بدر الدين الحسن وفخر الدين ابني علي بن رسول عمي المظفر فاوجب ذلك الصلح بين الامام والمظفر فاصطلحا ثم كتب المظفر الى كافة نوابه بتهامه ان يكرموا عميه غايت الاكرام ففعلوا ذلك ثم سار اليهما ان يعرفهما بلغاحيش علما المظفر فانتظراه حتى وصل فلقياه وترحلا له وترحل لهما ولما صار وبالقصر السلطاني امر بقبضهما وابقاهما دار الادب بحصن تعز فلما دخلوا من باب الحصن قال الامير بدر الدين قبحك الله من قلبه خرجنا منك معيدين فرجعنا اليك مقيدين ثم تمثل بقول الاول اهو

افول كما تقول حمار سو ... وقد ساموه حملا لا يطيق
ساصبر والامور لها اتساع ... كما ان الامور لها مطيق
فاما ان اموت والمكاري ... واما ان تقضي عنا الطريق

وقد كان فيه فخر الدين الحسن علي بن رسول محبوسا في هذه تقدمه الرساله من المظفر الى الخليفه المستعصم بالله وكان في بغداد فراها الخليفه ودعا للمظفر وامران يكتب له منشورا ولاه العهد واحاره باربعين الف وحلعه وكتب اليه امره باستيصال الامام احمد بن الحسين ولما قتل الامام احمد بن الحسين لما سياتي ذكره كتب المظفر الى الخليفه يعلمه بذلك فلما بلغ الرسول برلقتش لقيه الخبر بقتل المستعصم بالله ودخول التتار بغداد وفي هذه السنه اصطلح المظفر واخواه المفضل والغابر واقطعهما الحجاوابين وفي سنه خمسين وستمائه دخل اسد الدين في طاعه الامام وباع عليه حصن براش بمائتين الف درهم والنقض الصلح بين السلطان والامام وسير الامام اسد الدين وعساكر الى دمار وجهزهم وجعل عليهما الشريف هبه بن الفضل العلوي فلما علم المظفر جرد الطواشي تاج الدين بدر والامير شمس الدين يحيى بن يحيى ثم رجع عليه يحيى وسار تاج الدين وجمه فهرب اسد الدين ومن معه الى السواد ولزموا الجبل واستمدوا بالامام فامدهم باحمد بن الامام وجمع وجميع العرب من بني شهاب وسنحان وغيرهم فحمل بينهم عمه وقايع ثم ان الامام تابع الامداد حتى لم يبق احد من القبايل الا صدره اليهم فلما رى اسد الدين ذلك

ادركه

ادركه الحميه فانذر الطواشي تاج الدين وصوب له الرجوع الى السلطان بعسكر وافر فاذا طلع هو به لا يبوم في وجهه احد فعاد الطواشي الى اليمن وفي هذه السنه استولى السلطان على الدملوه وذلك جعل عبد روحه ابنه بنت حوره ولده الاشرف واخيه وامهما والطواشي جهريا قوت رهاين على ان تسلم له الحصن تعز ففعلت فكانوا عندها فاسوا الامر واسوا القصه وقيل بل طاعت احت المظفر الدار الشمسي مظهره المعاصبه لاخيها والسكوى منه فكانت بالدملوه عند اخواتها وحالتهما وكان يا قوت معها فاستخلفت الربته واستمالتهم الى ان الامر ثم قيل لبنت حوره ان بقره ولده مجلا له راسان فنزلت هي واولادها الى نحوه لتنظر ذلك فلما نزلوا وقد يا قوت دار في راس الحصن وكانت امارته بينه وبين السلطان وكان في حب مركب من ساعته فلما قرب من الحصن نزل فاذا بالمعلف قايم بين يديه فقال من انت فقال عند منصور فنقال به وكساه وربع ببصه ثم دخل الحصن فتسلمه ولما رجع تاج الدين ورجع اسد الدين الى البلد العليا فسد ما بينه وبين الامام فسار نحو المشرق وكان من صحبته الامير علي بن وهاس في جماعة حتى بلغ عمعين وغمدان وحردان وهي اوديه بالمشرق فقصد بهم العساكر المظفريه فضاقت مسالكهم ولم يرو بد من قصد الشيخ علوان بن عبد الله الحدري الكردي على ما بين اسد الدين وبين علوان من العداوة في الدوله المنصوريه فلما نزلوا عليه لقيهم بالرحب وانزلهم بالعروسين واكرمهم واحارهم فقصدهم السلطان وحط في بلاد علوان واحرب عده مواضع ثم لم نزل الشيخ علوان بالاطوا السلطان لاسد الدين حتى ادام عليه على يده فقال علوان في ذلك وكان من فصحا العرب

سلام على الدار التي في عرضها ... معاهد قوم لا يقوم لهم عهد
اناخوا علينا ما نزالين وفيهم ... طوال القنا والمشرفيه والجرد
لبوث وحمى حاصوا الزمان فذالوا ... معاورها فارتاع من جوفهم نجد
تعودهم الملك الذي في يمينه ... عوارف من المن والرفد
يحوزبه القوم الدين سيوفهم ... عقايل حمر لا يلا يمها عمد
راموا رد عدبا فلما دنوا له ... وقد شرعوا فلن المعابر لا ورد
عليهم وحاشى للمظفر عارض ... له النصر برق والطبال له رعد

هام الحان يسلم الملك باسرى ... وحوليه ارباب الزعامة والجند
الكارم كانوا الى عدو فاصحوا ... ينادون ياعلوان قد ذهب الحقد
فعدت لهم في فرع نعمان فانثنوا ... الامر جباهها السمول والعرد
مددت لهم ظل الرؤوس داسا ... لسطت لهم اندى الرجال الذي مد
فكم لمن ادبى ركاب محمد ... الي واهداه الى الملك السعد
واصبح ارباب الزعامه حولنا ... ولا رابس منها الوعيد ولا الوعد
ملوك دنا بعض لبعض فاصبحت ... كيانيب عرى وهي بينهم سد
واسد الى اسد يذات قصدها ... على حنف ما بينها الاسد الورد
فمن لحمار العرب مثلي ومن لها ... كمثل مقامي من المكارم ان عد
فحشى الى العرض من ال يعرب ... والى لمن ناوي الى كنفي عبد

ثم نزل اسد الدين الى المظفر فاكرمه وسيره في عسكر السيف الى صنعا فلما علم به الامام خرج من صنعا ثم عاد الى السلطان الى اليمن فلم حصن دوران من الشيخ الورد بن محمد بن ناجي في سنه احدى وخمسين وستمائه احلف الامام والامير احمد بن الامام عبد الله بن حمزه وبنوعمه وبنوعمه فاستنصر و بالسلطان على الامام فجهز اليهم ابن عمه اسد الدين فالتقى بالامير احمد في براش ثم سار وجيعًا محطوعلى الزاهر فاحربوه ثم سار والى صعده وكان الامام يومئذ بصعده فخرج بعسكره وحط معابلهم فلما دخلت العساكر المصفريه الى مخلاف صعده هرب الامام الى علاف ورتب صعده الشريف الحسن بن وهاس فاقامت المحطه على صعده والشريف شمس الدين والشريف اسد الدين بعاداتهم وبروها بهم بالقتال حتى انقطعت عنهم المادة فسحت صعده واسر الشريف الحسن بن وهاس ومن معه واجاب اسد الدين اكثر الناس وسر الحرم وسحن لراس صعده شحنه جيده وفي ذلك يقول الامير عز الدين بن سعيد بن بشر بن حاتم على لسان الامير احمد بن عبد الله بن حمزه ممتدحًا المظفر

سلام محب وده ما نصرما ... بروزك من نجد وان كان منهما
سلام كسر الروض باكره الحيا ... فاصبى اسما مشرقا متبسما
تحمك من قرب وان كنت نائيا ... ويهدى تحياتي فرادي وبومًا
فيا ايها الملك المظفر والذي ... حافصبات الملك من ان يهدما

ويا دافع

ويا دافع الحلا والحطب منهم ... وقد حن ليل الحادثات واظلما
ملكت فلم يفخر ونلت فلم تطل ... وحدث فلم يترك على الارض معدما
وصلت فلم يترك عليها معانده ... ولو انه يرقى الحوالحو سلما
البك ابا المنصور اهدي احرفا ... انتك بالاخبار وان كنت اعلما
وسم ليل الجاد انت اهله ... وتمم على اسم الله تدع متمما
فلم يبق في الاقوام الى حاله ... يهب نسيم الصبا ان تنسما
صعدت بها اعمال صعده سحا ... ساري كامثال السراحين اسهما
ولاحيص الاقطار اعمال يوسف ... كان شعاع الشمس فيها تبسما
وصاحت طيور السعد من كل وجهة ... سادرن بالاخبار اذكن حوما
فلاملك الى وراجي فنا د ... ولا قايما الا تولا وا حجما
ولله در الاريحي محمد ... سعيد محمود الثنا مابع الحما
فوالله ما حمته لملمه ... على مثل احد السيف الا بحسما
فيا بن الملوك العرمن ان خفنه ... عدا ملكهم فوق الشمال مخيما
لانت صفى الود ادانت اهله ... ولا ارتضي الا ركيا ومعما

وهي طويله باليغه ثم عاد شرف الدين والامير شمس الدين الى صنعا من معهما من الاسرا ثم توجها اتصالا امر الملك المظفر الى الطاهر قاصدين بلاد حاشد وهي مخلاف بن وهاس فخربوا فيها مواضع ثم قصد والامام احمد بن الحسين الى موضع من بلاد حمير يسمى المهجر وكان قد جمع جموعًا سعل الحصات فهزموهم هزيمه سنيعه وقتلوا منهم جمعا منهم العقه حميد بن احمد المحلى من كبار علما الزيديه وفصلا بها له نصا سبق حامعه ورسايل واساسو وشمس الدين احمد بن يحيى بن حمزه وكان مخالفا للامام على بني عمه الحمزيين وهرب الامام بعدان اشرف على الهلاك ثم رحص في حلب ثم رجع الامير ان الى الطاهر وفي هذه السنه جهز المظفر سار الدين الحسين بن علي بن برطاس الى مكه في ماتين فارس فلقيه الاشراف على باب مكه فكسرهم ودخل مكه وحج بالناس وفي سوال منها وصله الامير شمس الدين احمد بن الامام عبد الله بن حمزه واخوه داود الى محروسه زبيد والمظفر بها

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاكرمهم ولصنهم مالا يسمح بمثله واظل عيد الاضحى وهم في الباب الشريف
فقال الامير شمس الدين فصيده عظيمه يمدح بها السلطان اولها قوله

لعل الليالي الماظيات تعود ... فيعد ونحوم الدهر وهي سعود
ولما قصدت الملك الناج يوسف ... علمت بان الهم ليس يعود
دعوت فليالي قتا لامريد ... ملوك ولا داعي المنين يلبد
الحيا لك الامال وهي ركايب ... لارسانها لطوا لا له يقود
فاد تيه من امواج تحر كمره ... اصولو لها ميمن سعى مفيد
وحف لترجى الدل والعز ملعبك ... لعرك ركني اليوم وهو شديد
قدم في ظلال الملك ماهبت الصبا ... وماحن في جنح الظلام رعود

ثم لما عزم شمس الدين على الرجوع حمل اليه السلطان من الاموال والظرف مالا يحصى واقطعه
الحجه وفي سنه ثلاث وخمسين وستمائه جمع اشراف مكه جمعا عظيما وقصد وابن برطاس
وحاصروه وكسروه وقتلوا جمعا من اصحابه واسروه واسري نفسه منهم وعاد الى اليمن
هو والجند الذكا نومعه وفي السنه التي بعدها خرجت بار العرب المدينه النبويه على صاحبها
افضل الصلاه والسلام وكانت تاكل الحجر ولا يضر السحر فاقامه مدة يطوفها ليلاً ونهاراً
وكانت برامن مسافه ايام ثم طفيت بعد مدة وفي شهر رمضان من السنه المذكوره احترق
مسجد المدينه المشرفه ولم يبق الى محل الضريح الشريف وفي سنه خمس وخمسين وستمائه
اجتمع على الرئيس فعانوا على الامام احمد بن الحسين اشيا من سيرته وطعنوا عليه وانكروا
فعاله انكاراً عظيما فامر باحا فتهم فخرجوا عضا بالا بلا دصفي الدين فارسل اليهم
السيد الحسن بن وهاس ليسمع ما عانوا عليه فقال له حواصه لا ترسل انهم سيتمكلوبه
في العهم وارسل لهم فلما وصلهم باصروه واسمانوه فاجتمعت كلمتهم وكلمته
وصار رسلهم مكاتبتهم الامير شمس الدين احمد بن الامام يطلب اتفاقهم على حرب
الامام احمد بن الحسين فاجابوه الى ذلك فسربه فخرج من صنعا وخرجوا من العرب
والتقوا بالبون فاجتمعوا على قتاله بعد ان سالوه بالمناضره فانا فكتب الامير

شمس الدين

شمس الدين الى المظفر يعلمه بعمل الشيعه على الامام وسمه بمال فاخذه ولما اجتمع الاشراف
والشيعه على قتال الامام بنواحه خرج الامام في عسكره من حصن مدع وحط في قريب
منهم بمكان يقال له المنظر فوقع القتال فمدة اليه الاشراف ومن كل جانب وقيل
عسكره ولم يبيعوا وكانوا ثلاثمائه فارس وكفى بكوا في رجل وكان بني حمزه ثمانين
فارس واربعمائه رجل فلما رأى الهريمه عمل الى موضع قريب فاستقام فيه طمعا ان الناس
يقاتلون معه فهربوا عنه واسلموه فريدا فعقرت فرسه حينئذ ولولا قتله رجله حاله ضعف
ولم يباشر شمس الدين لحربه ولا طعنه وكان قتله في صفر سنه ست وخمسين قال الجندي
قتل في اليوم الذي قتل فيه الخليفه المستعصم ببغداد وكان الامام احمد بن الحسين
المذكور اصل علما الزيديه المتاخرين علما وعملا وجودا وكرما وللقاسم بن هشيل
فيه مدح المدح وفي يوم ثالث من قتل الامام كانت دعوة الشريف بن وهاس الى نفسه
بالامامه فبايعه الاشراف والشيعه ثم سار الى صعده واقتحم هو والامير شمس الدين
الحصون والبلاد نصفين فلما علم المظفر بصعده بن وهاس خرج في عساكره الى الموسه
ثم ارسل الامير بما اوصاه من العلم فعاد المظفر الى تعز ثم جهز الحسن بن بطاش الى حجه
فاستولا على بعض حصونها وفي ربيع من السنه المذكوره توفي الامير شمس الدين احمد بن
الامام عبدالله بن حمزه بصعده فقام بالامر بعده اخوه نجم الدين موسى بن الامام
فلم يلبث ان مات وقام من بني حمزه الامام داود بن الامام واسمه هو والحسن
بن وهاس وفي سنه سبع وخمسين سلم المنصور حجه وحصونها وحصن الرده
وهداد ثم حصل بين داود بن الامام وبين وهاس ساعة عظيمه وافتراق عظيم
وفي سنه ثمان وخمسين طلب اسد الدين من المظفر ان يجهزه الى حضرموت فساعده فلما
وصل الكوف لقيه حصن بن محمد بن حمام وعبدالله بن سعد بن سعيم وطلبا منه النصره
على الراشد بن منيف فاجابهم وكانوا تحالف السلطان فوقعت الحرب بينهم وقتل
طوق بن حمدان في جماعه من الراشد فعلم السلطان فضاق صدره على اسد الدين
وبعد السير على اسد الدين الحرب الحسن بن وهاس وقعد عشر سنين في اسر الامام

شبكة الألوكة www.alukah.net

شمس الدين علي بن يحيى بصنعا منقطعا فلم يلبث ان وصل الامير اسد الدين وكان بعزعلى صنعا فلما علم المظفر بحهر الامام سحر الشعبي مغيرا الى صنعا قال رتفع اسد الدين وكق ببلاد الاشراف ولم يقم له رايا بعد ذلك و بقي يتردد من ظفار الى ظفر صرر شديد حتى باع ساية فكتب السلطان كتابا يقول فيه

فان كنت مؤكولا فانت اكلي والا فادركني ولما امزق

فارسل السلطان علي بن يحيى وكان صديقا له فما زال به حتى نزل معه الى السلطان ولما وصل علي بن يحيى اليه بكا وبالم من القبض على ابيه واخيه وقال له لعلك في القرب انفع لهم من البعد ولعلنا نصطر فرصة من الدهر بفعل كذا وكذا فنقل ذلك الى السلطان وكان بزبيد فامر المظفر بقبضهما مع فارسل بهما الى حصن تعز فقال في ذلك القاضي ابوبكر ابن دعكر للاقوام

دار في فلك الايام دا ابد كلا ولا دار للقوام ريان في جلد
ان الكسوف جميعا والخسوف معا في ساعة في مرور الشمس في الاسد

فلما دخل اسد الدين على ابيه واخيه وعمه جعلوا يعاتبونه فقال لهم يا هولا لا يكن مثل اهل جهنم كلما دخلت امة لعنت اختها فلم تزالوا في السجن حتى ماتوا رحمهم الله تعالى واما الامير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول فتوفي سنة اثنين وستمائة ومن ماثره المسجد بكار عبد ربه ابيه علي بن رسول ووقف عليه وقفا جيدا واما ابنه الامير اسد الدين الحسن فانه تاب في دعكت ومن ماثره مدرسة ونسخ كتبا كثيرة ومصاحف ووقف سبا منها في دير عتب ومن ماثره مدرسة بقرية الحمالي وبها تربته ومدرسة باب وسد في قرية بقرية ووقف على الجميع بلدان وكان من كمل بني رسول في الشجاعة والكرم وعلو الهمة وكان يضرب به المثل في القوة كان يقبض الركاب الحديد فيثني بعضه الى بعض وكانت وفاته سنة ست وستين وستمائة وفي سنة تسعة وخمسين وستمائة ذاهب الملك المظفر للسفر الى مكة المشرفة فخرج من تعز في شوال وكان له من الصدقات في البر والبحر ما لا يعلمه الا الله وكان سريع والمراكب تسايره حتى وصل مكة فدخلها في عساكره بعد ان خرج منها الشريفان ادريس بن قتادة ولوي بن ابي سعيد

في السجن وحبسه

بن علي

بن علي بن قتادة حوفا منه فدخلها حاسر الراس داعيا لمبايعته حتى قضى حق الطواف وحطت عساكره في المحصب ولم يزل كذلك حتى قضى ما عليه من الوقوف بعرفه وسائر اعمال الحج ثم احرم البيت فاخذ الكعبة وكسحه وتابط القربة وغسله ثم صحنه بالعوالي وكسى البيت المعظم وكسى نساء الحرم ثم رجع الى اليمن فدخل زبيد سنتين وستمائة وفي السنة التي بعدها تسلم السلطان حصن الجاهلي اسراه من الشريف احمد بن قاسم القاسمي وفيها امر السلطان فكسوه الست المعظم والحجر الشريف النبوي على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفي سنة اثنين وستين تسلم الحصون الراهنة والحصون الحميرية ثم ورد الامر الثاني على الامير علي الدين الشعبي بالتقدم الى براقش ووصلت الجيوش السعيدية والعساكر المنصورية وكان عمه تسلم براقش والرهرا واحدها وفي سنة اربع وستين وستمائة تسلم السلطان المصعة وعران وهما من الشواهخ اليمنية لم يطمع اهلها ولا طمع فيهما من الملوك طامع ثم تسلم المظفر بعدها الغص الصغير ثم حصن سا اردم ثم العقل وشمسان من بني شهاب ثم بعد حروب كبيرة استولى العسكر السلطاني على جميع حصون الحلافة وهي الموقر وفراضة واسكار وكحلان والعراسة التلاتة وكان مقدم العسكر الملك الاشرف بن المظفر وفي سنة ست وستين تسلم السلطان حصون الشيخ علوان الحجري وهي العراس وفي سنة سبع وستين تسلم السلطان حصون براس صعدة وفي سنة سبعين وستمائة قام الامام ابراهيم بن احمد بن تاج الدين الهدوي وادعا الى نفسه فاجابه اهل حضور وبني شهاب وغيرهم من بلاد عبس وزبيد وفي سنة ثمان وسبعين فتح المدينة ظفار وقتل صاحبها وسالم بن ادريس وحمل معه وستمائة ثلثمائة رجل واسرحلق كثير وكان سبب الى حسالم ذلك حدوث قحط ومجاعة شديدة سامل لاهل حضرموت فالى اهلها فلما رجع الى ظفار مالوا ميله واحدة على مضامعهم فاحدوها طوعا وكرها فاصح الامال ولا بلاد فكاد يهلك اسفا فاتفق من قضا الله ما اتفق من ان الملك المظفر بعث سعد الله بهدية جليلة الى ملك فارس وطرحة الريح بساحل ظفار فقبضه سالم بن ادريس وراى ان يعوض ما فاته فارسل اليه المظفر رسالة يقول في اثنائها المكافاة تثبيتا ميرا ساء سه لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فعاد جوابه هذا لرسول فان العذاب واسمال صاحب الشحر فاجابه مر الجراح

الى سالم كالذي منه ما يه فعون به حتى تقدم السفينة وحمل اليه الصانع

الدى سلم للمظفر فندب السلطان لحربه ما عاري من المعمار الى عدن فوصل ظفار وقاتل اهلها ثم عاد الى عدن فلما رجع نهض سالم بن ادريس وسولت له نفسه احد عدن فجهز عسكرا وسار فوصلت عاريه ساحل عدن وكان السلطان يوميد بالجند فاسكر الناس ذلك ان لم يقدر على مثله صاحب الهند والصين والملوك فارس فورد الامر السلطان بعاره الراكب وبذل الاموال الجزيله وملا البر والبحر وهو معظم الرجل وفيهم جماعة من الاعيان ومقدمهم سيف الدين التركى يعت المماليك البحريه والباسه طريق حضرموت وهم العرب وكانو ثلثمائه فارس ساكو مقهر على رقاب اهلها وهي مسجونه بعلاج بني الحبوصي ولم يعار قو الحرب ليله واحده حتى غزو حضرموت ولم تزل اصحابه يتخلفون عنه حتى وصل ظفار في مائيه فارس بعد خمسه اشهر من خروجهم من صنعا والباسه طريق الساحل وهم اربعمائه فارس من المماليك البحريه وجعله السلطان مقدمهم الامير حسام الدين لولو المؤيدي وهو امير العلم المنصوص وكان مقدم الجميع الامير شمس الدين الادمر فكانو سيرون على مهلهم والمراكب سير معارضه لهم وهي مشحونه من كل شي والاسواق بها قايمه كاعظم المدائن ولم يرك كل فرقه سير حتى اجتمعوا في يوم واحد في بندر رسور فسار وحتى بلغوا عرفه محله من محل ظفار فارحى عليهم بان جبل حضرموت والبحرين وصب فقالوا ما حسنا الا للمال لا لغيره ولم يطيق سالم بن ادريس ان يرى الهم فبينما هم كذلك اذ اقبلت عساكر ظفار بقدمها سالم بن ادريس فما هو له وصو على بعد من المدينه وكان الامير شمس الدين اردم في القلب وبدر الدين بن الجند واصحابه في الميسر والحلقه في المميه فلم يكن باسرع من ان السعو فيما ولى العسكر ساعه وكانت الهزيمه فما نجا من ظفار الى من اسامر فكانت ثلثمائه فرس والاسرا ثمانيه واحد من العدد ماشا الله وقتل سالم بن ادريس نيف وقتل وطلب اهل ظفار الدمه فادم عليهم الامير فدخلت الاعلام المظفريه مدينه ظفار وخطب للمظفر على منابر ظفار وقبض كافه بني الحبوصي فحملوا الى زبيد وكان يجب الصدقات السلطانيه الى ان اعرضوا ولم يبق منهم احد يعرف وتسلم العسكر السلطاني مدينه شبام بحضرموت وقبض

ظفار

ظفار ولما قتل سالم بن ادريس ان تعدت الاقطار البعيده هيبه السلطان ووصلت الى المظفر هديه من صاحبي عمان والصبر وكتب الامير شمس الدين اردم في ظفار الامير سيف الدين سنقر الزنجلي والحمام البوبري وعده من مشايخ العرب وعاد الى اليمن وقال صاحب السيره يمدح السلطان المظفر هذه القصيده

فاسل به الاعلام فهو عقيدها ... والعلم فهو مصنف ومولف
واسال شبام وحضرموت واهلها ... واعيد لو شق صادق لم يخلف
فهناك ما بقيت لغي هامه ... الى سيف الى المهند يعطف
من لا يعوت عليه نيل مرامه ... لوابه حلق الكواكب يقذف
هو في الاماخذ كالاقارب حاضر ... كالشمس من كل المطالع تعرف
ومن الملوك الصدقت لوابه ... فرق واحرا في جديد يرسف
لست ظفار بمعظم في ملكه ... بل في مواهبه يهون ويضعف
كالبحر ليس مريد امواجه ... نهر وليس بصره من يعرف
القت سماحيك الرجا هلوكها ... فيضل بابك شملهم يتالف
اوهنت قاصيهم ملكت اسرارهم ... انفسهم امنت من تخوف
هي عاده لك من قديم لم ترن ... للذيب يعفر والسدايد تكشف
كم من ملوك قد اصعب دمانهم ... لما عصوك ولم يصع من خافوا

وقال احد كتبه مهنيا للسلطان مراسلات له

كتايب لاى المنصور ما مرت ... لوطن الا ن ولهجر وادلاح
حتى ورد ن ظفار بعد ملسدت ... ما في البطون من اولاد واسلح
وبعدان عقدت في عوقد فسا ... ما كان سالمها بالسالم المراح

وفي سنه اثنين وثمانين توفي الامير علم الدين سنجر السعدي بصنعا الهدم عليه القصر فمات هو وجماعه ممن كان معه بعد ان صلى الظهر وفي سنه ثلاث وثمانين وستمائه طلع الواثق بن الملك المظفر الصنعا مقطعا وسلم حصن براش وكان المظفر في سنه تسع وسبعين

شبكة الألوكة www.alukah.net

جعل فرجه فاسندى الامير علم الدين سحر السعي الى زبيد واستدعي كافة الاشراف
الحميريين الى ابوابه فلم يصل منهم الى الامير جمال الدين علي بن عبدالله بن حمزه والامير محمد بن احمد بن الامام
وعبدالله الامير داود بن الامام عبدالله بن حمزه وساير الشرفا فلما نزل جمال الدين وعز الدين
للفرجه قبض داود بن الامام حصينهما وكان لعز الدين تقرصعده ثم اجتمع للامراء جمال
الدين وعز الدين وعلم الدين سحر وحطوا على محل واشيح بالظاهر الاعلا فاخذا ثم استقامت
المحاط والحصار على ظفار في الناحيه العليا والناحيه السفلا ثم لما مات سحر كما ذكرنا
توسم داود بن الامام في المحاط فخرج في عسكره الى الظاهر الاسفل ثم سار الى حصون
فاغار عليه الامام جمال الدين الحصون ثم عاد الى ظفار فلما وطئ الامير فيروز في عسكر
الى اليمن الى صنعا فاستقرت المحاط على ظفار فلما كان سنه ثلاث وثمانين وستمائه تضافت
الاحوال بداود بن الامام فعرض على الامام الحسين بن وهاس المقام معه فابى فعرض
على الامام المطهر فابى لما يعلمان من سيرته مع الاميه ومخالفته لهم فعمد الى ابن اخيه يوسف
بن ابراهيم بن الامام ولم يكن كاملا لامامه واخرجه الى ثلا وليس به على العامه ثم خرج به الى الظاهر
في عسكر كبير فقصلا والمقل والمباره فاخذها قهرا ثم سار وتحوصعده فطلب الامير
عبدالله بن حمزه المادد من السلطان فجهز اليه الملك الواثق الفهد بن حاتم في سبعين
وجهز عزوه فارفسار في العسكر تحوصعده فدخلها وكانت الاشراف وتحو يلمص فوقعت
حروب شديده بينهم وكان السلطان يجهز الجارين الى الامير جمال الدين علي بن عبدالله
فجهز داود بن الامام عبدالله بن حمزه عن مغاومته فخرج هاربا حتى وصل ثلا وفي هذه السنه
توفي الامام بروهاس بصعده وفي السنه التي يليها حصر الملكم الواثق داود بن الامام
فبادركه الشيخ نبر الدين الجنه فاصلح بينه وبين السلطان وارتفعت المحاط وعاد
العقل الى صنعا وكان الصلح على اطلاق رهينه الامام داود وهو ابنه محمد وكان محصن
الدملوه وعلى تعديل حصن العقل بظفار فانعقد الصلح واستمر وفي سنه خمس
وثمانين ضربت السكه المصوره بصعده ونزل الامير جمال الدين علي عبدالله بن الحسن بن حمزه
الى الباب الشريف السلطان فتلقاه الملك المسعود حسن بن الملك المظفر فاكرمه
بصلحان واعلام وحصون منها الحارد ومطهر وحص ديفان وفيها ارسل داود بن الامام

الى الملك

الى الملك الواثق ببعض الصلح ورتب محطه على حصن العقل لتسعده ومحطه على الزاهر
واستجد بالامام مطهر وبابن اخيه موسى بن احمد بن الامام فجهز الواثق علي بن عبدالله
في جبل ثم جهز السلطان علي بن الهمام في جبل الى اليمن فرفعو محطه الزاهر فطلع الامام الى الظاهر
واسندت محطه الامام على العقل واضطربت البلاد وخالف اهل المشرق والمغرب وفسدت البلاد
من يقتل مبتدا الى صعده فلما احدث هذا الامور ارسل السلطان وليه الاشراف الى صنعا
مقطعاله اياها واستدعا على الواثق فدخلها الاشراف ثم سار الى دهان ثم الى الظاهر
ووطئ البلاد وطاة شديده واحرب اكبر الظاهر بين الاسفل والاعلى ووصلت
عساكر همدان وحيوان ولم يمتنع عليه شي وحضر الامام صارم الدين بن الامام في القبه
ثم توفي سنه تسع وثمانين وفي سنه اثنين وتسعين اقطع الملك المظفر ولده الواثق
نور الدين ابراهيم ظفار الحيوصي وسار اليها من بحر عدن فوقف بها الى سنه احدى
عشره وسبعمائه واستقبل اولاده بالملك بعده هنالك فهم ملوك ظفار الى يومنا
هذا وكان الواثق خيرا لم يعرف له صوره وكان مشاركا في الفقه والنحو والعتو وكان فصيحا
ومن شعره قصيده يمدح بها اباه قوله

وما انت الى دوحه انا عصنها وافضل ما في الدوح غض ومثمر

وفي هذه السنه حصلت بين الامير جمال الدين علي عبدالله وبني الملك المويد فتخوف الامير
جمال الدين علي عبدالله فترك الوصول اليه واخرج حريمه من صنعا ليلا يفي الخبر الى المظفر
فكتب غايا على تخلفه عن الوصول فاجابه مولانا ان ابنك ملك شاب احشى منه بادرة
واكثر ما يقول اخطا ما يعتقد اخطا داود فعاد جواب المظفر معاد الله انفعل ذلك
معاد الله ان يفعل ذلك فلم يامن الامير جمال الدين الخلاف واستمر على الامتناع
وتاكدت الوحشه وبظاهر الامير جمال الدين بالخلاف ومراسله الامام مظهر وطلع
اليه بعسكر عظيم والتقى الامام وقصد الجميع الكوله وحطوا عليها فلم يظفر منها بشي
وبعد ذلك اتفق الاشراف واختلفوا وهدموا بينهم القيون واقتتلوا على حرب
السلطان فقطع العسكر الجارين المظفر من اليمن فخرج المويد فيها الى الظاهر وحطا
في الماحليين ووقع قبال شديد وولت جيل الامراف وفي سنه ثلاث وتسعين جهز

شبكة الألوكة www.alukah.net

المويد الى ناحيه حصر والبلاد والسهامه فخرج في القبه موقع بينه وبين الامير
جمال الدين علر عبد الله مراسله في الصلح على يد الفقيه احمد بن الجيد وسر المويد على ان المويد
يرجع صنعا وان تمام الصلح وان تمام الصلح يكون بدمار وطالم يريد بذلك جمال الدين
الى الحديعه لينه كان غير مناصر للحرب فرجع المويد صنعا ثم جهز وزيره فحط تحت ظفار
ثم طلع الى ظفار بجماعة وحاصوفي الصلح فاطهر و للوزيران الاسيا تامه وهم يجادعون
له منتظرون لحاق المناجر بن مشهم مثل الامير موسى بن احمد بن الامام والامير
عبد الله بن علي بن وهاس وكاتبوهما فاسلموهما فخالفوا على السلطان ايضا ودخلا ظفار
فانعوا الجميع وحلفوا للامير هام الدين سليمن بن القاسم فلما اتفقت كلمتهم واجتمعو
لوزير المويد الفقيه شرف الدين احمد بن الجيد وقد كتبوا كتابا بالسبب الصلح اشترطوا
فيه اشيا بجريها عاده وقالوا نحن لا نصلح لنا الى على ما يضمنه كتابا هذا فارسل به الى مجد
ومك فنعل فلما وقع الكتاب بد المويد عرف مضمونه ثم اوصله والله فلما قراه استكره
ولم يكن جوابه الى خروج الامر العالي الامويد بخروجه في عساكره الى البلاد السهابيه وتجهيز
الامر افتجهز المويد وخرج اليها واحرب فيها عدت مواضع وصل تاج الدين محمد بن احمد
بن يحيى العسكر حراب بمد العلى بن عبد الله وكذى هام الدين سليمن بن القاسم
وكان المويد يحاربهما فاخذ عدة مواضع واحربها ثم عاد الى صنعا بعد عقد دمه في الباب
السلطاني على الصلح بينه وبين الاشراف ولم يزل المويد على الابواب السلطانيه ونزلت
رسل الاشراف لتمام الصلح وخرج علي بن عبد الله الى ناحيه المشرف فاسى مصعه بنفم فاجابه
اهل المشرف فاطبه وتصل با الامير سليمن بن محمد بن موسى وركن الناس الى اليهم
ووقع الفساد في البلاد وفرز الامر السلطان بطلوع الملك الاشرف الى البلاد العليا
سبب الصلح فدخل صنعا و وصل اليه اهل المشرق فاطبه وكافه اهل حضور والامر
الشهابيه وخرج علي بن عبد الله الى ثمار فسير الاشرف الامير محمد بن حاتم الى دمار
لسرمع الامر على بن عبد الله الى صنعا و قد كان الامير تاج الدين محمد بن احمد بن يحيى
بن حمزه قد وصل الى علي بن عبد الله فنزلا معا صحبة الامير بدر الدين محمد بن حاتم ووصلوا
الاشراف صنعا فتلقاهم الاشرف في عساكره وقابلهم بالقبول ولم يبق احد ممن خالف عليه

للوصح

الى وصل اليه رغبه ورهبه وحصل الصلح بين الاشرف وبين الاشراف وكافة على يد الامير
عبد الله وتمت الامور وصاحت الصوايح واظل عبيه البحر والحلو صابه من الشرق والغرب
وتوجه الى تعز في سنه اربع وتسعين وستمائه فلما استقر بها حصر واله بالملك العظيم
وملكه ارمة الامر القويم وخرج له التقليد الكريم بمشهد من العلما والحجاج والكرما
فانضاف اليه الامر والنهي والحل والعقد في البر والبحر والاقاليم والامصار والحصون
وتدبير الحرب والسلم ولم يفرغ الى ابيه الى في جليل الامور فلما تولا ذلك سكن تعز وسكن
الخليفه المظفر بعات وتوجه المويد الى السحر عمر طيب النفس بتخصيص اخيه الاشرف
بالملك دونه وسارت معه عجيبه الشمسه وكانت تحبه واسمل المظفر الى رحمه الله تعالى
في رمضان سنه اربع وتسعين وعمره حينيذ اربع وسبعين سنه وكان مدة ملكه ست
واربعون سنه وعشره اشهر واحد عشر يوما وكان له من الاولاد المويد وابراهيم
الواثق وايوب المنصور والحسن المسعود كلهم والى على ملكا وخطب له وضربت السكه باسمه
الى المسعود فلم يصل شي من ذلك وكان المظفر ملكا جوادا وله كلمه المشرفه وابوه امرها
من قبل المسعود الاتولى وكان بذلا للامور حاجه في الحروب واعطى من حسن السياسه والتدبير
ما لم يعطه غيره من الملوك ولما توفي قال الامام مظهر بن يحيى مات النمع الاكرمات
معاويه الزمان من كانت اقلامه تكسر ارماحنا وسيوفنا ومن مآثره مدرسه بمعبه دمار
وبناجامع عدينه ودار الصوفيه والحامه بحيش وجامع المهجم وجامع واسط ومدرسه
بمدينه ظفار الحموضي واوقف على الكل ما يقوم به ولاحته الدار المسمى السمسان
بتعز وزبيد ولا بنته نتله الاشرفيه بزبيد واشتى خادمه تاج الدين بزبيد مدرسه
للشافعيه ومدرسه للقرا القرات السبع ومدرسه للحديث النبوي وادامصف ووقف عليها
وقفا جيدا يقوم بجميع المرتبين في الاماكن المذكوره ومن خادمه محمص الملقب فظام الدين
مدرسه بزبيد تعرف بالبطامنه ووقف عليها وقفا جيدا والمختص ايضا المعروف
بالبصابي حسوى دار السلطان بزبيد وكان المظفر يجل العلما والصالحين وكا لا يفتر
عن القراه على الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي وغيره من في الفقه وقراه الحديث على الفقيه
ابراهيم الفشني وعلى محب الدين الطبري وكان له اسبال بضعون سنى من العلم
وكان يحب الرعيه ويحسن اليهم وكان يقال انه كان له خمسمائة فارس بمصر يجاهد الفرنج

شبكة الألوكة www.alukah.net

ونحل حوامكها من اليمن وكان يأمر المقطعين بالعدل بالرعايا ومن سر شعرائه الاديب
محمد بن حمير وهو القايل يهنيه في ايام مارته وقد اقطعه والده ريع وولد وله الاشرف

هنيت بالولد الميمون والبلد ... ولاخرة سعيد منة الامد
في غرة البدر في عز السواغ في ... سعادة المشتري في جبهة الاسد
اعيذه بعد اسما الاله نقل ... وقل وقل وبمجد الواحد الصمد

ومنهم القاسم بن هبيرة شاعر المخلاف السليماني مدا حاله فيه عر من القصايد الصامات
ومنها القصيدة التي اولها هذا

اعد لي احاديث الحديب وكرر ... وهات لنا عن حاجر و محجر
قل الحق واعجب عن مليك مملك ... رقاب الرعايا يا الاميرمومر
اعز سويداء بر قبصه ... عن القمر التم الحطيم الغضنفرا
اعم اسماحا من سماحه حاتم ... واعظم بأسا من بأله عنترا

ومنهم الفقيه جمال الدين ابو بكر ابن دعاس وكان شاعرا ماهرا فقيها نحويا مجالسا للخليفه
حصيصاه وكانا هل زبيد ينسبونه الى سرقات الشعرا ولما حج الخليفه ورجع الى اليمن
استاذنه بن دعاس وهو بالمهجم بالتقدم الى زبيد قبل السلطان فقال له السلطان
يريد التقدم ليجمع الشعر من الدواوين وتلقافانه ثم اذن له وقال له اياك ان تفعل
هذا وكان كبير المزاج له فلما وصل السلطان زبيد اسمه ابن دعاس قصه منها

ليس في قدره ولا امكان ... نيل مانلت يا مليك الزمان
هذا منظما لم اعرفيه ... عن مصحف ولا ديوان

فقال له يهناك عن الديوان ويعرب المصحف قال الفقيه محمد الخطرمي معلم المظفر
كان مولانا المظفر يكتب كل يوم اية من كتاب الله تعالى ولكنه تفسيرها
وقد رسمها على ظهر العسيب رحمه الله تعالى والله اعلم واحكم

الفصل الثامن في ذكر دولة السلطان الملك الاشرف

الكبير

الكبير عمر بن يوسف المظفر المنصور عمر بن علي بن رسول وهو اكبر بني ابيه وارشدهم
واجبهم اليه وكان ابوه قد قطعه المهجم ثم صنعا ثم استخلفه على البلاد والعباد واختصه
بالملك العقيم كما تقدم في ترجمه ابيه فلما انتقل والده الى رحمه الله تعالى فاقام بامر الملك
بعده فاستولى على الحصون والمدن وساير المخاليف والبلاد بر وبحر سهلا وجبلا
ووعر وكان ملك سعيد له استقبال في ايام امارته بكبر العلوم وكان محبوبا عند الملك
وله عنه تصانيف كبيرة من الطب وله الباب النفاحه في معرفه الفلاحه وكتاب اصطباح
وكتاب الدلايل في معرفه الاوقات والمنازل وله كتاب مشهور في تفسير الرياعي حروف
المعجم يسمى الاشارة في العباره ولما علم اخوه المويد بقيامه من الخلافه بعد ابيه خرج من السحر
طالبا للملك قاصدا لاخيه الاشرف وكانت الشرقاطاع للمويد من اسه فلما قرب من اليمن
وصله كتاب من اخيه ايوب المنصور يحذره من قدومه اليمن وعرض عليه حصن السميدات
وكان يومئذ بيده فكسره وبقي مردد في الاقدام والاحجام فبينما هو كذلك وصله كتاب
من القاضي موفق الدين علي محمد الحكمي يوصله بالحذر والحزم فلما وصل ابين هرب
من بها في طايفه من عسكره ومالت طايفه اخرى الى الملك المويد ففعل الحصن
السميدات وعزم على حصار عدن فتوجه اليها فرى في بعض نواحيها دربا متشعبا
وطلب صيادين يصطاد حول الجبل فساله عن الجبل وعن طريقه وهل فيه معصى
الى باب عدن فقال له ان فيه طريقا يعصى به الى باب عدن فقال له لعدبران تأخذ
معك عسكرا وتسيرهم الى الموضع الذي ذكرت قال نعم فكم السلطان امره واسوفيه
ثم ارسل معه بعد المغرب ثلاثمائه رجل وامرهم ان لا يظهروا حتى يروا السلطان
ثم توجه نحو الباب صحبه تلك الليله وكان الوالي بعدن قد جمع عسكره
من داخل المدينه لحفظ الباب فلما قرب منهم المويد بما هو العاله فارت
عليهم البلاث المايه الرجل فصاحوا الامان فادم عليهم المويد واستدعاهم فخرج
اليه الوالي والناظر والاعيان رعبه ورهبه واستولى على بلاد عدن بالسياسه
الجنه ورجع الى الجنه وهو في مرد د عظيم وجعل يمثل بقول الشاعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا لم يكن الى الاسنه مركبا فلا راى للمضطر الى ركوبها

ثم استولى على الحج وابين في سنة خمس وتسعين سارت العساكر الاشرفيه معدمها الناصرين الاشرف ويحققهم الامير علي بن عبد الله من البلاد العليا وكان اليمن قد امتلا من هيبته الموييد ومالت الناس اليه محبة له ثم سار الموييدين يديه اسنه الظافر والمظفر وكان هو كما قال الشاعر

يراه من نفسه في محفل لجب فالتفوا بالدعس من ناحيه ابين

فانهزمه المحافل مع الموييد وكانوا معظم عسكره ونهبت خزانه فاحاط به العسكر واسر مع ولديه المظفر والظافر واطلعوهم حصن تعز وكان الناس شرف وواقعا ينتظر ما يجرت من اخبارهم فلما علم بتقييدهم بكا وامر باكرامهم والارسال بهم الى حصن تعز فلما صاروا بالحصن كتب الى الموييد الفقيه ابو بكر بن محمد بن عمر النحوي وكان له به صحبه نامه فكتب الله بسم الله الرحمن الرحيم والضحى الى قوله والشوق يعطيك ربك فترضى وكان العهد المذكور في وصاب هاربا من الاشرف وهما الاسرف يهدى الظفر جماعة من الشعرا ولقد احسن القاضي تاج الدين موسى بن الحسن الموصلي بن احمد رحمه الله تعالى حيث يقول

ولولا ان صدك منك قلنا مقالا منه تنفلق الصخور
ولكنا نرجي الحط منكم يعود رضى وكبرا الامور

ولما اراد النواب علي بن عبد الله الطلوع الى البلاد العليا اعطاه الملك الاشرف العظيمه والمنفاع واكرمه وانعم عليه ثم وصل الاشرف الى زبيد في السنه المذكوره فدخلها من باب الوتب وبين يديه الفقها يحملون المصاحف والمقدمات قال ابو الحسن الخزرجي اخبرني من اثق به ان الملك الاشرف وسمت سبتا في ايامه فنزل معه الى النحل ثلثمائه محمل في كل محمل سريه وحاريتها ولم يطل مدته بل انتقل الى رحمه الله تعالى اول سنه ست وتسعين وستمائه بتعز وكان ولد الناصر يوسف مقطعا من العجمه والناصر مقطعا صنعا وهما عاصيان في اقطاعهما فاتفق الحاضرون على قيام

اخيه الموييد فاخرج من دار الاعتقال وسار حتى وقف عند راس اخيه فترحم عليه وبكا بكا شديدا وتاسف اسفا عظيما ثم خرج من عنده وامر بتجهيزه ودفنه في تربت الملك الاعلى الصالح بالترحم على اخيه وبالصلاح السعيه عليه وامر بدفن اخيه الملك الاشرف في مدرسته التي ساسها في حافه الملح من معربه تعز والملك الاشرف رحمه الله تعالى هو اول من شرعه دخل النحل بالفقها والعدول وكان اهل النحل قد بالهم الجور الشديد قبل ذلك وعقلت الملوك عن تعقد حوالهم حتى كان يقال للروحين عند عقد البكار اذا كانا بلا نحل من سعادتها ان لا نحل معهما وسحه جماعة من الشعرا منهم بن هيتل وكان الفقيه ابو بكر النحوي قبل ان يقيم بوصاب ارسل يقصد به المشهور الى الملك الاشرف وهو هذا

يبعون قبلي ومالي فيكم غرض غير النجاه على مجموع احوالي
اوتزعمون بان الحر طوع يدي هل يقهر الحي الى بالملا العالي
بهلا فهذا عصى موسا وحربته وناح سطيح مع ناح عطا لالي
ودي الهراكيل والاحراس اجمعها ودي السودود المرا وباعالي
ودي الحراب اولى الاملاك داخطب عليك بالهلك ياحاشا لاميالي
ولست ادعو على سبي بلا سبب وقد تمسكت من طه بادنالي
وحاتم الرسل لم يدعو على احد اذوه جهلا فلم يعبا بجهالي
وقام من بعده الصديق محتميا حتى قضى كعبه في سم معالي
كذا بن ادهم لم يدعو وقد عبثوا وصب بالراس منه لول بوالي
وسهو الحلم منه وقد كريت على المهيمن علجا غير دي بالي
فلم احوي وما حالوا وما عجلوا ما ثم امر بدا يقضي باعجالي
من داك منهم يرى لم يدر كيف الى بعرش بلقيس داع الله في الحالي
وكلما يرتضوه مني وتتفقوا ما القول قولي ولا الافعال افعالي
فاحكم بما شيت ان صبر وان عجلا فالامر اقرب من نقل على بالي
هل يعرف الشجن من حوله ادبه الى احو الجهل بالاهلي وبالحالي
ابحث داري واقلت ينصرفوا ما الدار داري وأني ماهم أل

عشر شهرا توالا لا يجاورها وليس احرها يقضي باكمالي
ويبخل الدار من لا تشريصه لها بصاح منك يدعوا باتكالي
لم ينكر والنص والتوقيل ويكم ووعدي ماهنا باجماليي
فاسمع لما قلته وارعه مقطعي ولا بفرح على قبل ولا قالي
وحه بالحمد لا هزلا ولا كذبا وليس دالقول من اقوال هزالي

فكان الملك الاشرف قد بلغه عن الفقيه المذكور انه قاصد للخالفه وابارة الفتنه ومحبة المويد ومولانه فاستوحش منه الاشرف او استوحش الفقيه من الاشرف وفر الى وصاب باهله واولاده واخونه ولم يرجع من هنالك حتى توفي الاشرف وتولى اخيه المويد والله سبحانه اعلم واحكم الفصل التاسع في ذكر دولة الملك المويد هزبر الدين داود ابن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الحقني وكان ملكا هماما فارسا مقداما جوادا كريما وكان مولده في الجند ولم يزل والده يقطعه وينقله من البهائم ثم اقطعه صنعا واطاعه اهل المشرق بعد قتال شديد فهزمهم واحرب بلادهم ثم قصد الامام مطهر بن يحيى المجال اللوذ فطلع الجبل عليه فهزمه وقتل طايفه من عسكره وهرب الامام وكان حريم الامام مطهر سعم محط عليه المويد وتسلمه واحرقه والحق حريم الامام مطهر فاجتمعت الاشراف حينيذ وهدموا ما بينهم وانفقت كلمتهم على حرب السلطان الملك المظفر وكتب بعضهم الى المولد كتابا يقول فيه

تنح عن الدرب الذي انت صدره وعد عن الملك الذي حربه عصى
رويدك ان الله قد ساحر بكم وصيرا الرحمن في ملكه حربا
ساجلبها شعبا اليك شوارنبا مصمرجردا مصهمه قبا

فاجابه الملك المويد بقوله

رويدك لا يعجل فانت اهلها سيأتيك قبال بعلك الطربا
فان كنت داعرم فلابد هاربا كعاده من قدمت من بعده عقبا
رسايل حبال اللوز عي وعينكم فافضلكم ولا وخلفكم نهبا

فعاملتم

فعاملتكم بالصفح اذهو شيمتي وما انتم بمعفون عن واقعه نبا

ثم اقطعه والده السحر كما تقدم في ترجمه اخيه الاشرف فلما استولى على الملك المويد بعد الاشرف هناه الشعرا منهم الاديب يوسف بن العسى فقال

القوس موتره في كوناريها فليعلم الناس قاصيها ودانيها
وللبلس الكل منهم درع مسكنه كي يصبحوا في امان من صرامنها
فكل نغم قوم من ندي ملك فالمعي سايلها والدل كاسها
يهنى المويد بل يهنا حلافته الى اهبيه فيها ما اهنيها
خليفه الله من بعد الخليفه بل ملك الملوك جميعا لا احاسبها
ان الخلافه ما قرت ولا هدئت حتى رمت نفسها في سوح حاميها
اصبحت مجلة الايام قد وقعت في كف ودهاء اليا ليها
ان الرعيه في امن وفي دعة وفي بلهنه ادانت راعيها
املاك عربان ما الكت وعايها لما سب من معاليه معانيها

وهناه الاديب عبد الله بن جعفر بقصيده اولها قوله

املك داود الملك بن داود ما ان اويس بكنعان وثمرود
بين السما وبين الارض مرد حم من الصبا والفنا والسرب والقود
ومن داوات الايات اذا حققت حسبتها طاردات بعد مطرود

ومنها قوله

ورثت دولت غسان كما ورثت ابابك الغلب من احداذك الصدد
فالارض مشرقه والسحب معدقة والبيت ما بين محصود ومنصود

وكان الناصر والعادل ابنا الاشرف عاصين العادل بصنعا والناصر بالتعمه وكانت اقطاعه فوصلوا الى عمها المويد فاكرمهما وكان الفقيه ابو بكر النحوي واسطه بينهما وبين السلطان الاغر عليهما عاد بها لا يتبا زعان امد واستعفا على الاسمار على اقطاعها وقال لا يحب الخدمه بعد الوالد وكان الفقيه ابو بكر قد رجع عند تولية المويد من وصاب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى تعز ففرح به المويد واستوزر اخاه القاضي نوق الدين علي محمد بن عمر النحوي المعروف بالصاحب ثم قدمت الاشراف على السلطان بالبهيه له والعقد بينهم الصلح ثم نزل المويد الى زبيد بعد ان اقطع ولده المظفر والظافر والمخربه والحاربين وفي هذه السنه طهر الملك المسعود الخلاف على اخيه السلطان المويد وكان مقطعا بالاعمال السرديه فاوقع باهل الخلاف وسار الى حرض واستولى عليها وجابه الاشراف والمخلاف السليماني ووصله من الجبال والكوف جيل كثيره فاجتمع معه عسكر عظيم فجهز السلطان لحربه اخاه الملك المنصور وولده الظافر والعوافي سنه سبع وتسعين بن المجالب وحرض فلما راى الجمعان عرف المسعود انه مغلوب لامحاله فدعى للصلح قبل اصطلام الجيش فقبض العسكر السلطان وولده اسرا لاسلام فوصلوا بهما الى المويد فاسكنهما دار الادب من حصن تعزمدة سنه ثم اطلقهما واسكنهما جيش وجعل لهما ما يقوم ومن معهما وفي سنه ثمان وتسعين تقدم الامام المويد الى عدن وعيد بها عيد النحر وكان السماط بجنات تحت المنظر السلطاني على ساحل البحر فقام الشعراء على السماط باصناف المدائح وتعذر وصول الاديب عبدالله بن جعفر فارسل بقصيده عظيمه اسمه على السماط اولها

اعلمت من قاد الجبال خيولا ... وافاض من لمع البروق سيولا
واماح بحرمن دلاص سابغ ... جرت اسود العاب منه ديولا
ومن العسى اهلة ما تنقضي ... منها الحصاب عن الخضاب نصولا
فالغيث لا يلقى الطريق الى الثرى ... والريح فيه لا تطيق دخولا
سمحت بنثرت فيها السيف بعدما ... ضحكت بها السيف بعدما
طلعت اشد تها نجوم في السما ... فتبادرت عنها النجوم افولا
تركت طلول الملحدين طلولها ... ضاحيه بها دما مطلولا
طلبوا الفرار فحد اشطان القنا ... فاعاد مقتلهم به مقتولا
ابن الفرار ولا فرار وبعدهم ... من ليس يترك للفرار سبيلا
ملكت اذا هاجت لقوا بباسه ... ترك العزيز من الملوك ذليلا

وفي سنه تسع وتسعين انتقل الى رحمه الله تعالى الامير الكبير الشريف علم عبدالله بن الحسين بن حمزه وكان من روسا الاشراف وجوههم واعيانهم وزاد على سبعين سنه واجمع على قيام ولده الامام عماد الدين ادريس بن علي وكان من اعيان الرجال فارسا هماما شجاعا اديبا لبيبا عفيفا حليما جامع الاسباب العلوم من المسور والمنصوم وهو مصنف كتاب مكبر الاحيار في التواريخ والاخبار وله عدت مصنفات كتب له السلطان نذمه فوصل اليه الى نعمات واكرمه اكراما عظيما ثم حز الصلح من سليم العظيمه والمنقاع فسلمها وفي سنه سبعمائه نزل المويد تهامه ثم سار الى الجهات السرديه

ودخل المهجم في الف فارس وهناك عدة من الشعرا منهم العفيف عبدالله بن جعفر فقال

لو كان تقدر ان يكون الزالرا ... لك سرور لمشى اليك مبادرا
منع الحماد حموده ان يعتري ... عياب ما كه مهرداد صادرا

وانى الى عدن كمقدام جده ... سيف ابن ذي يزن الكريم اصولا
بحر الى بحر سير لمثله ... والبحر احقران يكون مثيلا
فتطايره امواج لجه الى ... عدات سرد حلو السلا
والشمس كنك تاحك العقود ... والاكليل حد ذلك الاكليلا
لو يستطيع العركان مقبلا ... بالعز منه دكا بكم تقبيلا
ان حاورت هذه السماء لعز ... جعلت مداق المامنه سموا
فاليوم قد وهب الاله لحلته ... ظلا على الاقطار منه ظليلا
والى بهم بدر السماء يديمه ... مكتوبه لا يظلمون فتيلا
اهل بن غسان بن قحطان الذي ... يدعوه في الحسب العقيل قبيلا
في حيثما رفعت سودك بركت ... ايات نصرك فوقها تنزيلا
لولا العلايق والعوائق لم اعب ... عن ظل بابك كبرة واصيلا
ومن التفضل والتكرم لم يزل ... عذري الى صدقاتكم مقبولا
لا زال يوفيق الاله دقارنا ... لك حيث كنت اقامة ورحيلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

سرفت لمهجم سرد سرفت ورفعتها فوق النجوم معاجر ا

الى ان قال

عجبا لحلك في الخلايق عادلا ولحكم كفك في الكرايم جابرا
وبجد سيفك ابن عايه حده اد ليس يبرح في الرقاب مسافرا
بسبب اصول الملك بين بنوتكم فقسمتها سودد او مفاخرا
فحكمت واحركم بداك اوايلا وحكمت اويلكم بدال او اخرا
احسن من حربومه ملكه حسن المظفر ثم عسى الطافرا
اعجزت السنة الخلايق كلها مدحا فكيف اكون وحدي قادرا

ثم طلع المويد في رمضان من السنة المذكوره الى البلاد العليا لسبب دعوة محمد بن مطرصر الى نفسه واجتماعه بالاشراف في حوث ثم بعد امور طويله وقع الصلح على ما يريد السلطان وفي سنه ثلاث وسبعمائه وصل الامير بدر الدين مكتون المرقى من الديار المصريه الى اليمن بجر بنصر المسلمين على عسكر النشاد وانه قتل منهم مايه الف وعشرون الف قتيل فاحمل السلطان لرسول واعلى السرور وقال في ذلك الشريف ادريس بن علي بن عبد الله ابياتا منها

لم تاتك الرسل من مصر وساكنها الى موديه حمالكم حطب
وحين لاحت قسور الحصن لاح لهم من نور وجهك لا سير الحجب
واستقبل عسكر منصور فانصدعت قلوبهم فهي في احواهم يجب
كتائب مثل ضو الشمس فيطلها عنهم فسار وابليل والقاسهب
حفت بهم فراوا سداصرا عمها عادا لهم بالعو عاان عليوا عليو غابو
وكيف لا والامين الروح تقدمهم في كل رواع وجروم به سسب
وعاتيومنك وجها طال ما سجدت له الملوك وقامت باسمه الخطب

ثم ان السلطان امر بالرسول فانزل واكرم بما يليوده وفي سنه ست وسبعمائه ولد الملك المجاهد بزبيد وفي جمادي في هذه السنه احدر صهيب حصن السابه بوصاب

وهو حصن

وهو حصن عظيم من معاقل اليمن الذي يحط عليه لا يراه لانه براش جبل عال وليس له الا طريق واحد فحط عليه السلطان فاد عمن بن صهيب ونزل على الدمه ونسلم السلطان الحصن وغيره وفي سنه سبع وسبعمائه امر الملك الناصر محمد بن قلاون صاحب مصر على ما سبه بها سيف الدين سنجار ان يسير عسكر الى اليمن صحبه الامير سيف الدين بين بن فوران وامرهما ان يتقدم الى فوض لعماره المراكب فعرض لهم سعاوخمسين مركبا فاتفق من قضاء الله وقدره موت المسد واولاده وجميع اهله في اياقليله فرجع نايب السلطنه عن ذلك واسار بان يحط العلما والمشايخ الى مقام السلطان صحبه الولا ويعلموه ان هذا الامر لا يحل لي البلاد بلا دايمان والعلما والسلطان صحبه الولايه فرجع من ذلك وفي سنه ثمان وسبعمائه فرغ عماره القصر المعتلي بتعبان واجمع من بحت الاطاق ان لا يطرق في الشام ولا العراق وهو مجلس طوله خمسه وعشرون ذراعا في عرض عشرين سقفين مذهبين بغير عمده له المربع مناظر باربع رواستين ليس فيه الى رخام وذهب وامامه برکه طولها مايه ذراع في عرض خمسين على حافتها صفه صهريج طيور ووحوش بن صوا صور يرمي الما من افواهها في وسط البرك فواره يرمي الى السما فتيلع امد بعيد وقبال المجلس شاذروان بعيد المده يصب ماه الى البرك المذكوره كانه لوح من بلور وفي المجلس ماك تصفى الى سان بجيب المنظر وعند تمام ساله عمل السلطان فرحه عظيمه حضرها اعيان الناس وعامتهم ثم بعد فراغ القصر المذكور نزل الى زبيد ثم سار الى المهجم ثم سار الى حجه وذلك حين طال الحصار على الظهرين ولم يفصل المقدمون الى عرض فوصل السلطان الى الجاهلي ويسلم الظهرين ويقل المحطه الى سمسان فراحه بعد قبال سديد ثم سار نحو زبيد فوصله الامير تاج الدين محمد بن احمد بن يحيى بن حمزه الى زبيد ولم يكن وصله قبل ذلك وكان من اعيان الشرفا ورسايها وهو صاحب الحصون العريسه كحلا والطويله وغيره حصون صغار فقابله السلطان بالانعام والاكرام وفي سنه تسع وسبعمائه حصل من كرد دمار خلاف وقبلوا الامير سيف الدين ظفر بل وكان على باب المدينه في قصر السلطان ونهبوا المحطه وما فيها من جبل وعدد فحصرهم السلطان العساكر حتى اخذ حولهم وبعرقوا ثم اصطلح الاكراد

فطلع السلطان بنفسه فلما وصل دمار سار الى صنعا فاسى على بابها فلم يطلع الامام
في سعادة العسكر عليها ثم حالف الامام شمس الدين بصعده واخرجوا الامير البها الكردي
بغضب السلطان وسار وله المظفر الى قاع سب الناهم محط به وظهرة على الامام مطهر
محه فانهزم هو ومن معه من الاكراد في سنه عشر وسبعمايه اصطلح الاكراد ودخلو
في طاعه السلطان بعداه صافت عليهم الارض بما رحبت وفي سنه احد عشر توجه الامام
مطهر الى الشرق الاعلا كافه فخرد له السلطان من تهامه الحرايد وامر الشريف عماد الدين ادريس
بن علي الشعبي بالتوجه اليها على عادته واستمد الامام نصايل محه وسطت وغيرها
فتصدد المحطه فانهزم العسكر السلطان قبل وصول الامام ولم يبق الا لا الشريف
عماد الدين في اربعه افراش فاثر الشريف وقيل بن عمه ثم اقلت الشريف عماد الدين بعد نصف
شهر الى حوبحصن حران ثم انتقل الى الظفر ثم انتقل الى محطه السلطان المظفر بن المويد
الى فلحاح ولما طالت الصعبه بين السلطان والامام استقر الحال على دمه سنه وفي سنه
اثني عشر وسبعمايه امر السلطان بابتنا القصر في السمان المعروف بحايط البوقه
وكان امر السلطان صفه سابه الوان طوله خمسه واربعون ذراع وصدر مفعد طوله
سبعه اذرع وله دهليز منه فوقه قصر بار بعه اواوين شرف على السمان من جميع جوانبه
وكان اسقال الملك المويد الى رحمة الله في سنه احدى وعشرين وسبعمايه ولما استتب له
الوجه بدار الشرح امر وله الملك المجاهد بطلوع حصن تعزو لم يكن له يومئذ ولد غير ه
وكان له ولد ان انتقلا معه وكانت من عرايب حوده انه وهب حرانه عدن باسرها لاحد بيه
مايه وهو الامير شمس الدين علي بن رصوان ومن عرايب شجاعته وباسه انه امر بالاسدان
يطلق في مجلسه واحد السيف والحكم فاقبل عليه الاسد وداعمه ساعه حتى امكنه
الفرصه فظربه بالسيف فالقاه عميرا وقد خرجت حسونة قيل عن سبب ذلك فقال
ان عادتي ان يوضع الحروف فوق العدا ما كل منه حتبا ولا اقلله فلما كان اليوم
اكلت حماسه ثم فلسه فاهدت من جنبه الاخر وكمنا صطحت بشيا وحطر معنا
رجل عرب فاستقبحت ما اكلت فطلبت الاسد وقابلته لترى الرجل ان معايل
الاسد لا تستكبر عليه اكل حروف ومن هاتره الدينيه المويه بتعز وبها قبره وله غيرها
عمره مايه وبنت لربيته المسماه دار الدملوه مدرسه بزبيد ومسجد بتعز ومدرسه

بطفار

بطفار الحموصي وابنت كريمته المسماه دار الاسد مدرسه بتعز واحرا بالحموصي واسى
الامير محمد بن ميكائيل الذي كان استاد داره مدرسه بزبيد ولم يمت المويد حتى استخلف
العسكر لوله المجاهد قال ابو الحسن اخبرني الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله التريمي
قال لما خالفه الملك الناصر بن الاشرف على عمه الملك المويد نزل اليه على دمه قال السلطان
للحمار بدارا حمل الى الوالد محمد مايه الف دينار وخد حطه بذالك وكان المويد سقبلا على بن
اخيه محمد بن المسعود حسن المظفر قبالا كليا يظن التجار انه يحب بريده بالمال فاوصله
اليه واحل حطه وجاء الى المويد في طي مطالعه منه فقال انما اراد يا محمد الناصر فبادر اليه
بمايه الف اخرى الى الناصر واحد حطه ورجع ولم يسترجع من المسعود سبا ولا يقبض
الناصر بها لحط ولا عيف الامير في عدم المراجعه وهذا غايه الجود والكرم وكان المويد
مشاركا في كل علم وله مطالعه في الكتب الموطه في كل فن وسماع الحديث على السيوح
واختصر كتاب الجمهره في السيره وجمع من اشعار الجاهليه والمولدين شيا كثيرا رحمه الله تعالى

الفصل العاشر في ذكر دولة السلطان الملك المجاهد سيف الاسلام ابي الحسن
علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي ابن رسول كان ملكا شهما شجاعا مقدما شريف
النفس كريم الاخلاق حسن الشمايل لين العريكه سعيد الحركه صادق الفراسه
حسن السياسه ولي الملك في اقطار اليمن بعد ابيه فلما استقر في الملك عزل الامير
جمال الدين يوسف بن يعقوب الجواد وكان نايب السلطنه واتابك العسكر وفوض
نيابه السلطنه الى الامير شجاع الدين عمر بن يوسف بن منصور فلما تمكن عمر بن يوسف
وعظمت منزلته طرد يوسف بن يعقوب عن الباب وضبط الباب ضبط عظيما
وكان من ذهات الرجال واعرفهم بتدبير الممالك فلما كانت سنه اثنين وعشرين
وسبعمايه اوقع عمر بن يوسف في قلب المجاهد من ابن عمه الناصر بن الاشرف
عمر شيا فقبضه من قريه الفقيه عمر بن سعيد بدي عقيب وكان الناصر قد هرب
اليها لما علم ان السلطان يريد قبضه فانوبه فسجن في الحصن ثم امر السلطان ان يحبس
بعدن ثم تقدم السلطان الى الجند فاقام بها اياما ثم وصل الدملوه وافتتح ابنه
ثم نزل منها ولم يعط احد منها شيا وكان من تقدمه من المملوك اذا طلع الدملوه

شبكة الألوكة www.alukah.net

انهم على كافه العسكر والمرس في الحصن انعاما عاما فنفرت عنه قلوب العسكر وسعوا
في افساد دولته فعرر وقاعده عيب عمه المنصور بن المظفر ولما صار المنصور في شعبان
اجتمعت المماليك والامرا الكبار الكبار وقصدوا دار الامير الشجاع عمر بن يوسف
يعربه المجارب فقتلوا صهره الامير بدر الدين محمد بن الهمام وكان اشجع اهل زمانه
وافرسهم وقتلوا قاضي القضاه عبد الرحمن الظفاري والشيخ محمد بن عثمان العسيمي عبس
حكم ثم خرجوا الى بعدات ليلا فقبطوا المجاهد ووصلوا به في ليلتهم الى عمه المنصور اسيرا
فاقام عنده تحت الحفظ ثلاثة ايام ثم طلع الى الحصن في رتب الملك وطلع المجاهد معه
فحمله في دار الامارة معززا مكرما بعد ان استخلف العسكر على ما طابه نفسه ولما استقر
المنصور بالحصن ارسل لابن اخيه الناصر بن الاشرف الى عدن فلما وصل اليه اكرمه
واقطعه المهجم ثم عقد لولديه الكامل والواثق الالويه واقطعهما قطاعا جيدا وارسل
ولده الطاهر بن المنصور الى الدملوه واقام المنصور المذكور في الملك تسعين او ثمانين
يوما بتعز ثم ان والده المجاهد استخلف رجالا من العربان وبذلت لهم الرغايب
الحصن فلما علموا بدخولهم الحريله فطلعوا الحصن من ناحيه الشريف مساعده من فيه وسكنوا حتى طلع ونزل الحادم
وقتلوه وخرجوا عليه بما بقي ولم يشعر بهم المنصور حتى دخلوا عليه موضع مبيته وقبضوه وجعلوه مكان
المجاهد واخرجوا المجاهد وصاحوله بالسلطنه في راس الحصن فوزع العسكر وركبوا معا
الناصر حتى وصلوا اسفل الحصن فلم سهما لهم عمل وابوابه معلق فركب الامر الى الناصر
وقالوا له ان كان المنصور مات او قبل او قبض فانت اولى بالملك واجتمعت كلمتهم
على ذلك واسلت المدينه حبلا ورجلا يريدون طريقا الى الحصن فلم يجد وفلما عرف
المجاهد ما اجتمعوا عليه فقال سبحان الله ما ه في هولا من يعرف لوالدي احسانا عليه
فامر المجاهد بنهب البيوت المنصوريه فرجعت الامرا الى بيوتهم خوفا من النهب
وعسيهم السواد العظيم فكان يوما عظيما ولم تمض لصوذلك اليوم حتى كتب
اليه والده السلطان صلاح الدين اليه يعلمه ان بنات عمه وسايرنسا الملوك تهبو
وهتكوا وقد صاروا في حصر المساجد بامر الصلح برد ما اخذ لبنات الملوك
ثم قبض ابن عمه الناصر بن الاشرف وولده وقبض الكامل بن عمه الناصر بن الاشرف

واطلقوا

واطلقوا الحصن واستولى المجاهد من الملك مرة ثانيه ثم اطلق الناصر والكامل بعد ايام
قليله الاشيا تقدمت منهم اوجبت المكافاه بالاحسان ثم طلب المجاهد من عمه المنصور
ان يكتب الى ولده الطاهر بسليم الدملوه فكتب اليه فلم يمتثل فجهز عليه المجاهد شهرين
وقتل ما لا يحصى من الفريقين فلما طال الامر حاد عنهم الطاهر فافسد اهل المحطه فارتفعوا ثم
انتقل المنصور بن المظفر الى رحمه الله سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه ولما استولى المجاهد
المره الثانيه على المماليك الذين لزموه فلم يامنوا فهرب روساهم الى الطاهر بن المنصور
بالدملوه وحملوه على طلب الملك فاستخدمهم وفرق فيهم اموالا عظيمه فساروا الى المجاهد
وهو بحصن تعز وضوعليه المخنيق احد عشر شهرا ولم ينالوا منه ما يريدون واستولى
على تهامه واخذ وعدن واقام الطاهر بعدن ثم افترقت كلمت المماليك وطحرو
من طول المحطه فارتفعوا من حصن تعز ونزلوا تهامه فنزل المجاهد الى عدن وحاصر الطاهر
بها وضيق عليه ثم ارتفع عنها بعكده ولما ترك المماليك تهامه اجتمعوا بالملك الناصر
وكان السلطان يوم اطلقه امره تسلى قريه السلامه فسكنها فلما وصله المماليك سالوه
اطلاقهم السره معهم فاعتذر واوعدهم بالمساعده واتفاق الكلمه فساروا نحو زبيد
فملكوها للطاهر واستولى على حراجها ولم يكن للطاهر الى المحطه وكان الامير احمد
بن اردمر بقريه السلامه وطلع الى المجاهد ونقله استعداده بزبيد فجهز معه خمسمايه
فارس فصدمهم الدور حاله كثير ونزل معهم الرعيم فلما صادوا بين القريب وزبيد
قصدهم الدين بزبيد الى محطهم على حين غفله وكان الامير نجم الدين قد ركب في جماعه
ساشر رضاله في الوادي فهرب معظم من في المحطه وانهزموا وثبت ابن العاد في جماعة
قبلوا من اخرهم ورجع الامير نجم الدين بمن معه فقتل بعظهم واسر الامير ازدمر ومن معه
وكان الامير غياث الدين محمد بن نور مع المجاهد بحصن تعز فخادع السلطان وخرج
من الحصن ثم تقدم الى الدملوه فحلف الطاهر به له مع مجتهدا وكان المحاصرون لحصن
تعز من قبل الطاهر قد تعين منحنيقهم فيطاول اصلاحه وارسلوا الى الدملوه من
يانيهم المنحنيق اخر فارسل اليهم الطاهر المحنيق وكان ممن وصل صحبه المنحنيق
غياث الدين وكان له من الجهد على حرب السلطان المجاهد ما يدل على صحبت اطلبه

مع احسان المجاهد اليه فكان العباث ترمي الحصن كل يوم باربعين حجره قال ابي الحسن
الخزرجي الثقه عن الثقه عن حاربه الامام المجاهد يقال لها جبه كانت في حصن تعز في ايام
الحصار قالت لقد اسس علينا الحصار حتى كان الملك المجاهد يعمل في اليوم والليله الى غمة
مواضع ولقد ذكر ان السلطان كان يوصينا عنه وفرع ونحن عنده ووالدته عنده في مكان
في الحصن وخرج منه اعلام بام الحلق وله دنوقه الى حر طهره فاكب على السلطان
فاعنفه وحمله سرعه من مكانه الى حر فزعنا وطاشه عقولنا فلما وضعه وقع حجر من السقيف
مكانه الذي كان فيه ما فابلغه فقال السلطان للذي حمله من انت تأخى الذى من الله
عليك قال والله يا اخوك جعفر والى ابوك المويد وامي الجاريه فلانه ولكني حملت
صغير فربيت مع الحسن حتى صرت كما ترا ولما رايت ان هذا الحجر قاتلك لا محاله حملتك سعه
عليك فاعلم يا اخي اني قد انفقت انا وصاحب الحصن بعض ان يقابل معك اليوم
الفلاني فاجمع من معك فانك ستبلغ ما تريد من نصرتك فاستودعك الله ثم مضى
فدخل الموضع الذي خرج منه فوصلت ام المجاهد الله فرحه واسرعت عن ذلك الشخص
فاخبرها ثم سالتها عن الجاريه فقالت صدق كانت حاملا لاسك حتى اشرفت على الولاده
فاصبحت يوما ثم هلكت ففعل السلطان ما امر به من خروجه للقتال في اليوم المعين
فاسروا على عدوهم اسر اطاهر على قلبهم وكبره عدوهم وما دك الى القتال يوم احرين
وكان بن الدويدار والمماليك هم الحاصرين لحصن يعز فهم المماليك برفع الحطه ونزول
البهايم فبعث ابن الدويدار وفيم فعلهم يطلبوا الى مكيه فاعطاهم الف دينار فاقتسموها
ثم ان الجاريه قصدوا المجد واخرجوها ونزل الشريف داود بن قاسم حمص وكانت المجد واطاعة
ونزل معه جماعه من المماليك وقيل طالعه من المعاربه وكان المجاهد قد ارسل الرهم سنجد له
العسكر من الاشراف وغيرهم واستخدم جيدا من الاشراف بني حمص واشراف الخلاف
السليماني واجتمعوا في الحالب فاجتمعت المماليك وساروا نحوهم فالتقوا في الكدرا
في الوادي المسمى حاهن وكان يوم حاهن المشهور وكان الاشراف ومن معهم الف
وثلثمائه فارس فقتل من اعيان المماليك ثلاثه واسر من اعيانهم ثلاثه ولما رجع
المماليك في محطه بن الدويدار فلم يعزلهم قرار فارتفعوا وتركوا بن الدويدار فلما رجع

جماعة من المماليك الى السلطان وحلفوله على الطاعه وفي سنه خمس وعشرين وسبعمائه
سار بن الدويدار في عسكر الى تعز يريد احد عدن لنفسه على كثره المجاهد والطاهر
محاصر عدن حصار شديد فخدع بالصلح باسارة من السلطان فلما تم الصلح قال اني
اريد دخول المدينه فقال له الوالي وهو ابن الصليحي البلد بلدك ولكن المصلحه ان يدخل
في جماعة من العقلا ممن لا يودي اهل البلد فدخل في جماعة من اصحابه فلما اصبح دخل
الحمام بيما هو فيه هجم عليه الوالي ومن معه فقتلوه وكان اخوه خارج المدينه في نقبه
من العسكر فلما بلغه قتل اخيه هرب الى حصن سيف وهلك فيه ثم ان المماليك وصلوا
من زبيد وقصدوا سد الصفري فرحب بهم فقالوله امرونا السلطان الملك الطاهر ان نخرج
من زبيد الى قطاعك واه الشهابي يكون والى البلد وطربطه بطه الهمداني سدها وبهاء
دار الصفري منه المسدين واظهر لهم الامتثال والتجهز للخروج عن زبيد فلما افترق
شملهم طلب مشايخ العوارين وبذل لهم اربعه الاف دينار على ان يقبضوله الشهابي
وطربطه وبهاء الدين الصفري والشريف داود بن احمد بن حمص فركبوا حولهم وخرجوا
الا الشريف فانه كان واثقا بالصفري ونهبت العوار من بيوت المماليك الذين خرجوا
نهبا شديدا ثم جا العواريون الى الصفري يريدون المال الذي وعدهم به فقال له الشريف
داود ما كفى هولاء ما نهبوه في بيوتنا وبيوت اصحابنا فطرهم الصفري ونوعدهم فصاحوا
عليه صحه واحده واحاطوا بداره مع عبيده واطروه حجاره فاعشى داره وقاتلهم
ساعه من نهار مع عبيده ثم سور واله من وراء بيته فلما رأى انه لا طاقه له بقتالهم ركب
في اصحابه مسحين وخرجوا قاصدين باب المدينه فنهبت العواريون بيته وبيوت
اصحابه نهبا شديدا قال سمعت الذي يقول بينما نحن في المسجد وخطبت الجمعه قدر
في البر لنخطب اذا قبل جماعة من العوارين قد حلق الجامع مسلحين وفيهم رجل من شبا
طينهم سمي الصعوص وقال للخطيب اخطب للملك المجاهد فقال الخطيب ما امرنا بهذا
فقال له الصعوص الطرما في يدي وهزله حربه بيده وقال والله ان لم يخطب المجاهد
لاسربك قال فخطب وهم وقوف يسمعون ولم يخطب للطاهر بعد ذلك
اليوم في تمامه وفي هذا التاريخ وصل المؤيد والعائر من بيت امل العجيل الى زبيد

لما صارت زبيد لعمها المجاهد ولما خرج المماليك من زبيد لحصارتها تقدم جماعة
من سعديهم الى الملك الناصر بن الاشرف عمر وكان يعزبه السلامه فلا رموه على الخروج
القيام ووعدوه بالطاعه فقصد نهم زبيد وحطبا لبستان فقاتلهم اهل زبيد
اياما ثم انتقل الناصر الى التربيه ثم سار الى الكدرا ووصل اليه جماعة منهم بن عبد الدين
وبن الاسد وخلفوله على الطاعه مقصدهم بعسكره زبيد فخرج اليه شمس الدين المفضل
ابن اخا المجاهد في عسكر الى فسال فاقتتلوا فانهزموا المفضل ثم ان الناصر قصد زبيد
يريد النخل ووعدا هله بخط الثلث من المكث والواجبات السلطانيه وكذلك رعيه
الوادي وحط في نخل رزيق بني المسلب والنخل وكان اهل زبيد قد كسوا المجاهد
بتعز لما اخرجوا المماليك من زبيد وحطبوا للمجاهد قالوا يا مولانا لا طاقه لنا بحفظ
البلد الى العسكر جند فارسل اليهم العسكر ترى ثم كتب الصوفي الى السلطان
يطلب لدمه منه فادم عليه ثم طلع مشايخ العواريون الى المجاهد بتعز فقبلوا قدامه
وسالوه النزول معهم الى تهامه وعرفوه انه ان لم ينزل فلا بلاد له ولا للظاهر فوصل
معهم الى زبيد وكان الناصر ومن معه في محل رزيق كما ذكرنا وفي صهم ان السلطان
لا ينزل ابدا فلما نزل خرقوا محطتهم وقزوا الى قريه السلامه والتزموا الفقيه علي بن ابي
بكر الزبيلعي في الجوار فوصل المجاهد الى النخل وجاءه جماعه من العسكر حادم عليهم ثم
رجع الى زبيد وارسل بن اخيه شمس الدين المفضل في عسكر الى السلامه وحاطوا
بيت الفقيه علي بن ابي بكر الزبيلعي ودخل المفضل الى الفقيه واعطاه دمه
للناصر من السلطان واقطعه المهجم فاجاب الى ذلك بعد علاج شديد فساربه
الى جيشن ثم عطوبه طريق تعز فحبسه في الحصن الى ان انتقل الى رحمة الله فقبر مع
والده في الاشرفيه بتعز وفي هذا التاريخ وهو سنه خمس وعشرين وصل البشير
الى السلطان بوصول الغاره اليه من الديار المصريه فوقف لهم بزبيد فوصلوا
في رجب وكانوا الفي مملوك والفي رجل فيهم اربعه امرا ومعهم اثنان وعشرين
الف جمل يحمل عددهم وزوادهم فخرج السلطان للقائهم في عسكره وخاصته
فلما دنو منه قتلوا الارض وترجلوا له وساروا في خدمته ساعه ثم ادخلوه في خيمه

كانوا

كانوا قد ضربوها فاخرجوا صندوقا فيه عمامه بعد سنن وجلعه فالبسوه الخلعه
والعمامه واخبروه ان الخليفه محمد بن فلاوون تعمم هذه العمامه بيده ووصفها في الصندوق
مع الخلعه ثم سار وبين يديه الى باب السباق محطولا خارج المدينه ولم يلبث السلطان
ان طلع تعز في منعطم العسكر وخلو عسكر مصر لا سعهم الطريق الوعر سار ودخله
واجه بوصل السلطان ثم لحقه المعسكر المصري فعاثوا في البلد ان وصاقت بهم فنهبوا بيوتا
كثيره وعدم الطعام وحلب من البعد وعلا الاسعار وضاق الناس وهم فقطعوا جمع زرع
تعز ونواحيها ونهبوا قريه ملاقه وسبوا نسايها وباعوهن لما باع الرقيق وفي مدة اقامه
العسكر المصري بتعز تقدم جماعة منهم الى الطاهر بالدملوه يكتب من صاحب مصر يعده فيها
من الخروج على السلطان ويامره بالطاعه ويتوعده بالعقوبه ان خالف فلما قرا الكتب اخرج
لهم مساطير وقد كتبت انه اصلح من المجاهد لملكه واعطاهم مالا كثيرا وعرضهم
على قبض المجاهد ووعدهم من نفسه بما ارضاهم فاجابوه ثم رجعوا الى بعزازين على قبض
المجاهد فوصلوا الى دار السكر باجمعهم واستاذنوا عليه فاعتذر انه في الحمام وخرج من باب
الشرفورا وطلع حصن تعز وكتب الى المقدمين منهم ان قد بلغ سلن كما وانقضت الحاجه
بكما وهنا حطنا لنشهد لكما بقضا الحاجه فاقاموا عنده شعبان وهم وراء السور وكان قد قصده
ناجيه من صبر فقاتلهم اهلها وعادوا مكسورين ثم انهم قبضوا الصوفي ووسطوه على اتله بالسوق
ثم قبضوا العباث بن نور وساروا به تحت الحطب فبذل لهم السلطان مالا فلم تقتلوا وانهزموا تهامه
ونهبوا كثيرا من قراها وحيل بينهم وبين زبيد فحطوا خارجها ثم ساروا فانما بلغوا حرض
وسطوا العباث بها يقال ان الزعم كان لم نزل تعز تهم به حتى قتلوه والله اعلم ولما انفصل العسكر
المصري من تعز وساروا خرج السلطان الى عدن فحط عليها سبعه ايام وقاتله اهلها ولم يبلغ
له مراده فرجع الى زبيد فلما علم الطاهر بن المنصور بارتفاعه نزل من الدملوه الى عدن ثم ان
السلطان عيد بزبيد عيد الفطر ثم خرج الى بلد المغاربه فخرفها ونهبها نهبا شديدا وقطع
محل المدى وفي صدري القعده من سنه خمس وعشرين فقدم القاضي جمال الدين محمد بن موسا
من ساحل زبيد الى الديار المصريه يهديه سنيه وكان مسيرها في البحر من ساحل زبيد وفي سنه
ست وعشرين وسبعمائه طلع المجاهد من زبيد الى تعز ثم تقدم فوصل الى المساه وبها
عسكر للطاهر فحصل بين العسكرين قتال فانكسر العسكر الطاهري وقتل منهم نحو سبعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما انهزم منع الطاهر باسهم من دخول عدن فوقفوا في المياه وهي قريه صغيره خارج
عدن ثم بعد ايام قبض مكسب لابن الاسد بريد عدن فاخذه كتبه وقضت فاذا فيها انه واصل
هو والامام محمد بن مطهر في الف فارس واثنين عشر الف راجل فارجف المرجفون واضطربت
المحطه وسار على جهله وكر كله الاكراد وهم عالب العسكر فرفع السلطان المحطه الى تعز
ثم خرج الطاهر في جمادى من السنه المذكوره من عدن العسكر الحالج وكان قد وصله الامام وبن الاسد
وبن الاسد طريق صهيب وسار الطاهر الجند ومعه من اهل اب نحو ستين فارسا واغاروا على
ناحيه المظفر فلم يحطوا على طايل وكتب اهل الظفر الى السلطان يخبرونه بما هم فيه فخرج السلطان
مسرعا اليهم وكان اهل حرابع هم الذين اطعموا الطاهر ومن معه في الطعر فاشعروا بالسلطان
وقد هجم عليهم فانهزموا هزيمه شنيعه ونهبت بلادهم نهبا عظيما وقتل منهم ومن بني فيروز
اصحاب اب جماعة وهرب الطاهر الى حصن السمدان ثم رجع اهل حرابع اصواتهم بالتهليل
وسالوا السلطان الرمه فادم عليهم ثم اخذ السلطان حصن الصدق ثم نزل في شعبان
الى زبيد فاوقع بالعوارين وكان وقر ظهر من بعضهم سوادب في امر السلطان فشق منهم جماعة
وقتل اخرين بالسيف وكان السلطان قد قطع ابن اخيه الملك الناير حرص فبلغه خروجه
عن الطاعه فخرج اليه من زبيده وانتزعه من حرض وعند خروجه من زبيد الى حرض اجتمع العوارين
الذين هربوا من السلطان ثم فهجم المدينه وكان سيخهم احمد بن الاسد فاجتمع اهل المدينه
واسكروا جماعه من المفسدين وشعوهم على باب الامير وكان قد هرب خوفا منهم ظانا ان اهل
المدينه يعصون على الحلاف فرجع الامير وسولا بعضهم فشنوا بعصا وا كحل احرين وفي هذا التاريخ
قدم ابن موسا من مصر وعندهم السلطان عيد الاضحى بزبيد وفي سنه سبع وعشرين وسبعمائه
طلع السلطان التعكر واحد منصوره الدمله بمساعدة من زبنها وجعل فيها عسكرا من
جهه السلطان وجرد السلطان عسكرا حيد لفتح الخيل صحبه الامير شجاع الدين الزعم والقاضي
محمد بن موسا فلم يتم فيه ما يريدون فنزلوا بامر السلطان ثم تقدم السلطان الى عدن ومعه
الزعيم وكان مشكورا التدبير يعمل كل يوم بساطين للعسكر ولم يزل السلطان تعز وعدن ويخرج
اهلها يقاتلونه والحرب بينهم سجال وفي سنه ثمان وعشرين وسبعمائه جهز السلطان المماليك
المخالفين معه صحبة عبد المجيد الى تهامه فحطوا خارج المدينه وكان فيها ابن موسى قد ارسله
السلطان من محطه عدن بقبض حمامات البلاد القاميه وبطل بها المحطه فخرج اليهم

الخ مولى

لمن معه من العسكر فهزمهم فرجع المماليك الى السمدان وفي حصر من السنه المذكوره
باع رسه الدمله الحصن سته الاف دينار فبادر ام السلطان بتسليم المال وارسلت تخلع
وكتبا وكان بالحصن والد الطاهر واخيه فارسل لهم السلطان ابن اخت الزعيم وكان امير
شهما فربوا اليه من المنصوره وساربهم تحت الحفظ الى تعز والسلطان محطه لهم من جهت
عدن وفي الشهر المذكور خرج عصر بعصر من بني عدن من يافع الى الاحبه فاجتمع بالسلطان
وفر معه كلا ما واحد جماعه من جند السلطان وطلع بهم امن جهت التعكر ليلا وصاحوا باسم
السلطان وعمل اهل عدن ففتحوا الباب ودخل الزعيم والملك المفضل ظهرا ودخل السلطان
عشا فبات بالتعكر ثم لما اصبح سار الى الحصر ثم استدعا بجماعة من الجند الطاهري وبالزهار
من الشوافي وبعدان وامر بقبل جماعه من المماليك وجعل الوالي والناصر في سلسله واحده
ثم سفهما فاقام السلطان بعدن له من صفر الى جمادى الاول ثم خرج الى الدمله ثم الى الجند
وفي الشهر المذكور قصد العاربه حافة الوهدن خارج باب القرتب من مدينة زبيد فقتلوا
الزعيم بن باشاكوا لامر سوالدين طعر وهو احد المماليك البحريه وكان شجاعا وسط والد الحسن
المعروف بتعز وكان زهيها بها وفي شعبان من السنه المذكوره خالف الامير محي الدين صالح في
حصن تعز وكان باب السلطان فاخرج الحمام من الحصن ونهب سب الزعيم وسب ابن موسى
من المدرسه الرشيديه ثم كاتب السلطان واعتذر وطلب ذمه وارسل بوله الى السلطان فحصل
ذمه على يد العفيها ثم وصل الامير عز الدين الى الجند بعدان فعل ما كان له بالحصن
الى بيته فدخل على السلطان مع الفقيها الذي وصلوا بالذمه فهاته السلطان وعاسه الزعيم
وبن موسى وامر السلطان على الطواشي كافور ان يتقدم الى تعز فقبض الحصن فتقدم
ثم ان السلطان ركب يوما في طاعه من عسكره واسرع على من معي بالركوب فخرج عز الدين
صالح وولده في الناس ووقفا في طرف الميدان فمر اليهما الزعيم وطابها على انه يشاورهما
في امر فا الى وسط الميدان فاسار الجماعه معه فخطوهما بالسيوف فقتلوهما قال الجندي
ومن العجب ان حر قبلهما وصل اب وقت العشاء الخمس وكان قبلهما بالجند عصر الاربعا
ووصل العلم بذلك حصن المجمعه نصف الليل ومن الجند الى اب يوم للراحل الجد وفي
وفي سنه تسع وعشرين وسبعمائه قبل القاضي محمد بن الفقيه في النحوى قبله العتاب

السباني طلما وعدوا بافكتب ابن منير صاحب صبر الى العباث ان يكف عن الفساد فلم يكثرت
بل كتب له انه لو اجتمع عليه اهل الارض لسال منهم ولم سالوا منه فلما رى ابن منبر اعيانه
بنفسه اوقف اهل صبر على كتابه فاجتمعوا على حربه فعروه الى بلاده وقتلوا من اهله واصحابه
جمعا واحرقوا بلاده فكتب الى السلطان الكابر دوله لا يقبل منه حتى يسلم الحصون التى اعطاها
اياه الملك الظاهر بيبرس وسيف ولما راى العباث ان الحرب قد رموه من قوس واحده لعرب
الى السلطان باطلاق الامير بدر الدين الحلبى وهو واولاده وكانوا معه فى حصن بمن
قد استصفدهم من يد الظاهر وفى ذلك صورا ابن مومن المال جزيل وفى سنه
ثلاثين وسبعمائه احرا السلطان حصن سيف من العباث على يد الرحيم بعد ان حاصره حصار شديد وهرب العباث الى ناحيه دحر وفى نصف المحرم اصطلح السلطان والظاهر واخذ
دحر وهو واحرب بلاد العباث السالى هو والسلطان على يد الامير شجاع الدين الرحيم وتوثق
له بالايمان المغلظه فوصل الى الباب السلطانى فسلم بلاده باسرها فلما استقر السلطان
بتغزوحده اهل صبر على احسن حال من الخلاف والتهاون بالعسكر فوجه الى كل ناحيه من مقدامه
عسكر وطلعوا الجبل وفتحوا عليهم الحرب من ساح الصبح حتى ملكت عالب الجبل وهرب
بعظم اهله فطلع السلطان الجبل وسلمه فقتل من اهل صبر نحو من اربعمائه وقطع رؤسهم
وصف بها فى المسلدان وهرب بن مير الى جبل حمر ثم ادم السلطان على ضعفا اهل صبر ولا يحمل
السلاح منهم ثم تقدم السلطان على الى بلد المغافر فى سوالى فحط على مطران الرحيم والعباب
السالى وحط السلطان فى المنصوره وكان يروح كل يوم من منصوره الدملوه الى مطرب
وكان بن مومن صاحب الباب يوميد وكان بينه وبين الرحيم منافره وعلاوه شديده فاوقع
بن مومن فى قلب السلطان على الرحيم اوحشه منه ومرر له ان الرحيم والعباث وقد اتفقا على الميل
الى الظاهر والهدا استدم الرحيم للعباث وتوثق بالايمان وانهما فى محطه واحده لسوسان الامر
واشهد بن مومن على ذلك بالامير شرف الدين موسا بن حاجر فلما السلطان فى المحط الى اخر السنه
المذكوره وفى سنه احدى وثلاثين وسبعمائه على الرحيم سماط للعسكر كعاديه ورحوا السلطان
على اهل مطران فاجتمع به الرحيم وسالوله حضور السماط وان يبت معهم تلك الليله
فاجابه الى ذلك فرجع الرحيم بسم السماط والرباط وفيه فاجتمع بن مومن ومن حاضر بالسلطان

وعرفاه

73

وعرفاه ان مراده الى القبض عليه والقيام بدوله الظاهر فهما السلطان ورجع
الى منصوره الدملوه فاستدعى بالرحيم لغوره وامر بقتله فقبل ولزم جماعة من اصحابه
ولم يسلم منهم الا القاضى جمال الدين محمد بن حسان وكان كاتب الرحيم وعليه مدار الامر
وكان عاقلا وتوثر له شروده مهما وبالاعتمان الدوله واما العباث الساني فلذكره بن مومن
السلطان لما صار بتعز وقال انه ركن من اركان الفساد فقاله انه قد توثق منى بالايمان
المغلظه فاكثر من مومن المراجعه فيه فاشار السلطان الى بن مومن ان يامر القاضى
عبد الرحمن النحوى اليمنى باحضار العباث والدعى عليه قبل اخيه مهر وكان العباث قد قتله
وكتب الى السلطان بانه قبله سب موالاته للظاهر فجعل السلطان فحظر عاما وادعى
فيه القاضى عبد الرحمن النحوى على العباث قبل اخيه فاعترف بصفه الحال فاخرج وقبل بعد
قبل الرحيم واسعت المملكه واذعنت القبايل ودجل المخالفون فى الطاعه واقام الظاهر
فى الحمد ان كالمحصور واصحابه يتسللون عنه فضاق به الامر وطلب دمه من السلطان شامله
له وليمن معه فاجابه السلطان الى ذلك وامر ابن مومن وبن امير وثلاثين وسبعمائه فاودعهم
دار الامارة حتى انتقل الى رحمة الله حسود الدوى الاقدار لا ينزان يرى السلطان بدى
المكاره عنه من عمايه حتى اهلكه الله وكان حتفه سبب هلاكه وذلك ان القاضى موفق
الدين بن عبد الله بن على بن محمد الحكمى المعروف والده صاحب كان اوحد زمانه صباحه
وفصاحه ورياسه وسياسه قل ان بالى الزمان بمثله وكان ابن مومن محبه الكماله ويعرى
به السلطان فصور رمزار على يده وجرت عليه امور مودية الى الهلاك ثم ان القاضى موفق
الدين حرر على حط ابن مومن حتى حاكاه ثم كتب الى اهل بعدان والشوافى وغيرهم نفدح
فى السلطان ويطلب منهم ان يمكنوه فى الحصون وبعدهم مما يحبون واسقط الاوراق
فى الطريق فالقطها بعض السيك فاخذت وحملت الى السلطان فلم يشك منهما حط ابن مومن
فوقع فى نفسه منه شئ عظيم ثم اطلع القاضى موفق الدين جماعة من خواص السلطان
فاكروا ذكر ابن مومن وافعاله القبيحه فاسود ما بينه وبين السلطان وتحققت خيانته
فعزم على القبض عليه وترسم على عليه رسما عظيما وترك من هم بسببه وقص
جميع ما فيه امر بعمله بعد ايام قليله وفى سعبان من هذه السنه نزلت بوادى مور برده اطولها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مايه وسبعون ذراعا وعرضها عشر اذرع وسمكها كم من سبعه فلما دانت اسقاما بها
اربع قطع من الارض في ذلك الموضع وفي سنه ثمان وتلثين خرج حارجا من اليمن معرضهم
صاحب حاران وطلب منهم مالا نعبا دونه فامرا لكسى واعرب في مطلوبه وبطل حج اهل
اليمن تلك السنه فاراليه السلطان في عساكر فهرب واحرب السلطان بلده وقطع المواد وهدم
السنه طلع السلطان الى دي جبله وجهز الى دمار حلا ورجلا كثيره فاخذ ودمار فهرب
السيف ثم حطوعلى هران قهرا وفي سنه تسع وثلاثين امر السلطان بعماره دربن بيد
وساير ابوابها وحياد قهار في السنه التي بعدها امر السلطان بعماره المدرسه المجاهديه في مكه
واوقف عليها من املاكه مايقوم بالمرتبى بها وفي سنه احدا واربعين افد المغاربه
البهايم صار اكثيرا فنزل السلطان من تعز الجيش ثم سرا من جيش الى بلد المغاربه
فحط عليهم وقطع محلهم المسما بالمدني وقيل طايفه واسر طايفه فقوفهم في البحر واحرب بلادهم
حرابا عظيما وفي احر الارشح امره سمي سب العاطوكانت تركب حمارا وحملا وينود المغاربه
باسرهم بعد ذلك العتق العظيم وفي سنه اثنين واربعين سافر المجاهد الى بيت الله الحرام
فحج ثم رجع في صفر من السنه التي يليها وكسى بمكه مراكب المصري والمراكب الشامي
وكانت عساكر الشام ومصر بين يديه في اقاصيهم الى مزدلفه وستى ثم رجع الى اليمن سموا
بالمملكه ويتصدق فيه طريقه وينعم على العسكر حتى دخل تعز فاقام بها اياما ثم دخل
ثمات وفي سنه ثلاثه واربعين وقطع قع مطر عظيم فدع الوادي زبيد دفعه عظيم
وصلت الى قرب المسلب بعد المغرب واحتملت معظم القريه وهلك من سكانها مايف
وخمسون انسانا ومن الدواب حلفا كثيرا وانتقل من مكانها اليوم وهي قبل القريه القديمه
وغربتها وفي سنه اربع واربعين حالوا موءيد على ابنه المجاهد وكانت الجنه اوطاعه فاستوا
على المهجم فجرد له والده العساكر صحبه القاضي موفق الدين ثم جرد سيف الدين الخراساني
فما رالوا بلا طعونه حتى دخل في الطاعه وصفوا له رضا ابنه فوصل الى ابنه سنه خمس
واربعين فلما دخل عليه ضربه وحبسه فمات بعد ايام وكان سبب خلافه ان اباه قدم اخاه
المظفر عليه وكان الموءيد اكبر اولاد ابيه فلما قدم المظفر عليه كان الموءيد سر
في خدمته فاتومن ذلك مخالف وفي سنه سبع واربعين نزل السلطان محل وادي زبيد فاقام

به اياما ثم ساد الى البحر وكانت فصه العامر ابوبكر بن حسن بن داود وذلك ان العر
لما فاخرت نفقا تهم اتفقوا على الروم السلطان بالبحر لكونه في عز حرز واه يقيموا الغايز
فتقدم احدهم فاعلم السلطان بتجهيز كوكبه في بحر حرز واه يقيموا الغايز فتقدم من البحر وسار
في غير الجاده فلما دخل المحل قبض على الغاير وقيده وارسل به الى عرفلم تطل مده بل النقل سريعا
وفي سنه ثمان واربعين حالف اهل المسرق فسار السلطان اليهم بحسود لاقبل لهم بها فظفر بهم
وقتل جماعه واحرق اخرين وكحل اخرين ادلهم ادلا شديدا وفي سنه حدى وحمسين توجه
السلطان من تعز الى مكه المشرفه وترك الامير يوسف القاهري واليا في حصن تعز والطوشي
امير الدين اهو معه في الحصن شدادا وترك القاضي موفق الدين عبد الله بن علي الحبوي
بتعز وكان وزيرا وقاضي قصاه اليمن وترك الطواشي بارعا في حصن ارباب وترك بحصن
لعز من اولاده المظفر وترك ايضا من اولاده الصغار الافضل والظافر والناصر والمنصور
والمصعود وتقدم معه الى مكه العادل وحديه جهت صلاح وكان ثقته بن رميه اخو الشريف
عجلان بن رميه وكان صحبه السلطان في الطريق لينه قد كان طرده عن مكه اخوه عجلان
وكان نقبه محبا للسلطان وكان عجلان محبا لاهل مصر فلما وصل السلطان مكه حتى عجلان
المجاهد لعيص وتولى اخاه فدخل على امير الركب المصري فقال له ان صاحب اليمن
يريد ان يعف مكه بعد مكم ويبيع كسوتكم للسيب ويكسوه كشف فدحالها من اليمن ونعولكم
وتولى والي بمكه من جهته فاقبضوه فان لم يفعلوا بعد مت معكم الى السلطان وتركت
مكه فاتفقوا على قبضه اذا نزل من الجبل ولا علم السلطان ولا لاحد من اهل اليمن سي
من ذلك فلما كان اليوم الثاني عشر رضى وعسكر المجاهد ساهون لنصر كب المصريون
باجمعهم ونهبوا الحطه واحاطوا بخيم السلطان فقاتل بعض اصحابه فقتل منهم جماعه فلما رأى
الدفع غير ممكن استسلم للقضاء على النهم لا يعرضوا لاحد غيره ففعل وفعلوا فاركبوه
بغله وترجلوه وساروا به بجلالا معصما فتقدم معهم الى مصر ورجعت والدبه بقيه العسكر
قال ابو الحسن الخزرجي سمعت بوقوع هذه الحادثه بما يوم وقوعه اوبعد يوم اوبيومين
في مدينه زبيد على زياده ونقصان ولا شكان الذي وصل به شيطان فحدث الباس
به يوم اويومين ثم سكن الكلام على غير تحقيق وفي سنه اثنين وحمسين وصل القاضي
موفق الدين عبد الله بن علي الحبوي من المخلاف فطلع الى اهنيف وهو بحصن تعز فلما علم الطوشي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بارع بامر السلطان وعلم بنزول الوزير من جبله نزل مرارا رباب ووقع في نفسه
ان السلطان لا يرجع الى اليمن وقدر في نفسه قيام احد اولاده السلطان فيكون هو القائم
بالباب ويكون له يد معا من استقام فلما صار في الجند هو وكافة العسكر كتب اليه اهبو لساله
عن سبب نزوله وترك عهدته مع ان السلطان في عافيه قد وصلت السابر بفقده ومه فلم يحد عنه
بفهمه فاجابه اني نزلت فامر الوزير كتب الجان وصل فان مالي بالوصول وصلت وان تامرني
بالرجوع رجعت ولم يكن للوزير علم سبب نزوله فرسم اهبو على الوزير ومنعه من نزول به
فلما علم بارع بامر الوزير سر البلا من الجند ماصح بالجاهه محور ثم ان اهيف جمع بني
بارع وبين الوزير فقال الوزير بارع ان كنت كتبت فتنتها اليك كما يقول فارك حطى فقال
ان احد حطك وقد احد صح مامعي فقتلها ثم بعد ايام سمهما وكان اهبو شديد العقوبه
طايش السيف لا يعرف العفو عن احد فقتلهما عن ظن وبوهم مع ان بارع هو استاده الذي
رباه ولما وصلت جهت صلاح ضبطت ضبطا جيدا واقام السلطان عند صاحب مصر نحو من شهر
اشهر ثم رجع في البحر بريد اليمن فدخل زبيد اخر ذي الحجه من سنه اثنين وخمسين وسبعمائه
وفي سنه ثلاث وخمسين طلع السلطان لغزو سعوت اليه ولدته في اطلاق المسجونين من المملوك
وهم محمد بن المنصور بن المظفر بن عمر واحمد بن الناصر بن الاشرف عمر بن حسن بن داود بن يوسف
المظفر فلما اطلقهم سكنهم قريه السلامه وفي هذه السنه ارسل السلطان بهديه جليله الى السلطنه
وسار بها ولده الناصر فتح الدين عمر والخطباء والحواشي نظام الدين حطيره وفي سنه اربع
وخمسين انفصل المظفر عن اوطاع فتالى اوشم الامير الدين تمر بن العماد وكانت ولايته سنا
لحراب تهامه فانه تولا الجهات المذكوره من تحت القاضي شهاب الدين ارسب فاوصا ابن قتب
بمتابعه الاشاعر بهم يميلون الى القاضي جمال الدين علي بن حسان وكان اهل باب السلطان
حرضي حرب مع ابن قتب وحرب مع ابن حسان والامر الحان شيخ الاشاعر قبل الامير
عمر بن العماد فلما قبل ورد السلطان القاضي عثمان بن طلحه ان يعين على الاشاعر بالعسكر
وبا القرشيين فخرج العسكر المنصور من فتال فقاتلهم الاشاعر ساعه قبل وصول القرشيين
فانهزم العسكر السلطان فاقبل القرشيون بعد الهزيمه وحملوا على الاشاعر فقتل من الفريقين
طايفه ثم افترقوا فقال شيخ الاشاع احمد بن عمر الاشعري يا هولا ما لنا بقتال السلطان

مخاطفه

من طاقه فارتفعوا عن البلاد فافترقوا في وادي زبيد فالجوار وكان خروجهم من الحريق
سببا لخراب البهايم كلها لان المغاربه والقرشيين انفقوا عند خروجهم على الاشاعر على الفساد
فما زهو يغزون على قرى الواديين زبيد ورمع حتى اخربوها معا وفي سنه ست وخمسين
قويت شوكه العرب المفسدين في البهايم فقصد وقريه المحريق فخرج اهلها فكثرهم
العدد فقتل شيخهم احمد بن عمر الاشعري وجماعه من اهل القريه فلما انقضت الحرب انتقل
اهلها عنها ولم يبق بها احد وفي سنه ستين وسبعمائه نزل السلطان في عسكر جبد بريد
لحرب اهل العرب وارسل الامير نور الدين محمد بن ميكائيل لنصل بعسكر من حريض فما قطع
السلطان من الوصول وكان قد حسن له اصحابه عند فساد العرب وخراب البهايم وانقطاعه
عن صلت السلطان ان يستولي على الجهات الشاميه سهام وسدد وترك دوال ورمع
خرابا فاذا انبسطت يده على البلاد رجع الى زبيد وما اليها فوقع في نفسه ذلك فاستخدم
العرب وبذل الاموال لافساد البهايم وكان مقدم عسكر احمد بن رسمين فاوقع في العرب ضربه
بعد اخرى وكان دعامه ودعواه الملك في سنه ثلاث وستين وسبعمائه فطرب السكه باسمه
وخطب له في حرض والمحالب والمهجم وما يليها من الجهات الشاميه سد بينه وبين السلطان
ستتر بهم عنه وانتقل السلطان الى رحمه الله تعالى في سنه اربع وستين وولا ولده الافضل
بن ميكائيل ان موته الامونه سبب سعادته واسسلا به على الملك فقدم احمد بن شمير
في حبس كثيف الى زبيد والابواب مغلقه فطلب جماعه من عسكر الدمه والدخول فادام
عليهم امرهم ناصح الدين ابوبكر ابن علي بن مبارك من ناصح الدين فارتفع عن البلد ورجع
الاعمال معه فخرج الافضل الاول سنه خمس وستين عساكره يقدمهم زياد بن احمد
الكامي فقصد بن سمير الى العجمه فهزمه ونهب القحمه وكان بن مبارك ميكائيل باليهايم
فارتفع الى حرض ثم الى صعده وطلب من الامام علي بن محمد نصره فلم يفعل ووهب له حصنا
سيما المفتاح فاقام فيه الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى وفي سنه اثنين وستين وقع الحلف
بين المغاربه والقرشيين وكانوا ينحل وادي زبيد فقتل من المغاربه رجلين فطلبهم القرشيون
وكان هاول حلاف وقع بينهم فلما انقضى النخل اغارت المغاربه على القرشيين فقتلوا
داود بن رزام ورجلين احرين فطلب القرشيون الدمه من السلطان فادم عليهم
واربعامرتهم فاغاروا على المغاربه فقتلوا منهم ستين ثم اغاره المغاربه على القرشيين

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالترشيه فقتلوا منهم اربعين حلا منهم عيسى بن الهيل وقتل من المغاربه رجلا واحد
وفي سنه ثلاث وستين حالوا الصالح والعادل على اسهما المجاهد وحالوا المضفر فاقد الممالك
العربا وهجم الاصطبل واحد من الدواب ما اراد ويرل عدن فا استخدم العقارب ولم سعوله
دخول عدن فرجع الى الحج فلما علم السلطان نزل الى عدن وجرد لولده المظفر العساكر فلم يظفر
به وكان قتالا لا يعاقب الا بالسيف لا رحمة فيهم ولا شفقه ولما استقر السلطان بعدن انتقل
الى رحمة الله تعالى في جماد الاول من سنه اربع وستين وسبعمائه فاجتمع الحاظر واعيان الكابر
الدوله على قيام ولده الافضل يوم وفاه ابنه واتفق على العسكر نفقه جيده وخرج بوالده
الى تعز فقبرته لمدرسه المجاهد به وكان الملك المجاهد ملكا سعيدا فطنا جوادا شاعرا فصيحا
قال ابو الحسن الخزرجي اخبرني الفقيه علي بن محمد الريمي وكان حصيصا بالمجاهد قال اعطاني
المجاهد في اول يوم دخلت عليه اربعه شخوص من دهب وزن كل منهما مايه مثقال مكتوب
على كل منهما

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناظرا قبل ان تنقلب
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا ما تولت

وكان مشاركا في عده من فنون العلم يقال انه اعلم بني رسول ومن شعره

ملكنا العز باطراف القنا لبسنا بالعز المعالي محتبي
نحن بالسيف ملكنا اليمنا كل فخر مدني الناس لنا
اعرف العالم الملك انا

انا شمل الملك زين الكتب يوسف جدي وداود ابي
والشهيد القوم زاكي الحسب
حدنا بعد رسول حدنا

ان يكن اصحت علاهم حمرا فالعلى مني بالعين يرى
ان كا الليث اذا ما زرا انا كالبحر اذا ما حمرى
المنايا في يميني والمنا

ايدل

ايدل المال ولا اجمعه كل عاف نحونا مجمعه
واذا الزرع طغى امرعه واذا ولى فلا اتبعه
واذا الاد بعفوى امنا
شيم تشبه تلك الشما بمزلي من جدودي القدما
ثم ملك الشام منا السما يعشرون الناس طرا ارتما
من هنا ومن هنا ومن هنا

وهو الذي مدن ثعبات وبنى سورها واخرج فيها المخرعات القايقه وبنى فيها المساكن العجيبه والقصور الغريبه ومن ماثر الدينيه مدرسه بمكه ومدرسه بتعز جعلها حامعا ساحيه الجبل وجامع بثعبات على الجمع عا تقوم بكفايته وله الزياده في الجامع المظفري بعدن وله مدرسه بدار الوعد بتعز وكان محبا للعلما مشفقا عليهم عادلا برعيته باحرد وليه ارالله الربع ممار رعو وكانت الرعيه في ايامه على احسن حال وكانت مده خلافته اربع واربعون سنه الى شهر وله ديوان شعر حسن ومن مداحه الفقيه احمد بن محمد ملينه ومداح ابا ه المويد ايضا ومن شعرا به الفقيه محمد بن ابراهيم بن رتقل رحمة الله تعالى عليه اجمعين

الفصل الحادي عشر في ذكر دولة الملك الافضل العباسي ابن المجاهد بن المويد الغساني

الملقب بنظام الدين كان ملكا سعيدا عاقلا رشيدا لم يكن في اولاد المجاهد ارشد منه ولا اكمل منه فاجتمعت الكلمة على قيامه بعد ابيه فانتظمه سعته بعدن وسار بوالده الى تعز فقبره المدرسته المجاهديه واستقر بقصر بعات وقد ذكرنا قصه بن ميكائيل مع الافضل في اخر ترجمه المجاهد وما جرى له مع بن زياد حتى ارسل السلطان لحربه والى عامر اس بن ميكائيل الى ان هرب الى صعده وفي ذلك يقول الشريف مطهر بن محمد

لجهلك لم يخشى الردى باسه بحتا ولم يرهب الادفا ولا الحيه الرقشا
واردا ك من مناك بالملك مثلما يردى صحى عن ظهر ناقه الاعشى
ولجت طموم البحر وهو عطمطم وهرولج التيار لاقى به الغرشا
فا جاك العباس منه بصولة فعاد منه يا مجد ما عشا

اعزك ادخا المجاهد سره ... عليك ما لافك منه الذي كتشا
فعاعنك صفحا في الطلام اذا ... تجلا بفضل واحسان وفي الليل اديغشا
وليس ملم يومن ترباولم تخف ... عوانا ولم تنته الفحوش من الفحشا
فلما استوى العباس في الملك وانجلت ... دياجر ليطار في جنحها اغشا
دعانا فلبنا بداه بعيصه ... برش الثرى من ضرمها بالدمارشا
بها ليل من ابنى فاطمة التي ... فصى فضله في الخلق ما خلق العرشا
ابوك اسقوم في فسال فشلتم ... كما فشلت للاسد في رعيهن الشا
عار ليال طلب جذك القنا ... كما جعلت سص النواصي لها فرشا
الم ترى ان الملك لوسه من شا ... اله السما الجبار مبتدع الاشا
تان وقن في حيث وسك الفضا ... فمن لم يقف في بابه شكن الحشا

وفي سنه خمس وستين اراد فشاد الفراشي وكان الملك الافضل قد يدب الامير على الجيش وجماعة من بني حرم فاقاموا بالنجل فاجتمع الفرسيين وهجموا النجل ونهبوا طايفه فخرج العسكر جمله من الفرسان وكان الامير بهاالدين بهادر السنبل بالبويره فلما بلغه العلم ركب الى النجل فاجتمع بمن فيه والواقفين فيه الى ان انقضت مدة النجل ثم جرد السلطان العسكر الى زبيد لتعرو القرشيين فيها الامرا والجيوش وساروا لقصدهم فقتلوا من وجوه القرشيين وفرسانهم نحو مايه من احواديهم ومن جملتهم عبدالله بن علي بن محمد بن عمر بن عمر بن عمران ونهبت قريهم وحرق بعضها ثم القرشيين طلبوا الذمه وسلموا نصف الحيل ورهنوا ولادهم فاجابهم السلطان الى ذلك فرجعوا قريهم فسكنوها وفي سنه ست وستين وصل فخرالدين بالمعاريه فقتل منهم جمعا كبير وفيها يعود نزل السلطان الى زبيد ثم سار الى النجل ثم الى البر ثم الجهات الشاميه لقبض خيول العرب فقبضها باسرها في مدة سره ثم عاد الى رصد وفي سنه ثمان وستين وصل القاضي جمال الدين العارني من مصر بهدايا من صاحبها وصل رسولا لصاحب كتابه ورسول صاحب السيد با التحف والهدايا الى ابواب السلطان ووصلوا بعرسان العل الاحمر والعل الاصفر والازرق وفي سنه تسع وستين قصر السلطان حصن الجهه القاهره وقبض من مشايخ العبين وشايخ

الحماس نحو ثمانيه وعشرين سمحا وقبلهم جميعا ووصلت هديه الملك صافي صاحب كالقيوط ووصل شي كبير من غرايب الاشجار والاطيار وغيرها من ذلك فل ابيض وفلّ اصفرو ورد وغيرذلك وفيها يصدق على الرعايا في سايرالجهات اليمسه بان يسمح عليهم بالدرج المظفري فسماه الناس الافضل لكونه احرابهم صدقه عامه لاتختص بها احدون احد وهي من احد افضايله المشهوره الحسان وفي سنه احدي وسبعين خرج الاشرف يحرض على الامر بها وهوبها الدين الصغاري ورفعوا بد يلهم عن طاعته ووصلهم السيد ابراهيم بن يحيي الهدوي في جماعة من بني حرض فحصر والامير في حرض اياما وكان يقاتلهم بكوة وعشيه ثم اسلمه اصحابه فاسا من وخرج موجها الى اليمن وكان بالمهجم جماعة من امرالسلطان فتوجهت اليهم الاشراف من حرض فانتقلوا الى الكدرا فما تهم الاشراف اليها فا انتقلوا الى القحمه فقصدهم الاشرف اليها ما ميرفت كلمه المقدمين ولم يتفقوا على العساكر فيجادلوا فهزمهم الاشراف فقتلت اعيانهم واسروا الامير فخرالدين احمد الكاملي فلما دخل العسكر المنهزمون من زبيد اجتمع ارباب الفساد وحالف العوارين على قتل الامير شمس الدين علي بن اسمعيل بن اياس وهو احد المنهزمين من الاشراف فلما اصبح بن اياس من ركب الى دار السلطان وركب بركوبه امير البلد وهو فخرالدين بوبكر بن سعيد وشيم البلد عبد اللطيف سالم بن ناصر البلد وهو الامير بدرالدين محمد وهو الامير بدرالدين محمد بن ابراهيم الحلاد والفقها على اربعد والعسكر واجتمع العوارين ومن انضم اليهم من اهل الفساد وبعد بعضهم الى ابن اياس وارساله ان ينفق عليهم كباير العسكر فزبرهم بالكلام ولم يعلم ان الملك الناس بالباب منهم جمعا عظيما وطشربهم العسكر في ساعه واحده وكان بالمدينه جمعا من العرب الغربا فهرب الامير وساير امرا المقدمين ودخل الامير موضعا من الدار فتبعه جماعة من العوارين فقتلوه ليلا وفي صبحة تلك الليله وصل الاشراف باجمعهم الى زبيد وحطوا بالبستان اشرقي ودخل الشريف يحي الهدوي في جماعة من السور وسرا بعض العوارين فهربوا ملوبوت علمان السلطان وامر ومن يصيح بدمهم ودم الامام على كافت الناس وامر الشريف يحي بفتح باب المدينه ليدخل العسكر على اصحابه حتى يجتمع الليل بكبار من البحار والرعيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن لا سعدى امره فان رصولكم فمحا لكم الباب وان لم يرضوا فاسيف وناجز ويعطيه الله
النصر من يشا فرجع الشريف الى اصحابه فنزلوا من السور ووقع القبال ساعة من النهار
وكان يوم جمعه فلم يصل الى سردمه قليله فلما انقضت الصلوة خرجوا باجمعهم
فاجتمعوا بمكان شرقي الجامع يقال له المدرك وارسلوا العواريين فوصل منهم جماعة
فقال لهم بعض الحاضرين من المشايخ ماهذا الحال فلم مات السلطان ونهبتم غلمانه
ونهبتم المدينه مالا ذكر سلطنه واحد منكم ودخول الاشراف مسواوان كانت البلاد
للسلطان عرفتم وعرفوا الناس قصدكم فمن اراد الوقوف وقف من اراد الخروج خرج الى حب
يريب فقالوا والله يا فقيها ما نحن الى عبيد السلطان وغلمانه ولو بعضنا بالمعراض ما اردنا
غيره ولو اردنا الاشراف كما فتحنا لهم الباب ولكن يا فقيها والله ما نقدم الى من قدميوه
وما اسرلم به اتبعناه قالوا فمر الى عند السلطان الامير سيف الدين الخراساني فانه اول من
حفظ بلاده ولاسهم بشي فقام الجميع اليه قالوا له احفظ بلاد السلطان ونحن نقاتل بين
يديك ولا تخالف منا احد فقال لهم وانا انعو عليكم وعلى كافه الناس الذهب والفضه وصاح
الصايح حينذ بالامان وندمه السلطان على كافه الناس فظهر عسكر كانوا مختفين
بالمدينه نحو مايه وثلاثين فارسا فلما اصبح الاشراف ولم يا تهم عالم من العواريين ركبوا
جمعهم وارادوا دخول المدينه فوجدوا مكان محلا من باب النحل وقد سعت دربه فقتلوا
الحرب من هنالك فقاتلهم اهل المدينه قبالا شديد فقتل فارس من الاشراف وقبل من
اهل المدينه اربعه عشر انسانا بالسل وصل من رجال الاشراف وجماعه فرجعوا الى محلتهم
بالبستان الشرقي ولم يكن بعد ذلك قبال فقعدوا اياما قليله ثم استمروا راحلين الى الشام
ولما ارتفعت المحله وصل الطواشي امير الدين اهيف في عسكر جيد من الباب السلطاني
فيحوق منه العواريين واغلقوا باب المدينه وفوق بالبستان الشرقي وكان العواريون
يحرمون الابواب حراسه شديده والطواشي يظهر لهم ان لا حاجة له في دخولها وان وقوفه
الانتظار بقيه العسكر فتقدم الى الشام ثم طلب مشايخ العواريين وحلفهم على حفظ
المدينه وكساهم كسوة عظيمه جيده واظهر لهما التوجه الى الشام وان السلطان
لم يا ذن له في دخول المدينه الى عند رجوعه من الشام ولم يزل يرقب غفلتهم في دخول
من حراسه الابواب حتى اطمانوا وملوا في طول الحراسه ثم امر عسكره يوما بالتاهب

وجاءته عيونه فاخبروه ان الباب مفتوح الاحرس فيه فامر فرسان بالقاهو الى الباب
ثم سار الرجل بعدهم وامرهم ان يتقطوا المراعي عمن من كل باب ففعلوا وصرخ الصارخ
في المدينه حماسعر والعواريين الى وقد دخل العسكر السلطان المدينه ثم ركب
الطواشي للعواريين الى وقت دخول العسكر ووقف خارج الباب لما في الجبل والرجل فلم
نزل واقفا حتى اتى اليه بعده من روس القتلى من العواريين ثم دخل المدينه وامر جماعه
من العسكر ان تدور ون حول المدينه يتلقعون الهارب وكان يوما عظيما ونهبت المدينه
نهبا شديدا نحو اربعين رجلا ثم صاح بالامان وتركب النهب الى المفسدين ثم جردت
الجرايد الى القرى في طلب المفسدين وكان يوتى بهم من كل مكان ولا خطاب لهم الى السيف
فقتل منهم اكبر من ثلاثه مايه رجل ثم خرج الطواشي اهيف من زبيد في شعبان
من السنه المذكوره تريد القرشيين وكانوا في العزمه فقتل من رجالهم جماعة ومن فرسانهم
مهر البابلي وكان من شجعانهم المشهورين فارسل القرشيون للاسراويه العواريون
الى الجبل فوصلوهم فاجتمع الجميع وقصدوا زبيد وكان اهيف مه مقيما بالعوز فلما كان
سابع شهر رمضان ركب عسكر للمسير نحو وادي رمع فراوجما كبيرا من الاشراف والقرشيين
والعواريين فارسلوا الى الطواشي يستحثوه وقاتلوا قبالا شديدا وثبتوا فيما هم كذلك
اذا قبل دمه العسكر فانهزم من الاشراف ومن معهم هزيمه شديده وقتل منهم نحو خمسين
منهم عمه من ساهير العواريين وناقتهم من الاشراف والقرشيين وفي سنه اثنين وسبعين
قبض السلطان مشايخ القرشيين وكانوا سنه عشر رجلا فوسط منهم خمسه سبعة ثلاثه
وسنق الباقين واتاح قريتهم واسكنها قوما اخرين وشلت القرشيون في البلاد وصاروا
من طولا يف الفساد وفي هذه السنه استمر اهيف زبيد واليا الى ان توفي سنه سبع وثمانين
وسبعمايه وفي سنه ثلاث وسبعين نزل الشريف نور الدين محمد بن ادريس الحمري في طايفه
من الاشراف وواقعهم بن ميكائيل فقصد وحرض وكان بها فخر الدين ابن زياد فعاثوا
في البلاد وطلع بن زياد الى باب السلطان مستجد به فجهز معه عسكر وامره ان ياخذ
من الرتب ما شا واعطاه حراسه جيده فتوجه الى المهجم وبها بن ميكائيل واصحابه المذكورين
فا لتقوا واستدا القبال بينهم ثم انهزم والاشراف وبن ميكائيل هزيمه شديده وقتل الامير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد بن ادريس في نحو مايه انسان ثم سار الامير فخر الدين الحرض فخالف عليه اصحاب
حاران وانظم اليهم اهل المخلاف السليماني و مقدمهم ابن زياد وحط عليهم حتى ادعنوا
بالصلح والطاعه بعد ان قتل منهم جماعه وفي سنه اربع وسبعين تولى الامر الوزير القاضي
تقي الدين عمر بن القاسم بن معيد وكان اخو من قبل له سيد الورى اجتمع فيه من الخصال
الحميده وفي سنه خمس وسبعين قتل الشيخ ابو بكر ابن معرضه الشبري صاحب بعدانه
عليه عن فراسه واحضر راسه والى به الى السلطان وكان احد رجال الدهر وكان استولى
على حصن بعدان ونزع يده من الطاعه ولما قبل كتب ولده محمد بن ابي بكر الى الامام صلاح
الدين محمد بن علي بن محمد الهدوي يستنجده على بلاد السلطان فالحق بنفسه ولما سار مرحل
ورحل وجمع السري جموعه وسار اجمعا بريدان تقرفوصلا الجند فاقاما بها ثلاثه
ايام فاواستخدم السلطان جمعا عظيما وكتب الى كافة القبايل بحفظ الطريق التي مر اقبها
الامام فاسفتح الامام وكان تقدم الحرم في اموره واسمر راجعا في عدطريقه التي جاء فيها
وجد في السير حتى خرج من بلاد السلطان ويعلق بن السري ببلده وحصونه وفي هذه السنه
تقدم السلطان الى عدن وسرقها من العدل ما لا ينكر وكسا التوحيد وابطل كبيرا مما كان
فاحدثه العمال وفي سنه سبع وسبعين نزل الامام صلاح بن علي تهامه في جيوش عظيمه
قرى ولاه البلدان لاطاقة لهم به فوصلوا الى زبيد وسار الامام الى الجهات الشاميه
فاحرقها وسار في عساكره الى مدينه زبيد فاقام سريها ثلاثه ايام فلم يجد فيها مطعما وكان فيها
الطوشي اهيف فطلب مشايخ القرى وامرهم ان يكونوا على اهبه وان لا ساحر منهم احدا
طلبوا وعزم على قصد المحطه بن معه من زبيد ومكاتة اهل القرى فابصل العلم بالامام
من بعض اهل القري فاسمر راجعا ولم يقف اكثر من ثلاثه ايام ورجع وفي هذه السنه
الامير عبد الرحمن بن يحيى والاعمال الرحابيه مقطعا بها وفيها جهز السلطان الامير داود بن نجم
الى ناحيه دمار في عسكر كثيف فقبض عده حصون واخرب قري كثيره فوجه الامام جيوشا
كثيرا لقتاله فلم يتم لهم امرهم فجمع الامام واستحدا اهل صنعا وطرح في الحمل مقاتل
لمحطه بن جناجر وارسل عيونا يحققون له اخبار العسكر ساعه فساعه فلم يزل هذا يرسل
عيونا يحققون داله حتى علم ان المحطه حالبه في بعض الايام والعسكر متفرقون
وما في المحطه بن جناجر جمع من الزيديه قال استخدمهم فلما اصطلم العسكر احاطوا بالامير

قبل وصو

قبل وصول الامام واسروه وقتل ناس من العسكر المنصور معه الى الحمل ومنع عسكر
الامام من دخول البلاد السلطانيه واقام هناك يسير بين العمارات من كل ناحيه
ويبدل الاموال وملك قلوب الرجال وفي سنه ثمان وسبعين وسبعمائه حالوا الشريف
محمد بن سليمان بن مدرك في حرض وبرع يده عن الطاعه ووافقه جماعه من الاشراف الموافقين
له وكان صاحب يوميذ الامير عبد الرحمن ابن هام وفيها نزل الملك الافضل من تعز فاقام بقصره
المعروف بالجوبرة ثم وصل ولده الملك الاشرف يطلب منه ليقضي الله امرا كان مفعولا
ثم انتقل الملك الافضل الى رحمة الله تعالى في شهر شعبان من السنه المذكوره واتفق الحاضرون
من رؤسا الدوله على قيام ولده الملك الاشرف اسماعيل بن العباس فبايعه كبرا الدوله
وعظمايها وصلحا الامه وعلمايها فانتضت الامور وتقررت احوال الناس ثم نقل والده الى مدرسه
بتعز فدفنه بها وكان الملك الافضل يقظا حازما فاضلا فقيها نحويا عاريا الاسباب والتواريخ
وله مصنفات منها كتاب بهجه العيون في تاريخ الطوايف القرون وكتاب العطايا السنيه
في المناقب الضمنيه وكتاب نزهه الابصار في اختصار كثير الاخبار واختصر تاريخ ابن خلد
كان وله كتاب بغيه ودي الهمم في انساب العرب واصول العجم وهو الذي حدد سور زبيد وعمر
حياضها وكان كريما وهب للسريف علي بن داود بن الحمري اربعمائه الف وكان شجاعا
جلد قصده الامام صلاح الدين بن علي في جموع لا تحصر وبلغ جمعهم الكوبان وكان الافضل
سبعات مقيما فيما نزل ولا يحول وولى اليمن وفي قطره من طوايف الفساد يريد على الى فارس
فضلا عن الافران والاحلاد فقرق كلمتهم واستاصل شافتهم ومن مآثره الدينيه مدرسه
بتعز بناحيه الحسل وفيها مباره مجيبه المنظر طبقه منها بكه ووقف عليها ما يقوم بكفايه
المرتبين بهما وخلف سبعه اولاد اكبرهم الملك الاشرف اسمعيل وعبد الله المنصور وعلي
المجاهد ومحمد المفضل وابو بكر المويد وعمر المظفر وعثمان الفايز وكان وزيره القاضي
عمر بن سعيد ومن محاسنه الذي اسسها الدراع الحديد الافضلي لا يمسح البلاد
الى يومنا وقف بالريمه وكانت مده خلافته اربعه عشر سنه واسهر والله اعلم واحكم

الفصل الثاني عشر في ذكر الملك الاشرف واسمعيل العباس الغساني

قال الفقيه ابو الحسن الخزرجي لما انتضت البيعه للملك الاشرف وولى الخلافه
بعد ابيه مررت اوامره الشريف الى سريا برالجهات بتعزير الاحوال واستخدام الحال والقاعد

بتعز من بقيه شعبان الى ذي الحجه والعرب نفد عليه من كل جهه والكتب من كل بلد تصل اليه
ثم نزل الجزيبد وفي وسنه تسع وتسعين عزم النحل ثم الى البرو ومنه اقامة بزبيد والى
القاضي موفق الدين علي محمد بن سالم فجعله مسدح وادي زبيد باصربها وفي سنه ثمانين
وسبعمائه امر السلطان بعمارة دار المنصور في ناحيه العور من زبيد وفي هذه السنه كان اسقال
الشيخ الصالح طلحه بن عيسا الهاروني رحمه الله تعالى في سنه احدى وثمانين اجتمع العربا على امر
لم يظهر لاحد حقيقه فارسل السلطان عيونا يتحثون عن امرهم فاخبروه انهم على اهبه
قتال وجمع سلاح ولكنهم متعرفون في اماكنهم واباحهم بعهد السلاح نقصدوهم قبل اجتماعهم
فخرجوا هاربين وعزم بعضهم فاتلف وفي هذه السنه اه فسده المعارب وقصد وطربوا النحل
مرارًا فجهز لهم السلطان عسكر من الباب ومقدمهم سيف شك فاسهم العسكر من كل ناحيه
ولم يكن لهم مهرب الى البحر فوق منهم طابنه واستدم احربن واسراحرون واضاف السلطان
وادي رمع الى اميرتشبك واستناب في الجهه المذكوره الفقيه رضي الدين ابي بكر بن احمد بن عبد
الواحد وكان بعبها حسن السيرة نشت جمع المعارب واحرب ربعهم في احرب منه وفي هذه السنه
سار السلطان نحو المخلاف واخذ مدينه اب فهزم ابالسيف ثم رجع الى تعز وفيها اضاف السلطان
امر النجمه الى الشيخ فتقدم اليها بقصيده المغاربه في جميع كتيف وقد جعلوا له ثلاثه مكاتيب
فاستحروه الى ذي يوسط واغاروا عليه فقاتل حتى قتل وقتل معه بن عبد الواحد وجماعة من العسكر
وفيها تقدم الامير فخر الدين ابوبكر بن مهادر السيلي صحبه المحمل والعلم المنصور الى مكه
وسار المسيره خارج اليمن ورجع شهولا بالسلامه ذهاب واياب وفي سنه ثلاث وثمانين
استمر القاضي موفق الدين علي بن محمد بن سالم مسند في الاعمال التهاميه فاقام بها بصعا وعشرين
يومًا يودب اهلها ويعدبهم فبلغ السلطان عمله وعمله بقصد واضافه الى هيب فصادره
مصادره شديده هلك فيها وفيها سار السلطان الى بلد بني ياس فاستولى عليها
ثم قصد بلد الركب فتسلمها ثم سار الى حصن بني عي وهو المسمى حصن الحمراس
وهو في جبل عال فهرب اهله منه وتركوه فقبضه السلطان فاكرمهم ثم طلبوا الصلح
للحج فردوهم فساروا فلما بلغوا المهجم اغاروا على طوايف المفسدين وقصدوا مدينه
المحالب في جميع كتبو فخرج اليها اميرها ركن الدين الهمام لمن معه فقتلوه مع جماعة من اصحابه

ونهبوا

ونهبوا طراق البلاد ثم توجهوا نحو مكه فمنعهم صاحب مكه من دخولها وفي سنه
خمس وثمانين وسبعمائه وصل الشريف الكبير والامير الخطير داود بن محمد بن عبد الله
بن يحيى بن الحسن بن حمزه بن سليمان بن حمزه صاحب صعدا الى الابواب السلطانيه
فقوبل بالاجلال والافضال وفي سنه ست وثمانين استمر القاضي شهاب الدين
احمد بن ابي بكر الناشري قاضيا بمدينه زبيد عوضا عن القاضي ابراهيم بن احمد
السهامي وفي هذا التاريخ استمر القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد العلوي مسندا
في الاعمال السرديه ثم فضل بالقضا بالعه احمد بن محمد بن مقبد ثم استمر العلوي في الاعمال
الكبيه مسمولا للاموال ومعل عنه اعداد على السلطان ما سير باطنه فاعتقله منه ولم يجد
دليلا على صدق ما نقل عنه فاعطاه فاطلقه ولم يزل متحيلا مكرما ان قال سمع مقاله
وان فعل استحسن فعاله فاضاف اليه السدود الدبواسه ثم حمل له حملا وعملا واقطع
الاعمال الرجابيه وفيها امر السلطان بعمل بن شرف الصعاني وكان سفير بين الامام والسلطان
فيقال انه خارج بسفاربه وانشى السراري استودعه السراري استودعه السلطان
ومن اداب الملوك ان يعفو كل ذنب الى ثلاثه افشا سرهم والطعن في ملكهم وافساد حريمهم
وقد جمع الصفي الحلي الثلاثه فاحسن فقال

ان الملوك ليعفوا عند قدرتها ... لكنها عن ثلاثه عفوها قلما
ذكر الحريم وكشف السر من ثقه ... والقدح في الملك ممن جدا ومرحا

وفي سنه سبع وثمانين وصل العلم لطهور ثم كتك التركي واستيلا بر على مملكه الشرف
وانه متوجه الى الشام وانتقل الطواشي اهيو الى رحمه الله تعالى وكان شجاعًا مقدامًا
في الحرب خدم المويد والمجاهد والافضل والاشرف وكان محل العلما ويجمعهم ولي زبيد
خمس عشر سنه وفي ذي الحجه من السنه المذكوره استمر الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله
الرعيني في القضا الاكبر من المملكه اليمنيه وكان بوميد اوحد اهل العصر وفي سنه
ثمان وثمانين كان السلطان في الجهه الشاميه فلما صار في النجمه راجعا الى زبيد
خرج اخوه المنصور عبد الله يريد التقدم الى قتال فصادفه جمع الاحبوبيه المفسدين
وهو على غفله وقد انفرد عن حاشيته وغلمانه ولم يكن معه الى تعز فحملت عليه الجيل وهو يظنها

شبكة الألوكة www.alukah.net

من العسكر فلما عرفهم الرع الدبوس فاق على احدهم فاعترضه اخر فطعنه طعنه
كانت فيها روحه فحمل اخوه الى تعز ودفن عنده والله في اخر السنه المذكوره حمل كتاب
الفقيه في شرح التنبيه نصو الفقه جمال الدين محمد بن علي روس الشعمه من بيت
المصنف الى مقام السلطان مرفونا بالطبلخاناه وكان اربعه وعشرين خرمجا ٥
السلطان بثمانيه وسبعمائه واربعين الف درهم تعظيما ورفعاله وفي سنه تسع وثمانين
وسبعمائه اصطلح الامام وهداره وسلموا اليه القلعه وفنه ولم يبق تحت ايديهم
الا دمرمر وفي السنه التي بعدها امر السلطان بعماره جامع المملاح وفيها وقع سيل عظيم
بالوادي زبيد قيل انه اربعه انواح والخرف نحو النخل فاتلف شيء كثير بعدان تلف
حاسا من نخل مانع وسبا من الجحوف ولبرمن نخل المعرس وكان سنل لم نعهد مثله
وفيها استمر الطواشي مرجان اميرا في زبيد ثم وصل قريبا واعتذ اميرها الاول
عز الدين وفيها نزر موسوم ان يكون وعد مدينه زبيد الخميس وكان قبل ذلك الجمعه
وكان بكبير من الباس يستعمل عن حصورها وفي سنه احد وتسعين رتب السلطان
جامع المملاح مدرسين مقري السبع ومحدث ومدرسان شافعي وحنفي ومدرسان
في النحو والفرائض ورتب اماما ومدنين ومقيمين وحطيبا ومعلما اساما يتعلمون
القران وشيخا صوفيا واسمر الطواشي فرحان واليا وفيها وصل الامام الى زبيد
وحط باب سهام شرقي المقبره فركب يوما في جيشه وطاف حول المدينه ليرى
موضعه لصلح القتال قريب على كل باب طايفه من عسكره فكان القتال على الابواب
الاربعه وظهر له ان الباب الغربي اشر من سايرالابواب لاحل المحاليل التي يخرج منها
لما افتتح الحرب من هناك وقصد السور فانهزم اهل المدينه عن السور واربعت
المدينه فخرج اصلها وطلعو الدرب وقاتلوقتالا شديدا عظيما ولم يقتل من اهل
المدينه احد ثم ان جماعة الاصهابيه كانو على قله باب النخل فرموا اصحاب الامام
احد ثم ان جماعة الدين قصدو المحاليل فرجعوا على اعقابهم ناكصين وانقطع طمعهم
عن المدينه واستعلوا ايجربو قربه والبويره وحافه الودن وكان اهلها قد دخلو زبيد

ثم علم الامام

ثم علم الامام ان الامير الشمس قد صار في القرنيه وبينه وبين محطه اليلاه انه قد كتب
الى اهل زبيد يامرهم بالخروج اليه وقت فرجع الامام في طريقه التي جاء فيها فدخل
السمي زبيد فاقام بها اياما ثم تقدم الى المحالب وفيها جرد السلطان الى حصن
نعم محط فاقام بها اياما ثم تقدم الى الهجر وامر ابن البرى ان يجرد عسكر اليه ايضا
كونهم احرى بالبلاد فجرد عسكرا لكن اكثرهم عرياصحى فسعوا في افساد المحطه
وباعوا السلاح وانقطعت المحطه واعار ابن البرى على الصوت فانكسر الامر وعرف اهل
البيعه فقبض جماعه منهم وقتلوا ثم وصل الامام الحيمم وفي هذا التاريخ فعل العبد
منصور مقدم عسكر الامام وكان قبله في وادي مور وبسبب ذلك ان الامام لما رجع
لمحطه سمع جرد عسكر الى تهامه مقدمهم منصور المذكور ومعه جماعة من فرسان
الشرف فوصلو حرض ثم قصد والمحالب وكان بها الامير بها الدين الشمي فالتقوا
فقتل العبد منصور واصحابه لم يسلم منهم الى الاقل وفي سنه اثنين وتسعين استمر القاضي
زكي الدين ابو بكر بن يحي بن العجيل في القضا الاكبر في اقطار المملكه اليمنيه وكان
عالما كاملا الاوصاف مساركا في عده من الفنون وفي سوال من هذه السنه انقض
كوكب عظيم من ناحيه الجنوب الى ناحيه الشمال له ضوء عظيم زائد على سوء القمر زياده
كبيره وبعد مغيبه وقعت هده عظيمه وفي سنه ثلاث وتسعين وسبعمائه
ركب للامام صلاح لبعض شانه فبينما هو على بغلته اذا قبل طاير من لجو قاصد
وجه البغله ففقزت منه البغله اما اقبل طاير فعره شديد فالقت الامام عن ظهرها
فنقطت رجله في الركاب فاذدات البغله نفور فسحبته في موضع وعن فلزموا البغله
وقبل بل قتلوها وحمل من مكانه الى حصن ظفار فاقام هنالك ثم انتقل الى صنعا ثم
مات بعد شهرين دفنها امر السلطان بعماره درب مدينه الجند على عادته
الاولى وكان قد درس وفي سنه خمس وتسعين امر السلطان بعد المساجد والمدرسين
في زبيد وكانت مسرو بصعا وثلثين وعدت المعاصر وكانت سبعه واربعين
عود وفيها استمر القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد العلوي مندفي المحالب
فكساه السلطان وحمل له حملا وعلما واقطعه حرض وجعل الله بحسر الاعمال الرد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتوفي في سنة ستة وتسعين اسعلت الرحمة الله جهه الطواشي مقبل روضه
السلطان الملك الاشرف اماولاده الناصر والقاهر وهو اكبرهم والمجاهد والافضل
منعم وكانت كثيره الصدقه وجعل المعروف رحمها وفي هذا التاريخ توفي السلطان
جهت الحواشي فرحان وخرج هو في السنة القاضي عبد الرحمن بن محمد العلوي فاضافه
صافه عظيمه وجعل معه ثلاثة عشر الف دينار وفيها وصل القاضي الشيرازي من التعز
المحروس مطلوبا الى الابواب السلطانيه فاكرمه السلطان بما يليق بحاله وفي سنة سبع
وتسعين وصل الامام الاكبر علي بن مطهر بن يحيي بن صلاح الدين الى الابواب الشريفه
وسلم للسلطان حصن دوران فكساه وانعم عليه واعطاه عشره الاف دينار وفيها
استم القاضي مجد الدين في القضا الاكبر في الاقطار المملكة اليمنيه وكتب له منشور
بذلك وفي سنة ثمان وتسعين الباب السلطان فانعم عليه ورجع الى بابه وعزم السلطان
على طلوع جبله والتقدم الى السواقي فبارح جيش فاقام بها وارسل يعربه المعاوه
وارسل من يبحث عن الرجال السيري فوجده فاقام على اقبح سيره واخبث سريره فارتحل
السلطان الى دار السلام من جبله فاقام بها وارسل للقبايل واستخدم الرجال وارسل
الى ابن السيره يطلب منه عسكر بالحاكميه فلم يفعل فيحقق من الوصول الى باب
السلطان محمد بن السيري صاحب بعدان وعبد الباقي الاصبهاني صاحب اصبهان
وعلي بن داود الحبشي صاحب الحطم من بلد السواقي ثم ان السلطان سار يوما الى مدينه
اب وكان السير قد رتب بها التي رجل فلما قرب السلطان من المدينه علقوا ابوابها
وظهر منهم من سوء الادب شي كثير فرجع السلطان الى دار السلام ثم قصدها
مره اجر فاغلقوا الابواب ثم قاتلوا قتالا شديدا فانهزم العسكر السلطاني وسلم
السلطان وولده الناصر سالما حسنا وتراجع الامر الى السلطان ورجع معظم العسكر
فهزمهم السلطان ودخل المدينه قهرا واحرقها العسكر خرابا كليا ونهبوا ما وجدوه
فيها وقتلوا جماعه من اهلها ثم رجع السلطان الى دار السلام ظافرا منصورا ثم في صفر من السنه
المذكوره امر السلطان بالحطه على حصن علي بن داود الحضرحص علي بن زياد الحبشي

صاحب بلد السواقي وداس السلطان بنفسه في كافه عسكره واقام في الحطه ثلاثه
ايام وضيق عليهم فلما وجد علي ابن داود الضيق الشديد خرج في جميع من اهله وغيرهم
يقاتلون فانهزمه الناجبه التي هو فيها نعمل في جماعة من قرابته وقتل ولده الاسد سد
والشيخ عامر الحفا وكان من عظمائهم وامر ولده ادريس بن علي بن داود وحرب
داره وبساتينه ونهب البلاد ونهاشديد سنيعا ولم يزل الحطه على الحصار حتى ارفيها
المستضيق والعرادات وطلب اهلها الذمه وبذلوا سلم الحصن فاجابهم السلطان
الى ذلك فنزل الشيخ محمد داود الحبشي الى السلطان فكساه وتصدق السلطان
بالحصن على اولاد الحبشي معوانه في حصنهم وبذلك صح الحبشي ان الحصن
صدقه عليه ثم توجه السلطان الى زبيد في عسكر جراره ورؤس القتلى بين يديه ولسان يقول

بلغنا ما نشا من المراد	وقهرنا ما نشا من البلادي
وقلعنا رؤس صيانت	باسياف مهندة حدادي
وصلنا صوله يوم السواقي	فنزلت عند صولتنا الاعادي
انعام بكل اقب نهد	شديد اسره سلس القيادي
وفرسان شديدا العاتا اسبنا	وكادت ان يطر من البلادي
طغوا وبغوا فسادفنتقنا	بحرب الله من حرب الفسادي

ولما دخل السلطان زبيد بالتاريخ المذكور سكنها واستطيها واجترع فيها القصور العجيبه
وفيها ابتدع بعمارة المحجه على يد الحاج بن سالم الزبيدي ايضا لعماره العين
التي ظهرت بالعرس من الوادي زبيد في جمادي الاولى فوصل بالعين المذكوره الى انسان
المسوحين من محل وادي زبيد في شهر شعبان من السنه المذكوره وفي سنه تسع
وتسعين وسبعمائه الاحوق وقاله عدن وكانت بمائتين حملا عليها من الذهب
والفضه اكثر من عشره لكوك وفيها مرمرسوم السلطان الى قاضي العصاد محمد ان
ان يندب اماما شافعيا لمسجد الاشاعر وكان المسجد لاصحاب ابي حنيفه من زمن
قديم فولى الفقيه علي محمد محسر وفي هذه السنه خرج هنالك كهفا فيه رجل ميت فنزع

منه وهابه مارى فرجع فاعلم بعض اهل تلكا التاجيه فساروا معه فوجدوه في الكهف
رجلا ميت عليه سبعه اكفان وكفنه لواربعين ثوبا وعلى راسه عمامه طولها خمسه
وثلاثون ذراع في عرض ذراع وكان له مات قبل ذلك بيوم وجهه ابيض وابعه مستقيم
وكانه نايم مستقبل القبله وساعده الايمن تحت خده ويده الاجر على صدره وهو قصير
الطهر طول ساعده ذراع وكل اصبع طولها شبر ومسافر ذراع ونصف اصابع
رجيله كل واحده نصو شبر وفيه جراحات بعضها في وجهه وشي في ظهره وذكروا
ان رجلا راه وهو اعمى فخرج من عنده نصبر والله اعلم وفي سفه بما بهانه اكمل انقاضي
مجدالدين تاليفه المسما بالاصعاد وجعل باب السلطان نرقومان البطول وخطر بباله
الفقها والطبه وساروا امام الكتاب الى السلطان وهو ثلاثه اخرفا حار السلطان
مولفه ثلاثه الاف دينار ومنها وصلت هديه صاحب سبيلان الى باب السلطان
وهي اربعه افيال شحم من العساكر وغوكسره وفيها تقدم الامير بدرالدين محمد بن رياد
الحصن ريسان من ناحيه المداد وفي اول سنه اثني وثمانمائه حالف على السلطان الامير
محمد زياد وكان السلطان قد رتبه بتعز في عسكر وكتب اليه ان يتلقى حراله احدث وسربها
الى زبيد فالقيها الامير المذكور في عسكره وكانت حرابه حيث فيها لكوك من الذهب
والفضه ومع الناس والطيب شي كبير وصحبها جمع من التجار باموالهم فحمل للامير
بعض اصحاب احدها فاسبوع وكان على الحراله باسرها وعمل من سار معها ووقف
بين بلدهم زبيد والعرسيين وكان السلطان قد اضاق طايفه من الحصون ورتب
فيها نوابه البقات فلما علم السلطان بعلم بن رياد ارسل الطواشي فرهان لعصر حصن
ريشان احد حصون المداد وهو من الحصون المنيعه وكان فيه نايب لابن رياد فاوقفه
الطواشي على خط السلطان فاطاع وسلم الحصن للطواشي فقبضه ورتب
فيه ثقاته فلما استقر الطواشي به اتت الى ابن رياد الى ناسه بامره بحفظ الحصن
وانه لم يمكن منه احد فيدم النايب وعاد حوابه لابن رياد بعلمه بحر الطواشي والطواشي
شحن الحصن ثم تقدم السلطان الى تعز فوصله الامير محمد بن الهادي للطفي
وبها الدين بهادر السبلي فلما اجتمعت العساكر اتفق عليهم السلطان نفقه

حبه وحردهم فخطوا على حصن سباح نصو شهر يقاتلون ليلا ونهارا فلما رأى ابن رياد
كثره العساكر علم انه لا طاقه له بالسلطان وان ماله ينفد وان العرب ربما ناعوه فطلب
من السلطان دمه سامله له ومن معه فاد مه السلطان على بد جمع من الفقها والصوفيه
فارس الحصن الذي هو فيه ليلا بعد علم احد من اهل الحصن ولا من اهل المحطه فاصبح
على باب السلطان وكان مده خلافه اربعه وستين محطا مقابله السلطان بالقبول
وصفح عنه وكساه واعاده الى احسن من عادته الاولى وفيها ظهر جراد عظيم
اتلف كثيرا من الزرع والثمار اخبر بعض الثقات من الرعيه انه رأى حساكبير
خرج من جحره فاكل من الجراد حتى عجز عن السير الجحره فوقف في موضعه فوقع عليه الجراد
حتى غشيه من كل جانب ثم اكله فلم يترك منه شي حكى ايضا ان ديكا التقط
من الجراد فاكل حتى عجز ثم وقع عليه الجراد حتى اكله جميعه وفي سنه ثلاث وثمانون
انتقل السلطان الملك الاشرف الى رحمة الله بتعز في ربيع الاول من السنه المذكوره
فجعل في مدرسته التي اساها بمدينه عدينه وكان ملكا جوادا كريما مرددا اعطوفا لم يكن
في ملوك عصره مثله ومن ماثره الدرسه مدرسه بتعز والزياده الشرفيه مجايب
الاسحار وكان عليه من الطرف واللطف ومكارم الاخلاق ومحبته العلما وكان متمسكا في العلوم
مستقلا بها واعلم ان المنصور الكبير عمر بن علي وولده المظفر ثلاثا الاشرف والمويد
وولد المظفر والمجاهد ولد المويد كان لهم مراده في العلم ومسارعه كبيره قويه في فنون
ذكر بعض العلما ان المظفر والمجاهد كانا اعلم من المويد وكان المجاهد موهبه بعلم الفقه
فاعلم الفلك والنجوم والرمل وغير ذلك وله نظم بديع ونثر وله ديوان شعر وللافضل
تاريخ من اهل ومن دخلها من الصحابه وكان لولده الاشرف مشاركه وولده الاشرف
الناصر احسن من ابيه مشاركه وله طلوع على الكتب وعنايه بالتحصيل والله سبحانه
وتعالى اعلم **الفصل الثالث عشر في ذكر دوله الملك الناصر احمد بن اسمعيل**
الاشرف اعلم ان الاشرف كان قد استخلف ولده الناصر في ايام مرضه فحملت رايته
ذلك اليوم وكان السر قد حط على حصن الحمرا وساعده بن مهدي صاحب سباح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فخرج الناصر في اول ولايته فاخذ سباح وغيره وربع السرب من مكانه وذهب
ما معه ثم عاد منصورا ثم قصد جد بني سيف لديب حصل منهم والشوس فانا د
الامران معه واسر الاعيان ثم خرج الى بلاد الاسناده فملكوا حصونهم بالرضى
منهم ثم عاد الى تعز وحصل من اهل صغير حمانة فتصدهم الاحلها واخرب بلادهم
وحصونهم واهلك كثيرا منهم ثم توجه الى زبيد وخرج من المغاربه وطلبوا الدمه
فادم عليهم ثم قبض جبل الرماه ثم ان المغاربه اخذوا بلا للسلم وثاروا عليهم يوما
باي الوقعه فاناد منهم اما ما وقيل جماعه كثيره وكان بذالك يوم بركهم للخلاف
ثم ولى عليهم امراة منهم ولم يحث منهم بعد ذلك حادثه وفي شوال من سنه
ثلاث وثمانمايه وهي السنه التي استخلف فيها الناصر احمد حصن له الهمور وهو عظيم
الحكمت مادة الخلاف في مخاليف سهام وتلك الاطراف ثم طلع الملك الناصر تعز وفي
اول سنه اربع وثمانمايه احمد حصن ريمه وساير ما هنالك وكا اقتباح هذه الاماكن
على يد ابراز بن مرياد بن احمد الكاملي والطواشي نظام الدين حصني الحاربيار
الاشرف قدم على بن الناصر الشريف المتصرفي سنه سبع فوصله بمايه الف دينار
وفي سنه ثمان وثمانمايه اخذ السلطان دمنه قهرا واسهبت اموال اهلها
وفي سنه تسع قصد مدينه حاران الملعب حصل من صاحبها على سليم عادته
في كل سنه فدخلها ولم يجد بها احدا فاقام بها اياما ثم سال صاحبها الدمه
فاعطاه اناها فنزل اليه والتقيا ووجه به الى زبيد صحبته الامير محمد بن مرياد الكاملي
ثم توجه الناصر الى حبي فلعنه صاحبها الى البركه بهدايا وتحف وترحل له ومشى
بين يديه بكبعض الجند وسال منه اقال العثره وحمل اليه الفرفا وقال اليساله
الصغيره لا يطيق وطاه مولانا السلطان فقبل منه وامره بالرجوع الى بلده
سالما بشرط ان يعود خمسين فارسا كلا منه فامتثل لذلك ورجع الناصر حاران
وامر عليها احد الاشراف من اقارب صاحبها وقلد امورها ثم رجع الى زبيد فاسمع

حاران يعلم زبيد وصلحايها وكان محبوبا عند الناس كافه لفعل الخير وسفعهم فيه
وخلع عليه وصرفه طلحايه واعلاما وسره الى بلده مكرما وولاه امورها وشيعه
الامراء بيت الفقيه بن العجيل وفي سنه احدا عشر وثمانمائه وصله اسا سعد الدين صاحب
ذكر وما اليها وستخر بن في الحطى فلقياه بتعز فاكرمها ووعدها اسعرع وفي سنه
اثنى عشر وثمان مائه انتقل الشيخ معوضه ابن تاج الدين حد حد السلاطين الخلفا
الطاهر الى رحمة الله وفي سنه سبعه عشر وثمانمائه قدم الشيخ طاهر بن معوضه
ولد الدين فبلغ السلطان فاكرمه اكراما يليق به واهر حسر اليه والى جميع من صحبه
وفي سنه عشرين وثمانمائه قصد صاحب صنعا بلاد بني طاهر امنا السلطان بتجهز السلطان
اليه فاجتمعا بموضع يقال له الصرام فانكسر الامام وعسكره وقتل منهم جمع كبير وقبعهم
السلطان الى حبان ثم رجع الى المعربه وكان قدم بعماره دار النعيم بها فاعطى لبناه عند
وصوله عشرين الف دينار ثم سار الى بلد العجالم ثم الى بلاد بن الحسام الزاهر لحايه
بلغت منه ثم ظهر الزرانه فاعطاه ما لاجزيل ثم سار الى عدن ثم الى زبيد ان جهات
اصاب حصل فيها فاذا عظيم فقصدهم واحاط بعين حصا من حصونهم ثم احد
حصن ركبة رضا بنفسه ثم حصن فوار برقهرا على اهله ورتب في الحصون من قبله
واعجبه حصن فوار برفبنى فيه قصورا مشيده ودورا شامخه وحمل حسنها من الصدل
وفي سنه اثنين وعشرين وثمانمائه حالف عليه اخوه حسين بمدينه زبيد وسلطر فيها
ولعب نا لطاهر فر منزل السلطان من تعز ودخل زبيد قهرا على اهلها وقبض على اخيه
ومن معه وقيده واودعه دار الادب بحصن القص ثم نقله على الحيفه الى حصن لعد
وسار السلطان الى سلحه فانصل به العلم بان اخاه حسسا فاحدث محلا فاحرتبعر
فطلع السلطان الى تعز مبادرا وحصر في الحصن ثلاثه ايام واحد الحصن قهرا وقبض اخاه
وحمله حاجعله سعات مرسما وامر سفيته الطاهر بكحله فقور عينه وبقيت
هذه سنه لبني رسول ثم ندم الناصر على ذلك ولا يام الطاهر على المبادره الى ذلك
ثم نزل الى زبيد وامر بعماره المرسا الحديد با العاره وفي سنه ثلاث وعشرين
قدم عليه فاسك صاحب الصين بثلاثه مراكب عظيم فيها من الهدايا النفيسه
ما قيمته عشرون لكا واجتمع فاصه بالملك الناصر فلم يقبل الارض بين يديه بل قال له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صاحب الصين يسلم عليك ويوصك بالعدل فقال له مرحبا بك ونعم المجيء جيء
فاكرمه واسكنه بدار الضيافة ثم كتب الناصر الى صاحب الصين كتابا يقول فيه
الامر امرك والبلد بلدك وهذا الخطاب من قاصد ملك الصين للملك الناصر الغازي
عن طاعة الميسر بالكتابة يصدق الكلام الدبر على الالسنة من قولهم ملك الصين نفس
الناس عبيده والظاهر ان فيهم جفا وجهلا باحرار البلاد وملوكها والا فالادب موجب
لمن يخفو من نفسه الكمال ان يخاطب غيره الى بالطف والجمال وفي سنه خمسه وعشرين
وصل ولد اسعد الدين منهزمين من الكافر الحطي الى زبيد الى بريد فجهزلها السلطان
فالى فارس واعطاها مالى فارس بما يصلحها من الالة الحرب وجهزها مكرمين الى بلدها
ولم يزل يجري لها الخير حتى قويت سوتكنها قال الفقيه بدر الدين حسين بن عبد الرحمن
الاهدل في تاريخه استخلف الناصر احمد بن اسمعيل وهو يومئذ شاب كامل واستمر في الملك
غير منازع نحو اربع وعشرين سنه وتكرر له الى البلاد الشاميه وربما قام بالمهجم والسات
حسين والمحالب وبلغ حاراته وكان له مشاركه في التقدم القلم والطلاع على الكتيب وعمائه
يتخلصها كفرح الحرين باكثر من عبد وتقرب المبتدعه كاس الانف والكرماني المصوف
وبن روتك حسين ضاق الناس من ذلك وربما حوف المناصب ينقض مجالسهم
فاخرجت عليه عالب حصون بالجبال وخرج عليه اخوه الحسين مرتين ووابع في احر عمره
شرب الحمر ولم يكن يعرف بن الكي في اكبر ولاية المعروف بالغص والرفيه من النياق
والتخصيص وجمع الاموال وما يحتاج اليه من الشحنه وسمع من الاسماعيلي شيا من مذهب
الاسماعيليه والاتحاف وتحريف القرآن والحديث ولذلك لم يكن يقبل انكار الفقها
المذهب ابن عربد القاضي كلام الفقيه حسين رحمه الله تعالى وفي اول دوله الملك
الناصر ابن ابي القاسم بن نجاح ساعه وراح وكان قد جمع اموال عظيمه فاستكثرها
وقصد زبيد وحاول الملك فلم يظفر منه بشي ولم يراه في زبيد الا مقتولا وكان
ظهوره وقتله في تاسع عشر شهر ربيع من سنه سته وثمانمائه والملك الناصر
هو الذي عمر المرسا ساحل وادي زبيد صرف واحدث فيها دورا كثيره منها الربحه

والظاهر

والظاهر واساسوحه دارين عطفين ومجرى ولسانتى وساق لها الماء من مكان
بعيد والدار المرجاسه بزبيد وترك مسجد الاشاعرين بزبيد وتحته كانت جماعة مسجد
الاشاعر قبل انشا البركه قليلين فلما انشاها كثر جمعه وربما نفق بها الناس
وكان الناصر موصوف بالكرم والحلم يرفع اليه مالا يحتمله الملوك فلا يستفز غضبه
ولم يدم عليه شي سوا ما فعله باخيه حسين ولم يزل قايم بالمملكه حافظا لها في التهايم
والجبال حتى ابهب مدته وانتقل الى رحمة الله في جماد الاول سنه شبع وعشرين وثمانمايه
شهيد بحصن الغص من قفار مور فحمل الى تعز ودفن جنب ابيه الاشرف بالمدرسه
الاشرفيه بمدينه من مدينه تعز واعلم ان ارجال دولة الناصر كانوا كثيرين وكبر
الدوله كانو متوافرين فانقرض منهم في حياته جماعة كالشمس والوزير بن معبد شهاب
الدين والكمال المصري والعبات بن حسان وابي بكر الشبيلي ومحمد السنيلي ومحمد اللطيفي
ومحمد بن زياد الكاملي البركاني وغيرهم والله اعلم واحكم جل وعلى

الفصل الرابع عشر في قيام الملك المنصور عبد الله بن احمد الناصر كان عدلا شجاعا
داهيا متين ازال منكرات واثار ساكن عزم اهل السنه وكان له قراه قبل ولايته
بالفقه والعربيه ولذلك ابطل عن النسا العنا بالباب الى ان انقضت ايامه وابعد الكرماني
عن بابه مع مكانه وكان دا راى وتدبير السياسه على صغر سنه جواد ممدوحا محبا للفقها
والمساكين يحظر صلاة الحسين الصبح مع الجماعه لمسجد الاشاعر بزبيد وبالجامع المظفر
بعدينه قال الفقيه حسين الاهدل بذلك الملك المنصور العدل بلسانه وخطوطه فلم يتم
ذلك لقلة المال الذي بيده فاحدث مظالم وزاد الى اساس حسين في احرسه تسع وعشرين
وحا اهل بيت حتى بلاد حجه جبا الطعام بخوسبعه الاف دينار ومعظم الظلم
في ذلك كان في قرية الفقها بني حجاج وصارا يضا القاضي ابو بكر محمد بن اسحق
مصادره عظيمه ومصادراته ايضا زوجة ابيه الناصر واخذ منها مالا كثيرا وكان
انتقاله الى رحمة الله سنه ثلاثين وثمانمائه في شهر ربيع احر وكانت مدة ولايته ثلاث
سنين الى قليلا قليلا وكانت وفاته بمدينه زبيد فحمل الى تعز وجعل عند جده الاشرف
ابن الاوضل وعند والده في الاشرفيه رحمهم الله اجمعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفصل الخامس عشر في قيام دولة الملك الاشرف اسمعيل بن احمد الناصر الصالحي

كان الاشرف المذكور عند موت اخيه المنصور صغيرا لسن لم يحسن بعد فتولي اتملكه جماعة من اعيان الدولة وجعلوه صورة واختلفت كلمتهم وتفرقت اوزارهم وكثر في ايامه فساد العرب وانتهبوا الضعيف وحدث في سنة ولاية حرب الاعمال واكل القوي الضعيف لصعو السلطان وظهر الضرر جمعه في سنة كما قال الامام عبد الله بن المبارك الله يدفع بالسلطان مظلمه عن ديننا رحمة منه ودنيانا لولا الايمة يا من لنا سبل وصارا صعيفا نهبا لاقوانا فلما رى ذلك كبراء دولة قصوه عليه واخرجوه مع بني بن الاشرف وهو شقيق حسين الجاي على الناصر وكان في حبس اخيه الناصر سعاث ولعب بالطاهر في جمادي الاول رجب من سنة احدى وثلاثين وثمانمائة فقام فيها مرضيا في جسم الفساد وكان فيض كسر الدولة للاشراف بدار المملكة القاضي شرف الدين اسمعيل بن عبد الله العلوي فلازم المحالي وبن حسام وبن سبا وما توبع الظاهر وبمت بيعته ركب الى دار العامل بتعز ثم ارسل بابن اخيه الاشرف ابن الناصر تحت الحفظ الجميل الى المملود فسجن هناك الى ان مات وكانت ملك الاشرف سنة وشهرين وانتقل الى رحمة الله تعالى

الفصل السادس عشر في ذكر دولة الملك الظاهر سيف الدين اسماعيل الاشرف ابن العباس

الافضل المعاسي لما خلع الاشرف بن الناصر عن الملك كما ذكرنا اعتقد الاجماع من كان الدولة على اقامة عمه السلطان يعرب القاضي محمد بن اسحق وكان هو الغالب عليه فصادر القاضي شرف الدين العلوي مصادرة شاقة واخذ منه نحو مائة الف وذلك لانه كان يعتقد انه لو اراد لما تمت الولاية لولدي اخيه المنصور والامر في ابنا الناصر مع وجوده وكبر سنه ومرضه ولما تمت له البيعة عاتبه شيء من ذلك فقال له يا مولانا نحن قصدنا البيعة والصدق واخذ علينا المرحوم الملك الناصر العهود والمواثيق بالولاية لولديه فوفينا له بالعهود ومضى ذلك العقود حتى اقامكم الله علينا فنحن الان نخدمك بالنصيحة والصدق فلا يعبث ولا تحزن فاستحسن كلامه وشكره واعاد في نفسه سببا فهذا هو السبب بكمل الظاهر وبما هله على التحقيق الا ما اشهر عنه القامه ان سبب ذلك امرأته ست الشيخ محمد الزجاجي فانه لما سعى في طلاقها مبالغة في استكمال ضرره في اصله وبعد عامين من ولايته تكمل بالجند

الذين حلفوا بن اخته شد البكاله وكانوا قد طغوا وبغوا وزعموا انهم يفعلون من يشاء ويخلعون من شاؤا واداهم قيلا وتفريقا ثم صادر الشريف الدين كما ذكرنا ثم اطلقه واظهر له الرضى وارسل روحه بيت الشيخ محمد الزجاجي وامرها ان يطلق منه وكانت بحبه فاطلعه وطلقها هو فاعلى نفسه فلما طلقها عقد له الولاية على مدينة الحالب فسار اليها فلما انقضت عدتها روحته ارسلها السلطان وهو يوزع وكيلا له فعلت اليه فتزوجها فلما انتهى الخبر العلوي وكان قد اوصى من يثق به ويعلم بدخول الطاهر عليها وكان تعود من دخل عليها لا يبقى لنا باقية فلما علم به دخوله عليها خرج من الحالب حتى اتى قرية لعربا الكبيه فركب البحر ولحق بمكة فاحتاط لطاهر لذلك وامر بقبض اخوه الشهاب العلوي وبعض بيوتهم واموالهم حتى اتاه مساعدهم واسجار الشهاب العلوي وبطوى دس العزالي بن طلحي الهبار فقالوا لا يقدر يحرك من السلطان فلجا الى مدرسة ام السلطان فارسل السلطان من قبضه منها فجي به حاميا حاملا للقران على راسه حتى وقف بين يديه فامر بضرب عنقه فقتل لعشر في شهر رجب ثلاث وثلاثين وثمانمائة بحرم عمره ظلما وعدوانا ثم هدم بيوت بني العلوي واصطفى اموالهم واما شرف الدين العلوي فلم يزل مقيما بمكة الى ان انتقل الى رحمة الله في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة مسموما وكان امير المركب المصري قد طلبه واراد ان يعطيه الف مثقال وكساوه فخاف منه فخرج من مكة خفية الى اليمن فاقام بالفوريا وبه الطواشي ثم رجع الى مكة وزار المدينة ورجع الى مكة الى ان استشهد بها لما ذكرنا وكانت دولة الظاهر بني السبلي من اولاد المماليك الكبار واسوار القاضي يوسف العراق ثم تقي الدين عمر ابن ابي القاسم بن معتد ثم الشهاب الحالبي وعلت العرب على حرض فلم يكد تشت بها امير وكانوا قد قتلوا الطنني ومحمد السبلي ومملوك كاميرد وهرب جماعة من الامرا بعد ذلك وحربوا الدار وفي سنة اربع وثلثين خرج نحو اربعمائة عبد من الحالب محالفين وسلبوا بلاد الواعظات فاجتمعت الواعظات والصيون وغيرهم وهجموا الحالب سبب العبيد وحربوها ونهبوا وقتلوهما عدة من العبيد وسبوا من نسائهم واولادهم نحو مائة نفس وذهبوهم الى بلادها وخرج الصيون من الواسط الى بلاد الواعظات ثم ان الملك الظاهر ارسل لاهل الواسط اماما فرجعوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

واسعر وبلادهم وفي سنه خمس وثلاثين قدم على السلطان الشيخ الاجل شمس الدين علي
بن طاهر بن معوظه بن تاج الدين العمري الدي مدينه تعز وواجه له بدار الشجره وفي السنه
التي بعدها انتصب الصفور المبارك بن الملك الظاهر وبنى الشيخ علي طاهر فتقدم
الفقيه علي محمد الحمري وكيلا للسلطان في رواح اسماله طاهر بن معوضه وتقدم
معه الامير عقبوا الدين عبد الله بن المسيبي ومن الفقها الفقيه عثمان الوحصي والفقيه
ابوبكر بن محمد العرشاني وفي هذه السنه سنه ست وثلاث نزل الشهاب المحاكين الى الاعمال
الشاميه ورجع الامير بكر العدني وكان المهجم وحصلت عمارات من الكدرا بن سهام نهب
وقتل وعمارات ايضا من العراقي الى بلاد الواعظات ثم قتل الشيخ خادم بن موسى اليمن
في جماعه من العسكر على بلاد الواعظات وغيرها وحرقت العرمريه الاشراف الرديسي وحرق
فيها نحو مايه نفس كبرهم نساوا طفال وحصلت عمارات من اجي دوال ونواحي زبيد
من العرو الوب واشتد الخلاف في السنه التي قبلها وهي سنه خمس وثلاثين احترق
حمل في البحر بني كمران ودهلك طهرت فيه نار ودخان وربما سمعت فواطم رابعه لمن سمعها
واحر الثقه ابها سمعت من الجيه وكان دخانه يرا من نواحي سردد كالسحاب
المركوم ولما احترق جميعه طهرت البار في حمل اخر من تلك الاحمال وهي سبعه سمى
الابعله والاشكان ذلك من ايات الله ثم نزل السلطان الى تهامه ثم الى سوردد وسهام
ودخل المهجم تقدم عليه سوسامد عمن للصلح وقدم السلطان الى المحالب وحصن جهز الامير
ابا القاسم السنبلي الحرض متقدم ودانت له العرب واصطلح امر الصميين وامر الواعظات
ثم رجع السلطان الى زبيد اخر شوال وفي اخر السنه المذكوره قصد الواعظات المحالب
واحرقوا العرو احرقوها وكان السلطان قد امر بينا درب على المحالب فحمل بعد وقصد
الواعظات المحالب بنحو شهر فيحصب المحالب بالدرب والابواب وفي صفر من سنه
ثمان وثلثين طهرت النار في جبل في الابعله المتقدم ذكرها وكان يسمع رعدها كالرعد
من امكنه بعيده كالجيه والحرده وما قال بها من المرار ي في شوال من السنه المذكوره
ووقعت فتنه بين امناء مكه عرج بنخله ساحل سردد فقتل من بني حرم واصحابهم من
المعامره نحو خمس رجلا وحربت الزبيديه وهذه السنه كوف الكرماني للمتصوف

ممى الطاو

من الطاهر فهرب ومن راقبه بن العجيل الى البلاد الشاميه يقال انه كان بينه وبين
العباس مواطاه على الخروج على الطاهر فاقام الكرماني بحاران حتى انتقل الى رحمه الله
في سنه تسعين احدى واربعين وفي سنه ثمان المذكوره خرج العباس بن الاشرف على اخيه
الطاهر وجا العبيد الحارجين وهم المسافي نواحيها واحتموا وهم بالواعظات من الخلاف
بحاروا على المحالب في صفر من سنه تسع ثلثين فهزموا وقتل منهم اكثر من مايه رجل على
بلاد العرو العرب ومن حميض وغيرهم وشهد التاريخ اعارت المقاصره وبني حمزه على قريتهم
الدس في العرس ونصرهم الريدثون وكانت الدايره على بني حمزه والمقاصر فقتل منهم
كوعا بني ولما انكسر العباس والعسا رسل السلطان تكسوات للامرو العساولس
حفيظ وسكرا بحمع ومال للعسكر وهذه السنه ايضا ظهره النار في جبل اخر من الابعله
وفعله كما تقدم وفي اول سنه اربعين ولما ثمانمايه نزل العباس من المسافي المصالحه
اخيه الطاهر على يد المناصب فتقدم به الى زبيد وصحبه الصاحي الوزير فرده الطاهر الى السلامه
حصن ثم اطلقه الى العبات فجعل في بيت وعليه حفظ وحدم حتى انتقل الى رحمة الله في عاشر
وفي سنه اربعين المذكوره ودخل الطاعون مدينه صنعا ونواحيها ومات خلق
لا يحصون وكان الداء في سنه تسع وثلاثين في سردد وعدن ثم مشا الى الحج وابين
ثم الى نواحي تعز ثم دخل العرر وثعبات وكان يموت في اليوم للواحد من الخمسمايه
الى الالف اكثرهم ضعفا فقها تعز ونواحيها منهم الحافظ جمال الدين محمد ابوبكر
وقاضي تعز الفرياني وقاضي الدمنوه وجمع من الفقها والمشايخ ووجوه الناس وبقال
انها هلك من اهل عدن بضع عشر الف التقريب ومن اهل تعز كذلك وما بينهما اكثر
من ذلك وحربت فرى كبيره وامر بقرات وقراه صحيح البخاري وبالدعا للمسلمين
وهذه السنه توجها العواظ بسنه الخلفه وبمن مات بالطاعون بصنعا امام الزبيديه
علي بن صلاح وكبيرا من اعيانهم وفقهائهم وقام بعد علي بن صلاح ولده وعاش
نصف شهر ثم قضى ولم يبق من اهل بيته سوى امرد وبقي مولاه الامير قاسم الملقب
سنقر في دست الامارة فحفظ البلد والاموال والمفاتيح نحو شهر بن حتى انفقو
على قيام صلاح الدين ابي القاسم وكان ابوه من اعيان عمالهم فبايعوه ولده هذا ثم سري

الطاعون الى صعده وبلاد حجه وسطب والقمه ثم حالق الامير سعد على صلاح بن علي
فاحتال عليه حتى سجنه مقيد واقام صبيا من سب علي بن صلاح بن علي فاحتال عليه حتى
سجنه مقيد واقام صبيا من سب علي بن صلاح ثم اطلق صلاح بن علي فخرج الى ناحيه
صعده واقام ولد بيت الامام علي بن صلاح وابوه من بني المسصر ولم يزل الطاهر قائما
ناعما الحلاله حتى انتهت هذه المده وانتقل الى رحمة الله تعالى في شهر رجب من سنه اثنين
واربعين وثمانمائه بمدينه زبيد فتولى الناس ثم انتقل الى تعز فعمر بمدرسه الطاهريه
ومن محاسنه انه ابطل طمان الحنه والمحتاط ورد كثير من المظالم على اهلها ومن اماثره
الدينيه مدرسه بتعز والمدرسه الزجانيه بظاهر مدينه زبيد وفيها والدته جهه فرحان
وعمل مسجد الجند الشرقيه بعدان خرب وكانت ملكه احدى عشر سنه واياما
وسلك في دولته على احيا السبوت في ايام النحل بزبيد والاجتماع العظيمه والفرح
المشتمله على انواع ما لا يرضاه اهل الدين وهبت بدولته رياح الغنا والشعرا وغيرهما
وكان كثير الشعر الجواب السنيه وسعد بدولته اياس وشعلى احرون وذكر بعض
علما تعز في الرحيبه انه كان سلكوا شعار عمر معربه واشعارا غير معجمه وان لم يكن ما كان
لاخته الناصر من المشاركه في العلوم والاطلاع وفي ايامه بن حار بداره الامير برقوف
الطاهري مسجد الاشاعر بمدينه زبيد في سنه اثنين وثلاثين وحلو الطاهري اولاد
اكبرهم الاشرف الى الاتي ذكره والموبد حسى واحمد رحمه الله عليهم اجمعين

الفصل السابع عشر في ذكر دولة الملك الاشرف اسمعيل بن يحيى الطاهر

الفساني لما انتهت مدة الطاهر لما ذكرنا اهل الحل والعقد على اقامة ولده الاكبر
السلطان الملك الاشرف فبايعوه وتمت بيعتهم فلما استقل بالملك دانت له البلاد
والعباد ومشى على طريقه والده وطهرت الناس بساكنه وكان يوميد شاما فسفك
الدما من الرجال ونسا وسدد على العرب بالغارات وكانت الحرب بينه وبينهم سجالا
ولم يبق هو العرب الى اخر سنه ثلاث واربعين شديه عليهم وسايد السربليه وبينهم
وكان بالمهجم اسمعيل المحالبي فبلطت احكامه لقوه العرب حرايق المهجم ونهبوها وحرقوها

بقيه سنه

في سنه ثلاث واربعين ثم جا عمر الصنعاني امر فاقام بالمهجم وتراجعت الناس
هاقليلا قليلا فان العرب قتلوه في بعض الليالي وحربوها مره باسه وكان الاشرف
المذكور شجاعا قويا بنفسه وكان يلعب بالجنون لسنه اقدامه وحرابه وفي صفر
من سنه ثلاث واربعين هجم الفرسيون قريه وحرابه قريه الملاح بظاهر زبيد ونهبت
العساريه واللاسرف مع الوب عمه وقايع وعليه فمنها نعم العديب وهو دار والده
بالنخل اجتمع فيه الفرسيون والمغاربه فقصدوها الى دار العديب فكسرهم كسره
سنيعه وقتل من الفرسيون نحو خمسه وثلاثين رجلا ومنها يوم العصن قتل منهم ثلاثه
واربعين وثلاثين رجلا ومنها يوم العرمه وهو عليه فعل فيه الفرسيون من عسكره
جمعا كثيرا وهزموهم الى مرتبه النجيا يقتلون منهم ويأسرونهم ومنها وقف الظاهره
بلله وبين المغاربه قتل فيها في عسكر جمعا كثيرا منهم الامير بكر العدلي والامير عبد الله
بن زياد وغيرهم ومنها وقعت المسافه بينه وبين الفرسيين لم يسلم منها من عسكره
الى السنه ولم يبق الى بنفسه ولم يبق معه من شي سواد بوس سنه ومنها وقعت
النماط المشهوره في جمادى الاول من سنه خمس واربعين عمل الاشراف سماط المشهوره
في جمادى الاول من سنه خمس واربعين عمل الاشراف سب الفقيه بن عجيل وطلب
ساح المغاربه ومشاهرهم فلما بعدوا يأكلون امر العسكر لضرب رؤسهم نظربت
على النماط رؤس اربعين ولم يبق منهم الى القليل وله من المحاسن ما لم يسبق
اليها وهي البركه التي اساسها بجامع زبيد من ناحيه الشرف ولم يكن بالجامع بركه
في رض من بني رسول فيما يعلم وانما كان فيه حرار ومطاهر والطاهران البركه والعتلان
وما اليها التي ظهرت في ايام السلطان صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب بكاتب
مجوله لان بن مهدي لما استولى على البلاد وهدم جامع الحبسه وهو جامع زبيد اليوم
وهو جامع المشهد وكتب نفعه الجامع منه فلما تولا بنو ايوب اعاد الجامع المبارك
بن كامل بن سعد اعاده ولم يعلم بالبركه فهي دوله بني ايوب الى دوله الاشراف
المذكور لا بركه فيه فجعل الاشرف والبركه السوقيه فانتفع بها الناس وجعل في الجامع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

درسه يعرون القران عقيب كل صلاه ورتب لهم ما يقوم بهم رحمه دائما مر العرب
والبلاد فلم يعهد اله الى ان نزح شهر رمضان من سنه خمس واربعين مائه انتقل الى رحمه الله
بدار السرور من مدينه تعرود من عبد والده الطاهر وكان الاشرف المذكور كتبه
الملوك بني عثمان المعتبرين وسنذكره في الفصل الاتي نعمه المولى منهم ولايه
غير منتظمه لكبره الراع وافتراق الكلمه الى ان طلعت الشموس الطاهريه فرحمت
ظلمات الظلم عن البريه وبالله التوفيق

الفصل الثامن عشر في ذكر دوله من الغسانيين يمن بسالة من الخلافه اسمها
والمحي عن رسمها العلم انه لما توفي الخلافه الاشرف اسمعيل بن ابي العباس الى وصاف المظفر
بن يوسف ابن المنصور بن عمر بن علي الدباني صاحب الصحوح مستخيرا به فلما
انقضت مده الاشرف بن الطاهر اجمع اهل الحل والعقد على اقامه المظفر المذكور خليفه
وقد كان الناس يلهجون به قبل ولايته ويذكرون عدله وانصافه فلم الملك بوصاب
ثم سار الى تعز فنزل بدات التوج في مواكب عظيم ثم ركب الى دار الحاسر ولم يزل مخرج
جماعة من الجند والترك الى الدين يا يعوه على الطاعه وترك المماليك فاعتقل منها ثم اقاموا
اسد الدين يا يعوه على الطاعه ونزل المماليك فاعتقل منها ثم اقاموا سالدين محمد بن اسمعيل
بن عثمان الافضل سلطان التركيه بالطلحيه والعنوه المفضل فدخل مدينه زبيد اول
سنه ست واربعين وصرف اموال جزيله وادخل العرب زبيد واعطاهم حمله من الخيل
والسلاح حتى قوت شوكتهم فاخذوا تعز وادي زبيد على اهله واقتسمه
وايوه فقسمه القرشيون والعاربه ومنعوا اهله منه راسا ثم اختلف القرشيون والعاربه
فاسلموا واستغل القرشيون بالتعز ومنعوا اهله منه الى ولايه المذكور المجاهد على بن طاهر
كما سياتي ذكره وحره امور ومفاسد عظيمه من العساكر بزبيد يطول شرحها
فنزل من قبل المظفر الطواشي فخن والشهاب الصباحي والوجيه بن حسان والشيخ
شمس الدين على بن طاهر فلما علم الطواشي بحبب بوصولهم وكان بزبيد لزم المفضل
ولما دخلوا زبيد خرج بحبب بالمفضل الى تعز فاستنهد من سنته في سبب الدين
وفي شهر ربيع من سنه ست واربعين مل قبل سبك الحاصبي المفسد وكان قد خرج

من طاعة المظفر مع جماعة من اصحاب المفسدين فاقام بالقرشيه وقصد زبيد
غيره في اصحابه المخالفين فلم يظفر بشي حتى قتل في هذا التاريخ المذكور خارج باب
النخل وفي الشهر المذكور قري مسور بجامع زبيد يوم الجمعه ووصل المظفر بايمان
اهل زبيد ثم قدم بحبب من في صحبته اربعين عبدا فلزم جماعه من اعيان البلد
في الجامع بزبيد لفتنه اراد ها فقيل وطرح وانتهبت بيته واسجار الصاحبي
عند الشيخ اسمعيل ابن ابي بكر الحبري واقتدى محسن نفسه بالفي درهم فسلمها
بعد ان نهبت بيته ثم طلب العبيد فكتب الى المظفر بذلك فلم يجي جوابه فنهبت
العبيد العله من جميع الاراضي حول زبيد واستدام ذلك ثم ظهر للعسكر ان المظفر
صعب عن امر الخلافه وخرج جماعة من العبيد الحبيس فتحثوا من نهامن اولاد
الملوك فوحدوا احمد الناصر بن الطاهر بن يوسف بن عبدالله فولوه سلطانا ودخل
الى زبيد فنزلت الدار الكبير الناصري وفي خامس شهر من رجب من السنه المذكوره
سنه ست واربعين اجتمع جماعة من العبيد الى باب الدار وضرب بغيرهم وصاحوا صيحة
منكره وسار ولوفيهم ينهبون المدينه ويقتلون من وجده ينهبوا كثيرا من رمع
الجامع والعاصر وقصد وا بيوت التجار ولم يزالوا كذلك من ضحوه النهار الى عصر
وقتل من اهل زبيد نفر ومنهم واحد ولم تزل البلاد بين احتى كان سادس
شعبان وخرج السلطان الباشره النخل فقدم نحو اخمسين من عواريق اهل زبيد
نحو الباب ليغلقوه واطنولهم لا يغلبون فاغلقوا الابواب الى باب الشبارق فالهم
لما ارادوا اغلاقه وجد وعسكر السلطان فرجعوا هاربين وبسور الدرب واستحال
وبيوت المناصب فنهب عساكر السلطان البلد نهبا سنيعا ثم قدم السلطان بعد الظفر
بامر بقتل من وجد ولم يترك كبير وصغير فلم يبق اهل زبيد باقيه حتى خرجوا
اما في الابار والمدافن ولم يسلم الى بيوت جماعة من الدوله والمناصب واصحت زبيد
كانه لم تغن بالامس ويعرف اهلها شدر مدر وسلم اكثر بيوت المحسد
فلنهب هدى السلطان بالجابر بهره الوقايع التي وقعت بايامه قلت بل هو الكاسر
ثم لزم في شهر ربيع الاول من سنه سبع واربعين ثم خرج سالما الى الطلحيه

هو واولاده فكان قيامة نحو عشره اشهر ثم قاموا بعده الملك المسعود ابا القاسم
بن الاشرف المخلوع بن الناصر وعمره حينئذ ثلاث عشره سنه في ربيع الاول سنه
سبع واربعين بزبيد فدخل عدن في ذي القعده والشايخ بني طاهر في حج
من حرب المظفر وفي انفسهم ما فيها من الاستيلا للملك لايرون من ضعف المملكه
واختلال امرها فعاوده المسعود وخرج من عدن ودخل لحج سنه ثمان واربعين
في هذه اخر السنه وقع باليمن طاعون عظيم وكا معظمه بالجبال وفي سنه تسع واربعين
قدم الامير زين الدين حياش بن سليمن السنبلي الى مدينه زبيد مقدما من قبل المسعود
فاصطلح هو والمغاربه وبايد القرشيين فعز الاشاري الى فاخرباها وعز القرشيون
ونزل النخل وصحبته المغاربه والعسد فحمل عليه القرشيون صحبة سبتة في النخل
في ربيع من سنه خمس وثمانين وانهزم الامير حياس وهرب العبيد والقواه وقتل
الامير يحيى بن زياد وصهره عبد الله الزيادي والمسند محمد بن معوضه ومولانا حمد بن العادل
وكانت دفعه مشهوره يعرف بها بعد بن حياس ثم ان المسعود قصد تعز وحاصر
المظفر بحصنها فضاق المظفر وارسل الى المشايخ بني طاهر فنزل اليه الشيخ عامر بن عبد الوهاب
بن طاهر مناصرا على المسعود فاقاما بسان القنطار فحارب المسعود من قرب فلم يزل
السهاب الصباحي يعمل الحيله في اخراج بن طاهر من القنطار حتى انحاد الى بلده
راضيا مجبارا ولم يزل المسعود يبارد الوعد من تعرحق قام عليه المشايخ بني طاهر
مره اخرى واخرجوه من تعز سالما بجميع ما معه في رمضان سنه اثنين وخمسين فبلغ
موزع ثم هزم عدن فدخلها من سواك ثم نزل المشايخ بنو الطاهر والمظفر الى لحج
والمسعود بعدن في ذي القعده وحصل بينهما القا وقتل من عسكر المسعود
جماعة ثم ان المظفر ترك حصن تعز للمسعود فقبضه المسعود في جماعة سنه ثمان
وخمسين الى جهت لحج لعسكر طليع فقاتلته عساكر المسعود فقبال منهم وبالوا منه
ثم رجع الى بلده والعبيد قد استحكم امرهم واستعلوا بالامور وفعلوا الافاعيل وعصوا
الاموال والافضاع وكان فسادهم من اول يوم ايام المظفر المخلاف السادة الطاهر

وفيها حصل بين سنه ... وما بينها جمع ... عبد الطاهر ... ثم ان الشيخ ... سنه محمد ... ثم ان ... الاول سنه ثمان وخمسين

حتى انهم

حتى انهم ولوا المويد حسين ابن الطاهر بن الاشرف وبن بيد في شعبان من سنه
خمس وخمسين فلما علم المسعود بذلك نزل الى زبيد فلم يدخلها بل استقر خارجها
يحارب المويد فاحس من عساكره بمكر وخداع فرجع الى تعز ثم الى عدن وما زالت
الحرب بينه وبين بني طاهر الى ان خلع نفسه وخرج الى عدن سادس جمادي
الاخر من سنه ثمان وخمسين ودخلها المويد يوم سابع وعشرين منه فوقف بها الى ان
دخلها المويد يوم سابع وعشرين منه فوقف بها الى ان دخلها الملكان علي وعامر
ابنا طاهر على ما سيأتي بيانه في الباب الاتي بعد هذا ان شاء الله تعالى فهذا جمله الخلفا
من بني رسول في الباب كما مهدنا قصدهم ومدتهم ماسات وبليون سنه الى سهر والله اعلم

الباب الثالث في ذكر الخلفا من بني طاهر خلفا المجد المفاخر وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول في ذكر دوله الملك المجاهد شمس على بن طاهر بن معوضه اوصله الملك
الظافر صلاح الدين عامر بن الطاهر بن معوضه بن تاج الدين القرشي الاموي
العمري اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى بفضله لما اراد رحمه عباده وللاد ه
ومعاملة خلقه بلطفه واسعاده سبب للعدل والامن بسايا وهدم من الجور والخوف
اركانا فهيا يزول المجاهد علي بن طاهر واخيه الظافر وينزل عامر فنزلا من بلادهما
الى عدن وقررا القواعد مع اهل الدرك بتلك البلد فلم يحل بينهما وبين احدهما
احد وذلك بعد سعي جديد وجهد جهيد وصبر حميد وترغيب وترهيب
وتبعيد وتقريب مع مساعده السعاده وحريان القضا يوفق الاراده فدخلها المجاهد
علي بن طاهر ليله الجمعه الثالث والعشرون من شهر رجب من سنه ثمان وخمسين
وثمانمائه بلا من السور بالحيال في جماعه قليلين من عسكره من جانب التفكر
فاستولى عليها وقبض حصونها وربا ها من قبلهما من شعبان وكان المويد بن الطاهر
بها فاحسن اليه ولم يعرا عليه وجعلاه في بيت واجريا عليه النفقه واميرا منه جميع
ما معه من الطبلخانه والخيل والسلاح وغير ذلك واما المسعود فبلغ في خروجه بن عدن
الى العاره ثم الى هوه واسحار بها عند الشيخ عبد الله بن السرور كوشهرين ثم خرج

اليه العبيد من زبيد وراودوه على الدخول معهم اليها فاستوثق منهم ودخلها
معهم باهل شهر رمضان وحمل سماط للفطار ودعا الناس فلما قعد الناس على السماط
بكسره الاسره اذ ذاك من بعضهم فسقط قاضي الشريعه بزبيد محمد بن احمد الناشري
وخطيب زبيد الفقيه عبد النعم بن موسى الصحابي والشريف ابي العباس
بن ابي السلطان ووقعوا ذلك في الارض سالمين ثم اقاموا المسعود بزبيد الى اواخر
الشهر شوال وارسل الشيخ عبد الله بن ابي السرور صاحب هقه فجاءه وخرج
صحبته سمه الى السفر الى نقرفلما صار بحيش حلم نفسه فرجع الى مكه المشرفه
ولما خلع المسعود نفسه ارسل كبير اهل زبيد فاقام بها الامام الملك المجاهد
شمس الدين علي بن طاهر الى عدن سدل الطاعه له وتسليم الامر اليه وكان قد قبض
حصن التعكر في ذي القعده واخرج الامير زين الدين حياش بن سليمان والسنبلي
من عدن مطرودا منها ناهو ومن معه من اهله وكانوا نحو الثلثين واستقر بموزع
وكانت العبيد بادولة بدخوله زبيد فرضي بعضهم وكره اخرون ومن الراضين
بدخوله يوسف بن الفلفل وهو طاعيتهم فادخله زبيد على كره غيره فلما استقر بها
اظهر لهم النصح فامنوه وكانت الملك المجاهد كثيره بانجلان امرا فاجابه لحثه على افساد
بينهم وعلى تفريق كلمتهم فلم يزل يعمل الحيله حتى حالفه عبد السيد وعبيد السمي
للملك المجاهد ولما استوثق منهم بذلك ارسل الملك المجاهد مع جماعة من كبراء
البلد وقضاتها وعلمائها ومنهم شيخ الاسلام القاضي الطيب الناشري فرسخ
الشيوخ شرف الدين لمعمله ابي بكر الحرازي فلما وصلته الكتب خرج من عدن
بالثالث شوال سنه تسع وخمسين الى بلد حسين فجمع الجند ثم نزل
الى نقرفا ستدعا بالعسكر فوصله الى نقر القرشيون وكانوا قبيله وعانه من الكثير
والنجده واتفاق الكلمه فحافوا له على ما احب فاكرمهم ووعدهم بكل جميل وكان
الشيخ ابراهيم بن عمر الناشري صاحب الحديده قد خالف جماعة من العرب ايضا
الملك المجاهد واما السواد الاعظم قد امتلات قلوبهم محبه له لما بلغهم من عدله ورفقه

العبيد الزبيد تملك وخرج المسعود الهقه فاقام بها مده ثم خرج الى مكه

بالرعبه ثم نزل المجاهد من نقر على طريق موزع ثم وصل جيش ليله عيد الاضحى فاستضعف
من بقي من العبيد بمدينة زبيد فلما اظلم الليل نشوز فرقه من العبيد الدرب وهربوا
وكانوا يعرفون بعبيد وارمنا دياديا دي بالبلد ايها المجاهد فانكر الباقون من العبيد
ذلك فاجتمعوا الى امير حياش منكرين لما فعله وكانوا نحو اربع مايه وفيهم جماعة من روسائهم
وطلبوا الدخول عليه فدخل من روسائهم جماعة فيهم شخص يعرف بفرج خبرهم فقال لحياش
ان اذن ذلك في هذه الليله واراد اثاره فتنه فامر جياش اخويه الصديق واسمعيل
يضربه بالسيف حتى يقتلوه ثم طرح من طاقه في الدار الى اصحابه فانهزموا لا للوى
احد على احد ثم قبض على بن عبد الله بن زيتون وكان طاعنه العبيد وراس الفتنه
وعلى جماعة وحفظهم فيفرق ونشوز والدرب وتمزقوا كل ممزق وكان ذلك يوم الجمعه
ثاني عيد الاضحى وكادت الجمعه ان تفوت فصلى قليل من الناس ودعا الخطيب للملك
الظافر عامر ابن طاهر ومن العجايب ان الخطيب خطب يوم الخميس عيد الاضحى ودعا للموبد
ويوم الجمعه للظافر بن طاهر وكان الملك المجاهد عبد اما ملك عدن وهو بها الموبد
وكذلك لما ملك زبيد وهديها منحور فتحموا بالقيه واختلف اليه ثم ان الملك
المجاهد دخل زبيد ضحى يوم السبت ثاني ايام التشريق من سنه تسع وخمسين
وهو ثما ثغير قبال فاستبشر الناس بقدومه وكان صحبته بن اخيه الشيخ جمال الدين
ملك داود الفقيه العلامه يوسف المزجي ودخل القرشيون زبيد فانتشروا في البلد
لنهب بيوت العبيد بل وبيوت غيرهم فعلم جياش بذلك فرخص للقامه في دفعهم
فثار الناس عليهم يغلبون ويسلبون فقتلوا نحو خمسه عشر رجلا وانهزم الخبر المجاهد
فاذن لهم بالخروج فخرجوا بعين من الغنيمه بالابار فلما استقر الملك المجاهد بزبيد
وظهرت بقاعها من نحاس العبيد ارسل الى العازبه يدعوهم الى الطاعه ويكفهم
عن نهب المسلمين فابو فخرج اليهم من شهر محرم سنه ٨٦٠ وكانوا يسكنون
بقريه الصحيح من وادي رمع وهو حينئذ متوفرون وجلتهم تنيف على المائه
وفيهم جماعة يزعمون الشجاعه والباله فالتقى الفريقان وكان المجاهد وعسكره
القادمون مع القرشيون في نحو رجل تهامه فحملت المعازبه على العساكر حملت رجل

واحد فثبت المجاهد وحمل على من بارزهم من المعاربه فهزموهم وقتل منهم اثنى عشر
رجلا ووصل الخبر بهزيمه العسكر الى زبيد فماج الناس وعم الخوف وتعقب الناس
عايه النقب ثم لعبر الحمر سلامه الملك المجاهد ونصره فامسى بقريه النزسه ثم دخل
زبيد سالما منصورا واسر من العسكر محمد بن حارم وكان شجاعا الا انه غير ناصح فقتله
امرا بالمعاولين من المعاربه ثم غزا المعاربه المجوبه فزمهم لهم فهزموهم وقتل فارسا من
شجعانهم يسمى مفرح بن جنبه في شهر ربيع من سنيه انتقل الشيخ صالح شهاب الدين
احمد بن محمد اوكلي وصلي عليه بجامع زبيد جامعة منهم الملك المجاهد ومشا امام حارسته
وكان المذكور من اهل الورع والصلاح رحمة الله تعالى وفي ربيع الثاني من السنة المذكوره
وصل الملك المظفر عامر بن طاهر الى مدينة زبيد واقام بها ايا ما ثم طلع صحبة اخيه
الى بعرو في اول سنيه وصل المجاهد الى زبيد واراد القبض على سفها القرشيين
فاستجار وعبد الشيخ له سمبل الحرمي بقبض حلهم ثم ضمن من مشايخهم مما حدث
من شرهم فرد حلهم ورسم المجاهد على القرشيين بان يضربوا الملا العمل بسهم من لمريسه
وكان بايديهم ما يفعلون ذلك ثم يرفع ايديهم على من الوادي زبيد بالكليه
ينصرف الناس في املاكهم وفي ربيع الثاني وصل الخبر بان النقيب اللبني احد حصن
تعز ثم ان العسكر المنصوري نصرهم الله عليه وعلى من معه نحو خمسين واستعادوا
الحصن وفيها امارت المعاربه على قتال وقتلوا سته من الدوله واخذوا من الخيل
نحو عشرين وفي اخر شهر ربيع منها بجهز ابو دحانه محمد بن سعيد بن فارس
صاحب السحر الى عدن في عده مراكب طمعا في الاستيلا عليها ولم يكن اهلا لذلك
ولكنه اساء الادب على بعض الاوليا فدعا عليه فتحرك حركه العكست عليه فلما وصل
قريب البندر ارسل هاجت ريح عظيمه تقلب مراكبه وانكسر منها اثنان
وكان الشيخ علي بن سفيان قد استخدم عسكرا ورتب من يحفظ الاسوار البلد وارسل
للملك الظافر عامر بن طاهر فوصل الى عدا الرابع والعشرين من الشهر ففرح
الناس بوصوله وقويت الريح تلك الليله وانقطع رجا ابو دحانه فاصبح متوجها

الى بلده فانفتح المركب فيه وبيه الى ساحل البحر فاخرج الظافر عساكره
من باب البحر فاحتاط بادحانة اسير ودخل بها الى عدن دخله لم يكن له على خاطره
وقبل مبارك الناشري اليافعي وهو الذي حصر ابا دحانه واطعمه واسرهم ابا دحانه
جمع من اصحابه واركب على جمل لبراه الناس وكان يوما مشهورا وفي شعبان منها عن المجاهد
بجبل الدابي للمعاربه فالتعوا فنصره الله عليهم وهزمهم وقتل منهم نحو عشرين رجلا ثم صالحوه
وقادوا له ستين فرسا وفي ذي الحجه واستولى الجيش على مخلافه بني جبله فنزل المجاهد
واقام الى ربيع وهزم الجيش وقتل من اصحابه جماعه كبيره ثم ارتفع وفي اول سنة
نزل الامام صاحب صنعا قاصدا جهت المشايخ بني طاهر فبلغاه الملك وتقاوما ثم
حصل الصلح فرجع وفي ذي القعده احد الشيخ عبد الوهاب بن داود عن حصون
للجيش وفيها منع المجاهد القرشيين فلم يعطهم من بالها النخال ولا من ثمرها شيا بل قتل
منهم جماعة من المعاربه منهم عفيف بن عراب وعبد العليم الهمل والسيد ومحمد بن عفيف
الاحدب وفي اخر السنه المذكوره ثاره فتنه بين القرشيين بني بكر وبني علي فاقتتلوا وانهزم
بني بكر وقتل منهم جماعة وخرجوا من القرشيه ونهبت اموالهم بالمكلى وفي ربيع من
سنة ست وصل المجاهد الى زبيد واصلح بين القرشيين وامرهم بالمكلى القرشيه واهدر ما
بينهم من القتلى وولى محمد بن وهبات احكام زبيد وفي رمضان وصل المجاهد الى زبيد
وقتد جماعة من القرشيين وصادرهم لعشرين الف دينار وفي ذي القعده دخل الامير
حمار السبلي مدينة السحر وفي سنة سبع استمر الخطبه وضربت السكه باسم الملك
المجاهد بعدان كانت ذلك باسم الظافر عامر بن طاهر مبادرة الى الغايه قبل تكامل
العسكر فالتقت الفئتان بموضع رمم فاستظهر اهل صنعا لكثرتهم وحصل
في العسكر الظاهري حوله فقتل فيها الشيخ محمد بن طاهر في جماعة وقتد من اهل صنعا
منهم بن كامل المشهور ومنهم سلطان الحوف علي بن محاسن الدين كانت محبوبا باعيدهم
بمايه فارس طعنه الهمام الضرغام الملك المنصور عبد الوهاب بن داود وفيها نزل
الظافر زبيد وسار الى نخل المعاربه المدى فضرب منه خمسين الوعوه وفي جمادى الاول
من سنة خمس وستين انتقل الملك المجاهد من الدار الكبير الناصري الى الدار المعاصر
وفي رجب منها استولى المجاهد على مدينة دمار وخرج الناصر الى هرون ثم توجه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى صنعا فاسره اهل عروب وعرفوا به الى الامام مظهر فاعتقله عنده وفي رمضان
نزل المجاهد الى زبيد وخرج الى نخل المغاربه بنو عبد القطر وسلم المغاربه من الخيل
ما رضي به ثم من العبيد الذي كانوا بالوادي فهزمهم وشتت شملهم وابا د
منهم اموالا ولم يسلم حصن ممره من حصون الموا فاحكمت ماده السرو ولما اراد الوا وقع
بطريق يوصف لا مر فيه المحمل فقال لعلمائه فرقوه فحملوا فرقه وحد ها فاظلم عليهم
الليل وهم بالفراق فباتوا هنالك ثم اصبحوا العد وكانوا بنو يعقوب المغاربه قد انضموا اليهم
فنصر الله على الجميع وهو في هذه السنه حصل على الشيخ سعيد الحبرى مكيده انه كان
صاحب حارة اطعمه في البلد فقبض المجاهد جميع ما تحت يده من ارض الوفق والاملاك
السلطانيه وعلته فامكر وحلف وهو صادق وانما هو شابه بعض اعلانه ثم عطف عليه بعد مده
فرد عليه بعض ما اخذ منه وفيها يقول ابو قاسم الحولى شد وادي زبيد وفي سنه ست
وستين تجهز الملك الظافر لملك اليمن الذي يحمل الانفال
اثنى عشر الف دينار فوصلها فحاصرها وحاوضاحها على نفسه فخرج منها ودخلها
الامير جياش السبلي ثم ارسل وله سليمان مبشرا بالفتح ثم دخلها الشيخ محمد عبد الملك
بن داود فنهبها نهبا شديدا ثم دخلها الظافر وامر بالكف على النهب ومر امورها
وولاها احمد بن سعد النمي واسر جماعة من عسكر نعاو توجه بهم الى عدن فلما وصلها جاه الخبر
بان الامام دخل دمار وكان الشيخ عبد الوهاب في البلد فجمع الجموع وقاومه
الى ان وصل عمه فاستعادها منه واخرب القصر ونهب عسكر البلد وحصر الامام
في حصن هران مده ثم انه هرب عروب واشروه فحلوه الامام مطهرا ما تقدم
وفي جماد منها استولى الحبش على حصن علب فجهز له المجاهد العساكر فانتزعوه منه
وفيها استولى الظافر على كوكبان وما والاها وفي رجيق انتقل حاس الى رحمة الله
فدفن بذمت وفي رمضان ولد مولانا جمال الدين عامر بن عبد الوهاب بن داود
بن طاهر اطال الله تعالى وفي شوال استولى الظافر على مدينه صنعا ودخلها احمد اهراه
فرتب فيها رسيده ثم دخلها الشيخ عبد الوهاب بن داود والى من قبل عمه واقطعوا
والد الامام قرى كثيره وجعلوه مقدما فيها وفي جماد من سنه سبع وستين قدم مشايخ

بني حميظ احمد بن ابو الغيث ومحمد بن القاسم وجماعتهم على الملك المجاهد بن بيد
فاكرمهم واحاطهم حوا لرسينيه وفيها بلغ الظافر ان علي بن سفيان ظلم الناس
في زبيد فتوعده فخرج منها الى عدن وكان المجاهد بها ثم خرج صحبته الى زبيد وفيها
الحر ابو القاسم الحولى في ظلم اهل زبيد فسكوه فعزله المجاهد واما رباحتصا ره
الى مجالس الشرع ومن اقام عليه حجه شرعيه عزمه ما اخذه ثم لصدق المجاهد على المظلومين
بخمسة الاف دينار وفي سنه ٦٠٨ توفي الشيخ عبد الملك بن داود صحبته بن سفيان
الى زبيد فوفق عبد الملك بزبيد وخرج الى شعبان الى الشام ونزل المجاهد الى زبيد
بعد ان استولى على بعض الحصون صد مكه مرجا على دخول زبيد فخرج اليه القضاة
والفقها فلم يعذروه من الدخول اليها فاعتم ودخل وهو معتم على نواه ولما علم
ابن الظاهر بذلك ارسل لتا ابن اخيه محمد بن داود السعطفه في البر فدخل زبيد
فمكث بها ثم سار الى عدن وبها الطل المجاهد المكس عن اشيا كالليمون واطلوز والعل
والسمك وفيها قدم الحاج شرف الدين السفلي ثم الشيرازي الى مدينه زبيد وعقد مجلسا
للوعظ وتكلم على ايات من الكتاب العزيز فاعجب الناس وملك قلوبهم وقرا عليه جماعة
ايضا بالاصول ووقع بينه وبين القضاه قضاة البلد وحشه سببها عتقاد
اهل الوحده وهو تكفيرذلك فاقام مده ثم سافر الى بلده فجات الاخبار انه وقع له
وجاهة عظيمه وسافر الى تبريز وذكر وحظر مجلسه السلطان يقتوب
بن حسربك وفي ٦٠٨ شهر شوال من سنه ٦٠٨ اصح الملك المجاهد مفقودا من زبيد
وكان خروجه من السور ليلا في نحو ثلاث مات من عبيده فاصبح الناس غنم بلا راعي
وخرج معه علي بن سفيان فوجه فتركب البحر فرجع وقام بامر البلد وكتب الى الظافر
يعلمه فوصل المجاهد الى قريب فخرج فتوجه اليه صاحب الحديه وقاصها وزاهدها
الشيخ ادريس فكلموه بالرجوع وكان البحر لم يطيب له ركونه فرجع الى بندر المعه
فخرج اليه بن سفيان والفقيه يوسف المقري وسار وصحبته الى عدن طريق الساحل
فسر الناس بذلك وفي سوال كان ابتقال الشيخ الصالح شهاب الدين احمد بن محمد
الحرى صاحب المفاخر الى رحمه بتعز وكان افضل اهل تعز رحمة الله تعالى ونفعنا به

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي اول سنه ١٦٢ استعاد الامام محمد بن ناصر صنعا وكان اميرها من قبل بني طاهر
محمد بن عيسى العدافي فخرج من صنعا لحاجه فوثب اهل صنعا على النصر وحاصروا من فيه
يصالحون عن انفسهم وسلم القصر وخرجوا سالمين فثارت وما حولها من الياس وكف
اهل البلد ودفعوا عن انفسهم فيقال ان الامام صالحه على مال يؤديه اليه فرجع
سالما الى بلده واخوه المجاهد بها ثم مر الى زبيد وفي جاد فيه بن سفيان شيخ المغاربه
محمد بن الزبرقان ودخل به زبيد بغير موجب الا انه كان ناصحا فاجاره محمد بن الامين
لانه كان مكسا عبدا المجاهد لا بصدقه ثم اطلقه المجاهد ابن سفيان امور تهامه وفي ذي
الحجه حملت المغاربه على قرية البامرق وكان بها عسكر كثير فهزموا العسكر وقتلوا منهم
نحو الثلثين منهم النقيب اسمعيل بن محمد اقبال وفي ربيع من سنه ٧٠ احمد بن سفيان
حصن الشريف وهدم الحصون المنيعه ثم حصن جبل القاهره فعظم النفع بذلك
لبنه كان ملجا المفسدين ثم ان ابن سفيان خرج الى الجهه الجهد الشاميه يقتل من المغاربه
جمعا وينهب من اموالهم ثم قصد بلاد العامريين وهو محلاف حصين فدخل عليهم
ديارهم واستولى على حصنهم المعروف بالعمار فانهدم كنهم وانكسرت سوكتهم
وفي رجب من السنه المذكوره قبض المجاهد حصن حب المشهور بعد حصار طويل
ومال جزيل ومقاساه شداد وهو حصن ذي رعين وكان للقاضي محمد البرهبي
سمى وعماطره والسبب في تسليمه الحصن ان جنده نفد واسرفوا على الهلاك
فسلم الحصن وسلم لمحمد بن احمد ابن ابي اللعس السري وكان البلد قد ملوا ولاية
ابنا احمد فاخرجوه من الحصن وسكنوا وليه محمد وكان الصلح على انهم سلموا الحصن
ويخرجوا بما قدروا عليه فلما خرج محمد السري ما معه كان والده حينئذ حيا فاد على
كبير من الدحارانه مسيء ورسم على الولد بالمدرسه الاشرفيه والا امر على ان الصلح
والده على ماله سلمه اليه ولما فرغ المجاهد بن الحصن نزل الى تعز فتصدق فيها بصدقه
جزيله وفي ذي القعده منها اجتمع المجاهد والظافر بعدن فحملت كتب المنافقين
من اهل صنعا لحربان اللبعه له واقدا نفقت وانه تصل بتسليم البلد فخرج من عدن
مبادر بعير بني اخيه فوصل بلده وبات بها ليله ثم خرج الى ناحيه صنعا فوصل

اليها سابع خروجه من عدن واراد النزول بظاهرها وكان اميرها محمد بن عبد
شارب عاسا في مسارقصا صنعا فلما سمع بوصول الظافر واقبل التدخل صنعا فلما راى
العسكر ان قبل كل فريق الى حر قبال المجاج واستقل العسكر عن حفظ الاثقال والاموال
وهي على العمال فعلم الطاهر بذلك الظافر في اهل بلده فقاتلوه حتى قتلوا كراما عن فارين
ولا ناكصين فعظمت المسلمين فانا لله وانا اليه راجعون وهذا كما قال الشاعر بين
الكريم على العمال محروم ولما وصل العلم الى زبيد اضطربت الناس وكان بن سفيان
بزبيد فكن الاضطراب وامر بالصلوه عليه والقراه سبعه الايام بالجامع وكان المجاهد
بعدن فلما بلغه العلم خرج مبادرا الى حبيل بير ثم توجه الى جبله متوسطا بين تلك
المحاليف فسدها حتى سكن الحال ولم يدخل حصنا ولا المعرابه وهاج عرب تهامه فبث
بن سفيان الى قتال فاقام بها يدافع المغاربه وهو يكاتب المجاهد حتى سرح في ربيع سلم
اليه وجه وهم في مكان اوف يعتى لوادين فهزمهم وقتل منهم جماعه واقام بقريه شحنه
ثم انهم ادعوا الصلح فعادوا الى المجاهد سعى فرسا فرجع الى زبيد طلع تعز مبادرا
لما بلغه ان عمال ابوب هجموا قريه بنا اله من وادي لحج وقتلوا وسبوا النساء وفعلوا افعال
المجاهد وفي سنه ٧٢ احرقت هدينه زبيد اربع مرات حريقا عظيما وكان المجاهد
حاطرخ بعضها فمنع اهل البلد من سا الحوض ومن ادخال العجور منه وفي اول ٧٣
توجه بن سفيان الى الشام بعد ايقاعه بالكعبين لدس سبق لهم فقبض حولهم واس
جماعه منهم وفي ربيع سنه ٧٣ غزا ابن سفيان الرماه وقتل منهم فوق المائه واس
منهم فوق الخمسين من روسائهم ونهب ما لا يحصى من المواشي واحد بعض خيولهم
وفي رجب منها خرج بن سفيان الى بلد الريدني وكاتب بنه وبين بني حفيض وقعه
قتل فيها ابن ابي الغيث ابن محمد حفيظ في جماعه من اهله وجماعه من العرب يريدون
على ثلثمائه واسمار بسب الفقيه بن حشيد بن واحد بن سفيان قريه السرح
بعدان قد كان عمرها احمد بن العس سحض فيها فانعكس وامر ابن سفيان بخراب
قريه بني حفيض سب عراب وسردهم وحرق فرارهم فتوجه احمد بن ابي الغيث
الى حاران فعمر ابن سفيان قريه السرح وحصنها ورتب فيها الامير سلمان
ابن حياش النبلي ثم رجع ابن شعبان الى زبيد مسرورا من حاران وحرب الاحراب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعزاهم بالعكر الذي في الريح فاحاطوا بها فلما راى سليمن السنبلي وذلك وانقبالهم
معتذر لكثرتهم وبعد الغوث عن العسكر فرش وخرج بمن معه من العربان فسبق
صف الزبيدنه وخرج بمن قدر الله سلامته فكا بمن معه وقتل من تاخر عنه وفي شوال
كاتب وبعث الحرابه مع بني العقيل وبني جسر وقتل من القريتين ثلاث عشر رجل
وفي ذي القعده تزوج الملك المنصور عبد الوهاب بن داود بنت شيخ علي بن سفيان
باشاره الملك الاشرف وحشه بينهما وفي ذي الحجه جهز الملك المجاهد عسكر العرو بني سليمان
وكانوا يتعرضون لنهب العوافل الواصله من تعز الى زبيد وكان المير بالك الحاج حير
الشرعبي وخرج صحبة العسكر فاغار بني سليمن ولم يحصلوا على طايل واصيب الحاج
حسين الشرعبي ومات فوصل الملك ولم يعقد من العسكر غيره فحمل الى بينه المنصور
عبد الوهاب بن داود الى زبيد لعز الدين وفي صحبته عسكر عظيم والمجاهد بها فخرج الى الشام
وفي صحبة ابن سفيان وخرج المجاهد صحبتهم الى بيت الفقيه بن عجيل ثم توجه المجاهد
الى نخل المدني فسرد اهله الى زبيد فالتقت العليمان وكان في ميمنة العسكر الامير
سليمن بن جياش في وجوه العسكر وفي مقابلته احمد ابو الغيث في جامه من الشحوف
وفي الميسره علي بن سفيان وفي مقابلهم محمد الاقزل عن مشايخ الزيدين وكان المنصور
في القلب فحمل سليمن وجياش على من قبلهم فهزموا فولوا مدبرين فتبعهم انا مشاله بعبيد
وحمل ابن الاقزر قزل على من قبله فهزمهم وانكسر الحال عن ابن سفيان
مقتولا وبيت الملك المنصور ذلك اليوم وقتل منهم جماعة وما تريد على مايتين ثم وصل
المنصور الى زبيد ثم طلع الى الجبل وبقي المجاهد بزبيد وفي ربيع من السنه المذكوره
من المجاهد المغاربه قتل منهم نحو ثمانين رجلا منهم عبد الله حسن العشري وكان
اول من يلقا الجبل وينهب اللا وعما ثم عز الرماه وقتل منهم جماعة الامير لانهم كانوا
هو جماعة من بني حنيص عز الدين وفرالله وكان قد كاهم المجاهد واعطاهم مالا كبير
يسمى بوبه جماعة من المغرب العرب فخرجوا فلما بلغوا بلاد الرماه خرجوا عليهم ونهبوا
جمع ما معهم واحد وحبسهم وفي رجب فلد الشرف الاحمر امور الرعيه وجعله متوفيا
وفوض اليه الامور وفي شهر شوال جماعة من القريشيون عصى الخلاف وخرجوا عن طاعة

السنبلي

السنبلي منهم السدو بن احمد الحبشي والرجباني وكان في كل وادي زبيد رتبه
من العكر السلطاني اميرهم علي بن معوضه الدوالدار فحملوا على الربته المذكوره وكان مع
القريشيون المغاربه والرماه فقتلوا علي بن معوضه واخرج الى شاعر من قريتهم في النخل
وعلى اهل البوادي مدينة زبيد وحرت امور عظيمه معه فوصل المجاهد في ذي
القعده من عدة وصحبة احمد بن يوسف بن اخيه عامر والامير عمر بن عبد العزيز بعر المغاربه
وقد انظم اليهم السدو والرجباني ومن معهما فنصره الله عليهم فقتل وجهض العجياني
وجماعة من المحاربه المغاربه والقريشيون شذر مذر سله وفي ذي الحجه ظهر في اسفل
وادي زبيد بعرب قريه واسط دفين من ذهب المسكوك اقد انتثر من اناية وسال فيه
السيل وكان يوجد في سيل الماء ورحل اليه العوام والنسا ووجد ذلك وفي اوسنه
اقطع الملك الامير عز بن عبد العزيز الحبشي البلاد الشاميه فخرج اليها في عاكر عظيمه
فدخل عليه الى قريه المراوعه علي بن ابو العيث بن حفيظ والفقيه محمد بن ابو بكر والفقيه
علي بن حشيش فقبضهم وارسل بهم مدينة زبيد وفي الشهر المذكور عن المجلس
فقتل هو منهم نحو عشرين ونهب من ماشيتهم ثم صالحوه على ثمانيه عشر فدعا فادوها
اليه وفي صفر عز الدين الامير المذكور المغاربه والحجه وقد كان كره الجماعه ممن خرج لجانبه
المال وطردوهم فنصره الله عليهم فقتل من وجوه المغاربه فوق المايه فاد عشر للصلح
وسلم الحجه تسعه الاف دينار ثم رجع الى مدينة زبيد منصور وسلم من الجبل عشر
وفي المحرم في سنه ٧٧٠ حصل على الملك المجاهد بزبيد مرض من كم حاد منه فاستخلف
بن اخيه عبد الوهاب وفاه امر الملك وحلف العرب له ثم من الله بالعافيه وفي ربيع
الاول دخل المنصور مدينة زبيد على حين غفلة فقبض محمد بن عبد العزيز وغنم به
صحبته الرمدن وكان المجاهد بها فانكر عليه امور وودعه ثم فيه ثم خرج صحبته
الى تعز ثم طلقه لمال بعد منه ثم وصل المجاهد الى زبيد وصحبته بن اخيه يوسف ابن عامر
في شعبان ثم طلع في شوال الى تعز ثم الى جبله ووقع بينه وبين الخشى وقايع
نصره الله فيها واخذ عليه عده حصون منها المصيفه والحصا وفي اول ٧٨٠ وصل
المجاهد زبيد في صحبة المنصور يوسف بن عامر وعسكر عظيم فخرج المنصور وعمر
بن عبد العزيز مقدما بزبيد والشرف الاحمر مسوقبا ونصبه والمجاهد تلك بمال عظيم على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على اهل زبيد والشرف الاحمر وطعام فلم وفي شهر صفر قيد الامير عمر بن عبد العزيز جماعة
من القرشيون منهم عصوه بن غراب والي واحمد بن عيسى الهمل ويوسف بن عقد
وقدم من المغاربه حسين ابو بكره صهره احمد بن يوسف الحنفي وصاح الى تعز وفي ربيع
من سنة حصل بين عمي وبين الملك المجاهد صلح بام ودخل تعز في صحبته وفي شعبان
جهز الملك المجاهد الحاج ابن سعيد الدين المجاهد مايه وخمسين من الخيل بعربته ومن السيوف
والرماح والدروع شيا كثيرا عاونه للجهاد في سبيل الله تعالى الله منه وفي الشهر المذكور
كان وصول الشيخ يوسف بن عامر الى مدينة زبيد واليا عليها من قبل عمه ثم وصل المجاهد
زبيد في رمضان وبعث الامير عمر بن محمد وهبان في عسكر الى جهت الرهدة
وحصل على امير عمر بن عبد العزيز الرسيم ومصادرة فمال اوستم الشيخ يوسف على ساب
زبيد واقبل على تحصيل كتب العلم والطب ولم يحصل شيا من كتب الحديث والتفسير
وفي شوال عزل الشيخ يوسف المغاربه بعد الاكيد الى تلدهم وكسرهم كسرة شنيعه
وقتل منهم فوق العشرين ونهب من اشيهم وفي الحجه قبل القرشيين من المغاربه
بني محمد سبعه رجال وفي شهر صفر ٨٠ طلع المجاهد من زبيد الى تعز وفي صحبته الفقيه
عمر اليا والفقيه محمد بن حسين الخمراط الفا وعبد الله الهبي ينظر في اوقات تعز فكتوا يا ما ولم يصفو
شيا ثم قدم المجاهد الى زبيد وقدم بعده بتواصه عبد الوهاب واحمد بن يوسف ابنا عامر
في عسكر عظيم وفي يوم الجمعه ثاني شهر ربيع الاخر حصل بزبيد مطر عظيم من بوسط
الشمس الى العصر وسقطت بيوت كثيره ودخل السيل البيوت وسقط باب
النخل وكان مطر لم يعهد مثله ثم وقع في اما الشهر المذكور في يوم الاحد مطرا عظيم
من الذهب قبل وحصل حرب اعظم من الاول واهل زبيد يروح عوامهم بهاتين المطرين
فيقولون ولد فلان في مطر الجمعه وفي مطر الاحد في السنه المذكوره وخرج المجاهد
وبني اخيه الى بلد بني حفيض فلما قاربوها استمع احمد بن ابي الغيث بالعلما والصلحا
وحملت القران ودخل على الملك المجاهد فقبل منه وقدم المذكور الى المجاهد حيلا وملا
فاستناب به في بلده وجعل معه كز الدين محمد بن ابي القاسم حفيض وترك الشرف الاحمر
والجمال المحالبي وكنى ابن وهبان الفيض الحراج وفي شعبان من سنه ٨١ جهز المجاهد

الى آخر

يوسف ابن عامر الى جهت بني حفيض فاستقر بالمراوعه وقابله بني حفيض بالسمع
والطاعه وبذلوا الجراح فارسل لقبضه الشيخ مكرد العجلي والجمال المحالبي فقبضا موال
جزيله وفي شوال غزا يوسف بني سليمن المفسدين فهرب لومه فدخل بيوتهم واحرقها
ثم طلع المجاهد والشيخ يوسف والشيخ عبد الباقي الى تعز وكان الشيخ عبد الباقي
قد وصل صحبته في شهر رجب وفي سنه ٨٢ وصل الشرف الاحمر الى عدن ولا يه
زبيد بالفقيه عبد الله العقيلي وطلب الشرف الاحمر الى عدن وفي ربيع الاول من السنه
المذكوره كانت وقعه جاران وذلك ان الشريف محمد بركات وقع بينه وبين الشريف
احمد بن دنب صاحب جاران وحشه شديد بسبب مشهوره يتجهز صاحب مكه
في عسكر وفي صحبته صعنه وروجها به وسراريه كما يصحبه الحج فوصل الى وادي جاران
وردت الرسل بينهما فلم ينتظم صلح ووقعت بينهما وقعه شديده فانهزم صاحب
جاران بعد ان قتل جماعة من اصحابه وولى هاربا فاستباح صاحب مكه جاران واهلها
واحرقها واحرب سورها وتركها خاويه على عروشها وجرايها على جاران من الذل والاهيان
وهتك الحجاب وكشف العورات فالم يحط بيال ونهب حرايته وفيها من الكتب النفيسه
شي عظيم ومن السلاح والثياب ما جمعه ابوه وجده وكانت وقعه عظيمه وفي ربيع ايضا
قتل الى الرجا الى من القرشيين بوتيه الرونه بين اهله وقرابته وكان قبله بامر الشيخ
يوسف بن عامر على باب بيته وكان راس الفساد وفي شهر شعبان خرج الشيخ يوسف
الى القران من البلاد الشاميه فوفده اليه العرب فاكرمهم ثم قبض حراج البلد
من الزبيديه الى قريب حرض وحصل مالا جزيلا وحلا ثم رجع وفي ذي الحجه
حضر المجاهد بني خفيض ونصب العرادات فاستند الصيق على ادريس الحبشي
ونزل المجاهد فادلا الطاعه وسلم الحصن ومضى تحت ركابه وفيها قدم الشريف
ولد صاحب جاران الى زبيد وكان الشيخ يوسف بها فاكرمه بما يليق ثم جهزه
الى ابن عمه المجاهد وهو بعدن فاكرمه ايضا ورده الى بلده مكرما وفي غره محرم
سنه ٨٣ قتل الشيخ ادريس الحبشي صاحب حدد وهو حصن عظيم وله معشار
واسع وكان المتولي لقتله عمر بن عبد العزيز الحبشي زعم انه قيل اتاه فدخل عليه
الى بيته وهو اد داك بعدن صحبته المجاهد بعد ان احتال وفرق اصحابه ثم هجم عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذكور كان عنه يتواجه عبد الوهاب والشيخ عبد الملك ابا داود والشيخ احمد
بن عامر والفقيه يوسف المقري وكان المجاهد قد عهد بالخلافه الى المنصور عبد الوهاب
في مرضه القديم كما ذكرناه اولا فخرج المنصور بعد اتفاق كلمته وكلمه الحاظرين ليلة
وفاه عمه الى مدينه عدن مبادر فدخلها ثالث عشر شهر ربيع اول بعثه من غير علم
اهل البلد فوافاه عمه في عسكر وجيل قليلين ثم تتابعه العساكر ودخلها الفقيه محمد
القماط بعده فلما دخلها المنصور اشاع لموت عمه وطلب رتب الحصون وتقبايا قطع
واستخلفهم ومهد قواعد البلد وسار سيره جميله ثم فرق العساكر اموالا جزيله
وكسوات جميله واقام بعدن الى اخر الشهر المذكور ثم خرج الى تعز وكان الشيخ
احمد بن عامر عبد توجه المنصور الى عدن توجه الى ناحيه بعدان والشواقة وتوجه
الفقيه يوسف المقري الى تعز فلما وصل المقري الى تعز وجدوا اهلها موت المجاهد ماج الناس
فاعلمهم المقري باستقامه الملك المنصور كونه اكرمهم وارشدهم واصلحهم لهم الشان
وكانت ام يوسف بن عامر واولادها بفعله تعز فشحنوا الحصن ولم يوافقهم قول المقري
فخرج الى حاوكان المنصور قد ركب كتب من عدن الى يوسف بن عامر والى رسل الله
بالعلي اشرفي بصرفها بحبته الشرف الاهر واوعده بكل جميل فلم يدعن وناصر على الخلاف
ونزع البلد عن الطاعه واستعد للشقاق وكلف بعض اهل زبيد حمل السلاح وحلفهم
انهم معه ظاهرا وباطنا وهم على خلاف ذلك وكان المنصور عند خروجه من عدن
خرج بخزانه عظيمه فاوصلها المقرانه ثم توجه الى تعز واطاعه من بها واستولى
على قلعه تعز مرتب بها والرل المتعلقين منها قليلا شي امرهم وكان يوسف بن عامر
بزبيد في جهد عظيم سجن الجاره في الدرب وتوعد اهل زبيد بالذهب ان لم ينصروه
وقد امر الخطيب ان يخطب لبني طاهر على العموم ثم ان المنصور توجه من تعز الى زبيد
وفي صحبته الشيخ احمد بن عامر فوصل الى ظاهر زبيد ليله باقي عرصاد الاولى سنه ٨٨٣هـ
فطلب الشيخ يوسف الجند الذي معه وندبهم الى الحرب فاجابوه وهم مضمرون
خلافه فلما غابت الشمس وعلقت ابواب المدينه وقد هو بباب القريب مقاتلا
المخطب المنصور واخرج العبيد الى ظاهر زبيد لحراسه الدرب مثمن اراد ان ينسور

لعشه في ثلاثه من العبيد فقتلوه يوم الجمعه رحمة الله وفي اخر الشهر المذكور
طلع الملك المجاهد من عدن الى بلده ميوعكا فمكث بحيبل اياما ثم ارسل من العلامه
شمس الدين المقري فوصله الى حيش وقد انتقل اليها ونسبه يه الرجع وعقله ثابت
وكان قد كتب له بولايه وقضايه عدن ثم توفي ببلده ليلة السبت عاشر شهر ربيع
قبل مرا قماط الى محل ولايته قابله الله برحمته وسلكه اعلا رتبه في خيانة ورحمه رحمه
الابرار وجعل داره خير دار فجهز الشيخ عبد الملك بن داود وصلى عليه في بلده وعظمت
مصيبته الناس لموته فجهزهم الله بمن تولا بعده من اله الكرام اولى الحمد والاهما م
شكرهم الله بمن تولاه بعده من اله الكرام اولى الحمد والاه على الدوام وكان الملك المجاهد
رحمة الله تعالى شديد الرعيه في الصدقه محبا الفقرا محسنا اليهم مداوما على ذلك
لا يفتر عليه عمله ولا يعقل حتى انه يصدق بشيء في زبيد الف مد من الطعام ومن الذهب
بمبلغ عظيم وكان صواما اقواما للقران عن ظهر القلب ومع ذلك لا يشغل بحفظه الى السمع
يرقم المصحف عند تلاوته ويخطي الحديث بالجامع ويقرا عنده في غالب الاحوال مده
اقامته بزبيد الحديث استوى والتفسير وكاتب ولايته رحمه للناس فان العرب
والعبيد كانوا بانتهاء وبلغوا الغايه في الفساد والظلم والعسف فجاهدهم بنفسه وماله
ورجاله وخرج الخلق عن ظلمان الظلمه واهوائهم وكان ينفق على الارامل والايتام والمنقطعين
والمنقطعين بمدينه زفقه حاريه في كل شهر بما تقوم بكفايه كل منها فانقطع ذلك بموته
رحمة الله ومن مآثره الدينيه مدرسه وجامع بمدينه حيس ومدرسه بمدينه تعز وجدد وجه
المدرسه بعدن وعمر صهريجها وسبله للمسلمين وهو الذي غرس النخل بجهاز متعدده
بوادي زبيد وبالمحاريب وبموسح وواجهة وادي الجه وفي الحايط خارج عدن
وكذلك غرس قصب السكر في جهات متعدده وكذلك الارز بوادي زبيد
وله من المحاسن ما لا يحصى وفضايل لا يستقصى وكاتب مده ملكه بعدن من نصف
سنه ثمان وخمسين الى تاريخ وفاته وذلك خمس وعشرين سنه الى شهور والله
اعلم واحكم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الفصل الثاني في ذكر دوله مولانا الملك المنصور ناج الدين عبد الوهاب
بن داود بن طاهر رحمة الله تعالى اعلم ان الملك المجاهد لما انتقل الى رحمة الله في تاريخه

السور فلما خرجوا الباب وجاز والجند اظهروا الخلاف وتوجهوا الى الملك المنصور
فجاء الخبر بذلك بالرغ وخرج لردهم وكان الامير محمد بن محمد وهمان عنده وكان
مظهرله القيام الكلي معه وباطنه مع الملكا المنصور فلما خرج الشيخ يوسف
من الباب اغلق محمد الباب دونه فرجع الدخل فلم يفتح له فسقط في يده وتحير في امره
وارد التوجه الى حصن قواريروكان قد سجنه لما يحتاج اليه وكاتب ليلة مظلمة فلم
يجد من يرشده الطريق وكان معه نحو خمسة فرسان فاسار وعليه بالتوجه الى ابن عمه
وسلم الامر اليه وامر محمد بوهما اصحاب الابواب بالتسليم الملك المنصور فسار الشيخ يوسف
الى محطة المنصور فلما وصل اضطربت الناس ظنًا انه حالرب فلما ظهر الحال سكن الناس
فدخل على ابن عمه فغابته الطبوقال له يا يوسف ما اسويت معك حتى تفعل مثل
هذا ثم امره بالتوجه الى خيمة اخيه احمد فبات عنده ثم اصبح المنصور فدخل ليلة يوم
الثلثا ثاني عشر جماد وصحبة الشيخ احمد بن عامر والشيخ يوسف صحبتها وفرح
الناس بالصلح والفاق الكلمة ثم ان الشيخ يوسف استدعى محمد ولم يوافق صبر قال الشيخ
يوسف من ابن عمه التوجه الى مكة فابى عليه وجبره سواليه اي بلد شالم فلم يرضى
والحج في طلب الفتح فاذن له فتوجه الى ساحل الفقيه وكان قد اعدلها سفينة
وسجبها حرم النبي في نحو خمسين رجلا فكاد يهلك بالرجل ما منعه الى البحر ثم ركب
البحر فتوجه نحو مكة فوصل الى صاحب محمد بن بركات وكان باراً لابن ابي العيش فاكرمه
ولم يسامحه الى شيء مما طلبه فرجع الى جازان ثم ان اخاه الا في ذكره وكان الشيخ
يوسف قد اودع ما معه من المال والثياب والسلاح عند جماعة من اهل زبيد وطالبهم
المنصور بن لك فسلموه اليه الى القاضي علي بن احمد الناشري فهو ساله المنصور
عن وديعة ليوسف فانكر فحلفه فحلف وعزله عن القضا ياتي عمر بن عبد العزيز الناشري
وفدت العرب الى المنصور بزبيد فاكرمها واجزل عطايها وقرب قواعد وفي شعبان
من هذه السنة المذكورة اتم المنصور بعمارة مدرسة المنصورية وفي ذي الحجة سنة اثنين
وثلثين وسبعمائة توفي الشيخ سليمان القاضي قرب حصن وقبه ثم ان الشيخ عبد الوهاب
طلع البلاد العليا فاقام بها مدة يقرر قواعد العدل فيها ثم نزل الى زبيد في شوال سنة

ونصحو

في صحبته الشيخ احمد بن عامر ثم خرج الى بني حنيش وكان الشيخ يوسف قد اراد من
الصلح بينه وبين بني حنيش ما يريد ومن ذلك فلما لم يجبوا اليه ارسل المنصور واحمد
بن عامر الى يوسف واموا ان الخبر اليهما فلما برات له العيسا حمل جماعة من الزيدية
جماعة من البلد الذي فيها الشيخ احمد بن عامر واكتنفه حمل عسكر وهو مظاهر
فسقط عنه وخرج مراحات وحمل ومات بوسامه واختار الشيخ يوسف الى الملك المنصور
وقد انهزم العدو الذي في مقابلته هزيمة عظيمة وتمت هزيمتهم فقتل منهم اكثر
من اربعمائة وامر بحمل الشيخ احمد الى قريه الضحي فحمل اليها وغسل وكفن وصلي عليه ثم حمل
الى قريه الفقيه احمد بن يوسف وموسى بن يحيى فقبر معه في مقبره ثم سار الشيخ يوسف
صحبة المنصور الى زبيد ثم طلع صحبته الى تعز فمكث اياما ج المنصور القبض عليه
وقيده وجعله بقلعه تعز ثم هله الى رداع فاقام هنالك حتى انتقل الى رحمة سنة
ثمان واربعمائة وفي هذه السنة حصل ملا عظيم عم اكثر البلاد كعدن وتعز وصنعا
والشحر وحضرموت وزبيد وزبع والهند واستدام الى سنة ٨٦ وفي سنة ثمان
ثم المنصور بني حنيش وحصل طريقة على الرما فهزموا وبطفربهم لطعام والنعام فانبهه
العسكر ثم التقى بالزيدية وكانت الدايره عليهم فانهزموا ولستوا فحرق مراهم
ثم رجع فالى زبيد وفي صفر ٨٦ قتل عمر القدار بيلد حمير وكان ظلوما غشوما
فاراح الله منه وفيها قتل احمد بن البيدق القرشي وهو خارج من القرسية وفي ثاني
اوبالت قبله بجهر بني عقدى الاان وشيخ الاحمين لابن عسب ولا احر عنده
بما جرا بعده فقتلوه بها ثم قبل ليوا بكر احمد بن الصديق الحلبي خارج زبيد
بالزيادة ودفن في الرويه وفي ربيع من السنة المذكورة قبض المنصور حصن جده
بعد ان حوصر مدة طويلة من دولة المرحوم الملك المجاهد حتى نفد طعامهم ودعا بهم
يطلبوا الامان فاجلبوا فخرجوا بسلاحهم وانهت اياهم وفيها قصد والمنصور
بصدقات جليلة في بلدان مملكته فوقعت موقعا حسنا لحصولها في وقت الحاجة
والضرورة وفي شعبان من السنة المذكورة ومن المنصور الى زبيد وجهز سلما والسنبلي

وعبد العزيز الى بلد بني حفيص فوصلا الى قريه وقيمه وحصل الصلح بينهما وبين
بني حفيص وجمع قبايل الرند بين ووصل جماعة من فقها بني حشير وبني مطر والقاطي
محمد الاشخر وارسل احمد بن ابي العيث بعض اولاده السلون رهبا ثم وصل الملك الظاهر
وعامر بن الملك المنصور وضوه محمد وحالها الشيخ عبد الله بن عامر فصامور مضان
بزبيد وعيد وبها وطلعوا في شوال وفي ثالث عشر رمضان من هذه السنه احترق الحرم
الشريف النبوي بعد مضي ثلاث ساعات من الليل بسبب طاعقة حصل سبب مطر
فاحترقت المناره التي بلى الظريج الشريف واحترق المودن وهوسج واحترق جميع
الحرم حتى القفيه والربري حولها واحترقت حو الحرم وحرايز الكتب الدي فيها وهلك
نحو ثلاث عشر بعسا وكان جود باعظيما فلما وصل الخبر الى السلطان والديار المصريه
الملك الاشرف فابتياي ارسل الخواجا محمد بن الرمل لعمارة واصحبه مالا جزيلا فجدد ع
عمارة واتم بمدة قريبه على احسن نضام لله الحمد وفي عاشر القعده وصل الشريف
احمد بن دريب صاحب جاران زبيد و الملك المنصور بها فاحتفل بقدومه واظهر
من الريه ماهو لايق له به وخرج الى لقايه بجيوشه قلقبه لطاهر زبيد واجتمعا
ساعه طويله وكانت دخله عظيمه ثم حياه الملك المنصور بمال جزيل وكساه كسوه
متعدده من انواع الملوس وتوجه المنصور الى تعزا لشريف الى بلده وفي اثنا شهر شعبان
من السنه المذكوره وقع بين الكباب بزبيد مكايده وتم بغصهم على بعض فرفع عبد الرحمن
المحالبي والمعضل بن دعثر على الشرق الاحمر واخوته ومعهم محمد السهيون انهم اخذوا من مال
السلطان مالى مدوسهد عليهم بذلك العقم عبد الله الهبي فرسم على الشرف واخوته
واد بووعزبو ثم استدعا الملك المنصور بالقاضي شرف الدين ابو القسم بن مهر الملاد
فوصل الدمى دي القعده من السنه المذكوره ماسه وطبقه الاسبوع ماسه حسنه
الى ان مات وكل احد راض عنه وفي شوال من سنه ٨٧ وصل المنصور الى زبيد في صحبته
الاميران محمد بن عيسى المعدال وعمر ابن عبد العزيز الجيسي وكان الامير محمد وهبان
بزبيد فسار الى الرندي في عسكر فلما وصول الملك المنصور وصحبته سليمان ابن جبا
السيل وهلال ابن العهد المحالفي وكا احمد بن حفيظ قد هرب الى قريب ابن عرس

فمكث بها اياما ثم سافه القدر الى بلده فقد بها مختفيا فجد الملك المنصور في طلبه فامكن الله
منه بعد سعي وسياسه ووصل الى زبيد عاشر عشره من اولاده قبل وفاته وكان يوم
دخوله يوم مشهوره فرح المسلمين المسلون باسره لكبره عصيانه وستت شمل بني حفيص
وتفرقوا بادي سبا وصار ودلا بعد العده والمطفيات ولله العزه ولرسوله وللمومنين
وكان دخوله اول ديي الحجه من السنه المذكوره واودع بهم دار الادب بحصن
تعز مقتدين وفي اسامه فامه الملك المنصور بزبيد عزل الاميران عمر بن عبد العزيز
ومحمد بن وهبان در تعز فقطعوا عليه فقاتل حتى قتل وجماعة وفي اخر السنه المذكوره كان
سيل مكه المشهور اخرب اكثر بيوتها ودخل الحرم الشريف وطلع الى قفل باب الكعبه
رحمل المبرومات من العرق بالحرم نحو مايه نفس وفي صفر من سنه ٨٨ عزل الريدون
على الامير هلال والشرف الاحمر وهم بلد الريدون فضحوها بجمع هلال حيله ورحله
وسار فلحقوا منهم وقتلوه مع وله وقبلوا رسين وخرج الشرف الاحمر عنه خراجات
وسلب واقلت منهم بوصل الى زبيد فبلغ المنصور ذلك وكا الجبل ماره حفيظته
فجهز عمر ابن عبد العزيز في عساكر عظيمه الى الريده ثم يجهز هو معه اليها بعده وملك
بقريه الصحي وامر بهدب قرى الرند كلها واحراقها فخرجت سب الفقيه حسين وبلفقيه
للرند بين اموال عظيمه ثم جعل سليمن بن جياش السيل معدنا بها في عساكر ورجع
الى زبيد وفي شهر شعبان من السنه المذكوره حصل المنصور لوله الشيخ محمد عسا
معصارا رطهر فيه من الزبيه ما كل عن وصفه وعمل وليمه عظيمه ونثر الدراهم والدنانير
على العسكر والسايب وفي سنه خرج عمر بن عبد العزيز الى بلد الريده ثم لحقه الظافر عامر
بن عبد الوهاب وحصر الفقيه الساعه في حلة بلدهم وقطع الماعنهم حتى ادعنو لطباعه
وسلموا الجبل والحمال والاموال فادام عليهم حتى ادعنو لطباعه وسلموا الجبل والحمال والاموال
فادام عليهم وخرجوا الاصاغرين ومكثوا وادت اليه العرب من المال شي كبير فدخل
به صحبه الزبيد وفي سوالها انتقل الشيخ محمد المنصور الى رحمة الله تعالى بتعز وارتحلت
على والده محمد بخير وفي ربيع من سنه ٩٠ من المنصور نعما وجد الاشاعر مربع بعد
ان كان وفي نعمه فاسه وطاب فيه الهوا ولم يزل فيه الجماعه منه عمارته وفي جماد

من السنه المذكوره خرج الشيخ ابراهيم بن عامر عن طاعة الملك المنصور فامر بتقييد
وابداعه فلعت رداع العرش عند اخيه يوسف وفيها خرج الشيخ محمد بن قاسم الى الشام
مقدما فوصل الى واسط مور وقهر العرب وعاملهم بالعنفه والعسف وجاروا عليهم
في الخراج ويعاط مالا يضع فتوعده الصمون فلما خرج الحموه الى موضع قريب فقاتل
حتى قتل في جماعة من عسكر ثالث شعبان من السنه المذكوره فبلغ المنصور قصه قبله
وهو برداع الورس منزل الى زبيد بعد ان ارسل عمر ابن عبد العزيز الى الزريه في عسكر
عظيم فاذعنو واطاعو وسلمو الخراج والخيل ووصل الامير المذكور الى واسط مور الخراج
من المصبن والرعلي والواعظات وادوله اكبر من مايه فرس ووصل الملك المنصور
الى زبيد في سلخ شهر جماد وهو منها ثم توجه عمر ابن عبد العزيز الى قريب الفرد وترك
سب ابن حشر كاتبين من قبله هما ابو الفتح ابن الاحمر وابو القاسم بن راح فاخذا
في الطلب فقتلهما جماعة من شباطين الزبيد بني ربيع من السنه المذكوره فلما بلغ المنصور
صرقبلها نفيط ووصل الى زبيد فلما علم الزبيدين بوصوله وكان ابو القسم الشيباني
معهم جملوا جميعا على الامير عمر بن عبد العزيز وهو بيلد الراح في عسكر قليل
فانكسر الامير بعسكره الى بلاد الرعليين فاقام بها الى ان خرج الملك المنصور الى الزبيدين
في جماد في عسكر كبير وجبل تريد على الف فلم يقم بها احد فخربها واحرقها ورجع الى زبيد
في ابنا الرقا في زبيد قبل خروجه الى الدين الزبيدين وصلها العلم بوفات اخيه عبد الملك
بن داود وصلي عليه المسجد زبيد وقري بمسجد الاشاعر ثلاثة ايام وكان يحط القراه
بنفسه ويصدق عليه الصدقه جليله وفي يوم عيد الفطر من السنه المذكوره توفيت الحره
المصونه والدر المكنونه الطاهره العاجره فاطمه بنت الملك بن داود الطاهر فغاص بها
هرام اولاد الملك المنصور وكانت في من وفات المحصنين وفرق بها بين الفريقين
فان عبيد ام يوسف كانو مظلومين الناس ولا ينصف منهم وهذه كانت ينصف
ولا يتساهل وبها من الصدقات وافعال الخير ما لا يحصى عليها وفي دي القعده منها
وصل الشيخ احمد بن داود امير من قبل عمه المنصور فعسكر فاقام بمدينة زبيد
الى اول سنه ٩٣٠ وفي ربيع الاول منها وصل الملك المنصور الى زبيد ثم وصل

غره ربيع

100

بعده الشيخ عبد الله بن عامر وخرج معه واقاموا بالربد به مده وحصن الرندون
وعر مكان من بلادهم ثم وقع الصلح على تسليم مال وجمال فسلموه وارتفع عنهم وسن
بالرماه وللاسين واحد جيلهم ودخل زبيد في جماد الاول غلبت بها اياما ويصدق
بصدقه جليله وفي اخر السنه المذكوره حطت ريح شديده انكسر بسببها في عدن
ثلاث عشر مركب وفي الشحر وفي غيرها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي ٥ نصف
شهر محرم من سنه قدم مولانا صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب الى مدينه ابو ربيد
وفي صحبته ابن عمه احمد بن محمد بن داود في عسكر جيد ثم خرج العسكر صحبته الامير مير
محمد بن عيسى العدالي والى الجهات الشاميه فاحد خراجها ثم عاد الى زبيد بمال وجمل
كثيره وصحبته مشايخ العرب ومنهم ابو القسم الشرابي فالتزموا وانعم عليهم واستدعى
الملك الظافر بالعباحر من عدن فعملوا عملهم بزبيد واطلق اولاد ابن حفيظ وقد كان
انزلهم صحبته وكساهم الى نعم عليهم واعطاهم حيلا تركبوها بعدان اسو ومنهم
بالايمان واحد ساهم واولادهم سبعه وفي مده اقامه الظافر بزبيد امر القضاه
والعلما بعماره المساجد والمدارس فاسلوا طا بعد يعين وعمر لمارسم ثم سار الى تعز
ثم الى حبن فاجتمع بوالده بها ولم يزل عنده الى ان انتقل وله بالوفاه الى رحمة الله
تعالى عشيه الثلثا سابع جمادي الاول فعظم مصاب المسلمين ادخله الله برحمته في عباده
الصالحين وكان الملك المنصور داري شديد وحدسعيد وباس شديد به المحاش
المشهوره والوقايع المذكوره وكان حليما كبير الصدقه عظيم النفقه على المساكين
محبا لاهل العلم والدين ومن بعض محاسنه التي عم نفعها الانام شكرها الناس
على الدوام باكيده في سقي الوادي بزبيد وغيرها ان الشقي الاعلا فالاعلى
ولا يعدل الاخذ بقناعة وجعل نفسه في ذلك كاحد المسلمين وهذا ما يقتضيه
الشريعه المطهره واستمر الامر على ذلك بغير براح ومن محاسنه العظيمه ومايله الكريمه
تعمده على الاوتاقد و التعرض لها وجعل وجهها الى القاضي القضاه بدما وتعفيفا
جزاه الله خيرا وكافاه الحسنى ورمامع الدينيه مدرسه المنصوريه التي انشاها بن بيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وله مدرسه بالعرايه وتجديد مسجد الاشاره ومقدجاع جامع دي عدايه بنعز
واكميه المنصوب بالزياده المذكوره ومسجد اب والتركه الصغرا بجامع زبيد
وعمه استل وسقايات وصهاريج واسداد في بلاد متفرقه نعمل الله ذلك منه وقابله
بالعفو والغفران والعدلوك والرضوان امين وكاتب هذه حلافته احدى عشر سنة وشهران
الى قليل الفصل الثالث في ذكر دولة الخلفا الراشدين الذي هذه عليه السعاده
روافعها وسدت به الخلافه بطافها الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن
طاهر ادام الله ايام الله ايامه الظافر علم الزاهره ودولته القاهره ولا زالت
اركان الدين به اكيده وامور المسلمين لامعه ومضارب بصاله لاعدايه قاهره وسحايب
بواله لاعدايه عامره ما ابهل فطرور حر بخواعله وفقنا الله واياك لما مرضى عهد الى والده
الملك الظافر ان الملك المنصور لما مرضى عهد الى والده الملك الصابر بالخلافه وقلده
اياها ولم يكن لها يومبذ اهل غيره فهو كما قال الشاعر

انته الخلافه منقاده ... اليه يجرراذيالها
فلم تلك يصلح الى لهف ... ولم يك يصلح الى لها
ولو رامها احد غيره ... لزلزلت الارض زلزالها

منتقلد الخلافه عن المسلمين بالعهد الشرعي الصحيح وبا جماع الامه اقامته وصلاحيته
فاستخلص الامر ومن حظ خص اوقرر احوال الناس وكسى وجوه القبايل واحسن
اليهم بعد فراغه من تجهيز والده والعرابه ثم حبس بعد ثلاثه ايام الى الحر المقرير فمكث
بها ايام فضاقت لكثرة الوافد من جادب الاول فمكث بها خمسه ايام فجاه الخبران
عبد الله بن عامر واخوته محمد وعمر حالغواوحه وحصن حبس وتهوبيوتها منها
سب الشيخ عبد الله وبنت الامير محمد بن عيسى البقدادي دست الناهر لدر حاكي
فبادر الملك الظافر وبادر اليهم واستخدم الرجال وبذل الاموال واقبلهم يحث
حرار فوصلهم الى السادس والعشرين من الشهر المذكور مرحف العسكر الطاهري

وقامت الحرب بينهم على ساق وقيل من الفريقين خلق السموات واسمه الحرب واستحكمت
الحكمه وظهر النفاق وانا الله الى ما يريد ولما علم عبد الله ابن عامر بحرب الملك الظافر ومجيئ
خرج من ناحيه حيل حوبره ولم يكن بحبس عبد حصار الطافر لها فارسل الظافر بعده
عسكر عليهم الشيخ احمد بن محمد فولا منهزما وقتل اصحاب جماعة واسر بن اخيه داود بن احمد
بن عامر وذهب المال الذي صحبته فوصلوا بداود الى الظافر فامر بحنطه بلادهم الحديده
ودام الحصار على حبس منه خمسه وخمسين يوما ثم ارتفع الظافر الى المعرابه بعد الاتفاق
على قاعده عده رضى بها الفريقين ثم توجه الى مرداع البطين من امور تلك الحصه فبلغه
الخبران محمد بن عامر نقض ما قرر وعاب في الحبا لبلد الى جهة تعز مرابها المنتصر العربي وبن
صاحب بن عبد فوصل تعز ثالث شهر رمضان وكان قد رصص له جامعة ومدتحروا بها
لبس بها من يقاوم وكان عمر ابن عبد العزيز بها يحصل منه نهضه وكان شمس الدين المعربه
تحت الناس ويدهم الى الدفع عن انفسهم فقاتلهم اهل تعز قهر موهم وقتل بن صاحب
مرحب في اول يوم وصل المجوبين اليوم الثاني الشيخ محمد بن عامر والمنتصر العربي في عسكر
الى المدرسه الافضليه فانهبوا بعض البيوت ووقع بينهم وبين الناس مراماه
وعمر بن عبد العزيز بالقسطال لم يرد بقتالهم ثم انهم رجعوا في يومهم من حيث
جاؤ وكان شمس المعربي قد ارسل الى اهل صبر كدرهم ويعرفهم الى المعاقل والمال
والرجال مع الظافر وان امرهولا لا يول ان التلاشي ثم ان المخاليف اضطربت
وناح اهلها وكان الشيخ محمد بن عبد الملك بعد بن امير من قتل الظافر فامر با خراج
اهل يافع منها في رجب عجم فخرج منها خمسمائه انسان مابين صغير وكبير
وفي اقامه الظافر برداع وصل اليه القاضي عبد العليم ابو البركهى فاعلمه ان اهل
عدن وغيرهم يموجون كما يموج البحر لاسكنهم الى وصوله فتوجه اليهم وهزبطريقه
بني سبب وكانوا قد خالفوا فقبلهم واخذ حصنهم ودخل اب حادي عشر
رمضان ثم خرج منها تاسع عشر من الشهر المذكور الى البلد اصلها اصبحان فكانت
بينه وبين محمد بن عامر والمنتصر العربي وقعه عظيمه بجبل النجد الاحمر فهزمهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

هزيمة شنيعة تركوا فيها خيامهم في حلتهم عظيمة بحت المجد وما معهم من المال فقبل
جماعة واسر خمسمائة اسر فعفى عنهم الظافر وحمل سبيلهم وكان هذا اول الفتوح الظافريه
وفيه عمر بن عبد العزيز بعد هذه الوقعه ثم ان عبد الباقي بن محمد بن طاهر لقي جماعة
من يافع وغيرهم وتوجه منهم الى عدن وكان المخالفين مع بني عامر فوصل لحج واخذ مالا من
الصامت وتوجه الى عدن فبرز اليه محمد بن عبد الملك من معه وبه اوفى المرتبين في الحصون
البلد لولا هافلما التقيا حمل عبد الهادي فتلقاه عبد اسود لمحمد فطربه بحجفه في ساعده
فكسرة فولا منهزمًا وانهزم اصحابه فاخذ واسروا وبجاعته حيافي الباقي بنفسه بعد
ان كاد ان يدخل با الاسالم عدن وكانوا نحو اربعماية فحمل بعضهم وقطع اخرون
وفي شوال من السنه المذكوره عمد العساكر الظافريه بن بيد والمحاربه فقتلوا منهم
نحو اربعا وعشرين قتيل وفي ثاني عشر شوال كاتب قصت احمد بن المقرطس شيخ دار
الضرب قابض الاموال السلطانيه بزبيد كان قد خالف جماعة من اهل الجبل على قبل الامير
محمد البعداني وهو يومئذ زوج اخت المقرطس واقرب الناس عنده وسببه يومئذ
عظيم شانه فدخل على الامير وقد فرق جماعة بجيله ولم ينو عبد الامير الى عبد فلما خلى بالامير
ثب عليه وقبض على مقبض سيفه واشار الى رجلين طلعا معه بالسيف بالامير فقال الامير
عيب يا احمد قال نعم وعد رجلان ولم يتحركا وهو ممسك للامير الى راس الدار فصاح
واغناه حتى اسمع البعيد وخرج المقرطس هاربا واختفى في طلب بيوت متعدده
فاكبر البحث والطلب له فاصديب لقبض المناصب لتحوريه فاد ركه
دبولني فضربه طربتين برايه عصا ثم صادفه عبد الملك الظافر فطيعه قبل
وصوله الحوزه بحسر حتى قتله وسلبه وبقي عريان في الشارع فامر الامير بحمله
الى بيته ثم غسل وكفن ودفن وكانه في نعم فابطرته النعمه فسعا وسعا
في فساد دوله السلطان فان اسلما يريد وكان تدبير تدميره وقتل الرجلان
الذي دخلا معه عقيب هربه فورا فسحبا وملئا سبايك الدار برجلهما
ولعنت الخيل عليهما وا قطع الامير على بن باعبوه فاوقع بهم وكحل بعضهم

ثم ان الملك الظافر طلب الامير المذكور الى تعز فطلع اليه في بني دي الجبح وارسل
الى زبيد مكرد الجحلي امير عليها توجه النعداني الى عدن بامر الظافر وهو بها ان
عبد الله بن عامر قبض حصن السدق ثم جاه قريبا لفقيه علي بن محمد النضاري مبشر
باسير داود فسر به لك واكرم البشرى بالاكرام ثم توجه الظافر ومحمد بن عبد الملك الى
ناحيه بلد هما وعدلا الى الجند فبلغ الظافر عن ابن عمه احمد بن محمد بن داود مالا يقال
بعثره فقبضه وقيده واسكنه قلعت تعز فيها واما الامير محمد بن عيسى فلم يطل مدة
بل توفي في صفر عدن وفي اوايلها حصل بين الملك الظافر وبين عبد الله بن عامر يوم الحصنه
هزم فيها عبد الله وجماعته وقتل منهم نحو عشره واحدت حيلهم ومن معهم ولم ينج الا عبد الله
بنفسه ثم ان الظافر عاد الى حصن حبش شهر ربيع الاول ورابط العسكر عليها وعاد عبد الله
بن عامر فلزم الربعي وهو موضع البحار فيه واقام فيه عبد الله ومحمد بني عامر فلزم
وعبد الباقي بن محمد باهليهم واموالهم ومعهم جماعة من يافع وكانوا المعروف على اطراف
المحطه وباووت الى المحل المذكور فتحير الملك المذكور المنصور جماعة من اصحاب
وكان يسرح لهم الربعيين ويعود الحصن فادام على ذلك اياما مع اصحاب الظافر سداد
بن مرهم المعسى ثم ان الملك الظافر جد في الامر وكحت القبايل فمهوا على الربعيين
فطلعوا اليها من كل جهه فانهزم عبد الله بنفسه من غير طن طريق وذهب العربه المذكور
وما حولها يوسف بن عامر واستراح خاطر الملك الظافر وسلم الحصن فقتل الملك منهم
الحام يوسف ابن عامر ماسه احيفظ بها اد قبل انها السبب في هذه ايارة هذه الفتنه وكانت
مده الحصار الساني خمسه وسبعين يوما وكان ذلك اليوم عبد الله بن عامر بحجاف
ولم يكن منه ولا من اخوانه بعد احد حين كثير فعل ولا مكايد ولما استعل الظافر
ونهبوا الناس فارسل الملك الظافر محمد بن عبد الله وصل الى زبيد ثالث شهر شعبان
من سنه ٩٥٩ في عسكر كسف صحبته العلامه شمس الدين المقرى والفقيه جمال الدين
النصاري ثم خرج عبد الملك الى نحل المدي فقطع ثم وتوجه الى بيت الفقيه بن عجيل
وفر المغاربه الحا الى الحازه فاقام بالعساكر في قريه الكدحه وكانت العساكر مرابطه وكانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكانت المغاربه يتحالفون ليلا وينهبون الناس بين زبيد وبيت الفقيه ثم انهم
ادعنو للصلح وسلموا فرش مربع العسكر عنهم وتوجه بالعسكر المنصور الى بلد بني
حنيظ فاخذ خرجها وخراج وادي مور ورجع الى زبيد فمكث بها مدة ثم خرج للمغاربه
لمبتاعهم لتسليم بعض ماوجع عليه الصلح فصحهم وقيل منهم نحو اربعين ومكث
بزبيد الى شهر ذي الحجه ثم طلع الى تعز وكان الملك الظافر وقد سار الى عدن في رمضان
من السنه المذكور وعيد بها عيد الفطر وجهز المراكب الى الهند ثم رجع الى بلده وفي ذي
القعده منها عزم الملك الظافر الى دمار وحاصرها هو من اواخر القعده الى سابع ذي الحجه
ثم اخذها عنوة فكان اهلها قد فنوا سوارها من اولها لاخرها وحصونها وكان القائم بذلك
الشريف محمد بن علي الفتلي وهو راس الخلاف وخرج جماعة من اهلها لقتال العسكر الظافري
فهزمهم في جماعة واخرب الحبس المنصور الدرب فدخلها الظافر ورتب فيها من يثق به
دخل عليه اهلها وسالوه الامان الامان فاجابهم الى ذلك وكانوا كما قال تقال بحريون
بلويهم وايدي الموسني ثم رجع الملك المظافر الى بلده منصور ثم نزل الى تعز ثم الى زبيد
فدخلها ثامن شهر صفر سنة ٩٦٥ وهي اول دخله دخل اليها بعد خلافة وفي صحبته
ابناعمه محمد بن عبد الملك ثم قصد البلاد الشاميه فوصل الرندية ودخل اليه جماعة من بني حنيض
والرندين وفيهم ابي القاسم الشرياني فقبضهم وقيدهم الديوب يوارث منهم وكانوا
احدا وثلاثين رجلا مارسل بهم قبله الى زبيد ثم اخر المغاربه من سبب الفقيه بن عجيل فقتل
منهم جماعة واحرق قرام ثم دخل زبيد موايدا منصور ثم امر باطلاع بني حنيض
الى تعز الى زبيد وتعزيتهم في الحصون ثم طلع تعز في جماد من السنه المذكوره وكان متولي
زبيد بعدان فارقها البعداني الى الشيخ صلة بن عمر العجيلي فما زال تردد المغاربه
ويعود سالما الى ان رسهن شعبان هاربا للمغاربه وقد ارسل القرشيين والاشاعر
واهل الربيه على العاده فلقوه واغاروا بالجميع فظفروا بالمغاربه وقتل منهم فوق
الثلاثين من وجوههم وشتتهم وغرق العسكر للنهب وارتفع النهار والسند الحر وكانت
الوقعه بحران فنفا الامير في تعز زبيد فعطف عليه جماعة من فرسان المغاربه فتبعوه

وعرفون فرسه قد قصر فلم يزل بداعتهم ونهزمهم ثم يرجعون عليه حتى كبر و
قتل وقتلوا معه جماعة من عسكره ودخل باقي العسكر بالروس الى زبيد فكان اول
اليوم له واخر اليوم عليه فلما بلغ خبره الملك الظافر ارسل اخاه الشيخ جلال الدين
عبد الملك بن منصور فدخل زبيد رابع شهر رمضان صحبته مايه فارس فاستقر بزبيد
وخرج الامير عمر الجبني بالعسكر الى بيت الفقيه بن عجيل واقام بها نحو شهر ووفدت
اليه العرب وقرر احوالهم وعاد واليه حمار من الجبل وفي سوال من السنه المذكوره استولى
الملك الظافر على حصن الظفر بعدان ادام المحطه عليه واخذ جميع ما هنالك وتقدم
الى مكان يعرف بالصمر واقام اياما واخر حصن ثما وثم حط على حصن عميمان اياما وكان
به حاله الشيخ محمد بن عامر محاليه القدر محاله مم المذكور الى محطه الطبا في محاجاب فقبض
في اخر ذي القعده وحمل الى المقريه ثم قيد واودع دار سرداع العرش عند اخوته وسلم الظافر
عميمان في اخر ذي الحجه وسلم جميع ماكان تحت يد خوله من الحصون ولم يبقى بايديهم سوى حبص
الشافه وحصن المعاوى الاتي ذكر اسبابه وفي جماد من سنة ٩٧٢ احد الظافر حصن الشرفي
قهرا بالسيف واقام الشيخ عبد الملك بن المنصور بزبيد من عقيب قتل مكرد الى ان استدعى
استدعاه الملك الظافر من ٩٧٢ ثم وصل صحبة اخيه الى زبيد نصف شهر رجب ثم خرج عاريا
للمعاره ١٨ الشهر المذكور فنزل شرقي قريه الكدحه محاصر المعاريه حتى مال عليهم الحصار
واشرفوا على الهلاك من عدم الطعام فله الماوهلك من صبيانهم خلق كثير ثم خرج مشايخهم
عن دمه وطلبوا الامان وقالوا يامولانا قاعدنا كنا كفارا فاسلمنا على يدك وعفا عنهم وارسل
لهم لجامن الحمير لما كلوها وصلوا اليه من الجوع الهلك وكانت وجوههم قد اسودت وجلودهم
قد ملبت مرفع عليهم المحيطه وتوجه الى زبيد بعدان سلموله الحصن فدخلها اخر شعبان ثم طلع
تعز في نصف شهر رمضان والى زبيد طاهر شريف وامر عبد طلوعه بنجد بن عماره الحم الجامع
وان يقبض ويرفع عما كان عليه بعماره شمس الدين غلب احسن العسكار بتعجب من عدم
المعملات والاحيله في هذا الجامع الوظيم المتقدم العماره المطرده انها لا تكون الا من جهة
الوزراء اراد انشا تركه من الجانب اليماني زياده على بركه الملك الاشرف وبركه
المنصور عبد الوهاب الشرقيتين ويحاول يجعلهما فلما ارد عمل باب من جهت اليمن وحول الاساس

وكان ابتداء عمارته في شهر رمضان سنة ٩٧٢ وكان ينتهي العمل في الجامع في شعبان سنة ٩٧٣ وبعد العمارة صح

فوجد واساسا حارحا من اساس الجامع متصلا له فتبعوه حتى وجدوا هذه البركه العظيمه
والمصلات وما اليها واظهر الله ذلك على يديه ليضاعف لمولانا الملك الظافر نعمه
ورقعت ذلك وما اتصل اليها من المرافق عظيم النفع بها وبحسن الجامع المبارك بها
وتم لم يتحقق من انشاها وغالب الظن انها من انشا الحسين بن صلامه الذي انشا الجامع
المذكور وفي ١٧ من شهر ربيع سنة احد المظفر حصن العفاري وهو من جهات ريد
مشهور بالحصانه وصعوبه من المرقاد وكان المحاصر له الشيخ عبد الملك بن المنصور
والفقيه محمد البطاري فبذل لاهله مبلغ المال على ان يخرجوا منه سالمين بما معهم وكان
قد طاقف وقلت الاقوات عليهم فخرجوا منه امنين وكان قد خرج من العفاري جمع
كثير من بافع يريدون هجم محطه الملك الظافر وهو اداك محاصر لاهل بيضا معهم
فلما علم الظافر بهم ارسل من عسكره جماعه ياحدون بجامع الطرق فلما التقى الفريقان
كانت الصوله للعسكر الظافري وقتل من بافع فوق المايه واسر مثل ذلك وفي ٢٧
شهر ربيع اخر احد الظافر وقيل حصن مدينه بيضا حي المسما ثم جناح وهو بالسيف
وهو حصن منيع مشهور وانقضت ماده الحلاق في البلاد الشرقيه ولازم الظافر
المحطه بنفسه وحوصر من ذي الحجه سنه ٩٧ الى شهر ربيع سنه ٩٨ وقبض على بن مراحم وقيل
ابو بكر ابن مراحم في خلايق منهم واحرقت المدينه وحصنها بالمخيفات فلما علم اهل حصن
مسلحه وحصن الكلب وحصن رداع الحرامل بقبض حصن البيضا سلموا حصونهم راضين
وفي اوائل هذه السنه ثارت الحرب وبين القرشيين بني بكر وبني علي مقتل في اول وقعه
ومن كل فرق انسان ثم قتل من بني علي ولد العفيف بن عراب الجمعوا يوم قالت قتله
رابع جماد الاول وعز القرشيه في جيش كبير فالتقاهم بني بكر فحصل فيهم حول
قتل من بني بكر ثلاثه منهم النهدر بن الملح واحراز لم يصر الله بني بكر فانهزم
بني علي فقتلوا منهم فوق الحصن وقتل جماعه بمن ساعدهم وفي هذا جماد من السنه المذكوره
عرابو عامر ما بنه بني بكر الى القرشيه فالتقت العسكران وقتل من بني بكر ثلاثه
ثم هبت ريح النصر فهو موبق على ومن انصم اليهم هزيمه سنيعه وقتل منهم

فوق الحصن

فوق الحصن وفي ثالث ربيع الاول من سنه ٩٩ وصل الملك الظافر الى تهامه وعرج على زبيد
فمكث بهربه الريسه وصحبته محمد بن عبد الملك وداود بن محمد داود وعبد الله بن احمد عامر
وداود بن علي بن تاج الدين والاميران عمر بن عبد العزيز وعلي بن محمد البعداني وعز المغاربه
من هنالك فصحبتهم يوم جمعه فاباد منهم جما ونهب الوانهي واموالا ثم دخل زبيد
فمكث بها مده ثم توجه الى البلاد الشاميه في ربيع الاول ثم سبع بثامن جماد الاول وقد
اخذ من الوب فوق ستين وعشرين فرسا واحد منهم اموالا يحصى واد لهم واصغرهم وفي
٢٤ جماد الاول من السنه المذكوره عزل الملك الظافر الفقيه عبد المنعم الصحابي واولاده
عن وصفه الجامع بزبيد لهفوه حصلت من اسه موسى على ما يقال وفي يوم الجمعه المذكور
وفوق الملك جميع ما دخل في حبه الجامع من الدنيا يحضر وفي تاسع جماد الاول والى
الملك الظافر العلامه شهاب الدين احمد بن عمر المرجد وهو بمدينه زبيد قضا مدينه عدن
وعزل الفقيه محمد بن حسين الهاط عن الوصفه المذكوره وفي هذا اليوم وقف الملك الظافر
الارض المعروفه بام الورق على الجامع بزبيد وطنوفيه الوظايف وفي اليوم الذي يليه
سافر الظافر الى تعز وطلع القاضي شهاب الدين احمد المرجد صحبته وولى الظافر الشيخ
علي بن عمر العنشبي مدينه زبيد وذلك بعد وصوله من الحج والزياره فضبط البلد وفي ثامن
شهر رجب من السنه المذكوره حصلت ضاعنه بعد مصر حنيف وقتل العصر هلك بها الفقيه
موسى بن احمد الناصري وولده علي رحمهما الله وفي سادس شوال من السنه المذكوره يسلم السلطان
حصونا الحادر وهي العروسين والبنيله والتربه والحده واكمه فتواطا وقبضهما
ويصدق على اهلها مما لجزيل وفي اول سنه ١٠٠ امر الظافر باصلاح ما سعث من الدار
الكبير الناصري وعماره ما يحتاج الى عمارته وفي اليوم الحادي والعشرون من ربيع
طلع الاميري بن عمر العنشبي الى تعز ما سعد ما سعد على الظافر فلم وحصل اليه باسا
له بزبيد ولم يزل الاميري على بن عمر عبد الملك الظافر حتى نزل صحبته الى زبيد فدخلها
السلطان ١٢ ربيع وصحبته محمد بن عبد الملك وجماعه من اله الطاهر وفيها امر الظافر
بعماره المسجد المجاور الدار الكبير الناصري يعرف عماره معضمه وسمى الظافري وكان يعرف

المسجد السابق نعل الله منه امر الملك الظافر بعماره حتى يخرج الماء من معسلات
مدرسه والده رحمة الله ثم سعد الى خارج المدينه وكما قبل ذلك يخرج الى الصبيب قريب
المدينه فنظر رحمه الله وفي مدة اقامة الظافر بزبيد في السنه المذكوره قدم عليه الكتاب
الخادم للزكشي وكان قد ارسل سمال الى مكه البراه فاستري له تسعين اسرفيا وكان
اربعه عشر مجلد فحصل به النفع للطلبه لتي صاحبها ما حبه كان متناخر وفيه فوايد كثيره
ما يحصل فحصل به النفع للطلبه لتي صاحبه كان متناخر وفيه فوايد كثيره ما يتحصل
نسخه اخرى عليه ولم تركها بزبيد موقوفه سفع بها العلما حسن الله جزاه وفي يوم ٣٣
من جمادي الاول ولد مولانا تاج الدين عبد الوهاب بن الظافر من ابنه عمه الشيخ محمد بن داود
واحرله به عيني والده السلطان الى مدينه تعز و يصدق مع طلوعه بصدقه عظيمه احسن الله
جزاه وادام علوه وابقاه امين ولما استقر الظافر بمدينه تعز امر بتخريب المنصوره لموجبات
لذالك وامر بعماره حصن حب فاسس امره الشريف وفي اول شهر دي الحجه منها توالا الامير
علي بن عز الفتى العسد العامريين بجيش كبير ودخل عليهم من باب الهجفه الذي
يسمونه العرق فوقع قتال كل من الامرين ثم رجع الى بيت الغفار ثم تقدم الى الجهات فوصله
الصبيون الى قريه العصي يسمونه على الواحظات فامدهم بطايفه من العسكر فقتلوا من
اعصات سبعه وعشرين نفر وكانت الوقعه ثاني شهر محرم سنه ٩٠٠ وفي هذا الشهر حصل طوفان
عظيم بناحيه بحر الهند وقع في بندر الدر وعشره مراكب وفي الناحه اربعه وتلف فيها من المال
مالا يحصى وفي الشهر المذكور اوعز الامير علي بن محمد العدان باهل تعز من ناحيه ملص فقبل
منهم سبعين واسر اربعين ما ثم اغار عليهم في اليوم الثاني عشر واجتمعت العنبان
بموضع يعرف بدي جود فهزمهم هزيمه عظيمه وقتل منهم فريق المال ونهب بلادهم
وامعالهم ثم قدم على الظافر وهو برداع العرس وقد وما معصما فك السلطان الاسارى
ومن عليهم واطلقهم كان الله له وفي هذه السنه وصل الى اليمن شرح البخاري بابن حجر
المسما بفتح الباري لصاحبه الملك الظافر فان يسري له فاشترى له من مكه المشرفه

ثمانيه وخمسين اشرفيا دهبا وحصلت نسخه اخرى عليه واوقفها الظافر جامع زبيد
وفي صفر منها ارسل الملك الظافر للامير علي بن عمر العبسي وهو بيت الفقيه من حشيبر
وكان بها يخلع نفسه فاعطاه مالا اجزيل وحملا جميلا ولم يزل الامير المذكور
البلاد الشاميه بحناجراحها ويعمر امورها حتى قدم الى زبيد عاشر ربيع اخر في الحجه
العظيمه وبين يديه من جبل العرب مايه وخمسين فرسا وصحبته اموال عظيمه وحيا
جميلا ولم يزل المذكور في الجهه الشاميه بحناجراحها ويعمر امورها الى ان نزل
الى زبيد عاشر ربيع الاخر في الة عظيمه وبين يديه من جبل العرب مايله وعشرون فرسا
وصحبته اموال جزيله وفي ٩ جمادا الاول منها قدم ابي القاسم الشريال الحسن بن بيد
بحلطول حلافه وصحبته ولده وبن راسين عما لدمه من الملك الظافر فلقيهم عامل
زبيد الى قريه الدوسه وكساهم وانعم عليهم بمال ودخلوا بيد في صحبته فاقاموا بها
ثلاثه ايام ثم توجهوا الى الملك الظافر صحبتهم الشيخ عفيف الدين عبد الله بن مرزوق
فاجتمعوا السلطان بتعز ماكرمهم وعفى عنهم والزمهم سكنى زبيد باهليهم فرجعوا
الى زبيد في اليوم الحادي والعشرون من الشهر المذكور وكان السنباني قد توا عده
قبل وصوله فاما نتقل الى رحمة الله بزبيد ودفن بمقبره بني مرزوق وفي شهر رمضان
امر الملك الظافر ان يضع لقومه طعام نفيس لقومه بمسجد الجامع يقوم بكفايتهم
للافطار والسحور فصبح كما امر واجتمعوا به رفقا عظيما وربما بال منه غير قومه
من المستحقين لكثره به وبماسبه جزاه الله افضل الجزا وفي سابع دي الحجه انتقل الى رحمة الله
سلطان معز الملك الاشرف قاسماي وفي اول سنه ٩٠٠ يصدق الملك الظافر على فقرا مدينه
زبيد بصدقه جزيله من النقد والطعام وفيها برك جمهم على الوشلي واصحاب
دمار على الخلاف وحالوا اهل المصنعه ولم يظهر احد منهم شي وفيها احد بني
الحقد حصن الطياس وهو فوق الشريف علي بن وافد فخرج لسبب ذلك على
بن الشجاع العبسي من زبيد يحط على الحصن المذكور فصالحوه وتدلوا الرهاين
فاخذ منهم وارتفع ثم دخل زبيد وفي ربيع اول منها احد الظافر حصن المصنعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من جهت صنعا وسايرماهنالك فهرا وكان اهله قد خالفو ونقضوا العهد وفي
جمادي منها وصل عبد الله علي بن شعبان من الابواب الشريفه الى محروس زبيد متوليا
للجهات الشاميه وفي صحبته ماسان فارس والوزجل متوجه اليها واقام بها بكنا جراحها
وستخلص اموالها فجمع سرته واهيه الناس اليها واقام ثم توجه بما معه من الحبشل
والى اموال زبيد وفي رمضانها جهز الظافر طايفه من العسكر على الاحدور وكانوا تقطعوا
الطريق فيما بين تعز وامر عليهم علي بن عمر العنسي وعلي بن محمد الخطاري فاصابوا جماعة منهم
فقتلوهم وحرروا دوابهم ونهبوهم وفي الشهر المذكور ايضا عمل علي بن عمر العنسي الكيده
لبني سليمان وكانوا يقطعون الصرف فاستدعاهم الى زبيد ليكربهم عن قواعدهم القديمه
من الحواسل والمرسات فدخلوعليه وكانوا ثلاثه وخمسين رجلا فقتلاهم وارسل بهم الى السلطان
وفي الشهر المذكور قيد الملك الظافر عالم الاسماعليه سليمان بن احسن بتعز واودع
دار الادب كان يتحدث بما لا يعنيه من المعيبات والمستقبلات فامر باحضار
كتبه واتلافها فابلغ فلله الحمد ثم اطلقه في شهر شوال وعفى عنه وفي اول محرم
احرز الملك الظافر حلسا على الماحدور لفساد حصل منهم فقتل منهم فوق الثلاثين
وفي اولها النعل الرحمة الله صاحب الجار نقيرها الشريف محمد بركات خارجا من مكه
بوادي الاهاى وحمل اليها ودفن فيها وفي اول ليله سابع والعشرين من جمادي ولي مولانا
فاجمال الدين ابو الفتح بن مولانا الظافر امر الله واعليه توجه مولانا الظافر ايده الله الى
بلاد نافع بجمادي الاخر فلما ترا الجمعان نهزمه نافع هزيمه مستكره واستولا الظافر
على حصونهم جميعا في اقرب مده ولم يكن امر منتوب بعد ذلك معا كثرتهم واتساع
بلادهم ودعاويهم الفريضه وكان استفتاح بلدهم من اسهل الفتوح فدخلوعليه
فادم عليهم وباتوا من الخلاف وتوبة نصوحا وسار منهم جماعة تحت ركابه العالي والى الان
لا يزال منهم تحت ركابه وفي 19 من الشهر المذكور اسر الشيخ عبد الباقي بن محمد
وقيد واودع دار الادب وفي الشهر المذكور قدم الشجاع عمر بن محمد العنسي زبيد
من البلاد الشاميه بعد ان بلغ مور وبلغت معاونته الرعد وما حولها وقبض حراج حورين

والحنشا وسايرماهناك وكان قدومه الى زبيد بجمل كثيره ومال جزيل وفي اول
شعبان خرج الامير علم الهدى من زبيد الى البلاد الشاميه فبلغ قريه بغير سبب عن حصل
من الرعليين فنهب نهبوا حرقها واغار على الرعليين يخطبه عاما فانهزم الدوله الى قريه
الصحي وانتهب الرعليون يخطبه عاسها واحد محمل الامير وكاتبه ولم يقتلوا احد من قصد
مل كان حاكمهم طلبوا الصلح الا لا يقتل احد من الناس ثم طلبوا الصلح بعد ذلك
ورد وما احد وسلموا اسامن الخيل والمال وفي اول هذه السنه تاخر المظفر عن الناس
فاسند الامر عليهم فامر قاضي البلد وهو يومئذ العلامه علي بن عبيده الناسري على الناس
بالصلاه فصاموا ثلاثه ايام ثم خرج في الرابع طايعين سدله ويجمع وصل لهم الفقيه شهاب
الدين احمد بن الطاهر حمان وخطبهم يومئذ وفي مدينه حسن وكان يوما مشهودا
فحصل الفرح العظيم قبل الاستسقا وبعده وفي شهر ربيع منها اغار الشريف محمد بن علي الوشلي
على الامير علي بن محمد البعداني بمذحصن هداد وحط العساكر على طريق الامير وعساكر
قصد عليهم غاية الجميع من عسكر الامير كوالف واحد وطريقا يعرفونها حتى هجموا محطة
الوشلي والايه فلم يفج الا نفسه لله الحمد وفي ربيع الثاني سلم الظافر حصن حدد وسايرماهنالك من الحصون وفي 25 منه نزل صاحب سوق من الابواب السلطانيه وامسكه عند
الشيخ يوسف بن عامر تجاره الرعليين الموصوفه بالمدحاها وارسلوا الى الشريف محمد الوشلي
وقالوا ان انه ارسل من يقبضه فاستخفه الزح فارسل لهم الوشيين ومال ويفارس
من امنابه ليقطع فلما دخلوا مسكوهم واحد ومامعهم من خيل ومال وارسلوا الى الملك
الظافر طالبين الدخول والامان فدخلوا عليه فاستخلفهم ورجعوا الى اماكنهم فاقاموا
بها واطلقوا صاحب الحرق وفي رابع يوم من فواصح ولدين محاسن صاحب الخوف سئلوا
في محكم السلطان برداع العرش ولم يعلم قاتله فبعث السلطان من ذلك وفحص عن قاتله
فلم يقدر عليه وفي الشهر المذكور اهدر من السلطان يوس الخيف والربوه من جبل الوادي
من زبيد فوجد الاف عود ثم خرس وكله مولانا تاج الدين بعد ذلك بمئة الوعود
وفي اخر الشهر المذكور بعهز الملك لعروسي عماد بلغه ان قابل بن محارس منهم فلما

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه ذلك الحاوالى اليهودي الملعون الناقض للعهد الذي بيلد بلحار وكان
مخالفا السلطان باكيا للعهد بطغوني الاسلام ويركب الخيل المسرجه بالمذهب المرقمه
ويتطاول على المسلمين وسعه حلق من اليهودي خصوصا من مشهور منهم بعد اسلامه
فيجهز الطائر الى يحان في عساكر عظيمه من جهات المقرانة وغيرهم الى جهات يحان قويا بعد
قوم موهما ان لا غرض له سوا لصد فيقدم الامير له محمد البعداني في جماعة منها الاترا والمقدمين
ارسان الى ان وصلوا الى خلف يحان من الربع الذي هو غير مسكون ثم تبعهم مولانا الطائر
موهما هما ماذكرنا قاذا انقطع البلاد يوما يوما حتى بلغ يحان فدخلها فلما علم به اليهودي
تنحى هو ومن معه الى المكان الذي هو غير مسكون فلقيهم العساكر قد كان تقدمت الى ذلك
المكان فالصم الجمعان وقبض اليهودي الملعون وجميع من معه واولاده واموله وسايرالاته
وقبض بنو عبد ولزم قابل من محارش في جمع عظيم من قومه واسر اليهودي ثم توجه مولانا
الى بلد بني ارض فاخذ حصونها واد والطاعه ثم عاد طائر منصورا الى مرداع في سهر ربيع الاول
وفي شهر سوا كان قبض الشيخ عبد الله بن عامر بعدان قد كان قبض عبد له سعوا خبر مولانا
ناشبا من محمد بن عبد الملك وعن بعض خواص خصله وغيرهم وانهم حاولوا الحرمعه والمكروالاكيد
المكر السيي الاباهله فمكن الله عليهم امورهم جميعا وحفيظ الله نعمه السلطان على الامه
وانعم عليهم السلامه وبها النعمه وقد عود الله مولانا السلطان اعزه نصرا وليا له وحلان
اعدائه فلا تزال يدله احدسوا الى رجع عليه ولا يقصده لضرر الى عاد ضرره اليه ادام الله
السعاده والسناده وجعله الحمي وزياده وكان راس العبه على ماذكر عمار بن المعلي
على ماذكر فقيد السلطان اكبر المتهمين في ذلك وكان قبض عبد الله بن عامر بعرب وذي
قلب من اعمال الحريه بقرب نوس والقابض له يوما صعما من رجيه تلك الجهه ولم يعرفه
الجلاد كان عندهم من اهل حجاف واحاطوا به في بيت ثم استنجد وبصاحب الحريه فقبضه
وارسل بعلم مولانا نظره بتعز فامر بالقدوم به فلما وصل الاعادكم مولانا نصره الله
ذلك ارسل بقميص وعمامه وردا فلبسها وركب على بغل مسروج ثم دخل اليه الدار
الوعد فتضاحكا وتسالما واقعده مولانا نصره الله عنده في الروشن ثم طلعا بعد ذلك الى دار
السلطان ثم فيه تلك الليله وقعد المقصوص من الدار مكرما منعما ويقظه زالت السروس

والنعمه

وانضمت الامور والشرحه الصدور وانقطعت امال اهل النفاق وخمدت نار الشقاق
فلله الحمد وفي ذي القعده يصدق السلطان بالنوابي على الرعيه من سنة ٩٠٥ وما بعدها بطل
المنكرات وامر عماله في سايراقطار مملكته بالرفق بالرعايا والعدل والانصاف وتصدق ويصدقه
وجميله ومعروفه بالبرج وفي بيادي القعده طلع الشيخ عبد الله بن عامر الى رداع العرس
صحبته الشيخ عبد الملك بن المنصور وعلي بن محمد البعداني والسلطان حينه مقيما بتعز وجعل
محمد بن عبد الملك بيار الادب يحصل لتعز وفي اخر هذه السنه نزل بحان الظاهري الى مدينه

وقبض الاموال السلطانيه وفي اول محرم من سنة ٩٠٦ كثر الامطار والسيول

وفيها وصل عمر الجبي الرمدان والملك الظاهر بها بمائة اسي وسبعه وروى من اهل ريمه
وكان قد تواتر منهم ذنوب اوجبه ذلك فاغراطوا بومي حنه على علبتهم حتى اد والطاعه
وفي حال اقامته الملك الظاهر بمدينه تعلج بعد خروجه من عدن بلغه وفات القاضي محمد
بن عبد السلام الناشري قاضي مدينه زبيد وفصل القاضي عبد العليم القماط عن قضا مدينه
تودولاه عدن في اخر الشهر المذكور وفي ربيع الاول منها قدم الامير ريحان وعمر الجبي
الى مدينه زبيد واستر الجبي مقيما بها وريحان قابضا وناضر وفضل بني العسي من ولايه
زبيد وتولى علي بن شجاع مدينه جبله وما اليها وتولا ولده عمر بن علي مدينه عدن وفي رجب منها
ومع بزبيد مرض شديد ومات بسببه خلايق لا يحصون فاسنده ذلك في شعبان
ورمضان وكان يموت بزبيد كل يوم نحو خمسين نفسا واكثر وفي نصف شعبان من السنه
المذكوره احد السلطان حصن دثينه وسايرماهنالك فهزبعد ان حط عليهم بنفسه
ورماهم بالمحسنات وضيق عليهم وطلبوا منهم الذمه وبذلوا له ما يريد فقبل بذلك وارتفع
الى محروسه المعراته فامنت الطرقات وانحسم الخلاف وفي ذي القعده كانت وقعة الشريف
هزاع مع اخيه بركات الكسر فيها الشريف كاملا وهزم هزيمه عظيمه واستولى
الركب على حرابته وخيامه واموالها له ولم يبق له باقيه واصل ذلك ان الملك العادل
طربناى الملك مصر بعد الملك الاشرف حتيلا طرد اميرا من امراحتيلا طيقال له قانصوه
المحمدي يوقف بالروح فخرج الى مكه المشرفه فلما وصلها لم يلتفت اليه احد من امرايها
ولا الشريف ولا القاضي خوفا من السلطان طرباي فلما فقد صرباي وتولى بعد الملك الاشرف

وفصل القاضي حسن بكاح
الحرس من قضا تعز وولاه
القضا بمدينه تعز وحين
القضا بمدينه قضا تعز
الحكم في قضا تعز
توجه الى المعراته فقد
فوجدها صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعوري ليلة عيد الفطر سنة ٩٠٦ وارسل لقابصوه فلما وصلت الكتب بذلك جاه الشريف بركات والقاضي فلم يادد لهما في نعم منهما من عدم الاحتفال به وكان قبل ذلك الشريف هراع بومئذ بمكة فعامله قانصوع على ان يجعل له ولاية مكة ويخلع اخاه بركات عنقا بامره بالخروج الى ينبع وارسل الامير الحاج المصري وان تواجه هراع فيقبطو المراسم السلطانيه ويلبسه الخلعه التي يليها هو مع اخيه بركات وتوجه مع المركب المصري الى مكة ومعه الاشرف وبني ابراهيم في نحو مايه فارس فلما علم بركات خرج في عسكره الى وادي مرفا لتقي الجمعان وسايلا فانكسر الشريف هراع مرات وقتل من اصحابه نحو الثلاثين وذهب اطرف القافله فلما راكب ذلك حملوا مع هراع حملت رجل واحد بهزم بركات وقتل ولده ابي القاسم في جماعه من العسكر واستولوا على محطه الشريف بركات بما فيها من الاموال والنساء وانهتكه حريمه وانهزم الجميع فنهبها بدخل هراع مكة صحبه المركب المصري واضطربت احوال مكة وكثر الخوف والنهب في الطرقات ورجع محاج البحر من الطريق وكان بالحج ضعفا ولم يحج الشريف بركات فلما انقضى الحج عرف هراع ان لا طاقه له بمقاومه اخيه بركات وخوف الهجوم منه عليه بمكة متوجه صحبه المركب المصري الى ينبع فتبعه الشريف بركات فجاه المركب الشامي فرجع الشريف بركات الى مكة قد خلصا واستقر بها وامنت الناس والطرقات فلله الحمد وفي ذي الحجه من السنه المذكوره طلع الشجاع عمر الحبشي الى الاكواب السلطانيه باستدعا السلطان وبقي ريحان بريد عوصا عنه وفي شهر ربيع الاول من سنة ٩٠٧ احد العسكر الطاوي حصن اكمه الجودو متقدمهم محمد البطاري ثم حط على القداسي المغدر كان قد يخص بحض له ومعه جماعه يكيفون السبل فقتل القداسي المذكور في خمسه نفر من اصحابه نحو ثلاثين واسر منهم اربعون ماسب البلاد وانقطع الفساد وفي جمادى الاخر كانت الرملتين والريدين ومعه ومع الريديين اميرين من جهت الدوله يقال له عيسى بن علي الجوري فانكسر الرعايون وقتل منهم جماعه وحرث روسهم وقدم بها الى ريسك وفي الشهر الذي قبله التقى هراع وبركان بموضع يقال له اطراف الكبريا فانكسر بركات كسره عظيمه وقتل اخوه ابو دعج من الاسراوين مع سبعه ومن البركات الذي مع ابن بركات اربعه عشر وكان مع هراع ثلاثه الاف نفر رجل وهاتي فارس ومع بركات خمسمائه فارس وانهزم بركات حتى وصل الى سمحه العراب وصل هراع الى ظاهر جده وبادى الناس بالامان وفرت الاحوال وجعل محمد بن راجح شميله وزبره بجده وعمه من عبيده وارسل اخاه

الحارث

١٠٧

الحارث الى مكه لتقراحوالها ثم بيعه في عسكره ثم وصله حلع وبراسيم واستقر بمكه وفي اخر جمادي الاخر جهز مولانا الملك الظاهر الى مدينه دمار في جموع عظيمه من العساكر ويقال انه ماجمع مثلها قط فقدم العساكر قبله ثم لحقها في رجب فاقام بدمار اياما وحرق العساكر الى جهه عره الحرج فاخذها قهرا بعد ان قتل من اهلها جمعا وقبضت حيولهم ثم توجه الى صنعا يوم السادس والعشرون من شهر رجب وفي ٢٨ شهر رجب انتقل هراع بن محمد بن بركات الى رحمة الله وتولى بعده بمكه اخوه جاران المساعده من القاضي ابو السعود ابراهيم بن ظهيره والامر القاضي الحاج كان في تدبيره وذهاب روحه وماله رحمه الله وعوظه الجنه وفي شوال من السنه المذكوره انتقل الى رحمة الله عبد الله بن عامر في رداع العرش ومولانا السلطان يومئذ محاصر صنعا كتبوا الى الهاك وبذلوا له اشيا منها فيما يقال حصن دهر فرغب ان ينصرهم فاجتمعت الريديه لنصره اهل صنعا وخالفت على الظاهر تغلبو فوصلوا في جموع لا يحصى وقع بينهم وبين الامير على فلما انعود ذلك جمع الظاهر المحاط كلها وكانت متفرقه حول صنعا محطه واحده وانقطعت الطرق فلم تصل الى المحطه السلطانيه شي من الزاد والاقوات فعزم الملك الظاهر على الهوع الى بلده وعلم الريديين انه قد صار في قبضتهم لموفرهم وكثرتهم وانقطاع المدد عن السلطنه ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور فجمع جموع الملك الظاهر جمع عسكره والاثه وسار في سابع شهر محرم سنة ٩٠٨ يلحقهم جموع الريديه فرجعت العساكر الظاهريه عليهم وحملوا حمله عسريه وعزموا عزمه ثمرته فانهزمه الله الريديه ولم يطمعوا بعد ذلك فسار حتى دخل دمار سالما ولم يفقد سيا لعمايه فكانت سلامته نصرا لله هد ومن معه من ايدي العدو مع كثيرهم وانقطاعهم عما لا بد منه اعظم ظفر وكان مدة هذا الحصار وهو الاول خمسه اشهر فلله الحمد والمنه وفي الشهر المذكور كان مولد مولانا فخر الدين ابي بكر بن الملك الظاهر امد الله في عين والده بادهنا وبلغه فيه وفي اخوته غايات المنى توفيق الصالحين وجعله من عباده المفلحين وفي هذه السنه ظهر مراكب الافرنج بطريق الهند وهو مولانا نور وما اليها واحد نحو سبعه مراكب قتلوا اهلها وفي شعبان منها كانت وقعه بين الشريف حاران واخيه بركات بالمخنا في مكه انكسر فيها الشريف بركات كسره سنيعه وقتل جميع اعيان امراه ولم يحج الى بنفسه في جماعه

شبكة الألوكة www.alukah.net

قليلين وفي سلخ شعبان المعظم ابن الناصر الى رحمة الله وفي ذي القعده منها هجم الشريف الحارثي مكه على اخيه بركات فعاث ثلاثا في مكه فاكثر عسكر بركات وكان اهل مكه معه على اخيه بركات على الحارثي والعرب يقاتلونهم فقتل من اهل مكه جمع عظيم ونهبت مكه الحارثي وواحه الشريف نهبا وذريعا وقريه بركات طريق اليمن حتى استقر بمكانه الاول وفي الشهر المذكور رجع امير الركب المصري في جند عظيم وعسكر عنه الحارثي وواحه الشريف بركات فخلع عليه وعلى اخيه شرف الدين فانحسابي وابن عم ابنه عساف ولما دخلوا سار و معه الى عرفات على تلك الحاله ثم توجه بهم بعد الحج الى مصر وفي اول رمضان فتح جمع من الطوائف كانوا يخيفون الطريق الى عدن وفيها امر الظافر بعماره مسجد الشيخ اسمعيل بن ابراهيم الحرازي بزبيد لعمر عماره عظيمه جزاه الله خيرا وفي شهر صفر منها كاطهر بن ابراهيم الحواشي من بني الاكسع احد المشرع وتبعه جماعة من الجرس كانوا يعتقدونه ويزعمون انه يخبرهم ببعض المغيبات ويصدق ثم ان اكثر الكلام عليه فمن بينه وبينه وحشه فحكوا من الدوله فانتقل الى بلاد ابين وهو مكان وعر فاطاعه من هنالك من اهل الجبال والمعدين وفي ربيع الاول وصل وصل حسن عظيم من الجبل لسبب الخروج الخواص فخرج العسكر وفي صحبتهم الامير ريحان بينه عظيمه كانت سلامه الناس بركته ثم توجه لحربه الفقيه محمد البطاري وعمر الجبني في عسكر كثيره محصوره معه ثم اصطلح العبيد ومن معه الخواص من الجرس وغيرهم وامتنع هو بحيص حران وقام معه بني الحوش وفي رجب من السنه المذكوره قبل الشريف حاران بن محمد بن بركات في المطاف عند باب الكعبه قبله جماعه من الترك وكان قد فعل بمكه افاعيل ثم ولواحاه حميصه وفي اخر السنه المذكوره قدم الشريف بركات هاربا من مصر بوطاه من الامير الدو مدار وقدم معه بجيش كثير جمعه من بني لام وهو من اهل الشريف وسائر المفسدين فمنع الناس من الطواف حتى صالحه امر الحج باربعه الاف اشرفي يسلمها اليه وحلى بينهم وبين الوقوف ففعل ووقف مع الناس بعرفه ومزدلفه ومنى وذهب اصحابه قافله جات من مكه على باب مكه معصها الاهل زبيد ولاحول ولاقوه الا بالله وفي سنه ٩١٠ استفادة الدوله حصن الضاوره على صنعا من بعد حمايه اهله عليه وفي شهر صفر برك

الحرس

الملك الظافر على المساعوده على صنعا فاستعد لذلك فنزل بعض ولايته الى تهامه يجمع منها جمعا من العرب ثم توجه فرسان العرب الى الابواب السلطانيه في شهر ربيع اخر من الرعيني والصبيحي والفجر والمسامكه والرماه واللاميين والكهبين والحاربه ثم توجه مولانا نصره الله الى صنعا الماجوده باذن الله فاقام الجيش اياما ثم سار الى دمار ثم توجه منها الى صنعا في اليوم الثامن والعشرين من الشهر المذكور فخط على صنعا في جموع كثيره والات حظره فلازمهم وحاصرهم وضيق عليهم الى التاريخ الاتي ذكره في شهر شعبان من السنه المذكوره وصل من بني ابراهيم معهم الشريف حميضه بن محمد بركات والقائد سليم وتحالف هذه قاصدين نهب محمد بن يوسف الماربي وكان يحيى بن شيع صاحب ينبع قد كتب الى اخيه بعلم فشحن جميع ما معه في البحر فلما دخلوا جده ولم يحطوا على مقصودهم فتوجهوا الى مكه فلما وصلوا خرج عنها الشريف ابتياي بن محمد بن بركات فدخلوها فواجههم الترك المقيمون بمكه قرروا حولهم وانزلوهم بيوت الاشراف ثم ساروا عليهم بعد ثلاثه ايام فقتلوا من بني ابراهيم بضعا وثلثين وانهزم باقيهم الى جده فنهبوها نهبا شديدا وفي يوم الثلاثا الثامن والعشرون من رمضان من السنه المذكوره كان الوقعه المشهوره بين مولانا السلطان الظافر وبين محمد بن حسين البهال على نحو ثلاثه اميال من صنعا بمكان يقال له بنقل انهزم بها البهال وعسكره هزيمه ما سمع بمثلها قط واسرفيها امام محمد بن يحيى الوشلي رئيس اهل الدعه ونوسى الفتنه وقتل منهم جموع واخذت خيولهم والاتهم واستولى العسكر الظافري على الحيم البهال واما احتوى عليه من الاموال والسلاح والاذواد وكان اهل صنعا لما علموا باجتماع الملك الظافر مع البهال وخرجوا من المدينه لله على حاطر السلطان عما هو فيه فثبت لهم الشيخ عبد الملك من عبد الوهاب ومن معه فقاتلوهم فانهزم اهل صنعا وقتل منهم ثلاثه الفرد ولما يحقوا اهل صنعا قبض امامهم الوشلي وهزيمه البهال وما انفق على جيشه من الحملان والخزان الذي لا يحصر ارسلوا الى مولانا الظافر يطلبون الدمه ويسلمون اليه المدينه فادم عليهم وخرج الناصر عبد الله بن مطهر ثاني يوم الوقعه فاكرمهم ثم سالاه الدمه محمد بن عيسى ساريب فادم عليه فخرج اليه ثم سلم مولانا نصره الله البلد

بجميع ما فيها وادعن كافة اهل صنعا وسلموا انفسهم لاهل السنة والجماعة ثم دخلها مولانا
اصلحه الله يوم السابع من شوال وقرر احوالها لم يبلغ في تمنيه اكثر مما حصل عليهم من الذل
والقهر بن ذلك من نعم الله على مولانا التي لا يحصى ومواهبه التي لا يستقصا فزاده
الله من كل خير ووقاه الضر وفي اليوم الثامن من محرم سلخه توجه الملك الظافر من صنعا
الى ذمار واستخلف بصنعا الفقيه محمد الصعاري فضبطها واحسن تدبيرها وهدم تقدم الى ذمار
جميع بني الاسد وساير العساكر التي معه بنسائهم واولادهم وامر احمد بن الناصر بانزال
جميع ما معه من الاولاد والحشم والذخاير الى مدينة تعز وسكنها فسكنها محلا محترما
وفي شهر شوال انتقل ابن بو العوايز صاحب حاراز الى رحمة الله وفي شهر محرم سنة ٩١٢
سلم مولانا السلطان حصن بعمان اصاب على يد الفقيه علي محمد النطاري والفقيه محمد بن يحيى
الجحمي صاحب المصباح بعد طول المحط عليه ودواهمها ورتب فيه من يوثق به وفي آخر
شهر رجب منها كانت الوقعة بين الامير عبد الله بن سفيان ومن معه من الدولة وبين
الكعبيين فسبب نفض حصل من الكعبيين وذلك انهم كانوا طلبوا من الشريف الذمه
على ان يزيد والجبل والرهاين وسعروا ابلادهم ففعل ذلك ثم اعتلوا على ان البستا
لم يطعمهم على سهم فقبض واولادهن فلما تحقق ذلك اظهر لهم التوجه الى جهت
اللامية وامر الشجاع العبس وعمر الحسني وكانا في صحبته ان يتوجهوا الى زبيد بعد
ان امرهما ان يصحوا الكعبين فصحوهم في قرارهم فقتلوا جمعا واسروا خرين واحد وحمله
من خيلهم ويمن اسر معهم محمد بن الروق وموسى بن المقبول وجماعة وانتهبوا جملة من
اموالهم وفي ٢٥ جمادي الاخر منها احد الطائف حصن صبيه من بلاد شرعب على يد الفقيه
محمد النطاري وفي الشهر المذكور وصل الشريف المهدي احمد ورتبا خوا العزيز صاحب
حاراز الى زبيد من عند اخيه متوجها الى الابواب السلطانية بهدايا وفي شعبان
وصل ريحان من ولاية زبيد بالشريف عبد الله بن شعبان وفي رمضان قدم الخبر
الى زبيد بقبض دمرمر وفي هذه السنة قوت شوكة الافرنج وحصل على المسلمين منهم
ضرر عظيم في ناحية الهند وهرمز اهلكهم الله تعالى بعدله وفي شهر ربيع اخر من سنة ٩١٣

وقع بين

وقع بين القرشيين الاعلين السكاريه وبين بني علي وبني عبد الله وبني عباس وقعه
بغزيه المخنا قيل فقها من بني علي وبني عبد الله سبعه ثم وقعه بينهم بعد ذلك وقعه
بغزيه انهزم فيها الاعلون والسكاريه وقيل منهم جماعة وهزموا هزيمه سنيعه وفي هذه
السنه وصل هدى حسين اميرصاحب مصر من حج في ثلاث براش وثلاثه اعربه
ولم يعلم احد قصده حتى مر بباب المندب فلما وصل براشت عدن استادن اميرها فرحان
العامري في الدخول الى حصنات فاذن له فدخلها منادبا فاضافه فرحان ضيافه عظيمه
وادن في شحنه ما يحتاجه من ماء وحطب ثم توجه حتى الى جهت الدلو بسبب سبب
قبال الافرنج الذين ظهروا في البحر وقطعوا طريق المسلمين وفي هذه السنه غلب الافرنج
على مدينه هرمز واخذوها واسواهلها المسلمين والبحار ودي الجه منها احد الشيخ
عبد الملك بن المنصور حصن اصاب بعمان ونبع على اهلها فهزبعدت قيل منهم جموعا
وبعدان حاربهم بعض الايام الى ان غربت الشمس فلما اظلم الليل هرب اهلها باولادهم
ولما اصبح الشيخ عبد الملك طلع الحصن فلم يجد به احد فصاح بمن رجع بالامان
وكتب فيه من سبق به ثم توجه الى اخيه الظافر اعزه الله وفي سنة ٩١٤ توجه مولانا السلطان
من ذمار الى صنعا سبب بفقد ملك الجهات وبجديد العهد بها ودخلها دخول معصما
وهي الدخله الثانيه بعد ولايته عليها فاقام بها مده وحصرا بريحان ابن دثار في دمرمر
زمانا طويلا حتى احد حصن الفصين والروس والشريته وقبض الى ريحان بن شكرب
فلله الحمد وفي اوائل سنة ٩١٥ في المقرنه قدم احمد بن الصنيني الخياط وكان قدم على السلطان
رسول صاحب حاراز الشريف المهدي بهديه ايضا وصل الامير علي محمد البعداني الى
الابواب السلطانيه الى زبيد في عسكر جرار واقام بها الى صفر ثم خرج الى الجهات
الشاميه قاصدا لاهل الفساد كالعامريين والحواشر والكعبين وساير المخالفين وفيها
خرج بنو عبد الله والقرشيون من التحيتا وسكنها الاعلون والسكاريه بامر الدولة
وسكن من كان بها القرشيين والاروبه ولم يزل الامير علي البعداني بالجهات
الشاميه حتى اصلح امورها وكان الكعبيون ومن معهم من المفسدين قد يخضوا
بالجهد وسد والطرق النافذه اليها فاتاهم الامير من حيث لم يحتسبوا فدخلها واحاط الماء عليهم

وانقطعوا وطلبوا الصلح فصالحهم وهرب الحواص فاستجار ببلاد عتم واقام عندهم
حايفا مدة عمره الى رمان ومر بالكعبين سكنا بلادهم فسكنوها طايعين ومكث القتن
ثم تقدم الى الشام وقبض الحاج ورجع الى زبيد فدخلها في ربيع الاخر بجيل جمعه واموال
كثيره وفي رجب من السنة المذكوره انتقل محمد بن حسين ولم يسلم منها المركب واحد
فالله يخلفها عليه بخير وفي ذي الحجه رجع محاج الودايين ولم يسلم الشريف بركات منعهم
عن الوصول من ناحيه البر وكان بلغه السهم في العام الذي قبله دخلوا من ناحيه البر بمعشر
كثير ولم يطلع عليه فمنع بوابه الحجاج من السير في البر فرجعوا من المكان المذكور ولم يكن
بينهم وبين مكه الا ايام يسيره وفي اخر سنة ٩١٦ كان قبض حصون بني قطاع ومقلهم
المنيعه وهي الطهاره والطاهن وسعم ولحيم والمضعه وذلك الشريف عبد الله بن سفيان
والشيخ عبد الوهاب بعد موتهم في عسكر من الصحى الى رسان ثم الى المنتقم على تيه البيت
الى الصباح فباوسهم اهله بالحرث فطلع العفسي بالعسكر عليهم فانهزموا من الشريف
الى المصنعه فبات العفسي بالشريف ثم صبحهم بالعسكر فانهزموا وقبل منهم جماعه وهربوا
وتركوا الحصن خاليه فطلع الامير الشريف بمن معه من العساكر وقبضت المفاتل جميعها
وهرب سليمان الماعي الحمال ونزل من بوكان معه من الرندين واسكنوا اميره الشريف
القديمي وفي شهر محرم من سنة ٩١٧ قدم الشريف علي بن سفيان من الجهات الشاميه في صحبته
الشيخ عبد الوهاب العبسي في الة عظيمه وجبل الحرب المغبوطه نقاد بين يديه ونهاعدد
كبير وفي جمادي منها كان الفتح الفتح المبين الذي لم يسمع بمثله في جهات مغارب
صنعا على يد الامير علي بن محمد البعداني وتوعر فيها حتى اشرف على مارب ثم سلم حصون
اهل المغارب وحصن بلا وحصن اشيح وكوكبان بعد امور عظيمه في الشهر شهر رجب
وكان له باستفتاح هذه الاماكن جهد شديد وصبر جميل وجميله عظيمه كما انفق
لاحد ولا يسمع بمثلها بفضل الله ثم لسعاده سلطاننا صلاح الدين اعز الله به الاسلام
والمسلمين وفي شهر شعبان عدد بني السكاري في حصن الشريف من ولد تقتلوا النقيب
واستشر وابنه وفي سابع شهر رمضان خرج الشريف عبد الله ابن شعبان سبب الحطه على من

الشريف

فمنع

الشريف الماخوذ اثم لحقه عبد الوهاب العفسي في جمع كبير واقاموا لحطه عليه من
اوخر السنه ٩١٧ ولم ينالوا من الحصن سيا وكان اهل الفساد من المفاريد من الهيجه
بدا وتهم وحصل بينهم وبين العسكر المنصوري وقايع لم يزل المحطه عليهم الى اوايل
سلخ ثم ارتفعت عنهم وسلم الملك الظافر الحصن المذكور بعد نزوله الى زبيد وادى
اهله بالطاعه فله الحمد وفي شهر محرم سنة ٩١٨ قدم احد بني السيل بجمل ادبها العرب من الشام
كانت فوق الحمه الحسين وفي ٢٣ شهر صفر منها تقدم مولانا السلطان صلاح
الدين من جهت بلاده الى تعز صحبته وله تاج الدين عبد الوهاب وشهاب الدين احمد
وصوه الشيخ عبد الملك وجمع من بني طاهر واقام بها الى ان توجه الى زبيد لما سياتي
وفي شهر ربيع منها كان قبض حصن كوكبان على يد الامير علي بن محمد البعداني وصل السير
بذلك الى مولانا السلطان وهو بتعز في اواخر الشهر المذكور ثم توجه مولانا من تعز الى زبيد
في شهر ربيع فاقام بحيش اياما ثم دخل مدينة زبيد عشية الثلاثا ٢٠ شهر ربيع اخر فدخلها
دخولا معظما اشرحت به العباد واحصب البلاد وا قلعت نجوم الحرب والمحل وطلعت شموس
العدل الفضل وانهلت سحاب النعم وانقلبت كتايب النقم فاشرقت مدينة زبيد حتى صار
كل قصر منها كالقصر المشيد وكيف لا وقد جمع الله شملها سلطانها وكاصحبته ولده تاج
الدين واخوه الشيخ عبد الملك وجمع من بني طاهر وفي اخر الشهر المذكور انتقل الى رحمة الله
الشريف عبد الله بن سفيان بيت الفقيه بن عجيل وكان قد حمل حملا عليها محطه
الشريف رحمه الله وفي يوم قدوم مولانا السلطان الى مدينة زبيد كان ابتدا المطر
الحرفي بزبيد ونواحيها واستمر ذلك مده طويله وسقى اكبر اراضي وادي زبيد
العليا والسفلا وفصل على ما يستقى به شي كبير احرب الارض ووصل البر واستمر البحر
شهرين فلما انقطع الماء عن مولانا اصلحه الله كان الحراب ممرا لما الى البحر عماره عظيمه
احسن الله جزاه وسبب كثير المطر بلغت الثمار في سايير البلاد خصوصا ما النخل وفي
مسمو شهر جمادى الاول سلم مولانا حصن الشريف وسايير القلع من السكاكي
طلبوا الدمه من مولانا اصلحه الله على يد الفقيه الصالح عمر بن محمد حمقان فاجاب الى ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

فكتب لهم بالامان فدخلوا عليه الى زبيد فعفا عنهم واكرمهم وكساهم وتصدق عليهم
ورتب في الحصن من يثق به وفي الشهر المذكور قبض بواب السلطان على جمع من الكعبين
يقاربون الحصين وعلى امرابين لهم فقدوا وارسل بهم الى زبيد ووصل صحبتهم
الشيخ بن محرم العفيسي سابع جمادي الاخر فدخل زبيد حولا معظما من البلاد الشاميه
بعد بعد بيض حصون الشريف وبعد خروج الفقيه عبد الكريم بن علوان بعماره حصن
الشريف وكسبه وفي شهر رجب من السنه المذكوره كثيرة الامراض في زبيد وحصل
موت كثير كان يبلغ بعض الايام الى نحو السبعين واكثر ما بين صغير وكبير
وفقد من تلك المده من الاعيان وغيرهم خلايق لا يحصون والبقاء لله سبحانه وفي اخر
شهر شعبان امر السلطان بمباشره الماجد بزبيد ان يقبض سطر العلفي وفقها
لعماره الماجد فامتثل امره الشريف وفي اخر شهر شعبان وابتدى شهر رمضان
تصدق مولانا على اهل مدينه زبيد صدقه جزيله انتفع بها اهل زبيد ينه نفعا
كليا لوقوعها وقت الحاجه والضروره فاعقبه الله ثوابه وفي اخر رمضان توجه الفقيه
محمد البطاري الى البلاد الشاميه وفي اوايل شوال اطلع السلطان على اسباب الخبث ومن
ولاهم بعدان انعم عليهم وكساهم وامرهم بالتوجه الى بلادهم وامر بتجهيزهم واطالبهم
برهاين وفي ثامن شهر الحجه كان قدوم الشيخ شهاب الدين احمد بن مولانا السلطان
الى مدينه زبيد فدخلها في ابهه عظيمه وفي صدوره الحجه اسكن الفقيه عبد الكريم بن علوان
جماعه من المغاربه يلبث بن بجيل فقتلهم وارسلهم الى باب السلطان بزبيد وفي اثنى
شهر محرم سنه ٩١٥ وصل المعلم الى مولانا بزبيد بوصول ثمانيه عشر مركب الى بندر عدن
فيها جمع عظيم من الافرنج فجهز السلطان عسكره الى ثغر عدن وامر بالتحفظ والتحرز فيه
وفي سايرا البنادر وامر بالقنوت عليهم في الصلاة الحسن في خطبه الجمعه ثم حطوا لهم
وصلوا الى عدن بغتة وكان بها عند مولانا السلطان مرجان الظاهري اميرها فامر
اهل البلد ان لا يتعرضوا لهم في شي وامر بالتحفظ والتحصن وكان وصولهم ليله الجمعه
سابع عشر محرم فمكثوا يوم الجمعه ثم ساروا وصعدوا رسلا ليم تحت جدار السور وطلعوا فيها

مجبرين

112

ملبسين مستعدين للقتال ونزل جماعة منهم الى شوارع المدينه فركب فرحان
ولم تكن بها فارس غيره وقاتل معه اهل المدينه فالوا من المسلمين ثم كاتب الدايره
عليهم فهزموا هزيمه شنيعه منكره وقتل منهم جماعة فرجعوا منهزمين لا يلوي
احد منهم وانكسر منهم جمع واحرقت دروعهم وسلاحهم واصبح حرب الله
هم الغالبون فعرف بانفسهم ان لا قدره لهم بعدن والها محمد يا الله وبرسوله وبالقران
العظيم ثم سعاده مولانا امير المومنين فاستعلو بتحريق ما وجده من المركب
بالبندر ثم ارتفعوا فساروا الى باب المندب ثم الى المخا ومروا بها الى النقعه والمتينه
ولم يقدروا على شي من هذه البنادر اذ كان اهلها وعسكر السلطان مستعدين
لهم ثم ساروا الى الحديده ولم يقدروا على دخولها ثم ساروا الى جزيره كمران في اوايل
شهر صفر المذكور فمال اجمع من اهل صنعا على الامير علي بن محمد السعداني عدن ا
وعدوانا فنصرهم الله تعالى ان طلع الاميرالي ولكه واظفره الله بهم فيكل جماعة
منهم وسلم الله تعالى فلله الحمد وفي عصر يوم السبت ٢٩ ربيع الاخر توجه
مولانا الى مدينه تعز بعد ان اقام بمدينه زبيد سنه كامله وايا ما وكان قد
غاب عنها نصره الله ثمانيه عشر سنه وجعل عبده عرومه من زبيد على محمد البطاري امير
والسر وابو القاسم بن محمد المورقي مسوفيا وقلدا مورا عنه فلم يزل يعرس في قلوبهم
الرعايا بعض السلطان ويعادي كل انسان حتى كان سببا الاول الدوله راسا واصلا لتا
بها واسا فلا حول ولا قوه الا بالله واما الافرنج فانهم اقاموا بكمران من اوايل صفر
الى نصف جمادي الاول ثم رجعوا الى عدن فوصلوها ثامن عشر الشهر المذكور وكانو
سنه عشر مركبا وتوجه مركبا منهم الى زيلع واحرقوا الخشب الذي بجدة زبيد ببندرها
ثم لحقوا الماوصل الى عدن وكان الامر اليهم بقدومهم من زيلع قدح عظيم
الشرفا فيه اعلامهم وضربوا مدافعهم وكانوا قد فتحوا الحرب على عدن قبل وصول هذين
المركبين فلم يقدروا على طايل التحصن البلاد في السنابيق فتحصن لهم اهل عدن فخرجوا لهم
حفيه فصار وعليهم فهزموهم وقتلوا منهم جماعة وخرجوا احرين فلا انقطع رجاهم في المدينه

وتحققوان حرب السلطان لا يقاوم حرب الرحمن حمز دخلوا حاس منهزمين لا احيا
الله دارهم ولا قرب قرارهم وكان انصرافهم اول شهر جمادي الاخر والحمد لله وفي
منتصف شهر ربيع الثاني سنة ٩٤٩ هرب موسى ابن المساوي شيخ المحارثه من مدينه
زبيد سور الدرب ليلا وتوجه الى جهت اللامه فواجه بعض من عرفه قريبا من بيت
الفقيه بن عجيل فلما دخل زبيد اشاع انه وجده في الطريق فبلغ الخبر مولانا
السلطان وهو اذ ذاك منهي للسير الى مدينه تعز فطلب رسيمه وهو النقيب
اسمعيل بن الوجيه اقبال فطالبه فلم يستطع جوابا فامر بقيده فاودعه السجن
فلم يزل حتى توفي واما ابن المساوي فلما وصل الى بلاده خاف على نفسه من السلطان
فانتقل الى الهجه فاستقر بها حتى كفوان السلطان توجه الى مدينه تعز واستحلو
الفقيه محمد البطاري بزبيد فارسل بن المساوي الى البطاري يطلب منه دعه على
ان يقم ببلده ويدبر ما جعل فيها من حدث يفعل فاستقر بعزبه سامر وعند
توجه السلطان من مدينه زبيد الى تعز في التاريخ المذكور امر بعمارة الحاب
القبل من الدار الكبير ونعمان الحاب الشرقي في الجامع الطاوي بزبيد فامتثل
امره الشريف. واقام السلطان بمدينه تعز الى خامس شهر ذي الحجه الحرام وتوجه
الى جهات العرانه ونواحيها وترك ولده مولانا عبد الوهاب بمدينه تعز وجعل
اليه امور الناس من اهل تهامه وتعز ونواحيها فضبط البلاد واحسن سياستها
وفي يوم الاحد مستهل شهر محرم سنه ٩٥٠ قدم من الجهات الشاميه بثلاثين فرسا
اديها العرب الى الفقيه محمد البطاري بزبيد وفي سابع الشهر المذكور حصلت بمدينه
زبيد مطره لانت القلوب بعد قسوتها وتواترت الامطار ورخصت الاسعار ولله الحمد
ومات النقيب ريحان الصلاحي بزبيد ثامن شهر صفر وكان قد اقدم الى زبيد
مستخلصا للامور السلطانيه في شهر رمضان من السنه التي قبلها فمرض توجع
الى هتى توفي وتوفي الفقيه العلامه محمد بن الصديق الصايغ الى رحمة الله ليله
السبت ١٢ من شهر ربيع الاول وصلي عليه بعد صلاة الصبح بمسجد الاشاعر

ودفن

ودفن عزى مسجد الشيخ احمد الصياد رحمه الله وفي مستهل شهر رجب توفي
الشيخ شمس الدين علي بن شجاع القشي برداع العرش ودفن هنالك رحمة الله
انه لم يزل مولانا السلطان مقيما بالمعرانه وما حولها من حين طلوعه من تعز
الى ثاني عشر شهر شعبان ثم توجه منها الى جهات صنعا وفي ثالث دخله دخلها
الشهر وصام بها وعيد بها عيد الفطر في انهة عظيمه وحمال رايد ومات هذه السنه
بصنعا جمع عظيم من الربا والحند وقدم على السلطان اشراف صعده وهو بصنعا
وبدولته تسليم مدينه صعده والتمكين منها فاكرمهم وانعم عليهم وسير معهم
طايفه من جنده لتسليم مدينه صعده فقدر بهم بن البهال وظهر عليهم كمين
من اهل صعده في الطريق فثبت لهم جيد السلطان فانهزم اهل صعده ولم يظفروا
بشي سوا العدد والخيانه فلما انتهى الخبر الى السلطان بذلك بعث اليهم جيشا على
مقدمهم اللمر علي بن محمد البعداني السلطان بذلك بعث اليهم فلاحقهم فولوا مدبرين
ورجع الامير بالعساكر المنصوره الى السلطان ظافرا غانمين لطول اقامه السلطان
بصنعا وقدم على السلطان بصنعا قاصد سلطان مصر الملك الاشرف قانصوه
الغوري بهدايا ففيه فاكرم نزله فاحسن جايزته وفي شهر شعبان توجه
مولانا عبد الوهاب بن السلطان من مدينه تعز الى جهات مدينه جبله وابب
لامور ونواحيها لافيقاد الحصون فدخلها في اخر شهر رمضان وعيد بها
عيد الفطر الافطار على احسن حال وفي يوم الجمعه ٢٨ من شوال توفي الشريف
عبد الرحمن بن علي سفيان بمدينه صنعا ودفن بها يوم ثاني مولانا موله وفي
هذه السنه حج ولد السلطان من الديار المصريه فانصوه الغوري وامر له
حجا عظيما وفعلا في الحرمين برا عظيما وصحبهما من في الرجوع الى مصر الشريف
بركات بن محمد صاحب الحجاز وواجه السلطان فاكرمه اكراما عظيما
ورده الى بلده متوليا امورها على عادته ليس لاحد معه كلام وفي اخر يوم
من شهر محرم الحرام لسنه قبل ولد السلاسلي بزبيد بامر متواليها الفقيه
محمد النظاري وكان من المشرقين على نفسه وعلى الناس واراح الله منه وفي اخر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي اخر شهر صفر منها قدم الفقيه عبد الحق بن محمد البطاري من الابواب السلطانيه
الى مدينة زبيد فاستدعاه والده وقد كان مرض وطال مرضه فلما قدم عليه استأذنه
بزبيد وطلع والده مدينة اب فلم يزل بها حتى توفي في التاريخ الاتي ذكره
وفي يوم السبت عاشر شهر ربيع الاخر كانت فعله قريه المنصوريه احدى قر
السلاميه اجمع موسى بن المساوي في جمع بني مقتهب وغيرهم وقصدوا بيوت
بني عثمان محمد بن ابي بكر وقرايشه فنهبوها واحرقوها ثلاثة ايام فلما دخلوا
فلا حول ولا قوة الا بالله وفي يوم الخميس ٢٨ من جماد الاول قد خلها دخول
قدم مولانا عبد الوهاب بن السلطان من مدينة تعز الى مدينة زبيد فدخلها
دخول عظيم في جيوش عظيمه وخيول مسومه وفي يوم قدومه المذكور
كانت وفاه الفقيه جمال الدين محمد بن محمد البطاري بمدينة اب ووصل المعلم
الوفاه الى مدينة زبيد يوم السبت ٣٠ من الشهر المذكور وصلي عليه بمسجد
الاشاعر وقرئ له ثلاثة ايام وحظر القراء خلق كثير وفا لا يحصون وحظر
القراء مولانا عبد الوهاب اليوم الثالث وتصدق عنه اولاده بصدقه عظيمه
رحمة الله واسكنه الجنه وفي يوم الخميس المذكور اعلاه زيد فون في جمع نحو سبعين
الف رجل ومائة فارس على قريه الضحي وبها يوميذ الامير عيسى بن علي الحجري
في عسكر قليلون فنصر الله عليهم فانهزموا هزيمه ما سمع بمثلها بزبيد في اواخر
الشهر المذكور ثم توجه مولانا عبد الوهاب بن السلطان الى الجهات الشاميه
يوم السبت ثاني جماد الاول وفي صحبته الفقيه علي بن محمد البطاري والموزعي
وقام بقرية الضحي اياما وبني بها دار وهم بالجهوم الى قريه الفقيه بن حشيبر
فدخل عليه الشريف القدمي في جماعه من الفقها والمشايخ ويكلموا باد الخيل
والصلح فادوا الخيل فقبلوا منهم ثم انهم نقضوا الصلح ونكثوا الايمان فامر الامير
عيسى بن علي لمجا يعتهم حيث كانوا فلم يزل يتابعهم حتى ظفر بهم افر مولانا
عبد الوهاب بقرا العكمي ثم امر مولانا عبد الوهاب الفقيه علي النظاري بالتقدم

الى الجهات

الى الجهات مور مولانا عبد الوهاب ونواحيها لقبض خراج البلاد ومتابعة
اهل الفساد وكان محمد بن علي معروف وكافة الزعيليون قد دخلوا على مولانا
عبد الوهاب بقرية الضحي على معروف يد محمد بن الاهبل وطلبوا منه الامان
ففعل فلما دخلوا رجفوا اماكنهم اظهروا الخلاف وانكثوا الايمان
ودخلوا الهجه المسماه بالملا في فش عليهم الفقيه محمد بن علي النظاري
الغارات حتى اظفره الله عليهم واخذهم قهرا بالسيف ولم يفلت منهم احد
وحصل من النجا حلف رمولاه لزيد بني فاعمل الفقيه محمد بن علي النظاري
الحيله عليهم الحيله حتى لزم مشايخهم واهل الفساد منهم ودخل عليه شيخ
لحتا امين بن حلف فاحتفظ به حتى قدم به على مولانا عبد الوهاب وحصل
على مولانا عبد الوهاب توعك وافتقاد القريه الضحي فاستدعى بالفقيه
علي النظاري من مور فقدم عليه وقد زوج العرب واوطاهم فلما قابله النقل
فسرعا الى قريه سامر وعمل الحيله في قبض موسى بن المساوي فلم يتفق فارصد
له نفر سامر الشيخ محمد بن عامر وهبان والنقيب احمد بن سعد مقنادا مدهما
بعسكر ومال وتقدم الى زبيد ولم يزل يعمل ان الحيله وفي اماك موسى
بن المساوي اوقبله حتى عزا يوما الى قريه مقبله احدى قريه السلاميه في جمع
من اصحابه ونهب داوساهلها فلما بلغها الصريخ وهما بقريه سامر بادر
النقيب احمد بن اسمعيل سعيد مقنادا مدهم ركب في جماعه من الدوله منهم
رجل يعرف بالمشرعي واسرع الى باب الهجه قبل ان يدخلها فوقفوا هنالك
حتى حافلما ارا هم لم يلتفت اليهم كعادته وكان شجاعا لا يقام له محل على
ابن سعد وطعنه وكان ممنعا فلم يزل يوسر فيه فعطف عليه ابن اسعد
وطعنه في عنقه طعنه عظيمه تلا دمنها فلما راى ذالك المشرعي اعتنقه
وسقط معا الارض فنزل بن سعد وحز راس بن المساوي وقتل من اصحاب
بن المساوي جماعه واخذ قربه وسلاحه وكان قتله يوم الثلاثا الرابع
من شهر ذي الحجه الحرام بعد قدم مولانا عبد الوهاب الى زبيد باربعه وعشرين يوما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

و قدم براسه الى زبيد معلقا في عنق فرسه يوم الجمعه مسصو شهر شعبان من هذه السنه
وفيها توفي الفقيه الصالح جمال الدين محمد المقبول بصاحب القضيب بن احمد بن موسى
ابي بكر صاحب الحال الزبلعي الرحمه الله بقريه الكيه ودفن بها الى حد حن رحمه الله
وكان رجلا صالحا محمودا وبامكاشفا رحمه الله ونفع به والما استقر مولانا عبد الوهاب
بزبيد بلغه ان الجهات المصري قدم الجزيره كمران يوم الاربعا سابع دى القعده
الجاي فراجع والده في ذلك بعاده الجواب انه تجيبي الطعام لسجن في البحر الجهت
الجار والاحذ بالحذر منهم وان لا يخرج من مدينه زبيد ثم توجه من صنعا الى دمار
في اواخر الشهر دي القعده فاقام بها ثمانيه ايام ثم توجه منها الى رداع وعيد بها هناك
عيد الاضحى وامر ذلك اليوم فنكاك حاليه السجن ابراهيم ومحمد ابني عامر ابن طاهر
وبن عم ابيهما الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر ورضي عليهم وانعم عليهم وفي السابع
والعشرين من ذي الحجه طلع الفقيه عبد الحق بن محمد النظاري من مدينه زبيد الجهة
الجبال بجمع العساكر السلطانيه وقدم الى زبيد في نصف شهر صفر بجميع عظيم من العساكر
واكثرهم من المشايخ اصحاب الرياطات والصعفا الذين لا علم لهم فنصح بجماعه
سلموا مالا وبقي الصعفا الذين لا يقدرون على مال ولا يحسبون الحرب بمدينه زبيد
حتى خرجوا الى الشام في اوايل شهر ربيع وفي منتصف شهر دي الحجه المذكور حرهب
قريت الحديده وهرب اهلها وحلت عدة من الساكن بسبب لما دخلوا جزيره كمران
وصيح السفن من الوصول اليهم بالطعام ومن التقدم الى جهات جده ونحوها ضاق
المصريون لذلك وارسلوا جماعه في عرابي وثلاثه لمتاروا لهم طعام من بندر الحديده
فارسل اهل الحديده الخبر الى مولانا عبد الوهاب بمدينه زبيد فامدهم بجمل ورجل فلما
قدموا الى الحديده طلبوا من اهلها مدره انفسهم ودوابهم فامتنعوا من ذلك وخرجوا
من الحديده بظهور بان سبب خروجهم الخوف من المصريون وليس كذلك الى ما طالبهم
الدوله فلما علم المصريون وكانوا من عرابسهم بعثوا البندر عن اهله سالوا عن ذلك
فاخبروا اليهم نزلوا خارجا من القريه وضربوا نحو المكان الذي من ذلك فاخبروا اليهم نزلوا

خارجا من

خارجا من القريه وضربوا نحو المكان الذي هم فيه نزول حجر عظيما مدفع فوقع قريبا
من المدوله ولم يخرج على احد فزادهم خوفا ورعبا منهم دخلوا القريه فلم يجدوا فيها
احد باحد دروف سوت والاحتياث التي وجدوها بالساحل وسحبوها في عرابا تهم
الكمران ثم الجبه ورد المصريون الكمران فاقاموا بها وبنوبها حصنا عظيما وحياته
وصلوا بها صلاة عيد الاضحى وساعدهم ابوبكر المقبول الزبلعي صاحب الكيه على ما يشاؤن
وامروه ان يخطب السلطان مصر ففعل وساعدهم بمدينه وتروحه وماله وكانوا قد
وصلوا له بصلات من صاحب مصر وجلع فلما علم بما حوابهم ببندر الحديده طلع من الكيه
الجزيره كمران وقال للمصريون كي يفتح لكم الطريق البر من بندر الحديده ويعتبكم
على ما اجبتم فارسلوا معهم الى بندر الكيه بغراب فيه مايه مملوك فتقدم بهم الجهت
مور وبها يومئذ الامير محمد المذكور بمن معه من سليمن بن جيلش السبلي اميرا من قبل
السلطان فخرج اليهم الامير محمد المذكور بمن معه من العسكر فوقوهم بالبندق ولم يكن
السادق معروفه بالبن فقتل الامير محمد بن سليمن وجماعة من اصحابه واستولى المصريون
على مور فتقدم جماعة من الزيدي فطلعوا الى الامير حسين الحريبه كمران وبايعوه
وطلبوا منه ان يرسل معهم من جنده مايتي مملوك وتكفلوا بحوامكهم واذا حاج البلاد
اليه فارسل معهم مايتي مملوك فقصد وهم قريه الضحي وبها جمع من العسكر السلطاني
وقتل منهم جماعة وذهب الجند المصريون والزيديون قريه الضحي واحرقوها وحربت
واسفل من فيها من الدوله من الغنيمه ولما بلغ السلطان ماجرا من الامير حسين والزيدين
ارسل اخاه عبد الملك الجهت تهامه لكشف الامور والسلطان يومئذ بالمقرانيه
فقدم الشيخ عبد الملك الى مدينه زبيد فدخلها يوم الاحد كادب عشر شهر ربيع
سنه ٩٣٢ واقام اياما ثم تقدم الى الجهات الشاميه عصر يوم الجمعه سابع شهر ربيع اخر
حتى بلغ الى المرصق فلما علم الامير حسين بوصوله نزل من حزيره كمران الى بيت الفقيه من
حسبر ومعه من الجند نحو من الف مقابل من اصحاب سليمن صاحب الروم بن عثمان
وكان قد بعثه في عسكر كبير الى صاحب مصر الغوري اعانه على قتال الافرنج الذين
ظهروا في البحر في طريق الغوري وامير حسين من طلب الاستيلاء اليمن ومع عسكر

الروم اقواس البندق يرمون بها وهي لا يكاد احد يقابل صاحبها الا علت وهو يشبه المدبج الا انه اطول منه واد ق مجوف يحمل في جوفه قطعه رصاص لحبه البندق ويحشى من النار ودو يدفع سار في قتيله من اسفل البندقه فلا يصيب احد الا هلك وربما اصابه البندقه شخصا ونفذت الاخر فقتلتهما فلما استقر الشيخ عبدالملك بالرحبه تقدم اليه ولد صاحب حارته الشريف عزالدين بن احمد درب في جمع من الترك واهل الروم والعاربه وقد كان عز المذكور عبد السلطان الملك الظاهر في اعلا امره واحصى مكان وله عنده من الصنايع واحسان ما انتهت به الانس والجان فلم يرع له حرمه ولا راقب الا ولا ذمه بل عادى ولباه والى اعداه فجعلوه سلطانهم وقدموه امامهم فلما التقى الجمعان كانت وقعه عظيمه قاتل فيها السلطان قتالا عظيما فارسا ورجلا وابان من شجاعة عظيمه فحمل ويقسم كريمه وقتل جماعة من الترك وحرت رؤسهم اربعة عشر راس ومات تحت الشيخ عبد الملك يومئذ ثلاثه افراس وقتل فيها من حيد السلطان جماعة من الشعان وكان يوما عظيما ثم افترقوا فاقام الشيخ عبد الملك بالحسل بعد الوقعه ثلاثه ايام ثم تقدم الى مدينه زبيد فدخلها يوم الثلاثا بعد عصر يوم الثلاثا عاشر جمادي الاولى ثم لحق النفاق من العرب ومالوا الى الامير حسين فاحصروه مع الحاق بالشيخ عبدالملك الى مدينه زبيد فاراد فيها في عسكر عظيم براو بحرا وكان هو في عسكر البر وسلمان في عسكر البحر فدخل الامير حسين بيت الفقيه بن عجيل ودخل اليه جماعة من المغاربه فاستخلفهم وسار بهم معه الى قريه القريشيه ثم الى قريه النخيتا ثم الى محل وادي زبيد واقام هو عسكره هنالك ثلاثه ايام ينظرون عسكر بصلهم من قبل سليمان من طريق البحر فلما وصل اليهم عسكر سليمان من طريق البحر بقدم بالجميع الامير حسين الى مدينه زبيد صبح يوم الجمعه السابع عشر من شهر جمادي الاول فوصلوا اليها صبح ضحى ذالك اليوم والمدينه مغلقه فنزلوا خارج باب النخل في عسكر عظيم من الترك والبركمان والعاربه وسن والاهم وفي صحبتهم

الشريف عزالدين والفقيه المغبور بن ابي بكر الزيلعي فخرج عليهم الشيخ عبد الملك وبرا خيه الشيخ عبدالوهاب بن الملك الظاهر في عساكرها الخارج باب النخل فلما التقى الجمعان قابل الشيخ عبد الملك وبن اخيه قتالا عظيما لا يسبقا الى مثله وابانا عن شجاعة عظيمه ونفيس كريمه فنكاثره عليهم جنود المصريون ومحادلهم عسكرهم فانكسروا ودخلوا المدينه بعد ان اصيب الشيخ عبدالوهاب ببندقه ودخل المدينه بعدان قبل عمه الى الدار الكبير فلما استقر به لحقه عمه الى الدار وصاح به فخرج راكبا فرسه فجعله بين يديه وسار به الى باب الشبارق وقد اصطف له جموع المصريين وفرسان العرب ليمسكوه هنالك فسبق الجموع بابن اخيه فخلص به منهم بعد ان قتل منهم جموعا لا يحصى وابان عن شجاعة عظيمه وطلب حاطر ثم توجه بمن بقي معه من العسكر الى مدينه تعز في صباح ذلك اليوم وفي صحبته الفقيه علي بن محمد النظاري والشرو المورقي توفي في مدينه زبيد الذي كان سببا لهذه الفتن ولم لا زال وال الدوله الظاهريه لسوء الراي والتدبير وعاود الصغير والكبير فلما استقر الشيخ عبد الملك بمن معه في مدينه تعز لم يلبث الشيخ عبد الوهاب ان توفي بها بها الاربعا رابع وعشرين من شهر جمادي الاخرة ودفن في الصنب الشيخ احمد بن محمد الحرازي صاحب المداخر رحمة الله تعالى فمات عند الورقي يوم الجمعه سادس وعشرين الشهر المذكور ومعه خروج الشيخ عبدالملك من مدينه زبيد دخلها الامير حسين فنهبوها نهبا عظيما وسفكوا الدما وانتهكوا المحارم وفعلوا العظايم واحرقت المدينه وجعل على اهل زبيد من النصحه وهلك الحاب ما لم يكن لاحد بحساب وبطلت الجمعه في ذلك اليوم ودخلها الامير حسين بعد العصر من ذلك اليوم بالامان فلم يمتثل امره احد من العسكر واقاموا ينهبون واستولوا على ما فيها من الخبايا والدفاين وسبوا النسا والاولاد وجعلوا البلاد كدار الحرب ثم صادر الامير حسين بجاب المدينه والمتسببين بها ومزبهم وجعل في اعناقهم الربا حتى قاضي الشريعه وهو يومئذ العلامه هما صفي الدين احمد بن عمر المزجد واضر بطرح الدبح في عنقه فاستسلم وصبر فاحسن الله خلاصه بعد ثلاثه ايام وانتدب لارحلان اهله حروكانا

قديرا من مدينة زبيد لا توبة لها شعبان بالنهبه على الناس نعرفا حدهما بالجميل
والثاني بدوعان فتقربا الى حين مربيا للفقيه صالح بن شرف الدين اسمعيل
بن ابراهيم من جمعان الى بيت الفقيه بن عجيل فقدم مدرسا وطالبه بمال اصل لذلك
فانكره فامر بحبسه وضربه الى ان مات في السجن من الم الضرب بعد ثلاث ايام ثم الصاق
اهل زبيد على بني الجميل ودوعان فكتبوا اسما البيوت وصودروا باكثر من عشره
الاف اشرفي كل هذا بعد النهب والحريق ثم ان العسكر طالبوا حسينا بمال كان وعدهم
انهم احدوا مدينة زبيد فلم يعطهم فركبوا عليه فدافعهم وزعم ان معه مالا في
البحر يعطيهم اياه فخرج لسبب ذلك فلما صار في بندر المتينه ركب في حلبه وكمن بها
وترك بزبيد مملوك السلطان يقال له برسباي وجعل الشريف عزالدين صاحب خلاره
معينا له واستقر برسباي بزبيد بعد خروج حسين وصاح للناس بالامان وركب
في المراكب ومعه الشريف عزالدين وطيف بهما في المدينة وتوجه حسين وسلمان بمن معهما
من العسكر الى بندر زيلع فاخذوها ثم توجهوا الى ثغر عدن فلم يظفروا بها فطايل
سواحل بحريق بعض سورتها وبعض مراكبها واحد بعض المراكب وقاتلهم اهل مدينه
عدن قتالا شديدا وصابروهم مصابره عظيمه واخرجوهم من البندر كرها ونصرهم الله
تعالى عليهم بعد ان كادوا ياخذوا مدينة عدن وسئولوا عليها ووصل الشيخ عبد
الملك من طريق البر الى مدينة عدن فلما علموا بوصوله وهم في مراكبهم ورجعوا
حاسين من حيث جاءوا باب المندب ثم الحوا ثم المتينه وتوجهوا نحو كمران وسنها
الجبه واما برسباي فلما استقر بمدينة زبيد اظهر حسن السياسه ومشى بالناس
مشيا حسنا واقام بزبيد الى ابتداء شهر شعبان فامر بنصب خيامه خارج باب النخارق
فنصبت واقام هنالك ثلاثة ايام يجمع العسكر ثم توجه بهم الى مدينة جبيد
واجتمع بجيش في حال رجوعه من مدينة عدن بثغر المخا وساروا الى جهت موزع
فاسها هاوكان جماعة قد وعدوا اموالهم في سب الشيخ عبد الله بن سلامه لموزع
فنهبها بعد ان كان قد اعطى الشيخ عبد الله اماناً هاونفسه من الغدر ورجع الى مدينه
زبيد ولما بلغ الظافري موت ولده بتعز وخروج اخته وولده من زبيد وكان يومئذ

بالمعزانه خرج منها الى مدينة اب فدخلها في اوايل شهر رجب واقام بها الى ثنا
شهر شعبان ثم توجه الى زبيد فلما تحققوا الجند المصري ذلك خافوه وارسلوا اليه
رسلا صحبة الفقيه القاضي احمد المرجد يطلبون الصلح فلما اجتمعوا بالسلطان وسمعوا
كلامه وميله الى الصلح طابت انفسهم فاشار بعض حواش السلطان عليه بعدم
القبول واوقع في خاطره ان ذلك مكيده ما عرض عنهم السلطان ورد الى كل واحد من
واسك القاضي عبده ليقضي الله امرا كان مفعولا ثم سار السلطان بعساكره الى قريه
الزبيه فحط من عرسها وخرج المصري في يوم الاربعا تاسع شوال وكانت بينه وبينهم
وقعه قتل فيها جماعة منهم ورجعوا الى مدينة زبيد فامشوا بها وخرجوا اليه صبح
الخميس فكانت بينه وبينهم وقعه اشد من الاولى وقابل من اليوم من المذكورين
بنفسه وباسه احمد وولد خاله الشيخ محمد بن عامر وعنده فرحان ولم يثبت معه
سواهم وقاتلوا قتال عظيما واتابوا عن شجاعه لم يعهد مثلها ثم يجادل باغي العسكر
فانكسروا في اخر ذلك اليوم والسلطان حينئذ في المعركه فلما رجع الى محطته وجد العسكر
المصري هجموها ونهبوا ما فيها جميعا من الذخاير والاموال السلطانيه فجمع باغي عساكره
ورجع من حيث جاء ولم يلحقه احد من المصريون الا سمالهم بالنهب وسار السلطان
الى تعز فدخلها يوم ١٨ شهر شوال واقام بها الى ان طلع اليه الجند المصريون
في شهر محرم سنة ٩٤٠ ورجع الجند المصريون الى مدينة زبيد فدخلوها ليلة الجمعه
حادي عشر شوال طاهر بن عالم بن السلطان من اهل زبيد وغيرهم وقررا اخوالهم
ولم تعد عما جد واقام بزبيد الى اواخر شهر محرم سنة ٩٤١ وسار الى مدينة تعز والسلطان
يوميد بها فوصل اليها في عسكر صبح الجمعه سادس صفر فلما شاهدهم السلطان
ولى من غير قتال ولا حرب الى جهت اب ودخل المصريون مدينة تعز واستولوا
ونهبوا دار السلطنه بها وما لوا على المدينه فنهبوها وقبضوا حصن تعز وصادروا
التجار وفعلوا بها وباهلها اعظم فعلوا بمدينة زبيد ووقف السلطان بمدينة اب
اياما وتقدم الجند المصري الى جهت المقرانه فلما علم السلطان بتوجههم اليها
سار اليها مبادرا فدخلها قبل ان يدخلوها واخذ منها نساءه وما حوته من ذخاير

والاموال وكانت جملة مستكثرة وتوجه الى جهت الحلقة واقام هنالك ودخل
الجند المصريون المدينة واستولوا عليها ونهبوا ما وجدوه من الذخاير والاموال
في الدار وكان مستكثرة وظفر الامير برسباي بجماعة فاخذها منهم ثم قصد بلدان
عمار بعد ان دخل عليه جماعة منهم وبايعوه وساروه السير معهم الى بلادهم دخل عليه
لتمكنوه منها في جمع كثير من شجعان اصحابه نحو المائتين فلما توسطو
لهم في بلادهم ثاروا عليهم عن اخرهم ولم تنج منهم عين المخبر فلما بلغ الخبر
الى ما بقي من الجند المصري لقتل الامير برسباي ومن معه يغبوا ذلك
وضاقوا اشد الضيق ثم اجمعوا رايهم على ان يولوا رجل منهم يقال له الاسكندر
وكان شجاعا شجاعا باظلوما فبايعوه وتمت بيعتهم له ولما تم له استطف بالفقيه
عمر الحبري وكان احد خواص السلطان فدله على مال عظيم للسلطان من الذهب فاخذه
وقسمه بين العسكر ثم خرق الحرير وترك مطروحا على وجه الارض وسوجه
الجند المصري الى صنعا بعساكره ووقعه بينه وبين عسكر السلطان وقعه بكان
يقال له عفره قتل فيها من الاتراك وجموعها واسر وحاز ان بتعهم جمع عظيم
فلما علم السلطان بذلك استخفه الفرح ركب من فوره وساروا لحلقه ملاحقا
للجند المصري الى صنعا ليقضي الله امرا كان مفعولا فوصل الى قريب منها والجند
المصريون محاصرون لاهلها لم يقدروا منهم على شيء فلما وصل السلطان قريبا
منها تحت براها وعلم الجند المصري بوصوله فقصدوه قبل ان يحط الاجال وكانت
بين المصري والعسكر السلطان وقعه في يوم الخميس رابع وعشرين من شهر ربيع
الاخر تشهد فيها الشيخ عبد الملك اخو السلطان فلما راى ذلك مولانا عدل
الى جهت نهم بعدان احس شبه الولد المصرع اخيه فلاحقه اليه الجند المصريون
فبات بالحل ثم اكدر منه صباح يوم الجمعه متوجها الى حصن دمر سحص به
فاولكه الجند المصريون في الطريق بشيء وقد عجز عن السير فلم يعرفوه وقتلوه
ثم تحقق انه السلطان فاخذوا راسه وراس اخيه وعادوا بها الى باب مدينه صنعا

واخبر علي بن محمد العدائي لذلك فلم يكد يصدق فاروه راسا هما وولدها اما بكر
وعامر اسرى فلما تحقق الخبر استرجع وبكا وسال الدمع على تسليم البلد لهم
فاعطوه دمه وفتح لهم البلد فلما دخلوها واستقروا بها مالوا على اهل صنعا
فقتلوا جماعة كثيرة نحو مائتين وثلثين نفسا وعلى الحبس اثنا عشر اكثرهم من ال عمار واقاموا
بصنعا نحو شهرين واكسبوا فيها مال جليل من النهب ومصادرة التجار وغير ذلك
واستصفوا اموال الامير علي بن محمد العدائي وكانت عظيمة الانكاد تحصى ولما عزموا
على التوجه من صنعا وساروا الى مدينة زبيد لقيهم جمع بني حبش ومن والاهم
الى الطريق وكانت يليهم ويليهم هزيمة عظيمة لصرفها فيها بنو حبش عليهم
فقتلوا الابطال ونهبوا الاموال واستنقذ الشيخ عامر بن عبد الوهاب بن
عبد الوهاب منهم واحد وعليهم جميع ما احدوه من القرابه وصنعا وكانت
وقرتها نيف الاف حمل من الذخاير والجواهر والنقود والنحاس والذهب والفضه
والقماش والسلاح والعدد وغير ذلك وتفرقوا المصريون شذر مذر ودخل الامير
اسكندر والشريف عز الدين مدينة زبيد عشا ليله التاسع والعشرين من جمادى
الاخرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة منهوبة مسلوبة ومعهم ولد السلطان
ابي بكر اسراه وكانوا قد اسروه بن محمد الشيخ عامر بن عبد الملك بعد قتل ابويهما
السهدس بعدهما الله برحمته الوسعه وعفرلهما مغفرة كثيرة الدارين جامعه وقاتلهما
برضوانه ومكنهما على زبيد في حياته فلقد اصيب الاسلام والمسلمين مصيبة الاحيد
لكسرها ولا يقع لضررها فانا لله وانا اليه راجعون ثم انا لله وانا اليه مسئولون
واقول احلامي ضاع الدين من بعد عامر وبعد اخيه احمد الناس بالناس
..... فمذ عدما والله والله اننا من الاسى والسلوان في غاية الناس

ومن مآثر الملك الظافر رحمة الله يقال المخلد لذكره على الدوام والمن جبه لمولاه
في دار السلام نحوا رالملك العلام عمارة الجامع الاعظم بمدينة زبيد وعمارة
مدرسة الشيخ اسمعيل الحبري وعمارة مشهد الشيخ الفقيه الى لكوبة على الحداد
بظاهر مدينة زبيد خارج باب القريب ومدرسة بتعز واجر العين والجامع الكبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالموازنه ومسجد القبه بها ومدرسه عظيمه برداع العرش ومسجد داخل مدينه
عدن واخر من المياه بظاهر باب البر منها وضهريج عظيم بها لم يسبق الى مثله
داخر بربه عسيق ومالا بحصا من الماجه الصهاريج والاتلن والاسادع الاماكن
المحتاج اليها المنقطعه واجرا الما الى ظاهر مدينه عدن ومن اماكن بعيده وانعو
في ذلك اموالا عديده وله من افعال الخير لا يطيق احد حصرها فعفو الله له الثواب
واحسن الله له المرجع والماب وكان مدينه زبيد عاما وعشرين سنه واحدا
عشر يوما الى انقضاء دولته وعشرين سنه لا ايام رحمه الله تعالى امين وفي محاسن
اخيه عبد الملك رحمه الله مدرسه عظيمه بالموازنه واجرى برداع العرش وله من اعمال
البر كثيره ولم يكن للملك الظافر رحمه الله حصله بدم سوى بعرضه للوقف
ومعارضه ماهو فيه واظن ذلك هو السبب لزوال دولته وما في نيه وانا ما صح
والنصيحه من الدين لكل امور المسلمين من الملوك والسلاطين وسايرالمتصرفين
ان لا يتعرض الموقف واهله ولا يتبع غرضه فما سمعت احد تعرض له وللتكلم
فيه من الملوك فمن دونهم الا تغيرت احواله وتحسست اماله ويتيل بل بلبا له
ودوابه وماله فليحذر الذين يخالفون عن امره ان يصيبهم فتنة او يصيبهم
منه عذاب اليم ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا اقوى الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ من النسخه المباركه نهار الثلوث ثاني رمضان تاريخ ١٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net